

المجلد الثاني

من

معجم المفسرين

للإمام أبي سفيان محمد بن محمد الخطابي البستي

المتوفى سنة ٣٨٨

وهو شرح سنن الإمام أبي داود

المتوفى سنة ٢٧٥

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هجرية و سنة ١٩٣٣ ميلادية

طبعه وصححه

محمد إسماعيل الطائي

في مطبعته العلمية بحلب - حقوق الطبع محفوظة له



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الزكاة

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة قال : لما ترقى رسول الله ﷺ واستخاف ابو بكر به دمه وكفر من كفر من العرب قال عمر بن الخطاب لأبي بكر رضي الله عنهما كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله الا الله فمن قال لا إله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بجمته وحسابه على الله . قال ابو بكر رضي الله عنه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو دعوني غيلاً كانوا يؤدونه الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه فقال عمر بن الخطاب فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فسمعت انه الحق .

قال ابو داود رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بأسناده وشعبه ابن ابي حمزة والزبيدي عن الزهري وعبد بن عيسى عن يونس عن الزهري فقالوا عناقاً ، قال ابو سليمان هذا الحديث اصل كبير في الدين وفيه انواع من العلم وابواب من انفعه وقد تعلق الروافض وغيرهم من اهل البدع بمواضع شبه منه

وتحس نكشها بأذن الله وبنين معانيها والله المعين عليه والموفق له .
 وما يجب تقديمه في هذا ان يعلم ان اهل الردة كانوا صنفين صنف منهم
 ارتدوا عن الدين وناشدوا الله وعادوا الى الكفر وهم الذين عناهم ابو هريرة
 بقوله وكفر من كفر من العرب وهذه الفرقة طائفتان احدهما اصحاب مسيلمة
 من بني حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة واصحاب الاسود العنسي
 ومن كان من مستجبيه من اهل اليمن وغيرهم وهذه الفرقة بأسرها منكرة
 لنبوة محمد ﷺ مدعية النبوة لغيره فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه حتى قتل الله
 مسيلمة بالجماعة والعنسي بصنعاء وتقتضت جهودهم وهلك اكثرهم ، والطائفة
 الأخرى ارتدوا عن الدين وانكروا الشرائع وتركوا الصلاة والزكاة الى
 غيرهما من جماع امر الدين وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية فلم يكن يسجد
 لله سبحانه على بسط الأرض الا في ثلاثة مساجد مسجد مكة ومسجد المدينة
 ومسجد عبد القيس بالبحرين في قرية يقال لها جوثا ففي ذلك يقول الأعور
 الثربتي يفتخر بذلك :

والمسجد الثالث الشرقي كان لنا والمنبران وفصل القول في الخطب
 ايام لا منبر في الناس نعرفه الا بطيبة والمجوج ذي الحجب
 وكان هؤلاء المتسكون بدينهم من الأزد محصورين بجوثا الى ان فتح
 الله على المسلمين الجامة فقال بعضهم وهو رجل من بني بكر بن كلاب
 يستنجد ايا بكر :

الابانح ايا بكر رسولا وفتيات المدينة اجمعا
 فهل لكم الى قوم كرام قعود في جوثا محصرينا

كان دماهم في كل فج دما. الدين ينشئ الناظرينا «١»

فوكلتنا على الرحمن انا وجدنا النصر للمشركينا

والصنف الآخر هم الذين فرقوا بين الصلاة والزكاة فأفروا بالصلاة وانكروا فرض الزكاة ووجب ادائها الى الامام وهو لا على الحقبة اهل بقي وانما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصاً لدخولهم في غمار اهل الردة فأضيف الاسم في الجملة الى الردة اذ كانت اعظم الأمرين وأهمهما وارخ مبدأ قتال اهل البغي بأيام علي بن ابي طالب اذ كانوا متفردين في زمانه لم يتحطوا بأهل شرك وفي ذلك دليل على تصويب رأي علي رضي الله عنه في قتال اهل البغي وانه اجماع من الصحابة كلهم ، وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولا بمنعها الا ان رؤسائهم صدوم عن ذلك الرأي وقبضوا على ايديهم في ذلك كبني يربوع فأنهم قد جمعوا صدقاتهم وارادوا ان يبعثوا بها الى ابي بكر رضي الله عنه فمنعهم مالك بن نويرة عن ذلك وفرقها فيهم وقال في شعر له:

فقلت لتومي هذه صدقاتكم مصرةً اخلافها لم تجرد

سأجعل نفسي دون ماقتنونه وارهنكم يوماً بأفك يدي

وقال بعض شعرائهم ممن سلك هذه الطريقة في منع الزكاة يجرض قومه ويأمرهم على قتال من طالبهم بها .

اطعنا رسول الله ما دام بيننا فيا عجباً ما بال ملك ابي بكر

وان الذي سألوكم فمَنعتم لكاتعروا احلى لديهم من التمر

سننعم ما دام بينا بغيه كراما على العراء في ساعة العسر

(١) هذه النظرة في معجم البلدان (ج ٣ من ١٥٦) هكذا شعاع الشمس الخ .

قلت وفي امر هو "لا" عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعدم رضي الله عنه
 فراجع أبا بكر رضي الله عنه ونظره واحتج عليه بقول النبي ﷺ أمرت أن
 أقاتل الناس حتى يقولوا لا آله إلا الله فمن قال لا آله إلا الله فقد عصم نفسه
 وماله . وكان هذا من عمر رضي الله عنه تعليقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره
 ويتمثل شرطه فقال له أبو بكر إن الزكاة حق المال يريد أن القضية التي قد
 تضمنت عصمة دم ومال معلقة بإيفاء شرطها والحكم المعلق بشرطين لا يجب
 بأحدهما والآخر معدوم ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة إليها فكان في ذلك من
 قوله دليل على أن قتل المتشع من الصلاة كان اجتهادا من رأي الصحابة ولذلك
 رد المختلف فيه إلى المتفق عليه فاجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر
 بالعموم ومن أبي بكر بالقياس ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس وإن
 جميع ما يتضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى
 فيه ومعتبر صحت به فلما استقر عند عمر رضي الله عنه عصمة رأي أبي بكر رضي
 الله عنه وبأن له صوابه تابعه على قتل القوم ، وهو معنى قوله فلما رأيت أن الله
 قد شرح صدر أبي بكر عرفت أنه الحق يشير إلى الشراح صدره بالحجة التي
 أدلى بها وأبرهان الذي أقامه نصا ودلالة .

وقد زعم قوم من الروافض أن عمر رضي الله عنه إنما أراد بهذا القول تقييد
 أبي بكر رضي الله عنه وأنه كان يعتقد له العصمة والبراءة من الخطأ وليس
 ذلك كما زعموه وإنما وجه ما أوضحته لك وبينته .

وزعم زاعمون منهم أن أبا بكر رضي الله عنه قول من سبى المسلمين كفارا
 وإن القوم كانوا متأولين في منع الصدقة . وكانوا يزعمون أن الخطاب في قوله

تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم إن صلاةك
ممكن لهم) خطاب خاص في مواجهة النبي ﷺ دون غيره وأنه مقيد بشرائط
لا توجد فيه من سواء وذلك أنه ليس لأحد من التطهير والتزكية والصلاة
على المتصدق ما للنبي ﷺ ومثل هذه الشبهة إذا وجد كان مما يعذر فيه المثلّم
ويرفع به السيف عنهم فكان ما جرى من أبي بكر عليهم عسفاً وسوء سيرة
وزعم بعض هؤلاء أن القوم كانوا قد اتهموه ولم يأمنوه إلى أموالهم إلى ما يشبه
هذا الكلام الذي لا حاصل له ولا طائل فيه .

قلت : وهو هؤلاء قوم لا خلاف لهم في الدين وإنما رأس الملمم التّهت
والتكذب والتوقيعة في السلف ، وقد بينا أن أهل الردة كانوا اصنافاً منهم
من ارتد عن الملة ودعا إلى نبوة مسيئة وغيره ، ومنهم من ترك الصلاة والزكاة
وانكسر الشرائع كلها وهو هؤلاء الذين سبوا الصحابة كفاراً ولذلك رأى أبو بكر
سبي ذراريهم وساعده على ذلك أكثر الصحابة واستولد على بن أبي طالب
رضي الله عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمد بن علي الذي يدعي ابن
الحنفية ثم لم ينقض عصر الصحابة حتى اجتمعوا على أن المرتد لا يسبي .

فأما ما نعو الزكاة منهم للقبمون على أصل الدين فأنهم أهل بني ولم يسموا
على الأفراد عنهم كفاراً وإن كانت الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين
في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين ، وذلك أن الردة اسم لغوي وكل من
انصرف عن أمر كان مقبلاً إليه فقد ارتد عنه ، وقد وجد من هؤلاء القوم
الانصراف عن الطاعة ومنع الحق فأنقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق
بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقاً ولزوم الاسم إياهم صدقاً .

فأما قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) وما ادعوه من وقوع الخطاب فيه خاصاً (رسول الله ﷺ) فإن خطاب كتاب الله تعالى على ثلاثة أوجه خطاب عام كقوله (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة) الآية وكقوله (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) في نحو ذلك من أوامر الشريعة .

وخطاب خاص للنبي ﷺ لا يشركه في ذلك غيره وهو ما بين به عن غيره بسملة التخصيص وقطع التشريك كقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك) وكقوله (خالصة لك من دون المؤمنين) وخطاب مواجهة للنبي ﷺ وهو وجميع أمته في المراد به سواء كقوله تعالى (اقم الصلاة لعلك تتق) وهو الليل) وقوله (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) وكقوله (وإذا كنت فيهم وأقم لهم الصلاة) في نحو ذلك من خطاب المواجهة فكل من دلكت له الشمس كان عليه إقامة الصلاة واجبة وكل من اراد قراءة القرآن كانت الاستعاذة معتصماً له وكل من حضره العدو وخاف فوت الصلاة أقامها على الوجه الذي قالها رسول الله ﷺ وسنها لأمته . ومن هذا النوع قوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) فعلى اتقانهم بعده بأمر الأمة ان يتخذوا حذوه في اخذها منهم وإنما الفائدة في مواجهة النبي ﷺ بالخطاب انه هو الداعي الى الله سبحانه والمبين عنه معنى ما اراده فقدم اسمه في الخطاب ليكون سلوك الأمة في شرائع الدين على حسب ما ينهجه ويبيته لهم وعلى هذا المعنى قوله (يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدنهن) فافتتح الخطاب بالتوبيه باسمه خصوصاً ثم خاتمه وسائر امته بالحكم عموماً وربما كان الخطاب له مواجهة والمراد به غيره كقوله (فإن كنتم في شك مما أنزلنا اليك فاستل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك)

الى قوله (فلا يكون من المستترين) ولا يجوز ان يكون عليه السلام قد شك فقط في شيء مما انزل عليه و كقوله (ان اشكر لي ولو الديك) وقال (وبالوالدين احسانا) وهذا خطاب لم يتوجه عليه ولم يلزمه حكمه لأمرين أحدهما انه لم يدرك والديه ولا كان واجبا عليه لو ادركهما ان يحسن اليهما ويشكرهما احسان الآباء للمسلمين وشكرهم .

واما التطهير والتزكية والدعاء من الامام لصاحب الصدقة فان الفاعل لما قد ينال ذلك كله بطاعة الله وطاعة رسوله عليه السلام فيها وكل ثواب موعود على عمل من الطاعات كان في زمان حياته عليه السلام فانه باق غير منقطع بوفاته وقد يستحب للامام ولعامل الصدقة ان يدعو للمتصدق بالثناء والبركة في ماله ويرجي ان الله يستجيب له ذلك ولا يجيب مسأله فيه .

قلت : ومن لو احق بيان ما تقدم في الفصل الأول من ذكر وجوب ابتداء الزكاة وادائها الى القائم بعد النبي عليه السلام ان النبي عليه السلام جعل آخر كلامه عند وفاته قوله الصلاة وما ملكت ايمانهم لعقل ان فرض الزكاة قائم كفرض الصلاة وان القائم بالصلاة هو القائم بأخذ الزكاة ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه والله لأفعلن من فرق بين الصلاة والزكاة استدلالا بهذا مع سائر ما عقل من انواع الأدلة على وجوبها والله اعلم .

فان قيل كيف تأولت امر هذه الطائفة التي منعت الزكاة على الوجه الذي ذهبت اليه وجعلتهم اهل بني ارايت ان اتكورت طائفة من اهل المسلمين في زماننا فرض الزكاة وامتنعوا من ادائها الى الامام هل يكون حكمهم حكم اهل البني قبل لا فان من انكر فرض الزكاة في هذا الزمان كان كافرا باجماع

المسلمين والفرق بين هؤلاء وبين أولئك القوم أنهم إنما عذروا فيما كان منهم حتى صار قتال المسلمين إياهم على استخراج الحق منهم دون المقصد في دماءهم لأسباب وأمور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة التي كان يقع فيها تبديل الأحكام ومنها وقوع الفترة بموت النبي ﷺ وكان القوم جهالاً بأمور الدين وكان عهدهم حديثاً بالإسلام فتداخلهم انشبهه فعذروا كما عذر بعض من تأول من الصحابة في استباحة شرب الخمر قوله تعالى (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) فقالوا نحن نأثمهم ونؤمن بالله ونعمل الصالحات وننقى وأصابع فقام اليوم فقد شاع دين الإسلام واستفاض علم وجوب الزكاة حتى عرفه الخاص والعام واشتد في العالم والجاهل فلا يعذر أحد بتأويل يتأوله في إنكارها وكذلك الأمر في كل من أنكر شيئاً مما اجتمعت عليه الأمة من أمور الدين إذا كان عنده منشراً كالصلوات الخمس وصيام شهر رمضان والأغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم في نحوها من الأحكام إلا أن يكون رجلاً حديث عهد بالإسلام لا يعرف حدوده فإذا ذكر شيئاً منه جهلاً به لم يكفر وكان مبدئاًه سبيل أولئك القوم في تسمية اسم الدين عليه . فإما ما كان الاجماع فيه معلوماً من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وإن قابل العمدة لا يوثق وإن الجدة السادسة وما أشبه ذلك من الأحكام فإن من أنكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة علمها في العامة وتوارد الخاصة بها .

قلت : وإنما عرض الوهم في تأويل هذا الحديث من رواية أبي هريرة ووقعت

الشبهة فيه من تأوله على الوجه الذي حكيناه عنهم لكثرة ما دخله من الحذف
والاختصار وذلك لأن القصد لم يكن به سياق الحديث على وجهه وذكر القصة
في كيفية الردة منهم وإنما قصد به حكاية ما جرى بين أبي بكر وعمر رضي
الله عنهما وما تنازعا من الخجاج في استباحة قتالهم وبشبه أن يكون أبو هريرة
الما لم يعم بذلك القصة وسوقها على وجهها كلها اعتماداً على معرفة المخاطبين بها
أذ كانوا قد علموا وجه الأمر وكيفية القصة في ذلك فلم يضر ترك إشباع
البيان مع حصول العلم عندهم به والله اعلم .

وفين ذلك أن حديث أبي هريرة مختصر غير مستفيض أن عبد الله بن عمر
وانس بن مالك قد روياه عن رسول الله ﷺ بزيادة شروط ومعان لم يذكرها
أبو هريرة .

فأما حديث انس فقد رواه أبو داود في كتاب الجهاد من السنن قال حدثنا
مهدي بن يعقوب الطائفي حدثنا عبد الله بن المبارك عن حميد عن انس قال :
قال رسول الله ﷺ امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا آله الا الله
وان محمداً عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا وان يأكلوا ذبيحتنا وان يصلوا
صلاتنا فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين
وعليهم ما على المسلمين . حدثنا ابن داسة عنه .

وأما حديث ابن عمر ففيه زيادة شرط الزكاة ، وقد رواه محمد بن اسماعيل
البخاري في الجامع الصحيح ، قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا حرمي بن عماره
حدثنا شعبة عن واقد بن محمد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن رسول الله
ﷺ قال امرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا آله الا الله وان محمداً

رسول الله ويقسموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصوا مني دماءهم
وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله . حدثني خلف بن محمد حدثنا
إبراهيم بن معقل عنه .

قلت : وفي هذا الحديث حجة لمن ذهب إلى أن الكفار مخاطبون بالصلاة
والزكاة وسائر العبادات وذلك لأنهم إذا كانوا مقتلين على الصلاة والزكاة
فقد عقل أنهم مخاطبون بها .

وما معنى الحديث وما فيه من الفقه معلوم أن المراد بقوله حتى يقول لا آله
إلا الله ثم هل الأئمة دون أهل الكتاب لأنهم يقولون لا آله إلا الله ثم
أنهم يقاتلون ولا يرفع عنهم السيف .

وقوله وحسابهم على الله فيما ينسرون به دون ما يخولون به من الأحكام
الواجبة عليهم في الظاهر

وفيه دليل أن الكافر المستنير ككفره لا يتعرض له إذا كان ظاهراً
الإسلام ويقتل قوته إذا أظهر الأتية من كفر علم بفراره أنه كان ينسره به
وهو قول أكثر العلماء .

وذهب مالك بن نيس إلى أن نوبة الزديق لا تقل ويحكمي ذلك يضاً عن حمد
ابن حبل . وفي قوله نو صوفي عناءاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ دليل
على وجوب الصدقة في لـحال والفصلان وأعجابين ون واحدة منها تجزي
عن الواجب في الأربعين منها إذا كانت كلها صفاراً ولا يكلف صاحبها مئة .
وفيه دليل على أن حول انتاج حول الأمهات ولو كان يستأنف بها الحول
لم يوجد السبيل إلى أخذ العناق .

وقد اختلف اسس في يجب في اسحال فقال ابو حنيفة ومحمد بن الحسن لا شيء فيها ، وقد اختلف فيها عن ابي حنيفة وهذا اظهر اقاويله والى هذا ذهب احمد بن حنبل وحكى ذلك عن سفيان الثوري ، وقد روى سنن مقيان ايضاً انه قال يأخذ المصدق مسنة ثم يرد على رب مال فضل ما بين المسنة والصغيرة ، انتهى في ما يشبهه ، وقال مالك فيها مسنة ، وقال الشافعي يؤخذ من اربعين نخلة واحدة منها وهو قول الأوزاعي و في يوسف واصلح بن راهوية .

وما يقال فقد اختلفوا في تفسيره ، فقال ابو عبيد القاسم بن سلام العقل صدقة عام . وقال غيره العقل الحمل الذي يعقل به البعير وهو مأخوذ مع الغريضة لأن على صاحبها تسليم ، وإنما يقع قبضها برباطها .

وقال ابن عائشة كان من عادة المصدق اذا اخذ الصدقة ان يعمد الى قرن وهو الحمل فيقرن به بين بعيرين اي يشده في اعناقهما مثلاً تشرذ الأبل فتسي عند ذلك القرائن وكل قرنين منها عقال .

وقال ابو العباس محمد بن يزيد السحوي اذا اخذ المصدق اعيان لابل قيل اخذ عقلاً و اذا اخذ ثملها قيل اخذ قدراً واشد لبعضهم :

اننا ابو الخطاب بضرب طبله فرد ولم يأخذ عقلاً ولا نقداً
ونأول بعض اهل العلم قوله لو منعوني عقلاً على معنى وجوب الزكاة فيه اذا كان من عروض التجارة فلغ مع غيره منها قيمة نصاب .

وفيه دليل على وجوب الزكاة في عروض التجارة ، وقد زعم داود ان لا زكاة في شيء من اموال التحارات .

وفي الحديث دليل على ان الواحد من الصحابة ذا حالف سائر الصحابة لم يكن

شاذاً وإن خلافة بعد خلافاً .

وفيه دليل على أن الخلاف إذا حدث في عصر فلم يتقرض العصر حتى زال
الخلاف وصار إجماعاً أن الذي مضى من الخلاف ساقط كأن لم يكن .
وفيه دليل على أن الزدة لا تسقط عن الارتداد الزكاة الواحدة في أمواله .
ومن باب ما يجب فيه الركاة ﴿﴾

قال أبو داود : حدثنا أن مسلمة قال قرأت على مالك بن أنس عن عمرو بن
يحيى المازني عن أبيه أنه قال سمعت أبا سعيد الخدري يقول قال رسول الله
ﷺ ليس فيما دون خمس قود صدقة . وليس فيما دون خمس إواق صدقة .
وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة .

قلت : هذا الحديث أصل في بيان مقادير ما يحصل من الأموال الواضعة
واجباب الصدقة فيها واسقاطها عن القليل الذي لا يحتملها لثلاثاً يجمع بأرباب
الأموال ولا يبخس الفقراء حقوقهم وجعلت هذه المقادير أصولاً وانصبه إذا
بلغتها أنواع هذه الأموال وجب فيها الحق ، والنود اسم العدد من الأبل غير كثير
ويقال أنه ما بين الثلاث إلى انصر ولا واحد للنود من لفظه ، وإنما يقال للنود واحد
منها بعير كما قيل للنواحدة من النساء امرأة ، والرب تقول النود إلى لنود أبل
وأما الوثن فهو ستون صناعاً . قال الشاعر بصفتي مطبته وهو أبو وجزة : .

راحت بستين وسقاً في حقيقتها ما حملت مثلها أنني ولا ذكر
وهذا لم يرد أنها تحلت هذه الأوساق بأعيانها فإن شيئاً من المطايا لا يحمل
هذا القدر وإنما مدح بعض الملوك فأجازوه بستين وسقاً إلى عامله وصك له به
فحمل الكتاب في حقيقته فهذا تفسير الوثن .

وما السُّكَّرُ فهو ثمانية عشر وسقاً ، وتقير ثمانية مكاكيت ، والمكوك صاع
ونصف والصاع خمسة ارطال وثلث فهذا صاع النبي ﷺ مشهور عند اهل
الحجر ، والصاع في مذهب اهل العراق ثمانية ارطال ولأوائ جمع اوقية
وهي ربعون درهماً يقال اوقية واوائ مشددة الياء ، وقد يخفف الياء أيضاً
فيقال اوائ كما يقال اضحية واصحبي واصح ولا يقال آوق كما يرويه العامة
مدودة الالف لأنها جمع أوق .

و قد يستدل بهذا الحديث من يرى ان الصدقة لا تجب في شيء من الخضر وات
لأنه زعم أنها لا توسق وديل الخبر ان لزكاة انما تجب فيها يوسق ويكال من
الحبوب والثمار دون مالا يكال من الفواكه والخضر ونحوها وعليه عامة اهل
العلم لان انا حنيفة رأى الصدقة فيها وفي كل ما اخرجته الأرض الا ان
استثنى الطرفاء واقصب الفارسي والخشيش وما في معناه .

وبه بيان ان النوع الذي فيه الصدقة من الحبوب والثمار لا يجب فيها شيء
حتى يبلغ خمسة اوسق .

وفي قوله ايس فيما دون خمس اوق صدقة بين ان ما في درهم اذا نقصت
شبيهاً في الوزن وان قل او كانت تجوز جواز ما في درهم وكانت ناقصة تساوي
عشرين ديناراً انه لا شيء فيها .

وفيه دليل على ان الزكاة لا تجب في النقصة بقيمتها لكن بوزنها .

وفيه مستدل لمن ذهب الى ان يبل المعدن اذ كالم دون خمس اواق لم يجب
فيه شيء ، واليه ذهب الشافعي .

وفيه دليل على ان ما زاد على المائتين فان الزكاة تجب فيه بحسابه لأن في دلالة

قوله لبس فيه دون خمس اواق صدقة يجاب في الخمس الاواني وفيما راد عليه
وقليل الزيادة وكثيرها سواء في مقتضى الاسم . ولا خلاف في ان فيما زاد على
الحصة الاوسق من التمر صدقة قلت الزيادة او كبرت وقد سقط اسمي عليه
الزكاة عما نقص عن الحصة الاوسق كما سقطها عما نقص عن الخمس الاوقي
فوجب ان يكون حكم ما زاد على الخمس الاوقي من الورق حكم الزيادة
على الحصة الاوسق لأن مخرجها في اللفظ مخرج واحد .

وقد اختلف الناس فيما راد من الورق على ما في درهم فقال اكثر اهل العلم
يخرج عما زاد على المائتي درهم بحسابه ربع العشر قلت الزيادة او كثرت
وروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عمر وبه قال الشعبي
وسفيان الثوري وابن ابي ليلى وابو يوسف ومحمد بن الحسن وهو قول مالك
والشافعي واحمد بن حنبل وابي عبيد .

وروي عن الحسن البصري وعطاء وطاوس والشعبي ومكحول والزهري
انهم قالوا لا شيء في الزيادة حتى تباع اربعين درهماً وبه قال ابو حنيفة .
وفيه دليل على ان النقضة لا تضم الى الذهب وانما يعتبر نصابها بنفسها ولم يختلفوا
في ان الفتم لا يضم الى الابن ولا الى البقر ، وان التمر لا يضم الى الزبيب .
واختلفوا في انهم واشعير فقان اكثر انهما لا يضم واحد منهما الى الآخر
وهو قول الثوري والأوزاعي واصحاب الرأي وشعبي واحمد بن حنبل .
وقال مالك يضاف القمح الى الشعير ولا يضاف القطاني الى التمع والشعير .
واختلفوا في الذهب ونقضة قمل مالك والأوزاعي والثوري واصحاب الرأي
يضم احد الصنفين منهما الى الآخر .

وقال اشاعي واحمد بن حسن لا يضم احدهما الى الآخر ويعتبر كل واحد منها بنفسه ، واليه ذهب ابن ابي ليلى وابو عبيد ، ولم يختلفوا في ان الضم الى المعز لان اسم القم يلزمها لروم واحداً ولا علم عامتهم
وختلفوا في ان من كانت عنده مائة درهم وعنده عرض للحدادة يساوي مائة درهم وحال الخول عليهما ، احدهما يضم الى الآخر وتجب الزكاة فيهما .
— ومن باب زكاة الحلي —

قال ابو داود : حدثنا ابو كامل وحسين بن سعيد عن ابي ان خالد بن الحارث ، قال حدثنا حسين بن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان امرأة اتت رسول الله ﷺ ومعه ابنة لها وفي يداها ثقتان مسكتان غيظتان من ذهب فقال لها اتعطين زكاة هذا قالت لا . قال أبسرك ان يسورك الله بهما يوم القيمة سورين من نار . قال فحلتهما فالتفتها الى النبي ﷺ وقالت هما لله ولرسوله ﷺ .

قلت قوله ابسرك ان يسورك الله بهما نارا لما هو تأويل قوله عز وجل (يوم يحس عليهما في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم)

قال ابو داود : حدثنا محمد بن ادريس الرازي حدثنا عمرو بن اربع بن طارق حدثني يحيى بن ابوب عن عبيد الله بن ابي جعفر ان محمد بن عمرو بن عطاء اخبره عن عبد الله بن شداد بن الهمداني انه قال دخلنا على عائشة فقالت دخل على رسول الله ﷺ فرأي في يدي فتخات من ورق فقال ما هذا يا عائشة فقلت صنعتن اتزين لك يا رسول الله قل انو دين زكائهن قلت لا او ما شاء الله قال هو حسبك من النار .

الفتحات خواتم كبار كان النساء يتحسبنها والواحدة فتحة وانشدنا ابو العباس
عن ابن الاعرابي : الا يزغراع يلي همي يسقط منه فتحة في كي
قلت وانما ان الفتحات لا تبلغ صابة تجب فيها بمردها الزكاة وانما معاه
ان تضم الى سائر ما عندها من الحلي فتؤدي زكاتها .

وقد اختلف الناس في وجوب الزكاة في الحلي فروى عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وان عانس انهم اوحوا
فيه الزكاة وهو قول ابن المسيب وسعيد بن جبير وعطاء وابن سيرين وجابر
ابن زيد ومجاهد والزهري وليه ذهب الثوري واصحاب الرأي .

وقد روي عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وعائشة وعن القاسم بن محمد والشعبي
انهم لم يروا فيه الزكاة واليه ذهب مالك بن انس واحمد بن حنبل والشافعي
راهوية وهو اظهر قول الشافعي .

قلت الطاهر من ان كتاب يشهد لقول من اوجبها والأثر يؤيده ومن استعملها
ذهب الى النظر معه طرف من الأثر والاحتياط اداؤها والله اعلم .
وذهب بعض من لم ير الزكاة فيما يلبسه الألسان من الخاتم ونحوه من ري
الرجال انه اذا اتخذ خواتم كثيرة لا يتسع للبسها كلها ان عليه زكاتها وانما يقطع
عنه فيما كان منها على مجرى العادة .

ومن باب زكاة السائمة

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد قال اخذت من
تمامة بن عبد الله بن انس كتابا زعم ان ما بكر كتبه لانس وعليه خانم

رسول الله ﷺ حين يمته مَصْدَقًا وكتب له فأذا فيه هذه فربضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين التي امر الله بها بيه ﷺ فمن سئها من المسلمين على وجهها فبمعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه. فيما دون خمس وعشرين من الابل لقم في كل خمس ذود شاة فأذا بلغت خمساً وعشرين ففيها ابنة مخاض الى ان تبلغ خمساً وملائين فان لم يكن فيها ابنة مخاض وابن لبون ذكر فأذا بلغت ستاً وثلاثين ففيها ابنة لبون الى خمس واربعين فأذا بلغت ستاً واربعين ففيها حقة طروق اصل الى سبعين فأذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فأذا بلغت ستاً وسبعين ففيها ابنة لبون الى تسعين فأذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقان طروقا الفحل الى عشرين ومائة فأذا زادت على عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فأذا تبان اسنان الابل و فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وابنت عنده حقة وعنده حقة فأنها تفصل منه ويحمل معها شاتين ان استيسر ما له وعشرين درهماً ومن بلغت منه صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة وأنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً او شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وابنت عنده حقة وعنده ابنة لبون فأنها تقبل منه ويحمل معها شاتين ان استيسر ما له او عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده الا حقة فأنها تفصل منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً وشاتين ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عنده لا ابنة مخاض فأنها تقبل منه وشاتين او عشرين درهماً

ومن بلغت عنده صدقة ائمة عاض وليس عنده الا ابن لبون ذكر وأنه
يقبل منه وليس معه شيء ومن لم يكن عنده الا اربع حلل فيها شيء
الا ان يشاء ربها .

وفي سائمة الغنم اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين ومائة فأذا زادت
على عشرين ومائة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتين فأذا زادت على المائتين
ففيها ثلاث شياة الى ان تبلغ ثلاثمائة فأذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة
شاة شاة . ولا يؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات عوار من الغنم ولا تيس
الغنم لا ان يشاء المصدق ، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية
الصدقة وما كان من خطيئين فأنهم يتراجعان بينهما بالسوية فإن لم تبلغ
سائمة الرجل اربعين فليس فيها شيء ، الا ان يشاء ربها .

وفي الرقة ربع العشر فإن لم يكن المائ الا تسعين ومائة فليس فيها
شيء ، الا ان يشاء ربها .

قوله هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ يحمل وجهين من التأويل
احدهما ان يكون معنى الفرض ، لا يجب ، وذلك ان يكون الله تعالى قد اوجبهما
وحكم فرضه في كتابه ثم مر رسوله ﷺ ، فتبين في ضعف الفرض اليه بمعنى
الدعاء اليه وحملانه عليه وقد فرض الله تعالى صاعته على خلق فجاء ان يسمى
اسمه وتبينه عن الله عز وجل فرضاً على هذا المعنى . وكان ابن الأعرابي يقول
معنى الفرض السنة ههنا .

وحكى ابو عمر عن ابي العباس احمد بن يحيى عنه قال 'فرض الواجب والفرض
الفرادة ، يقال فرضت جزئاً اي قرأته والفرض السنة ، قال ومعه ما يروي

ان رسول الله ﷺ فرض كذا ي .

ولوحه الآخر ان يكون معنى افرض ههنا بيان التقدير كقوله سبحانه
(لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة) ومن
هذا فرض نفقة الأزواج وفرض ارزاق الجند ، ومعناه راجع الى قوله تعالى
(لتسكن للنس ما نزل اليهم) . وقوله فمن سئلها على وجهها اي على حسب ما بين
رسول الله ﷺ من فرض مفاديرها فليعلمها . وقوله ومن سئل فوقها فلا يعطه
يتأول على وجهين : احدهما ان لا يعطي الزيادة على الواجب .

والوجه الآخر ان لا يعطي شيئاً منها لأن الـبـعـي اذا طلب فوق الواجب
كان خائفاً فاد ظهرت خيابه سقطت طاعته .

وفي هذا دليل على ان الامام والمحاكم اذا ظهر فسقها بطل حكمها .

وفيه دليل على جواز اخراج المرء صدقة امواله الطاهرة بنفسه دون الامام .

وفي الحديث بيان ان لا شيء في لأوقاص وهي ما بين الفريضتين .

وفيه دليل على ان الابل اذا زادت على العشرين ومائة لم يستأنف لها الفريضة

لأنه علق تغير الفرض بوجود الزيادة ، وهو قوله فإذا زادت على عشرين ومائة

ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة ، وقد يحصل وجود الزيادة

بالواحدة كحصولها بكثرتها . وعلى هذا وجد الأمر في اكثر القرائن فان

زيادة الواحدة بعد مئتي الوفص توجب تغير الفريضة كالواحدة بعد الخامسة

والثلاثين وبعد الخامسة والأربعين وبعد كمال الستين .

وقد اختلف الناس في هذا فذهب الشافعي الى انها اذا زادت واحدة على مائة

وعشرين كان فيها ثلاث بنت لبون وفيه قال اسحق بن راهوية .

وقال احمد بن حنبل لبس في الزيادة شيء حتى يبلغ ثلاثين وجميعها من لاوقاص
التي تكون بين الفرائض وهو قول أبي عبيد، وحكي ذلك عن مالك بن نسر
واستدل بعضهم في ذلك بأنه لما قل إذا زادت على عشرين ومائة ففي كل
اربعين سنة يوم وفي كل خمسين حقة انتهى ذلك ان يكون تغير الارض
في عدد يجب فيه الدمان معاً قلت وهذا غير لازم وذلك انه انما يسمى بتغير
الغرض بوجود الزيادة على مائة والعشرين وحمل بعدها في اربعين سنة يوم
وفي خمسين حقة وقد وجدت لأربعونات الثلاث في هذا النصب فلا يجوز
ان يسقط الارض ويتعطل الحكم وانما اشترط وجود عشرين في محلين مختلفين
لا في محل واحد فاشتراطهم وجودهما معاً في محل واحد غلط .

وقال ابراهيم النخعي اذا زدت الابل على عشرين ومائة ففي كل خمس منها
شاة وفي كل عشرين شاة وفي كل خمس عشرة ثلاث شياة فإذا بلغت مائة
واربعين ففيها حقان واربعة شياة فإذا بلغت مائة وخمسا واربعين ففيها حقان
ومائة معاض حتى تبلغ خمسين ومائة ففيها ثلاث حقاق فإذا زدت استأنف
انقرض كما استأنفت امريضة (١) وهو قول أبي حنيفة ؛ وقد روي عن أبي
رضي الله عنه انه قال اذا زادت الابل على عشرين ومائة استأنفت امريضة .
قل ان المندر وبس بنات منه ؛ وقال محمد بن حريز الطبري وهو محير ان شاء
استأنف امريضة اذا زادت الابل على مائة وعشرين وشاة اخرج الفرائض
لأن الحريز بن جميعاً قد روي .

(١) من قوله كما استأنفت امريضة الى قوله يمدد في محب فيها عند التعديل ساعد
من الكتانية وامريضة اه م .

قلت وهذا قول لا يصح لأن الأمة قد فرقت بين المذهبين واشتهر الخلاف فيه بين العلماء فكل من رأى استئناف الفريضة لم ير اخراج الفرائض ومن رأى اخراج الفرائض لم يجر استئناف الفريضة فهما قولان متناقضان على ان رواية عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه لا تقاوم لضعفها رواية حديث انس وهو حديث صحيح ذكره البخاري في جامعه عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابيه عن ثمامة عن انس عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما . وفي حديث عاصم بن ضمرة كلام متروك بالاجماع غير مأخوذ به في قول أحد من العلماء وهو انه قال في خمس وعشرين من الابل خمس شاة .

وروي ابو داود الحديثين معاني هذا الباب وذكر ان شاة وسقيان لم يرقعا حديث عاصم بن ضمرة ووقفاه على علي رضي الله عنه .
وفيه من الفقه ان كل واحدة من الشاتين والعشرين الدرهم اصل في نفسه ليست تبدل وذلك لأنه قد خيره بينهما يهرق او .

وقد اختلف الناس في ذلك فنذهب الى ظاهر الحديث ايراهيم النخعي والشافعي واسمعي وقد اثنى الثوري عشرة دراهم او شاتان واليه ذهب ابو عبيد . وقال مالك يجب على رب المال ان يتناع للمصدق السن الذي يجب له .

وقال اصحاب الرأي يأخذ قيمة الذي وجبت عليه وان شاء تقاصا بالفضل دراهم قلت واصح هذه الأقاويل قول من ذهب الى ان كل واحد من الشاتين والعشرين الدرهم اصل في نفسه وانه ليس له ان يعدل عنهما الى القيمة . ولو كان للقيمة فيها مدخل لم يكن لتقله الفريضة الى سن فوقها واسفل منها ولا لجبران النقصان فيها بالعشرين او بالشاتين معني والله اعلم .

وعند الشافعي انه اذا ارتفع الى النس الذي يلي موقوف السن واجب عليه
 كان فيه اربع شاة او اربعون درهماً وبه قول اسحق .
 وقال بعض اهل الحديث ولا يبيح و زمانى الحديث من السن الواحد الا ان
 شافعي قال اذا وجبت عليه انة لليون ولم يكن عنده الا حق فانه لا يأخذ
 حق كما يأخذ ابن السور عند عدم اية للخاص وجعله خاصاً في موضعه ولم يجعل
 سبيله في قياس سبل ما يؤخذ من المهرن اذا زاد او نقص عدد ثباين الامتن .
 قلت . وينسب ن يكون **بالحق** بما جعل شاتين او العشر من الدرهم تقديراً
 في جدران الفقهاء والزيادة بين الشاتين ولم بكل الأمر في ذلك الى احتياط
 الشافعي والى تقديره لأن الشافعي عا يحضر الأموال على المياه وليس يحضرته
 حاكم ولا مقوم بحمله ودر بال عند اختلافه على قيمة ينفع بها الخلاف
 وتقطع معها مادة التزاع جعلت فيه قسمة شرعية كالقيمة في المصراه والجنين
 حسب المادة الخلاف مع تعذر الوصول الى حقيقة العلم عا يجب فيها عند لتعديل (١)
 قلت : واذا كان معلوماً ان نقصد بالتمسحة الواقعة في الطرفين انما كان بها
 لأجل الضرورة وقد يحدث مثل ذلك عند وجوب الخقة واعوارها مع وجود
 الخدع وكان ما يسهلها من زيادة للغة من وجه وتقصاتها من وجه شديداً بين
 بن الليون وابنة الخاض ، فلو قال دئل انه مأخوذ مكانها كما كان ابن الاون
 مأخوذاً مكان ابنة الخاض اكن مذهباً وهو قول الشافعي والله اعلم (٢)

(١) الى هنا انتهاء تلخيص الواقع في النسختين الكنانة وطرطوشية اهم .
 (٢) قوله اكن مذهباً غير موجود في طرطوشية والكنانية . وقوله وهو قول الشافعي
 غير موجود في الأشعرية اهم .

وفي قوله ومن بلغت صدقته ابنة محص وليس عنده الا ابن مومن ذكر فانه
يقبل منه وليس معه شيء دليل على ان ابنة المحص ما دامت موجودة فابن
المومن لا يجزئ عنها وموجب هذا الظاهر به يقبل منه سواء كانت قيمته
قيمة ابنة محص او لم يكن ولو كانت القيمة مقبولة ككل الاشياء ان يحصل
بدن ابنة محص قيمتها دون ان يؤخذ المذكور من الابل فان ستة اركاة قد
حرثت بان لا يؤخذ فيها الا لأنث الاساء جاء في المقر من التبليغ .

وزعم بعض اهل العلم انه اذا وجد قيمة ابنة محص لم يقبل منه ابن مومن
لان رحد قيمتها كواحد عينه الا ترى ان من رحد ثلث الرقبة في الفهار
لم ينتقل الى الصيام .

قلت وهذا خلاف النص وخلاف القياس الذي قاله () ويثقل به وذلك
انه قال في الآية فمن يجد فصيم شهرين متتابعين فعلق الحكم بالوجود ووجود
لقمة وجود لما يتقوه به ، وانما قل في الحديث ومن بلغت صدقته ابنة محص
وليس عنده الا ابن مومن ذكر فانه يقبل منه فعلق الحكم بكونه عبده لا بقدرته
عليه فالأمران مختلفان .

وما قوله ابن مومن ذكر وتقييده اياه بهذا الوصف وقد علم لا حاجة الى ابن
المومن لا يكون الا ذكره فقد يحتل ثلث وجهين من التأويل ، احدهما ان
يكون تركيداً لتعريف وزيادة في البيان وقد جرت عادة العرب ان يكون
خطابها مرة على سبيل الانحاز والاختصار ومرة على العدل والكفاف ومرة
على الاشباع والزيادة في البيان ، وهذا النوع كقولهم سحائبه فصيام ثلاثة ايام

في الحج وسبعة اذا رجعتم) ثم قال (تلك عشرة كاملة) وكان معلوماً ان سبعة الى ثلاثة بمجموعها عشرة . وكقول النبي ﷺ حين ذكر تحريم الأشهر الحرم فقال ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان .

والوجه الآخر ان يكون ذلك على معنى اتفقه لكل واحد من رب المال والمصدق فقال هو ابن سون ذكر لي طيب رب المال فساداً بزيادة المتخوفة منه اذا تأمله فعلم انه قد سوغ له من الحق واسقط عنه ما كان نذاته من فضل الأتولة في الفريضة الواجبة عليه وليعلم المصدق ان من الله كورة مقول من رب المال في هذا السوغ وهو سر نادر خارج عن اعرف في باب الصدقات ولا يكرر تكرار البيان والزيادة فيه مع الغرابة والندور لتقرير معرفته في النفوس . وقوله ان استيسرنا به معناه ان كانت موجودتين في مشيئته .

وفيه دليل على ان الخيار في ذلك الى رب المال ايها شاء اعطى وفي قوله في مائة انهم اذا كانت اربعين شاة شاة دليل على ان لازكاة في المملوكة منها لأن لشيء اذا كان يعتوده وحض لارمان فعنى الحكم بأحد وصفه كان ما عداه بخلافه وكذلك هدي في غنم ابقرة والابل . وهو قول عوام اهل العلم الا مالسكاً . انه اوجب الصدقة في عوامل الفقر ونواضح الابل . وقوله اذا رادت على ثلثة مائة في كل مائة شاة شاة قائم معناه ان يزيد مائة اخرى فيصير ربهائة وذلك لأن اثنين لما نوال اعدادها حتى بلغت ثلثة مائة وعلقت الصدقة الواجبة فيها بمائة مائة ثم قيل فاد زادت عقل ان هذه لزيادة اللاحقة بها انه في مائة لامادونها وهو قول عامة الفقهاء الثوري واصحاب الرأي

وقول المجاز بين مالك والشافعي وغيرهم .

وقال الحسن بن صالح بن حي إذا زادت على ثلاثة واحدة ففيها أربع شاة .
وقوله لا تؤخذ في الصدقة حرمة ولا ذات عوار ولا تبس الغنم إلا أن يشاء
المصدق فإن حق الفقراء إنما هو في النسط الأوسط من المال لا يأخذ المصدق
خياره فيجحف بأرباب الأموال ولا شراره فيزري بمحقوق الفقراء .

وقوله إلا أن يشاء المصدق ، فيه دلالة على أن له الاحتياط لأن يده كبد
المساكين وهو بمنزلة الوكيل لم لا ترى أنه يأخذ آخرته من مله وإنما لا يأخذ
ذات العوار ما دام في المال شيء سليم لا عيب فيه فإن كان المال كله معيباً
فإنه يأخذ واحداً من أوسطه وهو قول الشافعي ، وقال إذا وجب في خمس
من ابلة شاة وكلها معيبة فطلب أن يؤخذ منه واحد منها أخذ وان لم يبلغ قيمته
قيمة شاة . وقال مالك يكف أن يأتي بصحيحة ولا يؤخذ منه مريض ،
وتبس الغنم يريد به خل الغنم ، وقد رعم بعض الناس أن تبس الغنم إنما يؤخذ
من قبل الفضيلة وليس الأمر كذلك وإنما لا يؤخذ لتقصه وقساده .

وكان أبو عبيد يرويه إلا أن يشاء المصدق ففتح الدال يريد صاحب الماشية
وقد خالفه عامة الرواة في ذلك فقالوا إلا أن يشاء المصدق مكسورة الدال أي العامل .

وقوله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة فإن هذا
إنما يقع في زكاة الخلطاء ، وفيه اثبات الخلطة في المواشي .

وقد اختلف في تأويله فقال مالك هو أن يكون لكل رجل أربعون شاة
فإذا اظلمهم المصدق جمعها لئلا يكون فيها إلا شاة واحدة ولا يفرق بين
مجمع أن للبلطين إذا كان لكل واحد منها مائة شاة وشاة فيكون عليها

فيه ثلاث شياء فأذا اظلمها المصدق فرفاغتمهما فلم يكن على كل واحد منهما الاشارة .
وقال الشامي الخطيب في هذا خطاب المصدق ولرب المال معاً وقال الحشبة خشيتان
خشية الساعي ان تقل الصدقة وخشية رب المال ان تكثر الصدقة فأمر كل
واحد منهما ان لا يحدث في المال شيئاً من الجمع والتفريق خشية الصدقة .

وقوله وما كان من خليطين فأنتها يتراجعن بينهما بالسوية فعناه ان يكونا
شريكين في اهل يجب فيها الغنم فيوجد الابل في يدي احدهما دوخذ منه
صدقها فإنه يرجع على شريكه بحصته على السوية .

وفيه دلالة على ان الساعي اذا ظلمه فأخذ منه زيادة على فرضه فإنه لا يرجع
بها على شريكه وانما يفرم له قيمة ما يخصه من الوجوب دون الزيادة التي هي ظلم
وذلك معنى قوله بالسوية وقد يكون تراجمها ايضاً من وجه آخر وهو ان
يكون بين رحلين اربعون شاة لكل واحد منهما عشرون وقد عرف كل
واحد منهما عين ماله فيأخذ للمصدق من نصيب حدهما شاة فيرجع الآخر
من ماله على شريكه بقيمة نصف شاة .

وفيه دليل على ان الخلطة تصح مع تميز اعيان الاموال . وقد روي عن عطاء
وطاوس انها قالوا اذا عرف الخليطان كل واحد منهما اموالها فليسا بخليطين .
وقد اختلف مالك والشامي في شرط الخلطة فقال مالك اذا كان الراي
والفعل والمراح واحداً فهم خليطان ، وكذلك قال الأوراعي .

وقال مالك فان فرقهما المبيت هذه في قرية وهذه في قرية فهما خليطان .
وقال الشامي ان فرق بينهما في المراح فليسا بخليطين واشترط في الخلطة
المراح والسرْح والسقي واختلاط الفحولة ، وقال اذا افترقا في شيء من هذه

لخصال فلبسها بجليطين ، لا ان مالكا قل لا سكرنا حبيطين حتى يكون لكل واحد منهما تمام النصاب وعند الشافعي اذا تم بآلها ما نصاب فعمل خيطان وان كان لأحدهما شاة واحدة .

وقوله في الرقة ربع عشر فإن لم يكن الا تسعون ومائة فليس فيها شيء الا ان يشاء ربه ، فإن الرقة الدرهم لمضروبة وليس في هذا دلالة على انه اذا كانت تسعة وتسعين ومائة او كانت مائتين ناقصة كانت فيها ركاة ، وانما ذكر الفصول ومشرتها لأنها قد تتضمن الآحاد فدل بذلك على انه اراد بالزيادة التي بها يتعلق الوجوب عشرة كاملة .

وبين ذلك في قوله لبس فيها دون خمس اوقى من الوراق ركاة . وفيه دليل على ان الدرهم اذا بلغت خمس اوقى بما فيها من غش وجملان فإنه لا شيء فيها حتى يكون كلها فضة خالصة .

وفي قوله الا ان يشاء ربه دليل على ان رب المال اذا سمح بالآل يلزمه من زيادة السن او اعطى لما خضع مكان الدائل او اعطى ذات الدر بطيبة نفس كان ذلك مقبولا منه . وحكي عن داود واهل الظاهر انهم قالوا لا يقبل منه او لا يجوز له واحديث حجة عليه لأنه اذا اعطى عن مائة وتسعين درهما خمسة درهم لكانت مقبولة منه وهو لا يجب عليه فيها شيء لعدم النصاب فلان ثقل زيادة السن مع كمال النصاب اولى .

واما تفسير ستان الفرائض المذكورة في هذا الحديث فإن ابنة الخاض هي التي اتى عليها حول ودحت في سنة النية وحمت امها فصارت من الخاض وهي الخواص ، والخاض اسم جمعة للنوق الخواص .

واما ابنة الالبون هي التي اتي عليها حولان ودخلت في السنة الثالثة فصارت امها لبونا بوضع الحمل ي ذات لبن .

واما الحقة هي التي اتي عليها ثلاث سنين ودخلت في السنة الرابعة فاستعقت الحمل والضراب . والجدعة هي التي تمت لها اربع سنين ودخلت في الخامسة . وقد ذكر ابو دود عن اريائشي وبي حاتم عن الأصمعي وغيره اسنان الابل واشبع بينها في الكتاب فلا حاجة بنا الى ذكرها .

وقوله طروقة الفحل هي التي طرفها الفحل ي تر عليها وهي فعولة بمعنى مفعولة كما قيل دكوبة وحلوبة بمعنى مذكوبة ومحلوبة .

قال ابو داود حدثنا عبد الله بن محمد اسفيلي حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن عاصم بن منورة وعن الحارث الأعور عن علي رضي الله عنه قال زهير احسبه عن النبي ﷺ انه قال هاتوا ربع المشور من كل اربعين درهما درهم فما زاد على حساب ذلك . قال وفي البقر في كل ثلاثين تبيع وفي كل اربعين مسنة وليس على المواشي شيء قال وفي اليبات ما سقته الأنهار او سقت المياه لئلا يمشق بالمقرب فيه نصف العشر .

قوله في كل اربعين درهما درهم تفصيل لجملة قد تقدم بيانها في حديث ابي سعيد الخدري وهو قوله ليس في دون خمس اوقى شيء وتفصيل لجملة لا ينافس جملة . وقوله فما زاد على حساب ذلك ، فيه دليل على ان التقيل والكثير من الزيادة على النصاب محسوب على صاحبه وما حوزته تركا بمحضته وقد ذكر اختلاف قوليل العلماء في هذا فيما مضى .

وقوله في البقر في كل ثلاثين تبيع فان العجل مدام تبيع امه فهو تبيع لمقدم

سنة ثم هو جدد ثم ثنى ثم رباع ثم سمس وسدس ثم صالغ وهو المن .
وقوله وليس في العوامل شيء يبان فساد قول من اوجب فيها الصدقة ،
وقد ذكرناه فيما مضى .

وفي الحديث دليل على ان البقر اذا زادت على الأربعين لم يكن فيها شيء حتى
تكمل ستين ، ويدل على صحة ذلك ما روي عن معاذ انه اتى بوقص البقر فلم يأخذه .
ومذهب ابي حنيفة ان ما زاد على الأربعين فيحسابه .

وقوله فيما سقته الأنهار او سقته السماء العشر وما سقى بالغرب ففيه نصف
اعشر ، فان اتقرب الدلو الكبيرة جريد ما سقى بالسواني وما في معناها مما سقى
بالدواليب والنواير ونحوها .

ونما كان وجوب الصدقة بمختلفة المقادير في النوعين لأن ما عمت منفعة
وخفت مؤنته كان احمل للمواساة فأوجب فيه العشر نوسعة على الفقراء وجعل
فيها كثرت مؤنته نصف العشر رفقا بأهل الأموال .

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن داود التمهري اخبرني بن وهب اخبرني
جرير بن حازم عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة والحارث الأعور عن علي
رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها
الحول فقيها خمسة دراهم وليس عليكم شيء يعني في الذهب حتى يكون لك
عشرون دينارا فإذا كان لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف
دينار وما زاد بحسب ذلك وليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول .

قلت وفي هذا دليل على ان المال اذا نقص وزنه عن ثلث النصاب وان كان
شبهًا بسيرا او كان مع نقصه يجوز جواز الموازن لم يجب فيه الزكاة .

وقوله لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول ، أراد به المآل الذي كانوا يبيعون
و ينفقون لأن ثمنها لا يظهر إلا بضي مدة حول عليها .

قام ازروع وثمار فأنها لا يراعى فيها الحول وإنما ينصر إلى وقت ادراكها
واستحصدها فيخرج الحق منها .

وبه حجة أن ذهب إلى أن الفوائد والأرباح يستأنف بها الحول ولا ينبي
بمحل حول لأصل .

وقد خُلف ذلك في ذلك فقال تشامبي يستقبل بالعائدة حوفاً من يوم افتادها .
وروي ذلك عن أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وهو قول عطاء وبرايم النعمي وعمر بن عبد العزيز .

وقال محمد بن حنبل ما استفادته لائسان من صلة وميراث مستأنف به الحول
وما كان من ماله فإنه يركبه مع لأصل . وقال أبو حنيفة نضمة الفوائد إلى
الأصول ويتركها معاً . والله ذهب ابن عباس وهو قول الحسن البصري
والزهري . وتفوق صفة أهل العلم في الشراح أنه يعد مع الأمهات إذا كان الأصل
نصاً تاماً وكان أولاد قد حول ولا يستأنف له الحول وذلك لأن انتاج
يعذر تيمره وصبطه أو ثلثه وقت كونه ضمن على حكم لأصل وتؤد بضع
الأم في عامة الأحكام .

وفي الحديث دليل على أن النصاب إذا نقص في خلال الحول ولم يوجد كاملاً
من أول الحول إلى آخره أنه لا يجب فيه الزكاة وإلى هذا ذهب الشافعي . وعند
أبي حنيفة أن نصاب إذا وجد كاملاً في حرق الحول ونقص في حاله لم
تسقط عنه الزكاة . ولم يختلفوا في العروص التي هي المتجارة أن الاعتبار بغيرها في

لخون وذلك لأنه لا يمكن ضبط امرها في حلال رسة .

وجبه دليل على انه اذ بادل البلاء بأبل قبل تمام الحول بيوم م يمكن عليه فيها زكاة وهو قول ابى حنيفة والشافعي . الا ان الشافعي يسقط بالمبادلة لزكاة عن العقود كما يسقطها بها عن المشية واباه ابو حنيفة في المقرد وهو احوط لثلا يتدرع بذلك الى ابطال الزكاة ومنع الفقهاء حقوقهم منها وهي اصل الأموال واعظمها قدراً وغناء .

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن عون اخبرنا ابو عوانة عن ابي اسحق عن ااصم بن صدرة عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ قد مضت عن الخيل والرفيق فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة شيء فإذا بنت مائتين ففيها خمسة دراهم .

قلت انما اسقط الصدقة عن الخيل والرفيق اذا كانت لركوب والخدمة . فاما ما كان منها للتجارة ففيه الزكاة في قيمته .

وقد اختلف الناس في وجوب الصدقة في الخيل فذهب اكثر الفقهاء الى انه لا صاقة فيها وقال حماد بن ابى سليمان فيها صدقة .

وبل ابو حنيفة في الخيل الأثاث والدكور التي يطالب نسبها في كل فرس دينار وان شئت قومتها دراهم فجعلت في كل مائتي درهم خمسة دراهم .

وقد روي عن عمر بن الخطاب انه اخذ من كل فرس ديناراً .

قلت وما هو شيء تطوعوا به لم يلزمهم عمر اياه . وروي مالك عن الزهري عن سليمان بن يسار ان اهل اشام عرضوه على ابى عبيدة فأبى ثم كلوه فأبى ثم كتب الى عمر في ذلك فكتب اليه ان احيوا نخدها منهم وارزقوهم وارزقوهم .

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا نهم بن حكيم
عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال في كل سائمة إبل في أربعين ليلة
ليون لا يترق بل على حسابها من أعطاهم مؤجراً به أحرها ومن سمها
فأنا أخذوها وشطر ماله عرمة من عزيمات ربنا ليس لآل محمد منها شيء .
قلت اختلف الناس في القول بظاهر هذا الحديث فذهب أكثر الفقهاء أن
الخلول في الصدقة والغنمة لا يوجب غرامة في الدار ، وهو مذهب الثوري
وأصحاب الرأي وإليه ذهب الشافعي . وكان لأوزاعي يقول في الغال في الغنمة
أن الإمام أن يحرق رحله ، وكذلك قال أحمد وسفيان

وقال حماد في الرجل يحمل اثمنه في أكامه فيه القيمة مرتين وصرب النكال
وقال كل من درأ عنه الحد أضمت عليه الثغر ، واحتج في هذا بعضهم بما روي
عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال في ضمة الإبل المكتومة عرامتها ومنلها
والنكال وغرم عمر بن الخطاب صاحب بن أبي ثعلبة ضعف ثمن ناقة المزني
لما سرقها رقيقه . وروي عن جماعة من الصحابة أنهم جعلوا دية من قتل في الحرم
دية وثلاثاً وهو مذهب حماد بن حنبل .

وكان إبراهيم الحاربي يقول حدثت يزيد بن حكيم على أنه يؤخذ منه خيار
ماله مثل من أوجب عليه لا يرد على السن والحد ولكن ثلثي خيار ماله فتزداد
عليه الصدقة بزيادة شطر القيمة .

وفي الحديث قول آخر ذهب إليه بعض أهل العلم وهو أن يكون مضاه
الأحق مستوفي منه غير مفروك عليه ومن ثلث ماله دية بين الا شطره كرجل

كان له ألف شاة ففلف حتى لم يبق منه الا عشرون فإنه يؤخذ منه عشر شياء وهو شطر منه الباقي نصفه وهذا محتمل وان كان لظاهر مذهب اليه غيره ممن قد ذكروا به وفي قوته ومن منعنا فأننا أحصوها دين على ان من فرط في الخراج صدقة بعد وجوبها منع بعد لا مكان ولم يؤدها حتى ذلك بلال ان عليه ثغرة لأن رسول الله ﷺ لم يفرق بين منع ومنع .

قال ابو داود : حدثنا الميملي حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن يي وأبل عن ماذ ان النبي ﷺ لما وجهه الى اليمن امره ان يأخذ من المقر من كل ثلاثين تبعة او تبعة ومن كل اربعين مسنة ومن كل حاتم ديناراً او عملة من انظار ثياب تكون باليمن .

قلت ايسر في صول الزكاة مدخل للذكر ان من لموشي الا في صدقة ابقر فن تتبع مقبول عنها فنشبه ان يكون ذلك والله اعلم انما هذا انصب وانخصاص قيمة هذا النوع من الحيوان فسوغ له اخراج الله كران منه مدام قليلاً الى ان يبلغ كمال انصاب وهو الأربعون ، وما من للمون وأنه يؤخذ بدلاً عن بنة المخاض لا اصلاً في نفسه ومعه زيادة اسن اثني بوارى بها فصيلة لأبنة اثني في لأبنة المخاض ، واما الدينار فإنه اخذه حزمة عن رؤسهم وهم صاري نجران وصدقة البقر لما اخذها من المسلمين الا انه يرج ذلك في خبر وسبق احدهما على الآخر والمعنى مفهوم عند اهل العلم .

وفيه دليل على ان الدينار مقبول منهم سواء كانوا اقراء وميسير لأنه عم ولم يخص ، وفيه بيان انه لا جزية على غير المسلمين وانها لا تلزم الا لرجال لأن الخالم سنة المذكوران وهو كالأجماع من اهل العلم .

واختلفوا في فقره منهم يؤخذ منه ام لا فقال اصحاب الرأي لا يؤخذ من الفقير الذي لا كسب له ، واختلف فيه قول الشافعي فأخذ قوله انه لا شيء عليه وأوجبها في القول الثاني لأنه يملك منزلة كراه الدار واجرة السكنى والدار للمسلمين لا لهم والكراه يلزم الفقير والغني .

وقوله لو عدله اي ما يعدل قيمته من الثياب قال انقراء يقل هذا عدل اشياء بكسر العين اي مثله في الصورة وهذا عدله بفتح العين اذا كان مثله في القيمة . قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو عروبة عن هلال بن حباب عن مسدرة ابى صالح عن سويد بن غفلة قال سرت او اخبرني من سار مع مصدق النبي ﷺ فأداني عهد رسول الله ﷺ ان لا تأخذ من راصع لبن قال وكان يأتي الميلاء حين ترد الغنم فيقول ادوا صدقات اموالكم قال فصد رجل منهم الى ثائة كرواء قال وهي عطيمة لسام فأبى ان يقبلها قال فخطم له اخرى دونها وذكر الحديث .

قوله لا تأخذ من راصع الراصع ذات الدر فنيه عنها يحتمل وجهين : احدهما ان لا يأخذ المصدق عن لواجب في الصدقة لأنها خيار للمال ويأخذ دونهما وتقديره لا تأخذ راصع لبن ومن ريادة وصلة في الكلام كما نقول لا تأكل من حرام ولا تنفق من صحت اي لا تأكل حراماً .

والوجه الآخر ان يكون عند الرجل الشاة الواحدة او اللقحة فداخذها للدر فلا يؤخذ منها شيء وقد جاء في بعض الحديث لا تعد فاردتكم والكرواء هي التي ترفع سنابها فكان الكرواء فوقها يقال كومت كومة من الزراب اذا جمعت بعضها فوق بعض حتى ارتفع وعلا . قال ابو الجهم يصف الابل :

الحمد لله الوهوب الجزل كُرم الذوى من تحول الخول

وفوله نخضم له اخرى اي قدده اليه بخطامه والابل ذا ارسلت لي مسرحة
لم يكن عليّ نخطم واما نخطم اذا ريد قودها .

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا وكيع عن زكريا بن اسحق
المكي عن عمرو بن ابي رفيان المحمي عن مسلم بن قنينة الشكري عن سعد
ابن قيس قال كنت في غم لي فجاءني رجلان علي بغير فقالا انا رسول
رسول الله ﷺ اليك لتؤدي صدقة غنمك قلت وما علي فيها فقالا شاة
فعدت الي شاة قد عرفتها وعرفت مكانها ممتلية مخضاً وشحماً فاخرجتها
اليهما فقالا هذه شاة الشافع وقد نهانا رسول الله ﷺ ان نأخذ شاة شافعاً
قلت فأي شيء تأخذان قالوا صافاً وجذعة او ثنية فارعدت الي عناق
معتاط والمعتاط التي لم تلد وقد حان ولادها فاخرجتها اليهما فجعلها علي
بسرهما ثم طلقا .

الخض اللبن والشافع الخامل وسميت شافعاً لأن ولدها قد شفعا نصارا
زوجاً ولدت ط من العنم في التي قد امتعت عن الحمل لسمها وكثرة شحمها ،
يقال اعتاطت الشاة وشاة معتط ويقال ثافة حائط ونوق حيط .

قلت وهذا يدل علي ان غنمه كانت ماعزة ولو كانت ذائفة لم يجزه لعناق
ولا يكون اعتاق الا اثني من الممز وقال مالك الجدع يؤخذ من الماعز والضأن .
وقال الشافعي يؤخذ من الضأن ولا يؤخذ من الممز الا اثني .

وقال ابو حنيفة لا يؤخذ الجدعة من الماعز ولا من الضأن .

قال ابو داود : فرأت في كتاب عبد الله بن سالم المحمي عند آل عمرو بن

الحارث المحمدي عن الزبيدي قال واخبرني يحيى بن جابر عن جبير بن نفير
عن عبد الله بن معاوية الناصري عن غاضرة قدس قال : قال النبي ﷺ ثلاث
من عملن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده واتهلا آله الا الله واعطى
زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرة ولا الدرة ولا
المربضة ولا الشرط اللثيمة ولكن من وسط اموالكم فان الله لم يسألکم
خبره ولم يأمرکم بشره .

قوله رافدة عليه ومعبة واصل الرصد الاعانة والرصد المعونة والدرة الجرباء
واصل الثمرن اوسخ والشرط ردالة المال قال الشاعر :
وسيف شرط اليعزى لمن مهور

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا وكيع حدثنا زكريا بن
اسحق المكي عن يحيى بن عبد الله بن صفي عن ابي معبد عن ابن عباس
ان رسول الله ﷺ بعث مبعدا الى اليمن فقال اليك تأتي قومك اهل كتاب
فادعهم الى شهادة ان لا آله الا الله واني رسول الله فان هم اطاعوك لذلك
فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس سنن في كل يوم وليلة فان هم اطاعوك
لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة في اموالهم تؤخذ من اغنيائهم
وزد في فقرائهم فان هم اطاعوك فأبوك وكرائم اموالهم و تق دعوة المصوم
فإنها ليس بينها وبين الله حجاب .

قلت في هذا الحديث مستدل ان يذهب الى ان الكفر غير محطين بشرع
الدين وانما خوطبو بالشهادة فاذا اقاموه توجهت عليهم بعد ذلك شرع
واعبادت لانه ﷺ قد اوجبها صراحة وقدم فيها الشهادة ثم تلاها بالصلاة والزكاة .

وفيه دليل على انه لا يجوز دفع شيء من صدقات اموال المسلمين الى غير اهل دينهم ، وهو قول عامة الفقهاء .

وفيه دليل على ان سنة الصدقة ان تدفع الى جيرانها وان لا تنقل من بلد الى بلد . وكثر الفقهاء نقل الصدقة من البلد الذي به المال الى بلد آخر الا انهم مع الكراهة له قالوا ان فعل ذلك اجزأه ، الا عمر بن عبد العزيز فانه يروى عنه انه رد صدقة حملت من خراسان الى الشام الى مكانها من خراسان

وفيه استدلال بذهب الى اسقاط الزكاة عن من بيده مائتا درهم وعليه من الدين مثلها لأمر له اخذ صدقة وذلك من حكم الفقراء . وقد قسم النبي ﷺ الناس قسمين : آخذاً ومأخوذاً منه فأذا حملناه معطى مأخوذاً منه كان خارجاً عن هذا التقسيم ولكن قد جور ابو حبيفة ن يأخذ من عشر الأرض من معطى العشر وذلك ان العشر في القليل والكثير عنده واحد .

وقد يستدل بهذا الحديث من يذهب الى وجوب الزكاة في مال الأيتام وداك انه لما كان معدوداً من جملة الفقراء الذين تقسم فيهم الزكاة كان معدوداً في جملة الأغنياء لغير تحب عليهم الزكاة اذ كان آخر الكلام معطوفاً على اوله . وقد اختلف الناس في ذلك فأوجبها في ماله مالك والثوري والشافعي واحمد ابن حنبل واسحق بن راهوية وررى ذلك عن عمر بن الخطاب وعلى وابن عمر وجابر وعائشة ، وهو قول عطاء وطاوس وبجاهد وابن سيرين . وقال الأوزاعي وابن ابي ليلى عليه الزكاة ولكن يخصصها الولي فإذا بلغ الطفل اعلمه ليبركي عن نفسه .

وقال اصحاب الرأي لا زكاة عليه في ماله الا فيما اخرجت ارضه ويترمه زكاة الفطر .

قال ابو داود : حدثنا مهدي بن حمص ومحمد بن عبيد المعنى قالنا حدثنا حماد عن ايوب عن رجل يقال له دبسم عن بشير بن الخصاصية قال قالنا ان هل صدقة يصدقون علينا انكم من اموالنا بقدر ما يصدقون علينا فقال لا . قلت يشبه ان يكون ثم هم عن ذلك من اجل ان الصدق ان يستحب رب المال اذا تمه فلو كنوه شيئا منها وانهم انصدق لم ينز لهم ان يجاموا على ذلك فقد لم احتملوا لهم الضيق ولا تكذبوا ولا تكتموا مال . وقد روي اذا الامانة في من التمسك ولا نزع من خالك .

وفي هذا تحريض على طاعة السلطان وكل فائدة وتوكيد لقول من ذهب في ان الصدقات انصاره لا يجوز ان يولاهما الا بمسسه لكن يخرجها الى السلطان . قال ابو داود : حدثنا حمص بن عمرو الحميري وابو الوليد لطيف المعنى قالنا حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان ابي من صحاب لشجرة وكان النبي ﷺ اذا جاء قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان قال فاما ابي بصدقة فصال اللهم صل على آل ابي اوفى .

قلت : الصلاة في هذا الموضع معناه الدعاء والتبرك وهو تأويل قوله تعالى ح . من موافق صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ر صدقاتك سكن لهم ومن هذا قول اذ عشي

وقابها ربيع في ديرة وصل على قريتها واراسم

قال ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد ودعاهم بان لا تحمض ولا تنسد وفيه دليل على ان الصلاة التي هي بمعنى الدعاء والتبرك يجوز ان يصلي على غير النبي ﷺ .

فإنما الصلاة التي هي محبة لذكر رسول الله ﷺ فإنها معنى التمجيد والتكريم
وهي خصيصاً له لا يشركه فيها لا آله ، وإنما يستحق المركب الصلاة والدعاء إذا
أعطى الصدقة طوعاً ولا يستحقها من سخر جث من الصدقة كرهاً وقهراً .

قال أبو داود - حدثنا عباس بن عبد المظفر ومحمد بن إسحق قالاً حدثنا
بشر بن عمرو عن أبي المصن عن صخر بن اسحق عن عبد الرحمن بن جابر
ابن عتيك عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال سيأتيكم رُكيب ميفضون فإذا
جاءوكم فرحوا بهم وخالوا بينهم وبين ما يهفون فأن عدلوا فلا أنفسهم
ون ظلموا عليها وأرضوهم فإن تمام ركاتكم رصام وليدعوا لكم .

قوله ركب تصغير رك وهو جمع راكب كما قيل صحب في جمع صاحب
وتحر في جمع ثجر ، وإنما تعني به تسعة إذا قبلوا يظلمون صدقات الأموال
فجعلهم ميفضين لأن الغائب في نفوس الرقاب الأموال ينصفهم وأشكرهم لهم
لما حبلت عليه القلوب من حب المال وشدة حلاوته في الصدر إلا من عصمه الله
من اخص اثية واحتسب فيها الأجر والثوبة .

وفيه من الأمر أن السلطان العظيم لا يتألب بهيد ولا يتزعج بسلاح .

ومن باب إن تصدق الأموال

قال أبو داود - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن أبي عدي عن ابن اسحق
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال لا حلب ولا جنب
ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم .

قلت أحب بغير تفسير بنقل أنه في رهاق الخيل وهو ن يحب طيب
عبد الرخص ، ونقل هو في الماشية ، يقول لا ينبغي للمصدق أن يقيم بموضع

ثم يرسل إلى هل المياد فيجلبوا إليه مواشيهم فيصدقها ولكن لأنهم على ما بهم حتى يصدقهم هناك .

وما جُنب تفسيره ابصاراً على وجهه : أحدهما أن يكون في صدقة وهو أصحاب الأموال لا يمنون عن مواضعهم أي لا يبعدون عنها حتى يحتاج المصدق إلى أن يتبعهم ويمس في طلبهم .

وقيل أن الخب في الرهان وهو أن يكسب فرساً غير كفه وقد اجنب معه فرساً آخر فاذا قارب ، غايه ركبته وهو جام فيسبق صاحبه .

ومن باب صدقة الزرع

قال أبو داود حدثنا هرون بن سعيد بن الهيثم الأيلي حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ فيما سمعت السماء والأشجار والعبود أو كان بعلاً العشر وفيما سقى بالسواني أو التضع نصف العشر .

قال أبو داود العل ما شرب بهروقه ولم يمتن في سقيه ، وكذا قال أبو عبيد والسواني جمع السانية وهي العير لذي يسني ثايه ي يستقى . والتضع مثله وهو نسق بالرشاء وهذا مما تقدم بيته وإن السبي جعل صدقة ما خفت موثته وكثرت مفعته على التضعيف توسعة على الفقراء وحمل ما كثرت موثته على التضعيف رفقة بأرباب الأموال .

قلت وأما ررع لذي يسقي بالقي والقيس على هذا أن يهرقون كان لا موثة فيها أكثر من موثة الحفر الأول وكسح في بعض الأوقات فسيبها سبيل

دنياه والسيح في وجوب العشر فيها وان كان تكثر مؤنتها بأن لا تزاى تعدى
وتنهار ويكثر ضروب من ثم فيحتاج الى استحداث حفر فسيبيلها سبيل ما الآبار
انني تنزع منها بالسواني والله اعلم .

قال ابو داود . حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا ابن وهب عن سليمان
يعنى ابن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي عمر عن عطاء بن يسار عن
معاذ بن جبل ان رسول الله ﷺ بعثه الى اليمن فقال هذا حب من الحب
والشاة من الغنم والبعر من الابل والبقرة من البقر .

قلت فيه من الفقه ان الزكاة تخرج من اعيان الأموال وجنسها ولا يجوز
صرف الواجب منها الى القيمة .

وفيه دليل على ما من وجبت عليه شاة في خمس من الابل واعطى سبعا منها
فانه يقبل منه . وقال داود لا يسل منه ذلك وبكاف الشاة لانه خلاف المتروك
عليه وحكي ذلك عن مالك ايضا .

قلت الأصل ان الواجب عليه في كل جنس من اجناس الأموال جزء منه
الا ان الضرورة دعت في هذا الى اعدول من الأصل الى غيره وذلك لأمرين
احدهما ان الزكاة امرها منى على اخذ القليل من كثير فهو كالسبع مأخوذاً
من الخمس لكان خمس المال مأخوذاً وهو كثير وفي ذلك اجعفر بأرباب
الأموال ، والمعنى الآخر انه لو جعل فيها جزء من سبع لأدى ذلك الى سوء
المشاركة ، بخلاف الأيدي على الشخص الواحد فعدل منه الى الشاة ارفاقاً
للمعطي والاخذ والله اعلم ، فأذا اعطى رب المال سبعا فسد بهرغ بالزيادة
على الواجب وكان عليه مأجوراً ان شاء الله .

ومن باب زكاة العسل

قال أبو دود: حدثنا أحمد بن أبي شعيب المخرم: حدثنا موسى بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاء هلال بن أمية إلى رسول الله ﷺ بعشور محلي له وسأله أن يحمي وأدياً يقال له سلبه فحمي له رسول الله ﷺ ذلك الراوي فما ولي عمرو بن الخطاب كتب سعيد بن وهب إلى عمر يسأله عن ذلك فكتب عمرو أن أدي اليك ما كان يؤدى إلى رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ من عشور محله فاحم له سببه والا فأما هو ذئاب غث بأكله من شاء.

قلت في هذا دليل على أن الصدقة غير واجبة في العسل وإن النبي ﷺ أخذ العشر من هلال الأمي دكان قد جاءه مطوعاً وحمي له نوادي رفقا وسورة له بدل ما أحده وعقل عمرو بن الخطاب لمعنى في ذلك فكتب إلى عامله يأمره بأن يحمي له نوادي أدي إليه عشر والأفلا وما كان سبيله سبب الصدقات واجبة في الأموال بخبره في ذلك وكيف يجوز عليه ذلك مع قتاله في كافة الصحابة مع أبي بكر مانعي لوزكاة.

ومن لم ير فيه الصدقة مالت وبن أبي ليلى والثوري والشافعي وأبو ثور وودى ذلك عمر بن عبد العزيز وأوجهها مكحول والزهرى والأوزاعي وأصحاب الرأي وقل أحمد بن حنبل وأحق بن راهوية في العسل العشر وقوله حمي له نوادي معناه أن تتحل بما ترى من عقل وأسانت أنوارها وما تحصى ونعم منها فأذ حيث مراسيها أقمت فيها وأقبلت تميل في الخلاء فكبرت مع سماتها ودانوركت في تلك المراعي ففرت عن تلك المواضع

وامعت في طلب المرعي فيكون ربهما حيثما اقل .

وقد يحتل ذلك وجهاً آخر وهو ان يكون ذلك بأن يحمي لهم لوادي الذي يعمل فيه فلا يترك احدهم يتعرض للعمل فشتاره وذلك ان سبيل العمل سبيل المياه والمعادن والصيد وليس لأحد عليها ملك وانما تملك باليد لمن سبق اليها فإذا حى له لوادي ومنع الناس منه حتى يجتاره هؤلاء القوم وجب عليهم بحق الحماية اخراج العشر منه ، ويدل على صحة هذا التأويل قوله فانما هو ذباب غيث يأكله من شاء .

ومعنى هذا الكلام ان نتحل انما تنبع مواقع الغيث وحيث يكثر المرعي وذلك شأن الذباب لأنها تألف الفياض والمكان المعشب .

— ومن باب الخرص —

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن ثعيب بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مسعود عن سهل بن أبي حثمة قال امرنا رسول الله ﷺ قال اذا خرصتم فخذوا ودهروا الثلث فإن لم تدعوا الثلث فدهموا الربع .

قال ابو داود الخرص يدع الثلث لتعرفة وكذا قال يحيى بن القطان .

قلت في هذا الحديث اثبات الخرص والعمل به وهو قول عامة اهل العلم الا ما روي عن الشعبي انه قال الخرص بدعة وانكر اصحاب الرأي الخرص .

وقال بعضهم انما كان ذلك الخرص تنويهاً للأكرمة لئلا ينفقوا فاما ان يلزم به حكم فلا وذلك انه ظن وتخمين وفيه غرر وانما كان جوازه قبل تحريم الربا والقمار .

قلت العمل بالخرص ثابت وتحريم الربا والقمار والميسر متقدم ، وفي الخرص يعمل به رسول الله ﷺ طول عمره وعمل به ابو بكر وعمر رضي الله عنهما في

زمانها وعامة الصحابة على تجوزها والعمل به لم يذكر عن أحد منهم فيه خلاف .
 فأما قولهم انه ظن وتخمين فليس كذلك بل هو اجتهاد في معرفة مقدار الثمار
 وادراكه بالحرص الذي هو نوع من التقدير والمعايير كما يصح ذلك بالكبيل
 والموازين وان كان بعضها احصر من بعض وانما هذا كإدبته الحكم بالاجتهاد
 عند عدم النص مع كونه معرضاً للخطأ . وفي معناه تقويم المتعلقات من طريق
 الاجتهاد . وباب الحكم بالظاهر باب واسع لا ينكره عالم .

قلت : وقد ذهب بعض العلماء في تأويل قوله دعوا الثلث او الربع الى انه
 متروك لهم من عرض المال توسعة عليهم فلو اخذوا بأستيفاء الحق كله لأضر
 ذلك بهم . وقد يكون منها السقطة ويثابها الطير ويخرفها الداس للأكل
 فتترك لهم الربع توسعة عليهم وكان عمر بن الخطاب يأمر الحرص بذلك .
 ويقول عمر قال احمد واسحق . وذهب غير هؤلاء الى انه لا يترك لهم شيئاً
 شائعاً في جملة الخيل بل بفرد لهم مخلات معدودة قد علم مقدار ثمرها بالحرص
 ومن باب غرض العنب

قال ابو دلود : حدثنا عبد العزيز بن السري الناقط حدثنا بشر بن منصور
 عن عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عتاب بن أسيد
 قال امر رسول الله ﷺ ان يحرص العنب كما يحرص النخل وتؤخذ زكاته
 زيبياً كما يؤخذ صدقة النخل برأ .

قلت انما يحرص من الثمر ما يحيط به البصر بارراً لا يحول دونه حائل ولا
 يخفى موضعه في خلال ورق اشجار العنب في هذا المعنى كثر النخل .
 فأما سائر الثمار فأما لا تجري فيها الحرص لأن هذا المعنى فيها معدوم .

وفائدة الخرص ومعه ان الفقراء شركاء ارباب الأموال في التمر فلو منع ارباب
ل من حقوقهم ومن الانتفاع بها الى ان يبلع الثمرة عاية جفها لأضر ذلك بهم
ولو أبسطت ايديهم فيها لأخل ذلك بحصة الفقراء منهم. ادلس مع كل احد
من الثقة مانع به الوثيقة في اداء الأمانة فوضعت الشريعة هذا العيار ليتوصل
به ارباب الأموال الى الانتفاع ويحفظ على المسكين حقوقهم. ونما بفعل ذلك
عند اول وقت بدو صلاحها قبل ان يورث كل واحدك ليعلم حصة الصدقة منه
فيخرج بعد الجفاف بقدرها ثمرأ وزبيبا .

وفيه دليل على صحة القسمة في الثمار بين الشركاء بالخرص لأنه اذا صح ان
يكون عياراً في قرار حصة الفقراء من حصة ارباب الأموال كان كذلك عياراً
في قرار حصص الشركاء .

قلت ولم يذهب احد من العلماء في وجوب الصدقة في التمر والزبيب .
واختلفوا في وجوب الصدقة في الزيتون فقال ابن ابي ليلى لا زكاة فيه لأنه
أدب غير مأكول ينمسه وهو آخر قول الشافعي . ووجب اصحاب الرأي وهو
قول مالك والأوزاعي والثوري الا انهم اختلفوا في كيفية ما يؤخذ من الواجب
فيه فقال اصحاب الرأي يؤخذ من ثمرته العشر او نصف العشر .
وقال الأوزاعي يؤخذ العشر منه بعد ان يعصر زيتاً صافياً .

وامم المحبوب فقد اختلف العلماء فيها فقال اصحاب الرأي يجب الصدقة في
المحبوب ما كان مقتناً منها او غير مقتات .

وقال الشافعي كل ما جمع من المحبوب ان يزرعه الأدميون ويذهب ويذخر
ويقتات ففيه الصدقة . فأما ما ينفك به او ما يؤتم به او يتداوى به فلا شيء فيه .

ومن باب زكاة الفطر

قال أبو داود : حدثنا محمود بن خالد الدمشقي وعبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي قال حدثنا مروان بن محمد قال عبد الله حدثنا أبو يزيد الخولاني وكان شيخ صدوق وكان ابن وهب يروي عنه حدثنا سيار بن عبد الرحمن هو الصدي عن عكرمة عن ابن عباس قال فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات .

فوله فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر فيه بيان أن صدقة الفطر فرض واجب كافتراض تركوات الواجبة في لأموال وفيه أن فرض رسول الله ﷺ فهو كما فرضه الله تعالى في كتابه لأن طاعته صادرة عن طاعته .

وقد قال بفرضية زكاة الفطر وجوبها عامة أهل العلم غير أن بعضهم تعلق فيها بحبر مروي عن قيس بن سعد أنه قال أمرنا بها رسول الله ﷺ قبل أن تنزل تركاة فنزلت تركاة لم يأمرنا بها ولم ينهنا فنحن نفعله .

قلت وهذا لا يدل على زول وجوبها وذلك أن الزيادة في جنس مادة لا توجب نسخ الأصل الزيد عليه غير أن محل سائر الزكوات الأموال ومحل زكاة الفطر الرقاب . وقد نلت بأنها طهرة للصائم من الرفث واللغو وهي واجبة على كل صائم عني ذي حدة وبسر أو فقير يمدحها فضلاً عن قوله إذا كان وجوبها عليه بعلقة تطهير وكل من الصائمين محتاجون إليها ، فإذا اشتركا في الصلة اشتركا في الوجوب .

ويشبه ان يكون انما ذهب من رأي اسقاطها عن الأطفال الى هذا لأنهم اذا كانوا لا يلزمهم الصيام فلا يلزمهم طهارة الصبم . فأما أكثر اهل العلم فقد اوجبوها على الأطفال ايجابها على البالغين .

وأما وقت اخراجها فالسنة ان تخرج قبل الصلاة ، وهو قول عامة اهل العلم وقد رخص ابن سيرين والنخعي في اخراجها بعد يوم الفطر . وقال احمد ارجو ان لا يكون بذلك بأس .

وقال بعض اهل العلم تأخير اخراجها عن وقتها من يوم الفطر كتأخير اخراج زكاة الأموال عن ميقاتها فمن اخرها كان آثماً الا من عذر .

ومن باب كم يؤدي في صدقة الفطر بالحق

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلة حدثنا مالك عن نافع عن ان صهر ان رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر صاعاً من تمر او صاعاً من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين .

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا محمد بن جعفر حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عمر بن نافع عن ابيه عن عبد الله بن عمر بماء وزادوا الصغير والكبير .

قلت فيه من الفقه ان وجوب زكاة الفطر وجوب فرض لا وجوب استحباب وفيه بيان انها واجبة على الصغير والكبير .

وفيه دليل على انها واجبة على من ملك مائتي درهم او لم يملكها .

وقد اختلف اهل العلم في ذلك فقال اصحاب الرأي من حلت له الصدقة فلا تجب عليه صدقة الفطر والحد في ذلك عند من ملك للمأثنين .

وقال مالك بن انس صدقة الفطر على الغني والفقير ، وهو قول الشعبي وابن سيرين وعطاء والزهرى .

وقال الشافعى اذا فصل عن قوت المرء وقوت اهله مقدار . يؤدى عن زكاة الفطر وجبت عليه ، وكذلك قال ابن المارك وحمد بن حنبل .

واختلفوا في وجوبها على الصغير الطفل فقال اكثر الفقهاء هي واجبة على الصغرى وجوبها على الكبر . وقال محمد بن الحسن لا تحب صدقة الفطر في مال الصغير يثمه او غير يتم . وروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال صدقة الفطر انما هي على من اطاق الصوم .

وقوله على كل حر او عبد طاهر الزام لعبد نفسه الا انه لا ملك له فبزم اسيد اخراجه عنه . وقال داود هو لازم للعبد وعلى سيده ان يملكه من الكسب حتى يكسب فيؤديه .

وفيه دليل على انه يزكى عن عبيده المسلمين كانوا للتجارة او لخدمة لأن عموم اللفظ يشملهم . وفي دلالة وجوبها على الصغير منهم والكبير والحر والعائى ، وكذلك الآبق منهم والمرهون والمنصوب وفي عبيده وفي كل من اضيف الى ملكه .

وفيه دليل على انه لا يزكى عن عبيده الكفا . لقوله من المسلمين فبيده بشرط الاسلام فدل ان عبيده لذي لا يلزمه وهو قول مالك والشافعى واحمد بن حنبل وروى ذلك عن الحسن البصري .

وقال الثوري واصحاب الرضى يؤدى عن العبد الذى وهو قول عطاء وشعبي .

وفيه دليل على ان اخراج اقل من صاع لا يجوز وذلك انه ذكر في الخبر
التبر واشعير وهما قوت اهل ذلك الزمان في ذلك المكار ققياس ما يقتاتونه
من البر وغيره من الأقوات انه لا يجزي منه اقل من صاع .

وقد اختلف الناس في هذا فقال مالك والشافعي واحمد واسحاق لا يجز به
من البر اقل من صاع ، وروي ذلك عن الحسن وجابر بن زيد .

وقال اصحاب الرأي والثوري يجز به نصف صاع من بر ، فأما سائر الجبوب
فلا يجز به اقل من صاع غير ان ابانيفة قال يجز به من الزبيب نصف صاع كالقمح .
وروي جماعة من الصحابة اخراج نصف صاع من البر .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مشعل حدثنا داود بن بيس عن عياض
ابن عبد الله عن ابي سعيد الخدري قال كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله
ﷺ زكاة الفطر من كل صاع كبير و كبير حر او مملوك صاعاً من طعام او صاعاً
من اقط او صاعاً من شعير او صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب فلم نزل
نخرجه حتى قدم معاوية حاجاً او متمراً فكلم الناس على التبر فكان فيما
كلم به الناس ان قال اني اري مدني من سمرقند الشام يمدل صاعاً من تمر
فأخذ الناس بذلك . قال ابو سعيد فأما انا فلا اؤال اخرجه ابداً ما عشت .

قال ابو داود ورواه بعضهم عن ابن علية عن ابن اسحق عن عبد الله بن
عبد الله بن عثمان بن حكيم بن حزام عن عياض عن ابي سعيد وقال او صاعاً
من حنطة وليس بمحفوظ .

قلت قوله صاعاً من طعام رعم بعض اهل العلم ان الطعام عندهم اسم خاص
للبر قال ويدل على صحة ما تأولناه من ذلك انه قد ذكر في الخبر الاقط والشعير

والتمر والزبيب وهي اقويهم التي كانوا يقتاتونها في الحضر وابدو ولم يدكر
الخنصة وكانت علاها واقصها كلها فلولاً به رادها بقوله صاع من طعام يسكن
يجزي ذكره. عند التفصيل كما جرى ذكر غيره من — ر الأتوان

ورغم عوده ان هذا جملة قد فصلت وتفصيل لا يخالف الجملة ، وقد قل
في اول الحديث صاع من طعام ثم قصده فقل صاع من لفظ او صاع من شعير او كذا
او كذا او صاع نصف شامل لجميع ذلك ، كذا يجوز ما قلناه من تأويل الطعام
على غير خاصة لو كان قل صاع من طعام او صاعاً من كذا بحرف او الفاصلة
بين المشبين ثم فسق عليه ما بعده شيئاً شيئاً .

قلت قد روه غير أبي داود بحرف او الفاصلة من اول الحديث الى آخره
حدثنا الأصم حدثنا لويع حبر الشامي حبرنا ناس بن عياض عن داود بن
قيس سمع عاص بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح يقول ان ناساً عبد الحذري
قل ك يخرج في رمان رسول الله ﷺ صاع من طعام و صاعاً من زبيب او
صاعاً من لفظ او صاعاً من شعير او صاعاً من تمر وذكر الحديث

قلت ان صح عن النبي ﷺ في امر ان يخرج صاع من قمح فأخرج عنه
نصف صاع على سبيل البذل على ما رواه معاوية فإنه لا يجزي ثلثه من رمان
لأن حقيقة بيع صاع قمح نصف صاع منه ، ولكنه ان اخرج نصف صاع
منه حراً عن نصف الحق وعليه ان يخرج النصف الآخر

وفي الحديث دليل على ان خراج قيمة لا يجوز وذلك لأنه ذكر اشياء
مختلفة فلم يدل على ارادتها لا بيان لا قسم

وفيه دليل على انه لا يجوز خراج سبقي واسبقين ونحوهم الآن هذه الحروب

كلها مول كاملة المنفعة لم يذهب من منافعتها شيء ، وهذا للمعنى غير موجود في الدقيق والسويح ونحوهما .

قال ابو داود : حدثنا مسدد وسليمان بن داود العمكي قالوا حدثنا حماد ابن زيد عن النعمان بن رشد عن الزهري عن ثعبة بن عبد الله بن ابي صخير عن ابيه قال : قال رسول الله ﷺ صاع من بر او قح عن كل اثنين صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى اما غلبكم فيزيكه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه .

قلت في هذا حجة لمن ذهب من اخذ نصف الصاع من البر .
 وفيه دليل على انها واجبة على الطامل كوجوبها على البالغ . وفيه بين انها تلزم الفقير اذا وجد ما يؤد به ، الا تراه يقول واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطاه فقد اوجب عليه ان يؤديه عن نفسه مع احازنه له ان يأخذ صدقة غيره .
 وفي قوله ذكر او انثى دليل على سقوط صدقة لزوجته عن الزوج لانه في الظاهر يحجب عن المرأة فلا يزول اغرض عنها الا بدليل وهو مذهب اصحاب الرأي وسفيان الثوري .

وقال مالك وشافعي وحمد بن حنبل واستحقاق بداهية يخرج الزوج عن زوجته لانه بمنها . وقد يروي فيه عن حمفر بن محمد عن ابيه ان النبي ﷺ قال عن ثورقون .
 قالت ان صح قوله عن ثورقون والا فلا يلزمه ذلك عن زوجته ولو كان ها عبد كان عليها اخراج الصدقة عنهم فلان يلزمها اخراجها عن نفسها اولى .

ومن باب تسهيل الزكاة

قال ابو داود . حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا شعبة عن ورقاء عن

ابي الزناد عن الأعمش عن ابي هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب على الصدقة فنع ابن جميل وخالد بن الوائد والعباس فقال رسول الله ﷺ ما ينعم ابن جميل الا ان كان فقيراً فأعاده الله . واما خالد فأكرم تظلمون خالداً فقد احبس اذراعه وعتاده في سبيل الله . واما العباس عم رسول الله ﷺ فهي علي ومثلها ثم قال ما شمرت ان عم الرجل صنو الأب او صو ابيه .

قوله ما ينعم ابن جميل الا ان كان فقيراً فأعاده الله فيه دليل على ان مانع الصدقة اذا لم يكن ممتنعاً بقتال وقوة وسلاح فأنها تستخرج منه ولا يعاقب عليه .
واما كان قتال بي بكر مانعي الزكاة لأنهم أمتعوا من ادائها واعترضوا دونها بالسلاح .

وقوله ان خالداً احبس اذراعه وعتاده في سبيل الله فمن العناد كل ما اعده الرجل من سلاح او مركوب وآلة للجهاد يقال اعتدت الشيء اذا هيأته ، ومن هذا سميت عبدة العطر والزينة ، وتأويل هذا الكلام على وجهين احدهما انه انما طوالب بالزكاة عن ثمان الأذراع وعتاده على انها كانت عنده للتجارة فأخبر النبي ﷺ انه لا زكاة عليه فيها ذقده جعلها حساً في سبيل الله .

وفيه دليل على وجوب الزكاة في الأموال التي ترصد للتجارة وهو كالأجباع من اهل العلم . وزعم بعض المتأخرين من اهل الظاهر انه لا زكاة فيها وهو سبق بالاجماع .

وفي الحديث دليل على حواجز احسان آلات الحروب من الدروع والسيوف والمجحف . وقد يدخل فيها الخيل والابل لأنها كلها اعتاد للجهاد . وعلى قياس ذلك

التياب والملبسط والفرش ونحوها من الأشياء التي ينتفع بها مع بقاء أعيانها .
وفيه دليل على أن الوقف والمحبس قد يصح من غير إخراج من يد الوقف
والمحبس وذلك إذا شئى لو لم يكن في يده لم يكن لمطالبته بالزكاة عنه معنى .
والوجه الآخر أن يكون معناه أنه قد اعتذر لحال ودافع عنه يقول إذا كان
قد أحبس أذراعه وعناده في سبيل الله تبرأ وتقرباً إليه سبحانه وذلك غير واجب
عليه فكيف يجوز عليه منع الصدقة الواجبة عليه .

وفوه في صدقة الحبس هي على مثلها فإنه يتأول على وجهين أحدهما أنه
كان قد تسلف منه صدقة سنتين فصارت (١) ديناً عليه .

وفي ذلك دليل على جواز تعجيل الصدقة قبل محلها . وقد اختلف العلماء في ذلك
فأجاز كثير منهم تعجيلها قبل أن يكون محلها ، وذهب إليه الزهري والأوزاعي
وأصحاب الرأي وإسحاق ، وكان مالك بن أنس لا يرى تعجيلها عن وقت
محلها . وروي عن الحسن البصري أنه قال إن للصلاة وقتاً والزكاة وقتاً فمن صلى
قبل الوقت أعاد ، ومن ركع قبل الوقت أعاد .

قلت قول الحسن البصري ظاهر والمعنى بخلافه لأن الأصل إذا دخل في الشيء
رقق بالأنس فإنه إن يسوغ من حقه ويترك الارتفاق به كمن عجل حقاً مؤجلاً
لأدى وكن أدى زكاة ما غائب عنه وإن كان على غير يقين من وجوبها
عليه لأن من أجاز أن يكون ذلك المدل تألفاً في ذلك الوقت .

والوجه الآخر هو أن يكون قد قبض ^{عليه} منه صدقة ذلك العام الذي شكاه
فيها العائل وتعجل صدقة عام ثان ، وقال في عني ومثلها أي الصدقة التي قد

(١) غوله فصارت موحودة في الأسماء لا غير . اهـ .

جاءت وانت تطأه بها مع مثلها من صدقة عام واحد لم تحمل وذلك ان بعض من اجاز تعجيل الصدقة لم يجوزها اكثر من صدقة عام واحد .

وقد يحتمل معنى الحديث ان يكون عليه السلام قد تحمل بالصدقة وضمن دأها عنه لسنتين وذلك قال ان عم الرجل صنو ابيه يريد ان حقه في الرجوب كحق ابيه عليه ادما شقيقتان خرج من صن واحد فأنا ابره عن منع بصدقة والمطل بها وأودعها عنه والأول اصوب لأن النضمان فيما يجب على العباس ضمان مجهول وضمان المجهول غير جائز . وقد روي انه ستاد رسول الله ﷺ ان يأذن له في تعمس صدقته فخص له في ذلك . وقد رواه ابو دود .

قال ابو داود : حدثنا يزيد بن منصور حدثنا اسماعيل بن زكريا عن الحجاج بن دينار عن الحكم بن حنيفة عن علي رضي الله عنه ان العباس سأل رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل ان يحمل فرفض له في ذلك وقال مرة فأذن له في ذلك .

وقوله صنو ابيه ، معناه ان اعم شقيق الأب واصل ذلك في النحطين تخرجان من اصل واحد يقال صنو ومسون وقتو وقتوان وقل مأج من الجمع على هذا البناء .

وقد روى حديث العباس على خلاف هذا الوجه وهو انه قال في صدقته هي عليه ومثلها معها ، وقد روى ابو عبيد وقال ارى انه كان أحرعه الصدقة عامين وليس وجه ذلك الا ان يكون من حاجة بعباس اليها فانه يجوز للام ان يبرئها اذا كان ذلك على وجه النظر ثم يأخذها منه بعد . حديثه بعد الله ابن محمد المسكي حدث علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد .

ومن باب من يعطى الصدقة وخذ الغني

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا سفيان عن
حكيم بن جبير عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن عبد الله قال قال
رسول الله ﷺ من سأل وله ما يفتيه جاءت يوم القيامة 'خوش او خدوش
او كدوح في وجهه فقبل يا رسول الله وما الغني قال خمسون درهما لو قيمتها
من الذهب قال يحيى فقال عبد الله بن عثمان لسفيان حفظي ان شعبة لا يروي
عن حكيم بن جبير فقال سفيان فقد حدثنا يزيد عن محمد بن عمار عن بن يزيد
قلت النمرش هي الخدوش ، يقال خشت المرأة وجهها اذا خدشتها بظفر او
حديدة او نحوها ، والكدوح الآثار من الخدش وبعض ونحوه ، وانما قبل للجمار
سكنج لما به من آثار الضاض .

واما تحديده الغني الذي يحرم معه الصدقة بخمسين درهما فقد ذهب اليه
قوم من اهل العلم ورأوه حدا في عني من تحرم عليه لصدقة منهم سفيان لثوري
وابن المبارك واحمد بن حنبل واسحق بن راهوية واني انقول به آخرون وضعفوا
الحديث للعللة التي ذكرها يحيى بن آدم ، قالوا واما ما روى سفيان فليس فيه بين
انه سنده وانما قل فقد حدثنا يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد حسب
قالوا وليس في الحديث ن من ملك خمسين درهما لم يحل له اصدقة ، بما فيه
انه كره له ائسائة فقط وذلك ان المسألة بما تكون مع الضرورة ولا ضرورة
بين يجد ما يكفيه في وقته الى المسألة .

وقال مالك واشافعي لا حد للغني معلوم واما يعتبر حال الانسان يومه
وطاقته فاذا اكفى بما عنده حرمت عليه الصدقة ، واذا احتاج حلت له .

قال الشافعي قد يكون الرجل بالدرهم غنياً مع كسب ولا يهنيه الألف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله .

ويجعل اصحاب الرأي الحد فيه مائة درهم وهو النصاب الذي يجب فيه الزكاة واما امرنا ان نأخذ الزكاة من الأغنياء وان ندفعها الى الفقراء وهذا اذا ثبت انه غني بملك النصاب الذي يجب عليه فيه الزكاة فقد خرج به من حد الفقر الذي يستحق به أخذ الزكاة .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسامة عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد قال زلت انا واهلي ببيع الفرو قد فقال لي اهلي لذهب الى رسول الله ﷺ فسله لنا شيئاً نأكله فجعلوا يذكرون من حاجتهم فذهبت الى رسول الله ﷺ اسأله فوجدت عنده رجلاً يسأله و رسول الله ﷺ يقول لا اجدها اعطيه فتولى الرجل عنه وهو غضب وهو يقول لعمرى انك لتعطي من شئت فقال ﷺ بغضب علي ان لا اجدها اعطيه من سأل منكم وعنده اونية او عدلها فقد سأل الخافق قال الاسدي فقات للبيعة لنا خير من اونية قال فرحمت ولم اسأله فقدم على رسول الله ﷺ بعد ذلك شمبر وزبيب فقسم لنا منه او كما قال حتى اعانانا الله .

اللعقة النقة المبرية وهي التي تجري اي التي تحلب وحمها القاح ، والاولوية عند اهل الخنزر اربعون درهماً . وذهب ابو عبيد لقاسم بن سلام في تحديد القني الى هذا الحديث ، ورغم ان من وجد اربعين درهماً حرمت عليه الصدقة وقوله او عدلها يريد قيمتها ، يقول هذا علل الشيء اي ما يساونه في القيمة

وهذا عدله بكسر العين أي نظيره ومثله في الصورة والمهيئة .

قال أبو داود : حدثنا النفيلي حدثنا مسكين حدثنا محمد بن المهاجر عن
ربيع بن يزيد عن أبي كبشة السلولي حدثنا سهل بن الحنظلية قال قدم
على عهد رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والافرع بن حابس فآلاه فأمر
لها بما سألاه وأمر معاوية فكتب لها ما سألاه . وأما الافرع بن حابس
فأخذ كتابه فلقه في حملته وانطلق . وأما عيينة فأخذ كتابه فأتى النبي
ﷺ مكانه فقال أنابي يا محمد حاملاً إلى قومي كتاباً لا ادري ما فيه
كصحيفة المتلوس فقال رسول الله ﷺ من سأل وعنده ما يقنيه فأما يستكثر
من البار فقالوا يا رسول الله وما يقنيه قال فلو ما يقديه ويعشيه .

صحيفة المتلوس لها قصة مشهورة عند العرب وهو المتلوس الشاعر وكل
هما عمرو بن عبد الملك فكتب له كتاباً إلى عامله يومه أنه أمره له فيه بقطعة
وقد كان كتب إليه يأمره بقتله فارتاب المتلوس به ففكه وقرأ له ، فلما علم
ما فيه رمى به وبها فضربت العرب للثل بصحيفته بعد .

وقوله ما يقديه ويعشيه فقد اختلف الناس في تأويله فقال بعضهم من وجد
غداً يومه وعشاءه لم تحمل له المسألة على ظاهر الحديث .
وقال بعضهم إنما هو فيمن وجد غداً وعشاءه على دائم الأوقات فإذا كان عنده
ما يكفيه لقوته المدة الطويلة فقد حرمت عليه المسألة .

وقال آخرون هذا منسوخ بالأحاديث التي تقدم ذكرها . قلت وإنما اعطاهما
رسول الله ﷺ من سهم المؤلفة قلوبهم فإن الظاهر من حالهما أنها ليسا بفتيرين
وهما سيدا قومهما ورئيسا قبائلهما .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا عبد الله يعني ابن عمر
ابن غانم عن عبد الرحمن بن زياد انه سمع زياد بن نعيم الحضرمي انه سمع
زياد بن الحارث الصدائي قال اتيت رسول الله ﷺ فبديته قال فاداه
رحل فقال اعطاني من الصدقة فقال له رسول الله ﷺ ان الله لم يرض
بحكم بني ولا غيره في الصدقات حتى يحكم فيها هو وبغيرها تخانة اجزاء فان
كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك .

قلت في قوله فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك دليل على انه
لا يجوز جمع الصدقة كما في صف واحد وان الواجب تفرقتها على اهل السهمان
بمخصصهم ولو كان معنى الآية بين العمل دون بيان المخصص لم يكن للتعزئة
معنى وبدل على صحة ذلك قوله اعطيتك حقك فيمن ان لأهل كل جزء على حدة
حقا وانى هذا ذهب عكرمة وهو قول الشافعي .

وقد رايهم لبعضهم اذ كان المال كثير فيحتمل الاجزاء قسمه على الاصناف
وان كان قليلا جاز ان يوضع في صنف واحد .

وقال احمد بن حنبل ثم بعد الاولى ويجزئه ان يضعه في صنف واحد .
وقال ابو ثور ان قسمه الامم قسمه على الاصناف وان نولى قسمه رب المال
فوضعه في صنف واحد رجوت ان يسعه .

وقال مالك بن انس يجتهد ويشجرى موضع الحاجة منهم ويقدم الاولى فالاولى
من اهل الحاجة والفاقة فان رأى الخلة في الفقراء في عام اكثر قدمهم . وان رأى
في ابناء السبيل في عام آخر حولها اليهم .

وقال اصحاب الرباعي هو مخير يضعه في اي الاصناف شاء .

وكذلك قال سفيان الثوري " وقد روي ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن
العصري وعطاء بن أبي رباح .

وفي قوله ان الله لم يرص بمحكم نبي ولا عبده في صدقات حتى حكم فيها
هو دليل على ان بين اربعة قد يقع من وجهين أحدهما ما تولى الله بيانه
في الكتاب والحكم فوصفه فيه فليس به حاجة الى زيادة من بيان النبي ﷺ
وبيان شهادات الأصول

وانوجه الآخر ما ورد ذكره في كتاب مجمل ووكل بيانه الى النبي ﷺ
فهو يفسره قولاً وفعلات أو يتوكل على احتمال ايقنه فقهاء لامة ويستدركوه
استنباطاً وعسراً بدلائل الأصول وكل ذلك بيان مصدره عن الله سبحانه
وتعالى وعن رسوله ﷺ .

ولم يختلفوا في ان السهام ستة ثابتة مستقرة لأهلها في الأحوال كلها ، ولما
اختلفوا في سهم المؤلفة فقالت طائفة من أهل العلم سهمهم ثابت يجب ان يعطوه
هكذا قال الحسن البصري .

وقال احمد بن حنبل يعطون ان احتاج المسلمون الى ذلك وفدت طائفة
انقطعت المؤلفة بعد رسول الله ﷺ روي ذلك عن الشعبي وكذلك قال
اصحاب الردي .

وقال مالك سهم المؤلفة يرجع على أهل سهمه انفية .
وقال الشافعي لا يعطي من صدقة مشرك يتألف على الاسلام . واما العالمون
فهم اعداء وحياء الصدقة فأما يعطون عمالة قدر جرة مشهم فأما اذا كان رجل
هو الذي يتولى اخرج الصدقة وفسمها بين أهلها فليس فيها للعالمين حق .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا حرير عن الأعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمر ثمان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس شيئاً ولا يفتطون به فيعطونه .

قلت الأكلة مضمومة القصة والأكلتان اللقمتان ، وأما الأكلة مفتوحة فهي الواحدة والمرة من الأكل

وفي الحديث دليل على ان المسكين في الظاهر عندهم والمتعارف لديهم هو السائل الطواف وانما نفي ﷺ عنه اسم المسكنة لأنه بمسألته تأتيه الكفاية ، وقد تأتيه الزيادة عليها فتزول حاجته ويستقط عنه اسم المسكنة ، وانما ندوم الحاجة والمسكنة ممن لا يسأل ولا يفتن له فيعطى .

وقد اختلف الناس في المسكين والفقير والفرق بينهما روى عن ابن عباس انه قال للمساكين هم الطوافون والفقراء فقراء المسلمين وعن مجاهد وعكرمة والزهري ان للمسكين الذي يسأل والفقير الذي لا يسأل .

وعن قتادة ان الفقير هو الذي به زمانة وللمسكين الصحيح المحتاج . وقال الشافعي الفقير من لا مال له ولا حرفة يقع منه موقماً زمناً كان او غير زمن والمسكين من له مال او حرفة لا تقع منه موقماً ولا تغنيه سائلاً كان او غير سائل . وقال بعض اهل اللغة للمسكين الذي لا شيء له والفقير من له البلغة من العيش واحتج بقول الراعي .

اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يتروك له سبَد

قال فحل للفقير حلوبة ، وقال غيره من اهل اللغة انما اشترط له الحلوبة قبل

الفقر لما انتزعت منه ولم يترك له سبيل صار فقيراً لا شيء له ، قال والمساكين احسن حالاً من الفقير ، واحتج بقول الله تعالى (ما انفقتم مما كنتم لما كن يعملون في البحر) فثبت لهم مع المسكنة مسكناً وكسباً وهما السبقة والعمل بهما في البحر . وقال بعض من ينصر القول الأول بما سماهم مساكين بحاراً وعلى سبيل الترحم والشفقة عليهم اد كانوا مظلومين ، وقل ان المسكنة مشتقة من السكون والخشوع للآزمين لأهل الحاجة وللحفاصة والميم زيادة في الاسم وقبل ان العقير مشبه بمن اصاب فقاره فانه تصف ظهره من قوله فقرت الرجل اد اصبقت فقاره كما يقال بطلته اذا اصبقت بطنه ورأسته اذا اصبقت رأسه الى ما شبه ذلك من نظائر هذا الباب ويشبه ان يكون فقير اشد هم حاجة ولقد بدى بذكره في الآية على سائر صنوف اهل الحاجة والخلة والفقر هو الذي يقابل الغنى ، اذ قيل فقير وغني وصار اصلاً للفاقة وعنه : تفرغ للمسكنة وغيرها من وجوه الحاجة .

قال ابو دود : حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يوسف حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عبيد الله بن عدي بن الحيار . قال اخبرني رجلان انهما اتيا النبي ﷺ في حجة الوداع وهو يقسم الصدقة فسألاه من فرمع فبنا سطر وحفصه قرأنا بجلدين فقال ان شئتما اعطينكما ولا حظ فيما لغني ولا لقوي مكسب .

قلت هذا الحديث اصل في ان من لم يعلم له مال قام به محمول على العدم وفيه انه لم يعتبر في منع الزكاة ظاهراً القوة والجلد دون ان فهم اليه الكسب فقد يكون من الناس من يرجع الى قوة بدنه ويكون مع ذلك اخرق اليد لا يمثل فمن كان هذا سبيله لم يمنع من الصدقة بدلالة الحديث . وقد استظهر

ﷺ مع هذا في امرهما بالانذار وقد هما الأمانة فيها بطن من امرهما .
قال ابو داود : حدثنا عبيد بن موسى الخثلي حدثنا ابراهيم يعني بن - عبد
اخبرني الي من ربحان بن يزيد عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال
لا تحمل الصدقة لغني ولا لذي مرة - يوي .

قلت معنى ابرة القوة واصلاها من شدة قتل الحبل ، يقال امرت الحبل ذا
احكمت قتله بمعنى المرة في الحديث شدة أسر الخلق وصحة البدن التي يكون
معا احتمال الكد والتعب .

وقد اختلف الناس في حواز اخذ الصدقة أن يجده قوة بفقر بها على الكسب
فقال الشافعي لا تحمل له الصدقة ، وكذلك قال اسحق بن راهوية وابو عبيد .
وقال اصحاب الرأي يجوز له اخذ الصدقة اذا لم يملك ما في يوم فصاعدا .
ومن باب من يجوز له الصدقة من هو غني .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار ان رسول الله ﷺ قال لا تحمل الصدقة اتني الا الخمسة اعاز
في سبيل الله او لعامل عليها او لغارم او لرجل اشتراها عماله او لرجل كان
له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدي المسكين لغني .

قال ابو داود . حدثنا الحسن بن علي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ بماء .
قلت فيه بيان ان للغاري وان كان غنيا ان يأخذ الصدقة ويستعين بها في
غزوه وهو من سهم سبيل الله - واليه ذهب مالك والشافعي واحمد بن حنبل
واسحق بن راهوية . وقال اصحاب الرأي لا يجوز ان يعطي الغاري من الصدقة

الان يكون منقطعاً به .

قلت سم السبيل غير سهم ابن سبيل وقد عرق الله بينها بالتسمية وعطف
احدهما على الآخر باواو الذي هو حرف الفرق بين المذكورين للمسوق
احدهما على الآخر قتل (وفي سبيل الله وان السبيل) والمنقطع به هو ابن السبيل
فأما سهم ابن السبيل فهو على عمومته وظاهره في الكتاب . وقد جاء في هذا
تحديث ما بينته ووكده امره فلا وجه لذهاب عنه .

وفي قوله : ورجل اشتراها بماله دليل على ان المصدق اذا تصدق بالشيء ثم
اشتراه من المفقوع اياه فإن البيع جائز وقد كرهه اكثر علماء مع تجوزهم
ليبيع في ذلك . وقال مالك بن انس ان اشتراه فالبيع مفسوخ .

وما الغارم انعمي فهو الرجل يتحمل الحالة ويدان في معروف واصلاح ذات
الدين وله مال ان يبيع فيها اعتق نفسه . وفر عليه ماله ويمطى من اصدقة ما يقضي به
دينه : وما اعاره الذي يدان نفسه وهو معسر فلا يدخل في هذا المعنى لأنه
من جملة الفقراء .

وما لعامل فأنه يعطي منها عمالة على قدر عمله واجرة مثله فسواء كان غنياً
او فقيراً فإنه يستحق العمالة اذا لم يفعله متطوعاً ، واما المهدي له الصدقة فهو
اذا ملكها فقد خرجت عن ان تكون صدقة وهي ملك مالك تام الملك جائز
التصرف في ملكه .

وقد روي ان ربيعة اهدت لعائشة ثوباً تصدق به عليها فقرته لرسول الله
ﷺ واحبرته بشأنها فقال هذا لون بلفت حلها وكان رسول الله ﷺ لا يخل
له الصدقة .

ومن باب كم يعطى لروح الواحد من الركة ❦

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا ابو نعيم حدثنا
عبيد بن عبيد الظاني عن بشير بن يسار ورعهم ان رجلاً من الأصاريق له
سهل بن أبي حنيفة اخبره ن النبي ﷺ وداه مائة من ثل الصدقة يعني
دية الاصارى الذي قتل بحير .

قلت يشبه ان يكون النبي ﷺ ان نظام ذلك من سبيلهم الغرمين على معنى
الحكمة في اصلاح ذات البين ذلك قد تفرق بين الأصاريق و بين اهل حير في دم
اقبل لدى واحد منهم فإنه لا تصرف ثل الصدقات في البان .

وقد يحتج بهذا من يرى جمع الصدقة في صنف واحد من اهل السهم انثية
وهذا محتمل ولكن فيوسع رسول الله ﷺ في دوى ير الاصناف من صدقات
مصلحة ولعله قد كان يجمع سده من سهمه ومن مشون وثوف فليس فيما يحتج
به من ذلك كنه ذلك .

وقد اختلف الناس في قدر ما يه ذاه بفقير من الصدقة فذكره اصحاب الرأي
ان يبدع به ما في درهم اذا لم يكن عليه دين او له عيال ، وكان سفيان الثوري
يقول لا يرفع الف رجل من الركة . كثير من خمسين درهماً ، وكذلك قال
احمد بن حنبل ، وعلى مذهب الشافعي يحرم ان يعطى على قدر حاجته من غير تحديد
فأما ذل اسم الفقير عنه لم يعط .

ومن باب ما يجوز فيه المسألة ❦

قال ابو داود : حدثنا حمص بن عمر الترمي حدثنا شعبة عن عبد الملك

ان عمر عن زيد بن عتبة الفزاري عن سمرة عن النبي ﷺ قال من سأل كدح
يكدح بها رجل وجهه قنشا، ابقى على وجهه ومن شاء ركب الا
سأل الرجل ذا سلطان او في امر لا يجد منه بدا .

قلت قوله الا ان يسأل الرجل اسلما وفي امر لا يجد بدا هو يسأله
حقه من بيت المال الذي في يده وليس هذا على معنى استباحة الأموال التي تعونها
ايدي بعض الاسلما من غصب الاملاك المسلمين .

قال ابو دلود : حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن هارون بن ربيب حدثني
كثيرة بن عيم الهدي عن قبيصة بن معمر بن محرق الطالبي قال تحدثت سماعة فأتيت
النبي ﷺ فقال اقم يا قبيصة حتى تأتينا صدقة فتأمرنا . ثم قال يا قبيصة ان
المسئلة لا تحمل الا لأحد ثلاثة . رجل تحمل بحمالة تحت له المسئلة وسأل حتى
يصيبها ثم يمك . ورجل أصابه حثثة واحدة تحت له المسئلة وأل
حتى يصيب قوماً من عبس او قال يوداداً من عبس ورجل أصابه ذقة حتى
يقول ثلاثة من ذوي الحجة من قومه قد أصابت فلانة التهمة خلّت له المسئلة
فأل حتى يصيب قوماً من عبس او قال سدداداً من عبس ثم يمك وما سواهن
من المسئلة . قبيصة تحت ذككم صاحب عبا .

قلت في هذا الحديث علم كبير وقوة حجة وادخل في ابواب من العلم والحكم
وذلك انه قد جعل من تحمل له المسئلة من الناس ثلاثة عيا و فقيرين وجعس
انقر على ضربين فقراً ظاهراً و فقراً باطناً فالذي يدي تحمل له المسئلة هو
صاحب الحجة وهي الكدالة والحليل كقبيل والضمير وتفسيد الحجة ان يقع
بين القوم المشاجر في الدماء والأموال ويحدث بينهم العداوة والشحناء ويحرف

منها الفتق العظيم فيتوسط الرجل فيما بينهم ويسعى في اصلاح ذات البين
ويتضمن مالا لأصحاب الطويل بترضام بذلك حتى تسكن التآثر وتعود
منهم لالفة فهذا الرجل صنع معروفًا وانتفى بما أتاه صلاحًا فليس من المعروف
ان تورك الغرامة عليه في ماله ولكن بان على اداء ما تعمله منه وبسط من الصدقة
قدر ما يبرأ به ذمته ويخرج من عهدة ما تضمنه منه .

و اما السوء الأول من نوعي اهل الحاجة فهو رجل اصابته حادثة في ماله
فاهلكته والجائحة في غالب العرف هي ماظهر امره من الآفات كالسبل يترق
مناعه واما تخرقه والبرد يفسد زروعه وعثره في نحو ذلك من الأمور وهذه
اشياء لا تخفى آثارها عند كرمها ووقوعها فإذا اصاب لرجل شيء منها فذهب
ماله وافقر حلت له المسألة ووجب على الناس ان يعطوه اصدقة من غير بينة
يطلبونه بها على ثبوت فقره واستحقاقه اياها .

واما السوء الآخر فأما هو فيمن كان له ملك ثابت وعرف له يسار ظاهر
فادعى تلف ماله من لص طارقه او خيانة ممن لودعه او نحو ذلك من الأمور
التي لا يبين لها اثر ظاهر في الشهادة واميان فإذا كان ذلك ووقعت في امره
الريبة في النفوس لم يعط شيئاً من اصدقة الا بعد استبراه حاله والكشف عنه
بمسألة عن اهل الاختصاص به والمعرفة لشأنه ، وذلك معنى قوله حتى يقول
ثلاثة من ذوي الحسنى من قومه قد اصاب فلاناً ، لفافة واشترطه الحسنى تأكيد
لهذا المعنى اي لا يكونوا من اهل النباوة والنفلة ممن يخفى عليهم بواطن الأمور
ومعانيها وليس هذا من باب الشهادة ولكن من باب التبيين والتعرف وذلك
انه لا مدخل لعدد الثلاثة في شيء من اشهادات ، فإذا قال نفر من قومه او

جيرانه او من ذوي الخبرة بشأنه انه صادق فله يدعيه اعطى الصدقة
وفيه من العلم ان من ثبت عليه حق مدح حاكم من احكام ومطلب الحكم
له به حبسه وادعي المطلوب الأفلاس والعدم فان الواجب في ذلك ان ينظر
فإن كان الطالب انما استحقه عليه بسبب فيه غمض مثل ان يترضه له لا او
يبيعه متاعاً فيقبضه اياه فإنه يحبس ولا يقبل قوله في التقدم لأنه قد ثبت له ملك
ما صار اليه وحصل في يده من ذلك فالظاهر من حاله الوجد والبسار حتى
تقوم دلالة على افلاس حادث بعده وأن قام البيينة على ذلك لم يحبس وخلى عنه
وان كان ذلك مستحقاً عليه بجنابة من انلاف مال او ارض جرحه حرجه بها
في يده او من قبل مهر امرأة او ضمان وما شبهها لم يقدم فيه غمض ولا
اقباض فإنه لا يحبس له وينظر فان كان له ملك ظاهر انتزع له منه او يع
عنه والا انظر الى الميسرة .

واصل الناس اقدم وانقر وقد روي عن رسول الله ﷺ قال ان احداكم
يسقط من بطن امه ليس عليه قشرة ثم يرقه الله تعالى ويغنيه او كما قال : وثبت
عن رسول الله ﷺ انه قال مطال اغنى ظلم وقال : اليه الواحد يحمل عمره وعقوبته
فانما جعله ظلالاً مع الوجد والغنى فلا يجوز حبسه وعقوبته وهو ليس بطالم .
وفي قوله اقم حتى تأتينا صدقة فنأمر لك بها دليل على جوار نقل الصدقة
من بلد الى اهل بلد آخر - وفيه ان الحد الذي ينتهي اليه العطاء في الصدقة
هو الكفاية التي تكون بها قوام المعيش وسداد الحاجة وذلك يعتبر في كل انسان
بقدر حاله ومعيشته ليس فيه حد معلوم يحمل عليه الناس كما هم مع اختلاف احوالهم .
قال ابو داود : حدثني عبد الله بن مسلمة اخبرنا عيسى بن يونس عن لا حضر

ابن عجلان عن ابي بكر الحنفي عن حسن بن مالك ان رجلاً من الأنصار في
البي عليه السلام فقال له اما في بيتك شيء قال بلى جلس نبتس بعضه ونسط حصه
وقعب نشرب فيه قال ابتي بها فأتاه بها فأخذهما رسول الله عليه السلام بيده فقل
من يشتري هذين فقال رجل انا آخذهم بدينار فقال من يزيد على درهم مرتين
او ثلاثاً قال رجل انا آخذهما بدينارين فأعطاهما اياه واخذ الدرهمين فأعطاهما
الأنصاري وقال اشتر بأحدهم طعاماً فأنفذه الى اهلك واشتر بالآخر قدوماً
فأتني به فأتاه به فشده فيه رسول الله عليه السلام حوداً بيده ثم قال ذهب فأحطاب
وبع ولا اربنت خمسة عشر يوماً فذهب الرجل بحطاب ويبيع بجاه وقد اصاب
عشرة دراهم فشترى بعضه ثوباً وبعضه طعاماً فقال رسول الله عليه السلام هذا خير
لك من ان تجيء لسأله بكنة في وجهك يوم القيامة ان المسألة لا تصالح الا
ثلاث لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او لذي دم موجع .

في هذا الحديث من القصة جوار بيع الزائدة وانه ليس بمختلف لئيه ان يبيع
الرجل على بيع احبه لأن ذلك انما هو بعد وقوع العقد وحوث الصدقة وقبل
انتهوق من الخمس وهذا انما هو في حل المرادة والسومة وقبل تمام المبايعة
وفيه ثلث اكسب والأمر به . وفيه انه لا يبر الصدقة تحمل له مع القوة على الكسب .
وقوله فقر مدقع فهو الفقر لشديد واصبه من الدقعة وهو التراب ومعناه
الفقر الذي يقضى به الى التراب لا يكون عنده منق به التراب . واخره انقص
هو ان تلزمه الديون الفطرية المدحة حتى يقطع به فتحل له الصدقة فيعلى
من سهم الفاردين والدم الموجه هو ان يتحمل حمالة في حقن لدمه واصلاح
ذات ايمن فتحمل له المسألة فيها وقد فسرها فيما مضى .

من انفسهم وانا لا تحمل لنا الصدقة .

قلت اما النبي ﷺ فلا خلاف بين المسلمين ان اصدقة لا تحمل له وكذلك
هو هاشم في قول اكثر العلماء .

وقال اشافني لا تحمل الصدقة ببني المصعب لأن النبي ﷺ من سهم ذي القربى
واشركهم فيه مع بني هاشم ولم يعط احداً من قائل فر يش غيرهم وتلك العطية
عوض عوضه بدلاً عما حرروه من الصدقة -

وأما موالى بني هاشم فإنه لا حظ لهم في سهم ذي القربى فلا يجوز ان يحرروا
الصدقة ويشبه ان يكون غماها عن ذلك ثريباً له . وقال مولى القوم من
انفسهم على سبيل التشبيه في الاستئذان بهم والافتداء بسيرتهم في اجتناب مال
الصدقة التي هي اوساخ الدس - ويشبه ان يكون ﷺ قد كان يكفيه المونة
ويخرج له الملة اذ كان ابو رافع مولى له وكان يتصرف به في الحاجة والخدمة
فقال له على هذا المعنى ذاك كنت قد تنفني بما اعطيت فلا تطلب اوساخ الدس
فذلك مولانا ومنا .

قلت وكان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ولا يأخذ الصدقة لنفسه وكان المعنى
في ذلك ان الهدية غما يراد به ثوب الدين فكان ﷺ يقبلها ويتب عليها فتزول
المنة عنه والصدقة يراد بها نواب الآخرة فرب يجوز ان يكون يد اهل من به
في ذات الله وفي امر الآخرة .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل ومسلم بن ابراهيم يعني قالا حدثنا
حمد عن قتادة عن اس ان ابي ﷺ كان يمر بالندرة اعائرة ما يبعه من اخدها
الا مخافة ان تكون صدقة .

المشرك في سمطه على وجه الأرض لا يعرف من صاحبها ومن هذا قيل
 في القيس دا اقلت على صاحبه فذهب على وجهه ولا افع وهذا صلي الورع
 وفيه كل - لا يستقيه الا ناس من نبي صلياً نفسه (١) فانه يستدبره ويتركه .

وفيه دليل على ان التمرة ونحوها من الطعام اذا وجدها الانسان مما في طريق
 ونحوها ان له اخذها واكيا ل ش ه وانها ليست من حمة اللقطة اني حكى
 الاسدي في تاريخه

قال ابو داود - حدثني محمد بن عيسى الخوري حدثنا محمد بن الفضيل عن الأعمش
 عن حبيب بن عيسى عن كريب بن مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بعثني
 ابي الى النبي ﷺ في ابل انطاه ايه من الصدقة

قلت وهذا لا يري . وحمه والذي لا شك فيه ان الصدقة محرمة على اهل
 ومشهور انه اعطاء من سهم ذوي القربى من ابي ووشه ان يكون له اعطاء
 من ابل الصدقة ان كانت خدثت فضاء عن سبب كان سلمه منه لأهل الصدقة
 فقد روي به شكى ايه اهل الصدقة قدس في علي ومثلها كأنه كان
 قد سلم منه صدقة فابن فرده او رد صدقة احد المؤمنين به . جازة ان
 الصدقة فروى الحديث من رواه على الاختصار من غير ذكر اسبابه والله اعلم .

(١) هذا طبعاً اي حلاً مباحاً له . هذه الجملة في الاحمدية بين قوله لنفسه
 وقوله فانه ولا وجود لها في المصنفين الطرطوشية والكناسة ويظهر ان كانت على
 الهامش بخط بعض الفضلاء وأنها ترجع الاحمدية او غيره في كلام الخارج طناً منه
 ان من . . .

ومن باب من تصدق بصدقة ثم ورنها

قال ابو داود : حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة ان امرأة من النبي ﷺ قالت كنت تصدقت على ابي بوليدة و منها مائت وتركت تلك الوعدة . قال قد وجب اجر ك ورجعت اليك في الميراث .

قلت الصدقة في الوليدة معناها التسليك واذا ملكتها في حياتها بالأقبض ثم ماتت كان سبيلها سبيل سائر املاكها . ولوليدة خاتمة الخديثة احسن والوليد الوصيف .

ومن باب حقوق المال

قال ابو داود : حدثني قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة عن عاصم بن ابي لجورد عن شقيق عن عبد الله قال ك تعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ حارية الدلو و قدير .

قلت يقال في تفسير الماعون انه الشيء الذي لا يجوز معه من لأرفاق التي لباس فيها متاع ، وزعم بعض اهل اللغة ان ماعون مشتق من الممن وهو شيء القليل وزنه فاعول منه ولرب نقول ماله معة ولا معة ي قليل ولا كثير . وقال النضر بن تولب .

فأت هلاك مالك غير معلن

واما شق الصدقة والدعوتة هه الأسم لأن الواجب من حق لكاة و اصدقات نما هو قبل من كثير ، وقد جاء الدعون بمعنى اذكاة قال الرعي .

قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم وبضيعوا التهليل
يريد الصلاة والزكاة .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن سهل بن ابي صالح
عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ قال ما من صاحب كثر لا يؤدي
حقه الا جعله يوم القيامة يحيى طليها في نار جهنم فيكوي بها جبينه وجنبه
وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ، اتعدون
ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار (١) وما من صاحب غنم لا يؤدي
حقها الا جاءت يوم القيامة لو فر ما كانت فيطرح لها بقاع قرقر فتطحنه بقرونها
وتطوؤه بأظلافها ليس فيها عصفاء ولا جلحاء كلما مضت اخرها ردت عليه
اولاها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ، اتعدون
ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ، وما من صاحب ابل لا يؤدي حقها
الا جاءت يوم القيامة لو فر ما كانت فيطرح لها بقاع قرقر فتطحنه بأخفافها
كلما مضت اخرها ردت عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

اتفرق للمستوى الأملس من الأرض والعقصة الملتوية القرن والجلحاء التي
لا قرن لها وانما اشتروا في القص والالتواء في فرونها ليكون انكى لها وادنى
ان غور في المنطوح .

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هريرة اخبرنا شعبة عن
قناة عن ابي عمير التميمي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ وذكر

(١) من اول الحديث الى هنا في الاصحاح لاغير اه م

الحديث إلى أن قال فما حق الأهل قال نعطي الكريمة وتمنح الغريبة وتفقير
الظهر وتطرق الفحل وتبني اللبن .

الغريبة الكثيرة اللبن والمنيحة الشاة تلبون أو الناقة ذات لدر تعار لدرها
فإذا حبت ودت إلى رها ، واقفار الظهر اعارنه للركوب يقال افقرت الرجل
يعبري إذا اعرنه ظهره بركبه ويبلغ عليه حاجته واطرق الفحل اعارنه للضراب
لا يمنعه إذ طلبه ولا يأخذ عليه عسبا ، ويقال طرق الفحل الناقة فهي مطروقة
وهي مطروقة الفحل إذا حان لها أن تطرق .

قال أبو داود : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الخزازي حدثنا محمد بن مسعدة عن
محمد بن اسحق عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسم بن حبان عن جابر بن
عبد الله بن أبي السبيح عليه السلام مر من كل جاد عشرة أوسق من التمر يفتو يعلق في
المسجد للمساكين .

قوله جاد عشرة أوسق . قال إبراهيم الحارثي يريد قدراً من التخل يُجَدُّ
منه عشرة أوسق وتقديره تقدير مجذوذ هاعل بمعنى مفعول وأراد بالفتو العنق
، عليه من الرطب والبسر يعلق للمساكين يأكلونه وهذا من صدقة معروف
دون صدقة أبي في فرض واجب .

— ومن باب حق لسائل —

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا مصعب بن محمد بن
شرحبيل حدثني يعلى بن أبي يحيى عن فاطمة بنت الحسين عن حسين بن علي قال
قال رسول الله عليه السلام لسائل حق وإن جاء على فرس .

قلت معنى هذا الكلام الأمر بحسن الظن بالسائل إذا تعرض لك وإن لا تجبه

بالتكديب والرد مع امكان الصدق في امره بقول لا تخيب السائل اذا سألك
وان رافقت منظره فقد يكوب له الفرس يركبه ووراء ذلك عيلة ودرر يجوز
له معهم اخذ الصدقة . وقد يكون من اصحاب سعم السدبل فيساح له اخذها
مع الفتي عنها وقد يكون صاحب محالة او غرامة لايون اذا نهاي معروف
واصلاح ذات البين ونحو ذلك فلا يرد ولا يخيب مع امكان اسبب الاستحقاق .
واختلفوا فيمن عطى من الصدقة على انه فقير فبين غنيا . قال ابو حنيفة ومحمد
ابن الحسن يجرئه ، وروي ذلك عن الحسن البصري ، وقال الثوري لا يجرئه
وكذلك قال اشافعي في حد قوله وهو قول ابي يوسف .

ومن باب الصدقة على اهل الذمة

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابي شعيب الخزازي حدثنا عيسى بن يونس
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء قالت قدمت على ابي ربيعة في عهد
قريش وهي راغمة مشركة فقلت يا رسول الله ان ابي قدمت على وهي راغمة
اقاصلها قال نعم فصلي امك .

فولها راغمة في عهد قريش ي طالبة برى وصلني وقولها راغمة معناه كارهة
للاسلام ساحطة على تربد انها لم تقدم مهاجرة راغبة في الدين كما كان يقدم
المسلمون من مكة للهجرة والاقامة بحضرة رسول الله ﷺ ونما امر بصلتها
لأجل الرحم . فأما دفع الصدقة الواجبة اليها فلا يجوز وانما هي حق للمسلمين
لا يجوز صرفها الى غيرهم ولو كانت امها مسلمة لم يكن ايضاً يجوز لها اعطاؤها
ا صدقة فان خلقتها مسدودة بوجوب النفقة لها على ولدها الا ان تكون غارمة
فتعطى من سهم الفارمين . فأما من سهم الفقراء والمساكين فلا وكذلك اذا

كان أبوالد غازي جاز للولد ان يدفع اليه من سهم السيل .

ومن باب الوجع يخرج من ماله .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن عاصم ابن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كان عند رسول الله ﷺ اذ جاء رجل بثل بضة من ذهب فقال يا رسول الله اصبت هذه من معدن نغدها وهي صدقة ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله ﷺ ثم اتاه من قبل ركه الأيمن فقال مثل ذلك فاعرض عنه ثم اتاه من قبل ركه الأيسر فاعرض عنه رسول الله ﷺ ثم اتاه من خلفه فأخذه رسول الله ﷺ فخلعه بها فلو اصابته لأوجعته أو لعقرته وقال رسول الله ﷺ يا بني احذكم بما بلك يقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس . خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى .

قوله يستكف ناس معناه يتعرض للصدقة وهو ان يأخذها بطن كفه بدل تكفف الرجل ويستكف اذا فعل ذلك .
ومن هذا قوله ﷺ سعد رضي الله عنه انك ان ادع ورثت اعياء خير لك من ان تدعهم عالة يشكفون الناس .

وقوله ﷺ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي عن غني يعتمده ويستطهر به على التواضع التي تنويه كقوله في حديث آخر خير الصدقة ما انت غني .
وفي الحديث من الفقه ان الاختيار للمرء ان يسبق لنفسه قوتاً وان لا ينزع من ملكه اجمع مرة واحدة ما يخاف عليه من فتنة الفقر وشدة نزاع النفس الى ما خرج من يده فيسرق فيذهب ماله ويبطل أجره ويصير

كلأ على الناس .

قلت ولم يسكر على ابي سكر اصدق رضي الله عنه خروجه من ماله اجمع
لما عساه من صحة نيته وقوة بقیه ولم يخف عبه الفتنة كما حلف على الرجل الذي
رد عليه الذهب .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن شيبة حدثنا جريو عن الأعمش عن ابي
صالح عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ان خير الصدقة ما ترك عنى
وابداً من تعول .

قوله ما ترك عنى يتأور على وجهين احدهما ان يترك غنى للمتصدق عبه
بأن تجزل له العطية . والآخر ان يترك غنى للمتصدق وهو اضهرهما الاتراء
يقول وابدأ من تعول اي لا تضيع عيالك وتفضل على غيرك .

ومن باب المرأة تصدق من بيت زوجها

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو عوانة عن منصور عن شقيق عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي ﷺ اذا انفقت المرأة من بيت زوجها غير
معدة كان لها اجر ما انفقت ولزوجها اجر بما كسبت ولخارجه مثل ذلك
لا ينقص بعضهم اجر بعض .

قلت هذا الكلام خارج على عادة الناس بالحجاز وبغيرها من البلدان في ان
رب بيت قد يأذن لأهله ولعياله وللخدم في الاتفاق بما يكون في بيت
من طعام وادام ونحوه ويطلق امرهم في الصدقة منه اد حضرم المسائل ونزل
بهم الضيف فخصهم رسول الله ﷺ على لزوم هذه العادة واستدامة ذلك
الصنيع ووعدهم الأجر والثواب عليه وامرد كل واحد منهم باسمه يتسارعوا

اليه ولا يتقدموا عنه .

والخازن هو الذي يكون يده حفظ الطعام والمأكل من خادم وقهرمان
وقيم لأهل المنزل في نحو ذلك من أمر الناس وعاداتهم في كل ارض وبلد
وليس ذلك بأن تفت المرأة او الخازن على رب البيت بشيء لم يؤذن لها فيه
ولم يطل لها الاتفاق سه بل بخاف ان يكونا آثمين ان فعلا ذلك والله اعلم .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن سوار المصري حدثنا عبد السلام بن حرب عن
يونس بن عبيد عن زياد بن جبير بن حبة عن سعد . قال لما بايع رسول الله ﷺ
النساء قامت امرأة حليمة كأنها من نساء مضر فقالت يا نبي الله اأكل على آدمنا
وابنائنا فما جعل لنا من اموالهم قال لوطب تكلنه ويهديه .

قوله امرأة حليمة الحليمة تكون بمعنىين احدهما ان تكون خليفة جسيمة
يقال امرأة حبيقة وخليفة كذا كذا والآخر ان تكون بمعنى المسنة يقال جل الرجل
اذا كبه واس وجأت المرأة اذا عجزت وانما خص الرطب من الطعام لأن
حظته بسر والفساد اليه اسرع اذا ترك فلم يؤكل وربما عفن ولم يتفح به
فيصير الى ان يلقى ويرى به وليس كذلك اليابس منه لأنه يبقى على الحزن
ويتفح به اذ ارفع وادحر فربأدس لهم في استهلاكه ، وقد جرت العادة بين
الخبيرة والأقارب ان يتهادوا رطب الفاكهة والتمول وان يفرقوا لهم من الطيب
وان يتحفوا الضيف والزائر بما يحصرهم منها فوعدت المسلمة في هذا الباب بأن
يتروك الاستيذان له وان يجري على العادة للمنحسنة في مثله وانما جاء هذا من
ينسب اليه في الله من الآباء والأساء دون الأزواج والزوجات فإن الحال بين
الوالد وتلك الطف من ان يحتاج معها في زيادة المستقص في الاستئثار للشركة

السببية بينهما والعضوية الموحدة فيها .

فأما نفقة الروجة على الزوج فمما معارضه على لاستتاع وهي مقدرة تكفية ومتناهية الى ناية فلا يقاس احد الأمرين بالآخر وليس لأحدهما ان يفعل شيئاً من ذلك الا بأذن صاحبه . وقد وضعه ابو داود في باب المرأة تصدق من بيت زوجها .

ومن باب صلة الرحم

قال ابو داود : حدث موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن ثابت عن امرئ قل لما نزلت (ان تنازلوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال ابو طلحة يا رسول الله اري ربنا يسألنا من اموالنا فأنى اشهدك اني قد جعلت ارضي بأرضها (١) له فقال رسول الله ﷺ اجعلها في قربك فقسما بين حسن بن ثابت وأبي بن كعب قلت فيه من النفقة ان الحبس اذا وقع اصله مبهما ولم يذكّر سببه وقع صحيحاً . وفيه دلالة على ان من احبس عقاراً على رجل بعيه فمات الحبس عليه ولم يذكّر الحبس مصرفها يدمونه فإن مرجعها يكون الى اقرب الناس بالواقف . وذلك ان هذه الأرض التي هي بأرضي لما حبسها ابو طلحة بأن جعلها لله عز وجل

(١) حكى في اثنين المخلوع والمخطوط وهكذا في نسخ الشروح الثلاثة سكن على هامش الأحمدي ما صرح به يرحاه . هـ وضبطها بفتح آباء وصم اراء . هـ وفي القاموس ويرعى كفعلي (اي بفتح الفاء والميم) رضى بالمدينة ويصحفها المحدثون يرضون (بكسر الياء) قال في هامشه : قوله ويصحف المحدثون يرضاه بالكسر بأصافة . ليز الى الحاء وسبأني في آخر الكتاب للمصنف جاء اسم رجل نسب اليه من المدينة وقد غفر والذي حققه السيد السموودي في نوارحه ان طريقة المحدثين اتفق واصطادهم شارح داي المرتضى الأريدي ، اهم

لأنه إذا لم يجد ما ينفق عليها فرق بينها وكان لها من مئونها من زوج أو ذي
رحم تجب نفقتها عليه ثم ذكر الخادم لأنه يباع عليه إذا عجز عن نفقته فتكون
النفقة على من يبتاعه وبملكه ثم قال له فيما بعد أنت ابصر أي أن شئت تصدقت
وإن شئت لم تصدق وقياس هذا في قول من رأى أن صدقة الفطر تلزم الزوج
عن الزوجة ولم يفضل من قوته أكثر من صاع أن يخرجها عن ولده دون الزوجة
لأن الولد مقدم الحق على الزوجة ونفقة الأولاد إنما تجب بحق البعضية النسبية
ونفقة الزوجة إنما تجب بحق التمتع الموصلة وقد يجوز أن يقطع ما بين الزوجين
بالطلاق والنسب لا يقطع أبداً ومعنى الصدقة في هذا الحديث النفقة.

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان حدثنا أبو إسحق عن وهب
ابن جابر التميمي عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ كفى بالمرء
أثماً أن يضيق من يقوت .

قوله من يقوت يريد من يلزمه قوته والمعنى كأنه قال للتصدق لا تصدق
بما لا فضل فيه عن قوت اهلك تطلب به لأجر وينقلب ذلك ثأراً إذا انتفعتهم .
قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح وبعقوب بن كعب وهذا حديثه قال
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن الزهري عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ
من سره أن يسقط الله عليه في رزقه وييسر في أثره فليصل رحمه .
قوله يسر في أثره معناه يؤخر في أجله يقال للرجل يسأ الله في عمره وأنسأ
عمره والأثر هنا آخر العمر قال كعب بن زهير :

والمرء ماعش ممدود له أمل لا ينتهي العين حتى ينتهي الأثر

قال أبو داود : حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شبة قالوا حدثنا سفيان عن

الزهري عن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله أنا الرحمن وهي لرحم شقت من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته .

قلت في هذا بيان صحة القول بالاشتقاق في الأسماء الثاقبة وذلك ان قوماً أنكروا الاشتقاق وزعموا ان الأسماء كلها موضوعة وهذا بين لك فساد قولهم وفيه دليل على ان اسم الرحمن عربي مأخوذ من لرحمة وقد زعم بعض المفسرين انه عبراني قلت ولرحم بدوهم دلال وهو باء تعوت لمبالغة كقولهم غضبان ونما يقال من يشتد غضبه ويغلب عليه انغضب صحر وحرد ونحو ذلك حتى اذا امتلأ غضباً قيل غضبان وكقولهم سكران والما هو قبل ذلك طرب ثم قيل فذا طرب سكران ولا يجوز ان يسمى بالرحمن احد غير الله ولذلك لا شيء ولا يجمع كما شئوا وجمعوا لرحيم قبل رحبان ورحمة وقوله بنه معناه قطعته وانثا اقطع .

ومن باب الشح

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن ابي كثير عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ اياكم والشح فان هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالقطيعة فقتلوا وامرهم بالتجور فتجروا .

قلت الشح بفتح في المنع من بخل واما الشح بمنزلة الجش والبخل بمنزلة السوء ، واكثر ما يقال البخل لما هو في فرد الأمور وخواص الأشياء ، وشح عنه وهو كوصف المارء فلا أنس من قبل الصبح والجبهة .

وقال بعضهم أدخل ان بضن ماله واشح ماله بمخل ماله وبمعرفة ، و الفجور
هم النكس ، واصل الفجور ، بل والانحراف عن الصدق وفيه يكاد قد
جرى انحراف عن الصدق .

قال داود : حدثنا مسدد حدثنا اسحاق بن حنبل يوب عن عبيد الله بن ب
عليكة قال حدثتني اسما بنت أبي بكر قالت : قلت يا رسول الله مالي شيء
لا ما أدخل بي الزبير بينه انا عطي منه ذل ، عطي ولا توكي ميوكي عني .
قلت معناه اعطي من يديك منه ولا توكي 'ي لا تدخري والايسك شد
رأس الوعاء ، لو كاه وهو الزمان الذي يربط به بقول لا تمنعني ماني بك فتقطع
مادة بركة الرزق عنك .

وفيه وجه آخر وهو ان صاحب بيت لا أدخل الشيء منه كان فلت في
الحرف مفوضاً الى ربة المنزل فهي تفق منه قدر الحاجة في الوقت وربما تدخر منه
اشيء لغير الزمان مكانه ان اذا كان الشيء مفوضاً اليك ، وكولاً لى تدبيرك
فأقتصري على قدر الحاجة في نفقة وتصدقى باساقى ولا تدخري واقه علم

ومن كتاب القطة ١٥

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كبير اخبرنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن سويد
ابن غفلة قال غزوت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فوجدت سوطاً
فقاتل لي اطرحه فقات لا ولكن ان وجدت صاحبه والا استمعت به ، قال

١٥ في نسخة الأحمدي وكذا في المتن المطبوع والمخطوط قدم كتاب القطة عن
كتاب الصيام والأعتكاف والناسك والفضائل ، وفي النسختين الغرضوشية والكتابة
أحر الى ما بعد هذه الكتب اهـ م

فحجبت فمرت على المدينة سألت أبي بن كعب فقال وجدت صرة فيها مائة دينار فأثبت رسول الله ﷺ فقال عرفها حولاً فعرفتها حولاً ثم أثبتته فقال عرفها حولاً فعرفتها حولاً ثم أثبتته فقلت لم أجد من يعرفها قال احفظ عددها وروكاها ووعها فإن جاء صاحبها والا فاستمتع بها وقل لا أدري ثلاثاً قال عمرها او صرة واحدة .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا سلمة بن كهيل بأسناده ومناه قل في التعريف صامين او ثلاثة ، وقل اعرف عددها ووعها وروكاها زاد فإن جاء صاحبها فعرف عددها وروكاها فادفعها اليه .

قال ابو داود يمس يقول : الكسبة الاحاديث يعني فعرف عددها . في هذا الحديث من الفقه ان اخذ اللقطة جائز فإنه ﷺ لم ينكر على من اخذها والتقاطها . ومن روي ذلك عنه عبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر بن زيد وعطاء بن ابي رباح ومجاهد وكره اخذها احمد بن حنبل .

قلت وفيه ان اللقطة اذا كان لها بقاء ولم يكن مما يسرع اليها الفساد فيتلف قبل مضي السنة فانها تعرف سنة كاملة .

وقد اختلفت هذه الرواية في تحديد المدة فقال فيها لا أدري قالها مرة او ثلاثاً وجاء في خبر زيد بن خالد اخبرني عن رسول الله ﷺ عرفها حولاً واحداً من غير شك فيه وهو مذهب عامة الفقهاء . وفي قوله فإن جاء صاحبها والا فاستمتع بها دليل على ان له ان يملكها بعد السنة وان كانها بعد السنة ان شاء غنياً كان المثلث لها او فقيراً وكان ابي بن كعب من مبسري الأنصار ولو كان لا يجوز للمعسر ان يملكها بعد تعريف السنة لأشبه ان لا يبيع له

الاستمتاع منها الا بالقدر الذي لا يخرج عن حد الفقر الى حد الغنى فلما اباح له الاستمتاع بها كلها دل ان حكم العبي والفقير لا يختلف في ذلك وفي هذا ذهب الشافعي واحمد بن حنبل والشافعي بن راهوية . وقد روي عن عمر بن الخطاب وعائشة اباحة التملك والاستمتاع بعد السنة .

وقالت طائفة اذا عرفت سنة ولم يأت صاحبها تصديق بها روي ذلك عن علي وابن عباس وهو قول الثوري واصحاب الرأي وليه ذهب مالك .

وفي قوله من رواية حماد فان جاء صاحبها فعرف عددها ووكلها فادفعها اليه دلالة على انه اذا وصف اللقطة وعرف عددها دفعت اليه من غير تكايف بينة مدواه وهو مذهب مالك واحمد . وقال الشافعي ان وقع في نفسه انه صادق وقد عرف الرجل الغناص والوكلاء واحدد والوزن دفعها اليه ارشاه ولا اخبره على ذلك الا بينة لانه قد يصيب الصفة بان يستمع لللقطة بصفا وكذلك قال اصحاب الرأي .

قلت ظاهراً الحديث يوجب دفعها اليه اذ اصاب الصفة وهو فائدة قوله عفاها ووكلها فان صححت هذه اللفظة في رواية حماد وهي قوله فعرف عددها فادفعها اليه كان ذلك امراً لا يجوز خلافه وان لم يصح فالاحتياط مع من لم ير الرد الا بالبينة لقوله عليه السلام البينة على المدعي .

ويتناول على هذا المذهب قوله اعرف عفاها ووكلها على وجهين احدهما انه مره بذلك لئلا يختلط بماله فلا يتميز منه والوجه الآخر لتكون الدعوى فيها معلومة فان الدعوى المبهمة لا تقبل .

قلت وامره بأمالك اللقطة وتعرفها اصل في ابراب من الفقه اذا عرفت

الشبهة فلم يبين الحكم فيها . والى هذا ذهب الشافعي في كثير من المسائل مثل ان يطلق احدي سمائه من غير تعيين ومات قال انتمن يوقف بينهن حتى نقبين للمعاقبة منهن او يصطلحن على شيء في نطائر لها من الأحكام .

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن وبيعة بن ابي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خثمة الجهني ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال عرفها سنة ثم اعرف وكافها وعفاها ثم استأنف بها فان جاءه ربح فأدها به فقال يا رسول الله فضلة احتم فقال حدها وأما هي لك او لأحبك او لله أب قال يا رسول الله فضالة الابل فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه او احمر وجهه .

وقال مالك ولما معها حدادها وسفوفها حتى يذهب ربحها .

قلت الواكاه لحيط الذي يشد به اصرة والعفاس الوعة الذي يكور فيه النعقة واصل العفاس الجند الذي يلبس رأس تمرورة .

وفي الحديث دليل على ان قليل اللقطة وكبرها سواء في وجوب التعريف اذا كان مما يبقى في الخول لأنه عم البعظ ولم ينقص . وقال قوم منتمع بالقليل التامه من غير تعريف كالنعل والوسط والجراب ونحوها مما يرتفق به ولا يسمول . وعن بعضهم ان ما دون عشرة دراهم قليل . وقال بعضهم انما يعرف من اللقطة ما كان فوق الديار واستدل بحديث علي رضي الله عنه انه وجد ديناراً فخر بذلك رسول الله ﷺ فأمره ان يشتري به دفيقاً ولحق فلما وضع الطعام جاء صاحب الدية رافعاً فهدا لم يعرفه سنة لكن استنفقه حين وجده فدل ذلك على فرق ما بين القليل من اللقطة وكثير منها . وقد ذكر ابو داود حديث علي هذا

في موضع من هذا الكتاب .

وقوله في صلة اعم هي لك او لأخيك او للذئب فيه دليل على انه انما جعل هذا حكمها اذا وجدت بأرض فلاة مخاف عليها بذئاب فيها فأما اذا وجدت في قرية وبين طهر في عمارة وسبيلها سبيل للقطة في التعريف اذا كان معمولاً ان الذئب لا أقوى الى المصارو تفرى .

وما صلة الابل فانه لم يجمع لواحد من يعرض له لأنها قد ترد الماء وترعى الشعير وتعاش بلا راع وتمتنع على كثير السباع فيجب ان يخفي سبيلها حتى يأتي رباها ، وفي معنى الابل الخيل والسغال والقطيا وما اشبهها من كبار الدواب التي تمشي في الأرض وتذهب فيها .

وقوله في الابل معها حدوتها وسقاوتها فانه يريد بالخذاء خفافها يقول انها تقوى على السر وقطع البلاد واراد بالسقاء انها تقوى على ورود المياه فتحمل رباها في اكرائها .

قلت فإن كانت الابل معازيل لا تدمت فأنهم بمرلة الغنم التي قيل فيها هي لك او لأخيك او للذئب .

وفي قوله ثم استفق بها وقوله هي لك او لأخيك دليل على انه لا ينقض طاء السمع فيها اذا كان قد ناعها ولكن يفرم القصة لأنه اذا اذن له في ان يستنقح فقد اذن له فيها بموصل به الى الاستنفاق بها من بيع ونحوه .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن رافع وهرون بن عبد الله المعنى قال حدثني ابن ابي هديك عن الصحاح يعني ابن عثمان عن بسر بن سعيد عن زيد بن خالد الهذلي ان رسول الله ﷺ سئل عن القصة فقال عرفها سنة فان جاء باغيها فأدناها

ليه والا فأعرف عقاصها وو كاهها ثم كلها فأن جاء باغيها فأدها اليه .
قلت قوله ثم كلها يصرح بإباحتها له شرط ان يؤدي ثمنها اذا جاء صاحبها
فدل انه لا وجه لكراهة الاستمتاع بها . وقال مالك بن انس اذا اكل الشاة
التي وجدها بأرض الفلاة ثم جاء صاحبها لم يغرما وقال لأن النبي ﷺ حملها
له ملكاً بقوله هي لك او لأخيت ، وكذلك قال داود والحديث حجة عنهما
وهو قوله بعد اماحة الأكل فأن جاء باغيها فأدها اليه .

وقال الشعبي يغرما كما يغرما اللقطة بثلاثة طها في المصر سواء .
قال ابو داود : حدثنا احمد بن حفص حدثني ابي حدثني ابراهيم بن طهمان
عن عباد بن اسحاق عن عبد الله بن يزيد عن ابيه يزيد مولى المبعث عن زيد
ابن خالد الحمصي انه قال مثل رسول الله ﷺ عن اللقطة قل نمرها حولاً فأن
جاء صاحبها فضعها اليه والا عرفت وكاهها وعقاصها ثم افضها في مالك فأن
جاء صاحبها فدفعها اليه .

قوله ثم افضها في مالك معناه افغها في مالك واخلفها به من قولك فاض
الأمر والحديث اذا انتشر وشاع ، بيقان ملك فلان فائض اذا كان شائعاً مع
مالك شر كائه غير مقسوم ولا متميز منها ، وهذا يبين لك ان المراد بقوله
اعرف عقاصها وو كاهها انما هو يحسكه تمييزها بعد حطها بماله اذا جاء صاحبها
لا انه جعله شرطاً لوجوب دفعها اليه بغير بئنه بقيتها اكثر من ذكر عددها
واصابة الصقة فيها .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا خالد يعني الطحان قال وحدثنا موسى

ابن اسماعيل اخبرنا وهيب المني عن خالد الحذاء عن ابي العلاء عن مطرف
يعني ابن عبد الله عن عياض بن حماد قال : قال رسول الله ﷺ من وجد انقطة
فليس شهد ذا عدل . او ذوى عدل ولا يكتم ولا يغيب فان وجد صاحبها
فببردها عليه والا فهو مال الله يؤتيه من يشاء .

قوله فليس شهد امر تأديب وارشاد وذلك لمعينين احدهما ما يتخوفه في العاجل
من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه الى الحياة بعد الأمانة والآخر
مالا يؤمن من حدوث للمنية في قبحها ورثته ويجوزونها في جملة تركه .

قال ابو داود : حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن حماد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ
انه سئل عن التمر الملق فقال من اصاب منه من ذى حاجة غير متخذ نجبة
فلا شيء عليه ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق
منه بعد ان يؤويه التجيرين صبغ ثمنه ليجن عليه القطع . ومن سرق دون
ذلك فعليه غرامة مثليه والعقوبة . قال وسئل عن اللقطة قال ما كان في
طريق الميتماء والقربة الجامعة فعرفها سنة وما كان من الخراب ففيها
وفي الركاز الخمس .

قست النجبة ما يأخذ الرجل في ثوبه فيرفعه الى فوق ، ويدل للرجل اذا رفع
ذيله في المني قد رفع خبثته . وقوله فعليه غرامة مثليه يشبه ان يكون هذا
على سبيل التوعيد ليقضي فاعل ذلك عنه . والأصل ان لا واجب على تلف الشيء
اكثر من مثله وقد قيل انه كان في صدر الاسلام يقع بعض العقوبات في الأموال
ثم فسخ و الله اعلم .

وإنما سقط القطع عن سرق الثمر المعلق لأن حوائط المدينة ليس عليها
حيطان وليس سقوطه عنه من أجل أن لا قطع في عين الثمر فإنه مال كسائر
الأموال الست ترى أنه قد أوجب بقطع في ذلك الثمر بعينه إذا كان أوام
الحرين فأما كان الفرق بين الأمرين الحرز والطريق لئلا هي السلوك التي يأنها
النس ، وقوله وما كان من الخراب فإنه يريد بالخراب السادي الذي لا يعرف
له مالك وسيله سبيل الركار وفيه الخمس وسره لو أجده .

فأما الخراب الذي كان مرة عامراً ملكاً لمك ثم خرب فإن المثل الموجود
فيه ملك لصاحب الخراب ليس لو أجده منه شيء فإن لم يعرف صاحبه فهو لقطعة .
قال أبو داود : حدثنا محمد بن خالد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ميمر عن
صمر بن مسلم عن عكرمة أحبه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال في ضالة
الابل المكتومة غرامتها ومثلها معها .

قلت سبيل هذا سبيل ما تقدم ذكره من الوعيد الذي يراد به وقوع الفعل
وإنه هو زجر وردع ، وكان عمر بن الخطاب يحكم به وأيه ذهب أحمد بن حنبل
وأما عامة الفقهاء فعلى خلافه .

قال أبو داود : حدثنا صمر بن عون حدثنا خالد عن أبي حيان التيمي
عن المنذر بن جوير قال كنت مع جرير بن البواريج فغاء الراعي بالبقر وفيها
بقرة ليست مسها فقال له جرير أخرجوها سمعت رسول الله ﷺ يقول
لا يأوي الضالة الأمان .

قلت هذا ليس بمخالف للأخبار التي جاءت في إحد القطعة - وذلك أن سم
الضالة لا يقع على الدرهم والدنانير والدينار ونحوها ، وإنما الضالة اسم للحيوان

التي نفل عن صاحبها كالابل والبقر والطير وما في معذاتها فأذا وحده المرء لم يجز له ان يعرض لها مادامت بحال تمتنع بنفسها وتستقل بقوتها حتى يأخذها ربه .
 - من كتاب الصيام -

قال ابو داود : حدثنا ابن لثمي حدثنا ابن ابي عدي عن سميد عن قتادة عن عذرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) قال كانت رخصة للشيع الكبير والراة الكبيرة وهما يطيقان الصيام ان يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكيناً والحلي والمرضع اذا حافتا يعني على اولادهما افطرتا واعطمتا .

قلت مذهب ابن عباس في هذا ان ا رخصة مباحة للحلي والمرضع ، وقد نسخت في الشيخ الذي يطبق الصوم فليس له ان يفطر ويندى الا ان الحامل والمرضع وان كانت الرخصة قائمة لما فأنه يلزمهما القضاء مع الاطعام ، وانما لزمهما الاطعام مع القضاء لأشهما يفطران من اجل غيرهما شفقة على الولد وبقاء عليه ، واذا كان الشيخ يجب عليه الاطعام وهو انما رخص له في الأفاطر من اجل نفسه فقد عطل ان من ترخص فيه من اجل غيره اولى بالاطعام وهذا على مذهب الشافعي واحمد .
 وقد روي ذلك ايضاً عن مجاهد .

وأما الشيخ الكبير الذي لا يطبق الصوم فإنه يطعم ولا قضاء عليه لعبزه .
 وقد روي ذلك عن انس وكان يفعل ذلك بعد ما اسن وكبر ، وهو قول اصحاب الرأي ومذهب اشافعي والأوزاعي وقال الأوزاعي والثوري واصحاب الرأي في الحلي والمرضع تقضيان ولا قطعان كالمرضى ، وكذلك روي عن الحسن وعطاء والنخعي والزهرري . وقال مالك بن انس في الحلي هي كالمرضى تقضي

ولا نطعم ، والمرضع تقضي ونطعم .

ومن باب الشهر يكون تسعاً وعشرين .

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن سميد بن عمرو بنى ابن سميد بن العاص عن ابن عمر قال . قال رسول الله ﷺ : أنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وخمس سليمان أصبه في الثالثة بنى تسعاً وعشرين .

قوله أمة أمية إنما قيل لمن لا يكتب ولا يقرأ أي لأنه منسوب إلى أمة العرب وكانوا لا يكتبون ولا يقرؤون ، ويقال إنما قيل له أي على معنى أنه باق على الحال التي ولدته أمه ، لا يتعلم قراءة ولا كتاباً .

وقوله خمس أصبه أي ضمعتها فأخرجها عن مقام أخواتها ، ويقال للرجل إذا كان مع أصحابه في مسير أو سفر فتعطف عنهم قد خمس عن أصحابه .

وقوله الشهر هكذا يريد أن الشهر قد يكون هكذا أي تسعاً وعشرين وليس يريد أن كل شهر تسعة وعشرون ، وبما احتاج إلى بيان ما كان موهوماً أن ينبغي عليهم لأن الشهر في العرف وغالب العادة ثلاثون فوجب أن يكون لبيان فيه مصروفاً إلى تادير دون المعروف منه . فلو أن رجلاً حلف أو نذر أن يصوم شهراً بعينه فصامه فكان تسعاً وعشرين كان يارأى في يمينه ونذره ولو حلف بصوم شهر لا بعينه فعليه إتمام أربعة ثلاثون يوماً .

وفي الحديث مستدل من رأى الحكم بالأشارة والعمل دلالة الأبيء كن قال امرأتي طالق وشار بأصابعه الثلاث فإنه يلزمه ثلاث تطليقات على ظاهر من الحال .

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن عمار عن نافع عن ابن

عمر بن رسول الله ﷺ قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه
ولا تعطروا حتى تروه فإن غم عليكم فأقعدوا له مكان ابن عمر إذا كان
شعنا تسماً وعشرين نظر له فإن روى فذلك وإن لم ير ولم يحمل دون
منظره سحاب أو قمرة أصبح مفطراً وإن حال دون منظره سحاب أو قمرة
أصبح صائماً. قال وكان ابن عمر يعطر مع الناس ولا يأخذ بهذا الحساب.
قوله غم عليكم من قولك غممت الشيء إذا غطيته فهو مضموم. وقوله فأقعدوا
له معناه التقدير له بأكمال العدد الثلاثين. قال قدرت الشيء أقدره قدرأ بمعنى
قدرته تقديراً ومنه قوله تعالى (فقدرنا نعمه فاقدر) .

وكان بعض أهل العلم يذهب في ذلك غير هذا المذهب ويتأوله على التقدير
له بحساب سيرة لقمر في المنارل ونقول الأول أشبه لا تراهم يقول في رواية
أخرى فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً . حدثنا حمق بن نصير الخالدي
حدثنا الحارث بن بي أسامة حدثنا سليمان بن داود حدثنا إبراهيم بن سعد عن
أبي شعيب عن ابن نسيب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إذا رأيت
الهلل فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين يوماً .
وقد روي ذلك أيضاً من طريق ابن عمر أخبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري
عن عبد الرزاق عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نفع عن ابن عمر قال : قال رسول
الله ﷺ إن الله جعل الأهل موافق للناس فصوموا الرويته وأفطروا الرويته
فإن غم عليكم فعدوا له ثلاثين يوماً .

قلت وعلى هذا قول عامة أهل العلم ويؤكد ذلك نبيه ﷺ عن صوم يوم
الشك ، وكان أحمد يقول إذا لم ير الهلال لتسع وعشرين من شعنا ليلة في السماء

صام الناس وإن كان صموا لم يصوموا اتباعاً لمذهب ابن عمر .
وقوله وكان ابن عمر يفطر مع الناس ولا يأخذ بهذا الحساب يريد أنه كان
يفعل هذا الصنيع في شهر شعبان احتياطاً للصوم ولا يأخذ بهذا الحساب
في شهر رمضان ولا يفطر إلا مع الناس ، والقصة الثيرة في الهواء الخائلة بين
الأبصار وبين رؤية الهلال .

قال أبو داود : حدثنا مسدد أن يزيد بن زريع حدثه قال حدثني خالد الحذاء
عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه عن النبي ﷺ قال شهر أعياد لا ينقص
رمضان وقوا الحجة .

قلت اختلف الناس في تأويله على وجوه . فقال بعضهم معناه أنها لا يكونان
نقصين في الحكم وإن وحدا ناقصين في عدد الحساب .

وقال بعضهم معناه أنها لا يكادان يوجدان في سنة واحدة مجتمعين في التقصان
فإن كان لهما تسعاً وعشرين كان الآخر ثلاثين على الكمال .

قلت وهذا القول لا يعتمد لأن دلالة تخلف إلا أن يحمل الأمر في ذلك
على العالب الأكثر . وقال بعضهم ، لما أراد بهذا تفضيل العمل في الشهر من ذي
الحجة وأنه لا ينقص في الأجر والثواب عن شهر رمضان .

ومن باب إذا أخطأ القوم الهلال

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا حماد في حديث أبيه عن محمد
ابن المنكدر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال فيه وفطركم يوم تفطرون
واضحاكم يوم تضحون .

معنى الحديث أن الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو أن

قوماً جتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد الثلاثين فلم يفتروا حتى ستوفوا العدد
ثم ثبت عندهم ان الشهر كان تسعا وعشرين فان صومهم وفطرم ماض فلا
شيء عليهم من وررا وعتب . وكذلك هذا في الحج اذا اخطأوا يوم عرفة فانه
ليس عليهم اعادته ويجزئهم اخصام كذلك ، وانما هذا تخفيف من الله سبحانه
ورفق بعباده ولو تكفروا اذا اخطأوا ، لعدد ان يعيدوا ان يأمروا ان يخطأوا ثانياً
وان لا يسلموا من الخطأ ثالثاً ورابعاً فان ما كان سبيله الاجتهاد كان الخطأ
غير مأمور فيه .

ومن باب تقدم الشهر

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن ثابت عن مطرف
عن عمران بن حصين . وسعيد الجريري عن ابي العلاء عن مطرف عن عمران ان
رسول الله ﷺ قال لرجل هل صمت من سور شعبان شيئاً قال لا قال فأدأ
افطرت فصم يوماً ، وقال احدهما يومين .

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا حسين عن رائدة عن سماك عن
عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لا تقبلوا الشهر بصيام يوم
ولا يومين الا ان يكون شيئاً يصومه حاكم .

قلت هذان الحديثان متعارضان في الظاهر ووجه الجمع بينهما ان يكون
الأول انما هو شيء كان الرجل قد اوجبه على نفسه بغيره فأمره بالوقف به او كان
ذلك عادة قد اعتادها في صيام او اخر الشهور فتكره لأستقبال اشهر فاستحب
له ﷺ ان يقضيه .

واما المنهي عنه في حديث ابن عباس فهو ان يبتدأ للرء متبرعاً به من غير

ايحاب نذر ولا عادة قد كان تعودها فيما مضى والله اعلم .

وسر الشهر آخره وفيه لعتان يقال سر الشهر وسراره .

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن العلاء الزبيدي من كتابه حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الله بن العلاء عن ابي الأزهري المغيرة بن قروة قال قام معاوية في الناس بدين مسجل الذي على باب حمص فقال يا ايها الناس انا قد رأينا الهلال يوم كذا وكذا ، وانا متقدم بالصيام فمن احب ان يعمل به ليفعله قال فقام اليه مالك بن هيوة فقال يا معاوية اشيت سمعته من رسول الله ﷺ ام شيت من رأيتك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول صوموا الشهر وسرره .

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال قال الوليد سمعت ابا عمرو يعني الأوزاعي يقول سره اوله . قلت انا انكر هذا التفسير وراه غلطاً في النقل ولا اعرف له وجهاً في اللغة ، والصحيح ان سره آخره هكذا حدثنا اصحابنا عن اسحق بن ابراهيم بن اسماعيل حدثنا محمود بن خالد الدمشقي عن الوليد عن الأوزاعي قال سره آخره وهذا هو الصواب . وفيه لغات يقال سر الشهر وسرر الشهر وسراره وسمي آخر الشهر سرراً لاستمره وانقصر فيه واما قوله صوموا الشهر فان العرب تسمي الهلال الشهر تقول رأيت الشهر اي الهلال وانشد بن الأعرابي :

أبدان من نحد على مهل والشهر مثل قلامة الظفر

اي الهلال ولذا كان اول الشهر مأموراً بصيامه في قوله صوموا الشهر فقد علم ان الأمر بصيام سره غير اوله .

ومن باب اذا رأى الهلال بلد قبل آخر عليه .

قال ابو داود : حدث موسى بن اسماعيل حدثنا اسماعيل يعني ابن جعفر اخبرني محمد بن ابي حرملة اخبرني كريب ان م الفصل بنت احارت بعثته الى معاوية باشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها فاستهل رمضان والاشام فرأبنا الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة من اشام في آخر اشهر فساألني ابن عباس فقال متى رأيتم الهلال قلت رأيته ليلة الجمعة ، قال انت رأيته قلت نعم وراه الناس فصاموا وصام معاوية ، فقال لكذا رأيتاه ليلة السبت فلا زال يصومه حتى نكل الثلاثين او راءه ، فقلت فلا نكني بروية مدوية وصباهه قال لا هكذا امرنا رسول الله ﷺ .

قلت اختلف الناس في الهلال يستهله اهل بلد في ليلة ثم يستهله اهل بلد آخر في ليلة فيها او بعدها فذهب الى هاهنا حديث ابن عباس القاسم بن محمد واهل ابن عبد الله بن عمر وعكرمة وهو مذهب اصحابنا وقالوا الكل قوم رؤيتهم وقال ابن المديني قال اكثر الفقهاء اذا ثبت بخبر الناس ان اهل بلد من البلدان قد رأوه قبلهم فعليه قضاء ما افطروه ، وهو قول اصحاب الرأي ومالك ، واليه ذهب الشافعي واحمد .

ومن باب كراهة صوم يوم الشك .

قال ابو داود : حدث محمد بن عبد الله بن غير اخبرنا ابو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن ابي اسحاق عن صلة قال كنا عند عمار في اليوم الذي يشك فيه فألقى بشاة فتحى بعض القوم فقال عمر من صام هذا اليوم فقد عصي ابا القاسم ﷺ .

قالت اختلف الناس في معنى النبي عن صيام يوم الشك فقال قوم فما نهي
عن صيامه اذا توى به ان يكون عن رمضان فأما من نوى به صوم يوم
من شعبان فهو جائز - هذا قول مالك بن انس والأوزاعي وصحاب الرأي ،
ورخص فيه على هذا الوجه احمد وإسحاق .

وقالت طائفة لا يصام ذلك يوم عن فرض ولا تطوع النبي فيه وليرفع
الفصل بذلك بين شعبان ورمضان ، هكذا قال عكرمة وروى معناه عن أبي
هريرة وابن عباس .

وكانت عائشة واسمها انتا بي بكر رضي الله عنهم تصوم ان ذلك اليوم ،
وكانت عائشة تقول لأن اصوم يوماً من شعبان احب الي من ان افطر يوماً
من رمضان . وكان مذهب عبد الله بن عمر بن الخطاب صوم يوم الشك اذا كان
من ليلة في السماء مخاب او فترة فان كان صحو أو لم ير الناس الهلال افطر مع
الناس واليه ذهب احمد بن حنبل .

وقال اشاعري ان وافق يوم الشك يوماً كان يصومه صامه والا لم يصمه
وهو ان يكون من عادته ان يصوم صوم داود فان وافق يوم صومه صامه
ون وافق يوم فطره لم يصمه .

قال ابو داود : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدث هشام عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لا يتقدم احدكم صوم رمضان
يوم ولا يومين الا ان يكون صوماً يصومه رجل فليصم ذلك اليوم .

قلت معناه ان يكون قد اعتاد صوم الأديين والخميس فيوافق صوم اليوم
المعتاد فيصومه ولا يعتمد صومه ان لم تكن له عادة وهذا قريب من معنى

الحديث الأول .

قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء .
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال . قال رسول الله ﷺ إذا انتصف
شعبان فلا تصوموا .

قلت هذا حديث كان يذكره عبد الرحمن بن مهدي من حديث العلاء وروى
أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يصوم شعبان كله ويصومه رمضان ولم يكن
يصوم من السنة شهراً تاماً غيره .

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد قال قدم عباد بن كثير المدينة
فقال لي مجلس العلاء فأخذه بيده فأقامه ثم قال اللهم ان هذا يحدث عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا انتصف شعبان فلا تصوموا ، فقال
العلاء اللهم ان أبي حدثني عن أبي هريرة (١) ويشه أن يكون حديث العلاء
أثبت على معنى كراهة صوم يوم اشك ليكون في ذلك اليوم مطراً أو يكون
ستحب اجماع الصائم في بقية شعبان ليتقوى بذلك على صيام الفرض في شهر
رمضان كما ذكره للحاج اصوم بعرفة ليتقوى بالأعطال على الدعاء .

ومن باب الشهادة على هلال شهر شوال

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى ابن أزار حدثنا سعيد بن سليمان
حدثنا عباد بن العوام عن أبي مالك الأشجعي حدثنا الحسين بن الحارث الجعفي
جديلة قيس . أن أمير مكة خطب ثم قال عهدنا رسول الله ﷺ أن نفسك
لرويتك فإن لم نره وشهد شاهد عدل نسكنها شهادتها قال فسألت الحسين بن

(١) من قوله حدثنا قتيبة بن سعيد إلى هنا لا وجود له في الطرطوشية والكتانية اهـ .

اخارث من امير مكة ، فقال الخارث بن حاطب اخو محمد بن حاطب (١) ثم قال الأمير ان فيكم من هو اعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله ﷺ وروى بيده الى رجل قال الحسين . فقلت لشيخ لي جنبي من هذا الذي اومأ اليه الأمير ، قال هذا عبد الله بن عمر وصدق كان اعلم بالله منه فقال بذلك امرنا رسول الله ﷺ .

قلت لا اعلم اختلافا في ان شهادة الرجلين المدلين مقبولة في روية هلال شوال وانما اختلفوا في شهادة رجل واحد ، فقال اكثر العلماء لا يقبل فيه اقل من شاهدين عدلين .

وقد روي عن عمر بن الخطاب من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى انه اجاز شهادة رجل واحد في اضحى او فطر ، ومال الى هذا القول بعض اهل الحديث وزعم ان باب روية الهلال باب الأخبار فلا يجري مجرى الشهادات الا ترى ان شهادة الواحد مقبولة في روية هلال شهر رمضان فكذلك يجب ان تكون مقبولة في هلال شهر شوال .

قلت لو كان ذلك من باب الأخبار لجاز فيه ان يقول اخبرني فلان انه رأى هلال فلان لم يجز ذلك على الحسبة عن غيره علم انه ليس من باب الأخبار وانليل على صحة ذلك انه يقول اشهد اني رأيت الهلال كما يقول ذلك في سائر الشهادات . ولكن بعض الفقهاء ذهب في ان روية هلال رمضان خصوصاً من باب الأخبار وذلك لأن الواحد اعدل فيه كاف عند جماعة من العلماء واحتج بخبر ابن عمر انه قال اخبرت رسول الله ﷺ اني رأيت الهلال فمرأى بالصيام .

(١) من هنا الى آخر الحديث لا وجود له في الطرطوشية والكنانية اهم .

قلت ومن ذهب الى هذا الوجه اجاز فيه المرأة والعد .

قال ابو دود : حدثنا محمود بن خالد وعبد الله بن عبد الرحمن اسمرقندي
وانا أخذنا من انقن قالوا حدثنا مروان وهو ابن محمد عن عبد الله بن وهب عن يحيى
ابن عبد الله بن سالم عن ابى بكر بن قافح عن ابيه عن ابن عمر قال تراه الناس
لهلال فخبير رسول الله ﷺ انى رأيتك مصام وامر الناس بمصمه .
قلت فيه بان ان شهادة الواحد العدل في روية هلال شهر رمضان مقبولة
واليه ذهب اشافعي في احد قولييه وهو قول احمد بن حنبل .

وكان ابو حنيفة وابو يوسف يجيزان على هلال شهر رمضان شهادة رجل
او احد العدل وان كان عبداً ، وكذلك المرأة الواحدة وان كانت امة ولا يجيزان
في هلال الفطر الا رجلين او رجلاً وامراًثنين . وكان الشافعي لا يجيز في ذلك
شهادة النساء ، وكان مالك والأوراعى والشافعى والزهري يقولون لا يقبل
على هلال شهر رمضان ولا على هلال الفطر اقل من شاهدين عدلين .

وفي قول ابن عمر تراه الناس اهللال فأخبرت رسول الله ﷺ انى رأيتك
وقبوله في ذلك قوله وحده دليل على وجوب قبول اخبار الآحاد وانه لا فرق
بين ان يكون الخبر بذلك مفرداً عن الناس وحده وبين ان يكون مع جماعة
من الناس فلا يشاركه اصحابه في ذلك .

وقال بعض هل المراق اذا تراه الناس اهللال وكان صحواً فقال واحد منهم
قد رأيتك اقله قال وهذا مثل ان يكون جماعة قد حضروا الامام يوم الجمعة
فأخبر واحد منهم انه خطب مولياً وجهه عن القبلة ولم يصدقه على ذلك الجماعة
الحضور فأنه لا يقبل .

قلت وهذا مخالف لما شبهوه به لأن مثل تلك الحال لا ينبغي على ذي بصيرة
والخاد النصر والكيل يستويان في ذلك . وأما إهلال فقد يزل عن بعض إصار
الناس بدقته وضوئه لشخصه ويتجلى لمن كان أحد مصرأ واحود استدوا كأولو
ان جمعة حضروا في محفل فشهد عدلان منهم على رجل من جماعتهم انه قام فيهم
فطلق مرأته ونكره . اياقون كان انقول قولها دون قول من نكر وان كانوا
كلهم ذوي آذان سمعة واحساس سليمة فكذلك هذا لا فرق بين الأمرين .
قال ابو داود : حدثنا محمد بن سكار بن لوان حدثنا الولد يعني بن ثور
قال وحدثنا الحسن بن عبي حدثنا حسين عن رائدة المعنى عن سمك عن عكرمة
عن ابن عباس . قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فقال في رأيت إهلالاً ، قال
الحسن يعني هلال رمضان ، فقال اتشهد ان لا إله الا الله ، قال نعم قال اتشهد
ان محمداً رسول الله قال نعم ، قال يا بلال ادن في الناس فليصوموا غداً .

قلت وهذا يدل على مثل ما دل عليه خبر ابن عمر ، وفيه حجة لمن اجري
الأمر في رواية هلال شهر رمضان بحري لأخبار ولم يحصل على أحكام الشهادات
وفه ايضاً حجة لمن رأى ان الأصل في المسلمين العدالة ، وذلك انه لم يطلب
ان يعلم من الأعرابي غير الاسلام فقط ولم يبحث به عن عدالته وصدق حديثه .

ومن باب السحر

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابن المبارك عن موسى بن علي بن رباح
عن ابيه عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص قال : قال رسول
الله ﷺ ان قصي مدين صياها وصبيها اهل الكتاب أكلة لسحر .
قلت معنى هذا الكلام الحث على التسحر وفيه الاعلام بان هذا الدين يسر

لا عسرفيه . وكان اهل الكتاب اذا ناموا بعد الأفتار لم يحل لهم معاودة الاكل والشرب وعلى مثل ذلك كان الأمر في اول الاسلام ثم نسخ الله عز وجل ذلك ورخص في الطعام والشراب الى وقت المعجزة بقوله ('كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) .

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن محمد اساقفة حدثنا حماد بن خالد الخياط حدثنا معاوية بن صالح عن يوسف بن سيف عن الحارث بن زياد عن ابي رهم عن العرياض بن سارية قال دعاني رسول الله ﷺ في السجود في رمضان فقال هلم الى الغداء المبارك .

قلت لتما سماء غدا لأن اصائم تقوى به على صيام النهار فكأنه قد تقضى والعرب تقول غدا فلان حاجته اذا بكر فيها وذلك من لدن وقت السحر الى طلوع الشمس قل :

امن آل نعم انت فاد فبكر

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن عبد الله بن سودة القشيري عن ابيه قال سمعت سمرة بن جندب يخطب وهو يقول . قال رسول الله ﷺ لا يمنعكم من سحورك اذان بلال ولا بياض الأفق الذي هكنا حتى يستطير . قوله يستطير معناه يعترض في الأفق وينشر ضوءه هناك قال الشاعر :

لحان على سرة بني لوى حريق باليوبة مستطير

قال ابو داود : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ملازم بن عمرو عن عبد الله بن النعمان حدثني قيس بن طلق عن ابيه قال . قال رسول الله ﷺ كلوا واشربوا ولا يهيئدكم الساطع المصعد فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر .

قوله لا يبيدكم معناه لا يمتنعكم الأكل واصل الحد الزهر ، قال هدت
الرجل اهبطه هبطاً اذا زحرت ، ويقال في رجر لدوب هيند هيند واساطع
المرتفع وسطوعها وتفتحها مصعداً قبل ان يعترض ، ومعنى الأحمر هينان
يستبطن ابيض للمعترض اوائل حمرة وذلك ان البياض اذا تم طلوعه ظهرت
اوائل الحمرة والعرب تشبه الصبح بالبلق في الحبل ، فيه من بياض وحمرة ،
وقد جعله عمر بن بي ريمة شقرة قدل :

فلسما تقضى الليل الا اقله وكادت توالى نجمه تنفوز
فما راعني الا مادي تحملوا وقد لاح معروف من لصح اشقر

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا حصين بن غير قال وحدثنا عثمان بن ابي شبة
حدثنا ابن دريس المعنى عن حصين عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت
هذه الآية (حتى يتبين لكم الخط الأبيض من الخط الأسود) قال اخذت
عقالاً ابيض وعقالاً اسود ووضعتها تحت وسادتي فطرت فلم اتين حد كرت
ذلك النبي ﷺ فصحك وقال ان وسادك اذا لعريض طويل انما هو الليل والنهار .
وقال عثمان انما هو سواد ليل وبياض النهار . قوله ان وسادك اذا لعريض
فيه قولان احدهما يريد ان نومك اذا لكثير وكنت بالنوم اذا كان
النائم يتوسده او يكون راد ان يملك اذا لطويل اذا كنت لائسك عن الأكل
والشرب حتى يتبين لك سواد العقل من بياضه .

والقول الآخر انه كنى بالنوم عن الموضع الذي يضعه من رأسه وعنقه على
النوم اذا نام والعرب تقول فلان عريض القفا اذا كانت فيه غبوة وعفلة .

وقد روي في هذا الحديث من طريق آخر أنه قال ذلك عريض انقفاً، وعرب
تسمي يابض الصبح ول ما يبدو خيطاً قال النابغة :

فلما نددت لك سُدفةً ولاح من الصبح خيط الأرا

ومن باب الوجع يسمعون النداء ولا ياء على يده **❦**

قال أبو داود : حدثنا عبد الأعلى بن محمد حدثنا حماد عن محمد بن عمرو عن
بي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ إذا سمع أحدكم النداء
والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه .

قلت هذا على قوله أن بلالاً يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بن أم
مكتوم أو يكون معناه أن يسمع الأذال وهو يشك في لصح مثل أن
تكون السماء متعة فلا يقع له العلم بأذنه أن انفجر قد طلع بطمه أن دلائل
النفير معه معدومة ولو ظهرت المؤذن لظهرت له أيضاً ، فلما إذا علم انفجار
الصبح فلا حاجة به إلى إذا الصاوخ لأنه مأثور بأن يمسك عن الطعام والشراب
إذا نبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر .

ومن باب وقت فطر الصائم **❦**

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل حدثني وكيع قال وحدثنا مسدد حدثنا
عبد الله بن درود لمعني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بن عمر عن أبيه
قال : قال رسول الله ﷺ إذا جاء الليل من هاهنا وذهب النهار من هاهنا - قال
مسدد وغابت الشمس فقد افطر الصائم .

قوله فقد افطر الصائم معناه أنه قد صار في حكم للمطر وإن لم يأكل وقيل
معناه أنه قد دخل في وقت الفطر وحار له أن يفطر كما قيل أصبح الرجل إذا

دخل في وقت الصبح وامسى واظهر كذلك . وفيه دليل على بطلان الوصال .
قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الوحد حدثنا سليمان الشيباني . قال
سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سرز مع رسول الله ﷺ وهو صائم فلما عريت
اشمس قال يا بلال انزل فاجدح لنا فقل يا رسول الله لو امسيت قال نزل
وجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهراً . قال ارل فاجدح لنا فجدح
فشرب رسول الله ﷺ ثم قال اد رأيتم الليل قد اقبل من ههنا فقد افطر الصائم
وشار بأصبعه قبل المشرق .

قوله اجدح لنا الجدح ان يخاض السويق بلنا . وبمرك حتى يستوي وكذلك
البن ومحوه . والجدح اهود المنح الرأس الذي يخاض به لأشربة ليرق ويستوي .

— ومن باب الوصال —

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان
رسول الله ﷺ نهى عن الوصال قالوا فانك نواصل قل لي لست كهيتكم
الي اطعم واسقى .

قلت الوصال من خصائص ما ابيح لرسول الله ﷺ وهو محطور على امته
ويشبه ان يكون المعنى في ذلك ما تخوف على الصائم من الضعف وسقوط
القوة ويعجزوا عن اصيام المفروض وعن سائر لطاعات او يملوها اذا دلتهم
المشقة فيكون سبباً لتلك الغريضة .

قوله اني لست كهيتكم اني اطعم واسقى يحتمل معنيين احدهما اني اعان
على الصيام واقوى عليه فيكون ذلك بمنزلة الطعام والشراب لكم . ويحتمل ان
يكون قد بوثق على الحقيقة بطعام وشراب بطعمها فيكون ذلك خصيصاً

كرامة لا يشركه فيها، أحد من أصحابه والله اعلم .

❦ ومن باب الغيبة للصائم ❦

قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن أمرؤ قاله أو شأفه فليقل إلى صائمه في صائمه .
قوله لا يرفث يريد لا يفحش والرفث الخن والمعش . وقوله فليقل إلى صائمه يتناول على وجهين أحدهما فليقل ذلك صاحبه نطقاً بالله أن يرد ذلك عن نفسه .
ولوجه الآخر أن يقول ذلك في نفسه أي ليحلم أنه صائم فلا يحوسر معه ولا يكاذبه على شئيه لئلا يفسد صومه ولا يبيط أجر عمله .

❦ ومن باب الاستنشاق للصائم ❦

قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يحيى بن سليم عن اسماعيل بن كثير عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن يه نقيط بن صبرة قال : قال رسول الله ﷺ : بالعم في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً .

فيه من الفقه أن وصول الماء إلى موضع الدماغ يفطر الصائم إذا كان بفعله وعلى قياس ذلك كل ما وصل إلى جوفه بفعله من حنفة وغيرها سواء كان ذلك في موضع الطعام والغذاء أو في غيره من حشو جوفه ، وقد يستدل بذلك من يوجب لاستنشاق في الطهارة قنوا ولولا وجوبه لكان يطرحه عن أصائمه أصلاً احتياطاً على صومه فلما لم يفعل ذلك دل على أنه واجب لا يجوز تركه وإلى هذا ذهب اسحاق بن راهوية .

ومن باب من افطر قبل غروب الشمس

قال ابو داود : حدثنا هرون بن عبد الله ومحمد بن اعلاء اللعني قالا حدثنا ابو اسامة حدثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المبر عن أسماء بنت ابي بكر قالت افطرتنا يوماً في رمضان في غيم في عهد رسول الله ﷺ ثم طلعت الشمس وقال اسامة قلت لحشام امروا بالقضاء قال وبئذ من ذلك .

قلت اختلف في وجوب لقضاء في مثل هذا فقل اكثر اهل العلم القضاء واجب عليه . وقال اسحق بن راهوية واصل الطاهر لا قضاء عليه ويمسك بقية النهار عن الاكل حتى تغرب شمس ، وروى ذلك عن الحسن البصري وشبهوه بمن اكل ناسياً في الصوم .

قلت الناسي لا يمكنه ان يحترق من الاكل نسياً وهذا يمكنه ان يمكث فلا يأكل حتى يتيقن غيبوبة الشمس فالنسيان خطأ في الفعل وهذا خطأ في الوقت والزمان والتحرز منه ممكن .

ومن باب السواك للصائم

قال ابو داود : حدثنا محمد بن الصباح حدثنا شريك (ح) وحدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن ربيعة عن ابيه قال رأيت رسول الله ﷺ يستاك وهو صائم راد مسددي حديثه مالا أعده ولا أحصى .

قلت السواك مستحب للصائم والمفطر الا ان قوماً من العلماء كرهوا للصائم ان يستاك آخر النهار استقاء لحلوف فيه ، والى هذا ذهب الشافعي وهو قول الأوزاعي وروى ذلك عن ابن عمر واليه ذهب عطاء ومجاهد .

ومن باب الصائم يحتجم

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام يعني ان ابي عبد الله عن يحيى عن ابن ابي كير عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله ﷺ قال افطر الحاجم والمحجوم .

قلت اختلف الناس في تأويل هذا الحديث فذهبت طائفة من اهل العلم الى ان الحجامة نفطر الصائم قولاً بظاهر الحديث ، هذا قول احمد بن حنبل واسحق ابن راهوية وقلنا عليها القضاة وليست عليها الكفارة ، وعن عصاة قال على من احتجم وهو صائم في شهر رمضان القضاة والكفارة .

وروي عن جماعة من الصحابة انهم كانوا يحتجمون ليلاً منهم ابن عمر وابو موسى الأشعري والنس بن مالك . وكان مسروق والحسن وابن سيرين لا يرون للصائم ان يحتجم ، وكان الأوراعي يكره ذلك ، وقال بن مسيب والشعبي والنخعي انما كرهت الحجامة للصائم من اجل الضعف . ومن كان لا يرى بأساً بالحجامة للصائم سفيان الثوري ومالك بن اسد والشافعي وهو قول اصحاب الرأي . وتناول بعضهم الحديث فقال معنى افطر الحاجم والمحجوم اي تعرضاً للافطار .

اما المحجوم فللضعف الذي يلحقه من ذلك فيؤديه الى ان يحجز عن الصوم . واما الحاجم فلانه لا يؤمن ان يصل الى جوفه من طعم الدم او من بعض اجزائه اذا ضم شغبه على قصب ، ملازم وهذا كما يقال للرجل يتعرض للمهالك قد هلك فلان وان كان باقياً سالماً . وانما يراد به انه قد اشرف على الهلاك وكقوله ﷺ من جعل قاضياً فقد ذبح بغير سكين يريد انه قد تعرض للذبح .

وقيل فيه وجه آخر وهو انه مر بهما مساء فقال افطر الحاجم والمحجوم كأنه

عندهم هذا القول اذ كان قد مضى ودخل في وقت الاططار كما يقال اصبح الرجل
وامسى واضر اذا دخل في هذه الأوقات . وحسبه قد روي في بعض الحديث .
وقال بعضهم هذا على التقييد لها والله . عليها كقولهم فيمن صام الله
لا صام ولا افطر . فمضى قوله فطر الحاحم والمجوع على هذا التأويل اي بطل
صامهم فكأنها صاروا مفطرين غير صائمين . وقيل أيضاً معناه بان لها ان يفطرا
كقولك حصد الزرع اذا كان ان يحصد وان كسب المهر اذا كان له ان يركب .
قال ابو داود : حدثني حفص بن عمر حدثنا شعبة عن يزيد بن ابي زياد عن
مقسم عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ احتججه صائماً محرماً
قلت وهذا يوجب كذا قول من رخص في الحجامة للصائم ورأى ان الحجامة
لا تفسد الصوم .

وفيه دليل على ان الحجامة لا تفسد الصوم . لم يقطع شعراً ، وقد تناول حديث
ابن عباس من ذهب الى ان الحجامة تفسد صائمه ، فقال بما احتج به النبي ﷺ
صائماً محرماً وهو مسافر لأن لا يعلمه كان محرماً وهو مقيم والمفسر ان يفطر
على ما شاء من طعام وجماع وحجامة وغيرها .

قلت وهذا تأويل غير صحيح لأنه قد نبهت حين احتججه صائماً وقد كان
يفسد صومه بالحجامة لكان يقال انه افطر بالحجامة كما يقال افطر نص ثم
يشرب الماء وبأكل لتمر وما اشبهها ولا يقال شرب ماء صائماً ولا اكل
تمرأ وهو صائم .

ومن باب الصائم يستقي عامداً

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن حسن

عن محمد بن سبيع عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من ذرعه اتي .
وهو صائم فلبس عليه قصه وان استقاء فلبس . قال ابو داود سمعت محمد بن
حنبل يقول ليس من ذرعه شيء .

قلت يريد ان الحديث غير محفوظ قال ابو عيسى الترمذي مات محمد بن
اسماعيل البخاري عنه فلم يعرفه الا من طريق عيسى بن يونس وقال ما اراه
محفوظاً قال وروي يحيى بن ابي كبير عن عمرو بن الحكم ان ابا هريرة كان
لا يرى النبي يفطر انفسهم .

قلت وذكر ابو داود ان حفص بن غياث رواه عن هشام بن عمار عن عيسى بن يونس
قلت لا اعلم خلافاً بين اهل العلم في ان من ذرعه اتي فانه لا قضاء عليه
ولا في من استقاء عامداً ان عليه قضاء . ولكن اختلفوا في الكفارة فقل
عامة اهل العلم ليس عليه غير القضاء . وقال عطاء عليه الغضاء والكفارة .
وحكي ذلك عن الأوزاعي وهو قول ابي ثور .

قلت وفي اسقاط اكثر علماء الكفارة عن المستقي عامداً دليل على ان لا
كفارة على من اكل سداً في شهر رمضان . الا ان المستقي عامداً مشبه بالآكل
متعمداً ومن ذرعه اتي مشبه بالآكل ناسياً .

قلت ويدخل في معنى من ذرعه اتي كل ما غلب عليه لأتسان من دخول
الذباب حلقه ودخول الماء حوفه اذ وقع في ماء غمر وما اشبه ذلك فانه لا يفقد
صومه شيء من ذلك .

ومن باب الصائم يحتمل نهائياً

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن زيد بن اسلم عن رجل

من أصحابه عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لا ينظر من قام ولا من احتلم ولا من احتجم .

قلت هذا ان ثبت فعناه من قام غير عامد ولكن في استاده رجل لا يعرف وقد رواه عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي ﷺ الا ان عبد الرحمن ضعفه اهل الحديث .

وقال ابو عيسى اخطأ فيه عبد الرحمن ورواه غيره واحد عن زيد بن اسلم مرصلاً . وعبد الرحمن ذهب الحديث .

قلت حدثني محمد بن الحسين الزعفراني حدثنا ابن ابي خبيشة قال سمعت يعقوب بن ميمون يقول حديث بني زيد بن اسلم ثلاثتهم ليس بشيء .

ومن باب القبلة للصائم

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود وعفمة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يقول وهو صائم ويأثر وهو صائم ولكنه كان املك لأذنه .

قلت هذا يروي علي وجهين ارب مفتوحة الالف وارب واراء وارب مكسورة الالف ساكنة راء ومعهم واحد وهو حاجة العس ووطرها يقال لفلان عند فلان ارب وارب وارب ومأربة هي حاجة والأرب ايضاً العضو .

واختلف الناس في جوار القبلة للصائم وكبرهتها طائفة هي عنها ابن عمر ويروي عن ابن مسعود انه قال من فعل ذلك قضى يوماً مكانه وعن ابن ابي اسب من ذلك . وقال ابن عباس بكبره ذلك للشلب وبرخص فيه للشيخ .

والى هذا ذهب مالك بن انس ورحمى فيها عمر بن الخطاب و بوهيرة
وعائشة وعطاء وانشعبي والحسن . وقال الشعبي لا بأس بها ذالم يحرك منه
شهوة ، وكذلك قال احمد بن حنبل و يعقوب بن راهوية و قال الثوري لا نكح
والتنزه احب الي .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن يونس حدثنا ثابت (ح) وحدثنا عيسى بن
احمد اخبرنا ثابت بن سفيان عن بكير بن عبد الله عن عبد الملك بن سعيد عن جابر
ابن عبد الله قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه هل شئت فقلت وانصائم
قال فقلت : رسول الله صنعت اليوم مرأ عظيماً فبنت وبن صائم ، قال رايت
لو مضضت من الماء وات صائم . قال عيسى بن حماد في حديثه قلت لا بأس
به قال فيه .

قلت في هذا ثبات القياس والجمع بين الشيين في الحكم الواحد لاجتماعهما
في الله وذلك ان المضضة بالاء فريضة للنزول الى الخلق ووصوله الى الخوف
فيكون به فساد الصوم كما ان القبله فريضة الى الجماع المتعد للصوم يقول فاد
كان احد الأمرين منه غير مفطر للصائم فالآخر بئانه .

ومن باب من اصبح جنباً في شهر رمضان

قال ابو داود : حدثنا الفعفي عن مالك (ح) وحدثنا عبد الله بن محمد بن
اسحق الاذري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن عبد ربه بن سعيد
عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة واه مطعة زوجي
البي فاتا كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً .

قال عبد الله الاذري في حديثه في رمضان من جماع غير احتلام ثم يصوم .

قال ابو داود ما اقل من يقول هذه السكامة يعني يصبح جنباً في رمضان
ولما الحديث انه كان يصبح جنباً وهو صائم

قلت قد اجمع عامة العلماء على انه اذا أصبح جنباً في رمضان فإنه يتم صومه
ويجزئه غير ان ابراهيم النخعي لفرق بين ان يكون ذلك منه في الفرض وبين
ان يكون في التطوع فقال يجزئه في التطوع ويتقضي في الفريضة . وهذه النقطه
التي زاده الاذري ان ثبتت في حجة عليه من جهة النص والا فساتر الأخبار
حجة عليه من جهة العموم وكان ابو هريرة يفتي بأن من أصبح جنباً فلا صوم له
وكان يرويه عن رسول الله ﷺ فلما بلغه حديث عائشة وام سلمة قال هما
علم بذلك انما اخبرني الفضل بن العباس عن النبي ﷺ فتكلم الناس في معنى
ذلك فأحسن ما سمعت في تأويل ما رواه ابو هريرة في هذا ان يكون ذلك
عمولاً على النسخ وذلك ان الجماع كان في اول الاسلام محرماً على الصائم في
الليل بعد النوم كالطعام والشراب ، فلما اباح الله الجماع الى طلوع الفجر جاز
للجنب اذا أصبح قبل ان يتنفل ان يصوم ذلك اليوم لأن رفع الخطر المتقدم
فيكون تأويل قوله من أصبح جنباً فلا يصوم اي من جامع في الصوم بعد النوم
فلا يجزئه صوم غده لأنه لا يصبح جنباً الا وله ان يطأ قبل الفجر بطريقة عين
فكان ابو هريرة يفتي بما سمعه من الفضل بن العباس على الأمر الأول ولم يعلم
بالنسخ فلما سمع خبر عائشة وام سلمة صار اليه . وقد روى عن ابن المسيب انه
قال رجع ابو هريرة عن قياه حين أصبح جنباً انه لا يصوم .

قلت وقد تناول ذلك ايضاً على وجه آخر من حيث لا يقع فيه النسخ وهو
ان يكون معناه من أصبح مجامعاً فلا صوم له والشئ قد يسمى بأسم غيره اذا

كان ماله في العاقبة اليه .

ومن باب كفارة من أتى أهله في شهر رمضان

قال أبو داود : حدثنا مسدد وعبد بن عيسى المعنى قال حدثنا سفيان بن عسة
قال مسدد عن الزهري عن حميد بن سعد الرحمن عن أبي هريرة قال أتى رجل
النبي ﷺ فقال هلكت ، فقال ما شأنك ، فذكر واقعت على امرأتين في رمضان ،
قال فهل تجد ما تبتغي رقة قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين
قال لا ، قال فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكياً قال لا ، قال اجلس فأتى
النبي ﷺ بمرق فيه تمر قال تصدق به ، فقال يا رسول الله ما بين لابتيها أهل
بيت أفقر مما قال فصحك رسول الله ﷺ حتى بدت نديه قال فأطعمه أيامه .
قال أبو داود : حدثنا جعفر بن مسافر التميمي حدثنا ابن أبي فديك حدثنا
هشام بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة بهذا
الحديث وقال فأتى مرق قدر خمسة عشر صاعاً وقال فيه كله أنت وأهل بيتك
وصم يوماً وستغفر الله .

فنت في هذا الحديث من الفقه أن على المصانع متعمداً في هذا شهر رمضان
التقصاء والكفارة وهو قول عوام أهل العلم غير سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي
وقتادة فأنهم قالوا عليه التقصاء ولا كفارة . ونسبه أن يكون حدث أبي
هريرة لم يبلغهم وفيه أنه من قدر على عتق الرقبة لم يجزئه الصيام ولا الإطعام
لأن البيان خرج فيه مرتين فقدم لعتق ثم فسق عليه الصيام ثم الإطعام كما
رأيت ذلك في كفارة الظهار وهو قول أكثر العلماء لا أن حدث بن أنس زعم
أنه مخير بين عتق الرقبة وصوم شهرين والإطعام .

وحكي عنه انه قال الاطعام احب الي من العتق . وفيه دلالة من جهة اظهار ان كفارة الاطعام مد واحد لكل مسكين لأن خمسة عشر صاعاً اذا قسمت بين ستين لم يخص كل واحد منهم اكثر من مد والى هذا ذهب مالك وشافعي وقال اصحاب الرأي يطعم كل مسكين نصف صاع . وفي قوله وصم يوماً واستعراثة يبل ان صوم ذلك اليوم الذي هو القضاء لا يدخل في صيام الشهرين الذي هو الكفارة وهو مذهب عامة اهل العلم غير الاوزاعي فإنه قال يدخل صوم ذلك اليوم في صيام الشهرين قال فان كفر باعتق وبالاطعام صام يوماً مكانه . قلت وفي امره لرجل بالكفارة لما كان منه من الجزاية دليل على ان على المرأة كفارة مثلها لأن اشريعة قد سوت بين الناس في الاحكام الا في موضع قام عليه دليل التخصيص وذلك لزمها القضاء لأنها افطرت بجهاج متعمد كما وجب على الرجل وجبت عليها الكفارة فلهذا لم يفرق بينهما . وهذا مذهب اكثر العلماء . وقال الشافعي يميز بينهما كفارة واحدة وهي على الرجل دونها . وكذلك قال الأوزاعي الا انه قال ان كانت الكفارة بالصيام كان على كل واحد منهما صوم شهرين .

واحتجوا بهذا القول بأن قول الرجل اصبت اهلي سوأل عن حكمه وحكمها لأن الاصابة معناها انه واقعها وجامعها ، واذا كان هذا الفحص قد حصل منه ومنها معاً ثم اجاب النبي ﷺ عن المسألة فأوضح فيها كفارة واحدة على الرجل ومعرض لما يدكر دل انه لا شيء عليه . وانما بجرته في الأمرين معاً الا ترى انه بحث أبساً الى امرأة النبي ﷺ بالزنا وقال ان اعترفت فزوجها فلم يعمل حكمها لم يثبتها عن حضرته فدل هذا على انه لو رأى عليها كفارة لألزمها حدث

ولم يسكت عنها

قلت وهذا غير لازم وذلك ان هذا حكاية حال لا غموم بها ، وقد يمكن ان تكون المرأة مفطرة بعد من مرض أو سفر ، وتكون مكرهة أو نائرة لصومها أو نحو ذلك من الأمور ، وإذا كان كذلك لم يمكن ما ذكره حجة يلزم احكامها .

واحتجوا ايضا في هذا بحرف لا رال استمعهم برودونه في هذا الحديث وهو قوله هلكت واهلكت ، قلوا فدل قوله واهلكت على مشاركة المرأة اباه في الجنابة لأن الاهلاك يقتضي الهلاك ضرورة كما القطع يقتضي لانه طاع .

قلت وهذه الملاحظة غير موجودة في شيء من رواية هذا الحديث ، واصحاب سفيان لم يرووها عنه ، والله ذكروا قوله هلكت حسب غير بعض اصحابنا حاشي ان المعلى بن منصور روي هذا الحديث عن سفيان فذكر هذا الحرف فيه وهو غير محفوظ والمعلى ليس بداه في الخفظ والأقرب ، وفي هذه القصة من رواية عائشة نقطة تدل على صحه ما ذهبنا اليه وقد ذكرها ابو داود في هذا الباب قال ابو داود : حدثنا سليمان بن داود المهري اخبرنا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان عبد الرحمن بن قاسم حدثه ان محمد بن جعفر بن الزبير حدثه ان عبيد بن عبد الله بن الزبير حدثه انه سمع عائشة زوج النبي ﷺ تقول اني رجل النبي ﷺ في المسجد في رمضان فقال يا رسول الله احترقت فساله النبي ﷺ ما شأنك قل اصببت اهلبي قال نصدق ، قال والله مالي شيء وما اقدر عليه ، قال اجلس اجلس فيهما هو على ذلك اد اقبل رجل يسوق حمرا عليه طعام فقال رسول الله ﷺ اين المحرق آتفا فقام الرجل فقال رسول الله ﷺ فصلق بهذا

فقال يارسول الله اعلى غيرنا فوالله انا الجياع ما لنا شيء قال كلوه .
قلت قوله احترقت بدل على انه لم تحرق بالجباية دون غيره وهذا بازا . قوله
هلك في حديث ابي هريرة وقد اختلف الناس في تأويل قوله كله واطعمه
اهلك فقال الزهري هذا خالص لذلك الرجل ولو ان رجلاً فعل ذلك اليوم
لم يكن له بد من التكفير .

قلت وهذا من الزهري دعوى لم يحضر عليها برهان ولا ذكر فيها شاهداً ،
وقال غير هذا مدسوخ ولم يذكر في نسخه خبراً يعلم به صحة قوله وحسن ما سمعت
فيه قول ابي يعقوب السويطي ، وذلك انه قال هذا رجل وجبت عليه الرقة
فلم يكن عنده ما يشتري به رقة فقبل له صم فلم يطق الصوم فقبل له اطعم
ستين مسكيناً فلم يجد ما يطعم فأمر له النبي ﷺ بطعام ليصدق به فأخبر
انه ليس بالمدينة اخرج منه وقد قال النبي ﷺ خير صدقة ما كان عن ظهر
غني فم يرويه ان يصدق على غيره ويترك نفسه وعياله فلما نقص من ذلك بقدر
ما طعم اهله لقوت يومهم صار طعماً لا يكفي ستين مسكيناً فسقطت عنه
الكفارة في ذلك الوقت فكانت في دمه الى ان يمدها وصار كالغلس يميل
ويؤجل وليس في الحديث نه قل لا كفارة عليك .

وقد ذهب بعضهم الى ان الكفارة لا تنزم الفقير واحتج بظاهر الحديث .
واما ما ترقى فهو المكمل واصلة السميعة تندرج من الخوص قبل ان يجهل منها
زئيل فسمى الزئيل عرفاً لذلك قاله ابو عبيد وغيره . وقوله ما بين لا ياتها
يريد حرقي المدينة واحدة لابة وجمعها لوب .

قلت وخاهر هذا الحديث يدل على ان قدر خمسة عشر صاعاً كاف للكفارة

عن شخص واحد لكل مسكين مد، وقد جعله الشافعي أصلاً لمذهبه في أكثر
لواضع التي يجب فيها لأطعام لانه قد روي في خبر سلمة بن صحرواوس
ابن الصامت في كفاية الظاهر انه قال في احدهما اطعم ميتين مسكيناً وسقاً
ولوسق ستون صاعاً، وفي الخبر الآخر انه أتى بهرق - وفسره محمد بن اسحاق
ابن يسار في روايته ثلاثين صاعاً، واسناد الحديثين لا بأس به وان كان حديث
ابي هريرة اشهر رجلاً فالاحتياط ان لا يقتصر على المد الواحد لأن من الجائز
ان يكون نعرف الذي أتى به النبي ﷺ المقدّر بخمسة عشر صاعاً قاصراً في
الحكم عن مبلغ تمام لواجب عليه مع امره اياه ان يتصدق به ويكون تمام
الكفارة باقياً عليه الى ان يؤديه عند اتساعه لو حوده كن يكون عليه لرحل
ستون دهماً فأتية بخمسة عشر درهماً فيقال لصاحب الحق خذه ولا يكون
في ذلك إسقاط ما ورأه من حقه ولا برآة ذمته منه .

ومن باب من اكل وشرب ناسياً

قال ابو داود: حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن ايوب وحبيب وهشام
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول
الله كُنت وشربت ناسياً وانا صائم قال الله اطعمك وسقاك .
قوله الله اطعمك وسقاك فيه دليل على ان لا قضاء على المقطر ناسياً وذلك
ان النسيان من باب الضرورة والضرورات من فعل الله سبحانه ليست من فعل
العاد ولذلك اضاف الفعل في ذلك الى الله سبحانه وتعالى .

والى إسقاط القضاء والكفارة عن الناس ذهب عامة اهل العلم غير مالك
ابن انس وريعة بن ابي عبد الرحمن . فأما اذا وطئ زوجته ناسياً في نهار الصوم

قد اختلف العلماء في ذلك فقال الثوري واصحاب الرأي والشافعي واسحق مثل قولهم فيمن اكل او شرب ناسياً ، واليه ذهب الحسن ومجاهد ، وقال عطاء والأوزاعي ومالك والليث بن سعد عليه القضا ، وقال احمد عليه لقضاء والكفارة واحتج بأن النبي ﷺ لم يسأل لذي وقع على اهله انسييت ام عمدت . قلت معناه في هذا اقتضاء العموم من الفعل - والصوم انما يقتضي من القول دون الفعل . وانما جاء الحديث بذكر حال وحكاية فعل فلا يجوز وقوعه على العدد والنسب معاً فطل ان يكون له عموم . ومن منزه ابني عبد الله انه اذا اكل ناسياً لم يفسد صومه لأن الأكل لم يحصل منه على وجه المصيبة فكذلك اذا جاءه ناسياً . فأما المتعمد لذلك فقد حصل منه الفعل على وجه المصيبة فلذلك وجبت عليه الكفارة .

ومن باب تأخير نضاً رمضان

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلة القعني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابي سلة بن عبد الرحمن انه سمع عائشة تقول ان كان ليسكون على تعني الصوم من رمضان ما استطاع ان اقضيه حتى يأتي شعبان . فولما ما استطاع ان اقضيه انما هو لاشتغالها بقضاء حق رسول الله ﷺ وتوفير الخط في عشرته .

وفيه دلالة على ان من اخر القضا الى ان يدخل شهر رمضان من قابل وهو مستطيع له غير عاجز عنه فان عليه لكفارة ولولا ذلك لم يكن في ذكرها شعبان وحصرها موضع القضا فيه فائدة من بين سائر الشهور

ومن ذهب ان يجاب الكفارة على من اخر انقضاء الى ان يدركه شهر رمضان
من قال ابو هريرة وابن عباس وهو قول عطاء وانقضى بن محمد والزهري .
وايه ذهب مالك وسفيان الثوري والشافعي واحمد بن حنبل وسفيان بن راهوية
وقال الحسن وسفيان بن عيينة وليس عليه فدية ، والله ذهب أصحاب الرأي .
وقال سعيد بن جبير وقتادة يطعم ولا يقضي .

ومن باب من مات وعليه صيام

قال ابو داود : حدث احمد بن صالح حدث ابن وهب احبني عمرو بن الحارث
عن عبيد الله بن ابي جعفر عن محمد بن جعفر بن الزيد عن عروة عن عائشة ان النبي
ﷺ قال من مات وعليه صيام صام عنه وليه .

قلت هذا فيمن لزمه فرض الصوم اما انذراً واما قضاء عن رمضان فانت مثل
ان يكون مسافراً فبقدم وامكه القضاء ففرط فيه حتى مات او يكون مريضاً
فيمراً ولا يقضى .

ولي طاهر هذا الحديث ذهب احمد واسحاق وقتلا بصوم عنه وولي ،
وهو قول اهل ائمة . وتأوله بعض اهل العلم فقال معناه ان يطعم عنه وليه
فاذا فعل ذلك فكأنه قد صام عنه وسي الاطعم صياماً على سبيل التجار والانتفاع
اد كان انطعام قد ينوب عنه ، وقد قال سبحانه (وعدل ذلك صياماً) يدل على
انها يتناولان .

وذهب مالك والشافعي الى انه لا يجوز صيام احد عن احد وهو قول اصحاب
الرأي وقاسوه على الصلاة ونظائرهما من اعمال الدين التي لا مدخول لاهل فيها
ونفق عامة اهل العلم على انه اذا افطر في المرض او السفر ثم لم يفرط في القضاء

حتى مات فإنه لا شيء عليه ولا يجب لأصنام عنه . غير قتادة فإنه قال يطعم عنه
وقد حكى ذلك أيضاً عن طاوس .

ومن باب الصوم في السفر

قال أبو داود : حدثني سليمان بن حرب ومسدد أنهما حدثا حمداً عن هشام بن
عروة عن أبيه عن عائشة أن حمزة الأسلمي قال يا رسول الله اني رحل اسرد
الصوم فأصوم في السفر قال صم إن شئت وافطر إن شئت .

قلت هذا نص في إثبات الخبر للمسافر بين الصوم والافطار . والله بين جواز
صوم المرحل للمسافر إذا صامه ، وهو قول عامة أهل العلم إلا ما روي عن ابن
عمر أنه قال إن صام في السفر فضي في الحضر . وقد روي عن ابن عباس أنه قال
لا يجزئه ، وذهب إلى هذان المتأخرين داود بن علي ، ثم اختلف أهل العلم بعد
هذا في أفضل الأمرين منها .

فكانت صائفة أفضل لأمرين الفطر ، والله ذهب بن مسيب والشعبي
والاوزاعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية . وقال ابن مالك وعثمان
ابن أبي يعقوب أفضل لأمرين الصوم في السفر وبه قال الشافعي وسعيد بن حمير
وهو قول مالك والثوري والشافعي وأصحاب الرأي .

وقالت فرقة ثالثة فضل الأمرين إيسرهما على المرء لقوله عمر وحل (يريد
ثم سكر إيسر ولا يريد سكر الحسر) فإن كان الصوم عليه يسر صومه وإن كان
افطر إيسر فليطفر وأبه ذهب مجاهد وعمر بن عبد العزيز وقتادة .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ووهب بن بيان معي قال حدثنا ابن وهب
حدثني معوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد أنه حدثه عن قزعة قال أقيمت الأسبوع

الحُدُري وهو مكشور طيه فانتطرت خلونه فلما خلا سانه عن صيام رمضان في السفر فقال خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان عام الفتح فكان رسول الله ﷺ يصوم ونصوم حتى يبلغ منزلاً من المنازل فقال انكم قد دوتم من عدوكم والفطر اقوى لكم فاصبحنا من الصائم وما لنا نفطر قال ثم سرنا ففزلنا منزلاً فقال انكم تصبحون عدوكم والفطر اقوى لكم فافطروا فكانت عريضة من رسول الله ﷺ . قال ابو سعيد لقد رأيتني اصوم مع النبي ﷺ قبل ذلك وبعد ذلك . قلت وزعم بعض اهل العلم انه اذا انشأ سفر في رمضان لم يجز له ان يفطر واحجج بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وفي هذا الحديث دلالة على غلط هذا القائل ، ومعنى الآية شهود الشهر كله . ومن شهد بعضه ولم يشهد كله فإنه لم يشهد الشهر .

ومن باب ' حنيار الفطر ' ❦

قال ابو داود : حدثنا ابو لؤيد الطيالسي حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الرحمن يعني ابن سعد بن زرارة عن محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ رأى رجلاً يُفطر عليه والزحام عليه قال ليس من البر الصيام في السفر .

قلت هذا كلام خرج على سبب فهو مقصور على من كان في مثل حاله كأنه قال ليس من البر ان يصوم للسافر اذا كان المصوم يؤديه الى مثل هذه الحال بدليل صيام النبي ﷺ في سفره عام الفتح وبدليل خبر حمزة الأسلمي وتخيره بين الصوم والافطار ولو لم يكن الصوم برأ لم يخيره فيه والله اعلم .

قال ابو داود : حدثنا شيخان بن فروخ حدثنا ابو هلال الراسبي حدثنا ابن سودة

التشيري عن انس بن مالك رجل من بني سبأ الله بن كعب اخوة بني قشير
 قال انا رأت طينا خيل رسول الله ﷺ قل فانتيت او قال فانطلقت الى رسول
 الله ﷺ وهو يأكل قل اجلس فاصب من طعامها هذا ، قلت اني صائم قد ل
 اجلس احديثك عن الصلاة وعن الصيام ن الله وضع شطر الصلاة او نصف الصلاة
 والصوم عن المسافر وعن الموضع والحبي والله لقد لهما جميعا او احدهما فلهف
 نفسي ن لا اكون اكلت من طعام رسول الله ﷺ .

قلت قد جمع نظم لكلام اشياء ذات عدد منسوقة في الذكر مفترقة في
 الحكم وذلك ان الشطر الموضع من الصلاة يسقط لا في قضاء والصوم يسقط
 في السفر ترخيصا للمسافر ثم يلزمه القضاء اذا اقام . والحامل والمرضع تفطران
 بقاء على الوجه ثم تقضيان ونصيان من اجل ان اطارهما كان من اجل غير انفسهما .
 ومن اوجب على الحامل والمرضع مع القضاء الاضام مجاهد والشافعي واحمد .
 وقال مالك الحبل نقصى ولا تكفر لانهما بمنزلة المريض والمرضع نقصى ونكفر
 وقد الحسن وعطاء تقضيان ولا تطعمان كالمريض وهو قول الأوزاعي والثوري
 وابيه ذهب اصحاب الرأي .

ومن باب متى يفطر الصائم اذا خرج  .

قال ابو داود : حدثنا جعفر بن محمد حدثنا عبد الله بن يحيى حدثني سعيد
 ابن عبيد بن ايوب واليث بن سعد حدثني يزيد بن ابى حبيب ابن كليب بن ذهل
 الحضرمي اخبره عن عبيد بن جبر قال كنت مع ابى بصرة الغفاري صاحب
 النبي ﷺ في سعيه من المسجد في رمضان فرفع ثم قرب غداه فلم يحاور
 البيوت حتى فضا المسفرة قال اقترب فمت البيت ترى البيوت ، قال بو بصره

انرغب عن حمة رسول الله ﷺ فاكلى

فأت فيه حجة أن رأى للمقيم الصائم إذا سافر من يومه أن يفطر وهو قول الشعبي وإليه ذهب أحمد بن حنبل .

وعن الحسن انه قال يقطر ان شاء في سنته يوم يريد ان يخرج ،

وقال ابن أبي عمير بن راهبئة إذا وضع رجله في الرجل فله أن يعطّر، وحكاه عن
أنس بن مالك وشهوده من أصبح صائداً ثم مرض في يومه فأن له أن يعطّر من أجل
المرض فنوا وكذلك من أصبح صائداً ثم سافر لأن كل واحد من الأمرين
سبب للرحضة حدث بعد مضي شيء من النهار .

قلت اسفر لا يشبه ارض لأن اسفر من فعله وهو الذي يفتشه باختياره
والارض شيء يحدث عليه لا باختياره فهو يعذر فيه ولا يعذر في السفر الذي
هو فعل نفسه ولو كان في الصلاة ثم مضى كان له ان يصلي قاعداً ولو سافر وهو
مضى لم يكن له ان يقصر .

وقال اصحاب ايراني لا يفطر اذا سافر يومه ذلك وهو قول مالك والأوزاعي
والشافعي وروى ذلك عن ابي بصير ومالك بن النضر والزهري . قلت وهذا المحوط
الأميرين والاقامة اذا حلت حكمها بحكم السفر غلب حكم المقام .

ومن باب مسيرة ما ينظر فيه

قال ابو داود : حدثنا عيسى بن حماد اخبرنا الليث يعني ابن سعد عن يزيد
ابن ابي حبيب عن ابي خُبَر عن منصور الكلبي ان رجلة بن خليفة خرج من
قرية من دمشق الى قدر قرية عمقة من المساطط وذلك ثلاثة ميال في رمضان ثم
انه اضطر واضطر معه ائس وكركم آخرون ان يفطروا فلما رجع الى قريته قال

والله لقد رأيت اليوم امرأ ما كنت ظن في راء في قوماً رغبوا عن هدى رسول الله ﷺ . صحبه يقول ذلك للدير صاموا ثم قال عند ذلك المهم فبصني اثبت . قلت في هذا حجة من لم يجد اسفر الذي يه خص فيه الافطار بجد معوم ولكن يرعي الاسم ويعتمد الظاهر وحسه قول داود واهل الظاهر . وأما الفقهاء فأنهم لا يرون الافطار الا في السفر الذي يجوز فيه القصر وهو عند اهل العراق ثلاثة ايام وعند اهل الحجاز ليلتان ونحوهم وليس الحديث بالقوي وفي اسنده رجل ليس بملشهور ، ثم ان دحية لم يذكر فيه ان رسول الله ﷺ افطر في قصر السفر لما قلنا قوماً رغبوا عن هدى رسول الله ﷺ ولعلمهم انهم رغبوا عن قبول الرحصة في الافطار اصلاً . وقد يحتل ان يكون دحية لم يصر في ذلك في طاهر اسم السفر ، وقد خالفه غير واحد من اصحابه وكان ابن عمر وابن عباس لا يريان تقصر والافطار في اقل من رعة برد وهما اتقه من دحية واعلم بالسه .

ومن باب صوم يوم العطر والحر

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وهذا حديثه قالا حدثنا سفن عن الزهري عن ابي عبيد بن جابر عن ابي عبد الله مع عمر رضي الله عنه فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ثم قال يا رسول الله ﷺ نهي عن صوم هذين اليومين اما يوم لا تصحى فتأكلون من لحم سكك ، واما يوم اعطى فافطرتم من صومكم

قوله اما يوم اعطى فافطرتم من صومكم يدل على انه من نذر صوم ذلك اليوم لم يلزمه صيامه ولا قضاؤه لأن هذا كالتعليل وحوب الافطار فيه ،

وقد وسع هذا اليوم لخطر وخطر مضاد الصوم في اجازة صومه ابطال
لمعنى .

وقد ذهب عامة اهل العلم الى ان الصلوة لا يجوز في هذين اليومين غير ان
اهل العراق ذهبوا الى انه لو نذر صومهم لزمه قضاؤه والذرائع يلزم في الطاعة
دون المعصية . وصام هذين اليومين معصية لان النبي ﷺ عنه فليدر لا ينعقد فيه
ولا يصح كما لا يصح من الخائض و ندرت ان نصور ايام حبص .

ومن باب صيام ايام التشريق

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي حدثنا وهيب حدثنا موسى بن علي (ح)
وحدثنا عثمان بن ابي شبة حدثنا وكيع عن موسى بن علي والآخر في حديث
وهيب . قال سمعت ابي انه سمع عتبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ يوم
عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام كل وشرب .
قلت وهذا بصحاح كالتعليل في وجوب الافطار فيها وانها مستحقة لهذا المعنى
فلا يجوز صيامه ابتداءً تطوعاً ولا نذرأ ولا عن صوم المتنع اذا لم يكن المتنع
ص . الثلاثة لا يام في العشر وهو قول على رضي الله عنه والحسن وعطاء وعالم
مذهب الشافعي .

وقال مالك والأوزاعي والشافعي يصوم المتنع ايام التشريق اذا فاتته الملائكة
في العشر وروى ذلك عن ابن عمر وعائشة وعروة بن الزبير رضي الله عنهم .

ومن باب صوم تطوع الدهر

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عيلان بن
جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن ابي قتادة ان رجلاً اتى النبي ﷺ فقال

يا رسول الله كيف تصوم فنصب رسول الله ﷺ من قوله لما رأى ذلك عمر رضي الله عنه . قال رضيتم بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فلم يزل عمر يردد ما حتى سكن من غضب رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله قال لا صام ولا افطر ، قال يا رسول الله كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوماً قال هو يطبق ذلك احده ، قال يا رسول الله كيف بمن يصوم يوماً ويفطر يوماً قال ذلك صيام داود ، قال يا رسول الله فكيف بمن يصوم يوماً ويفطر يومين قال وددت اني اطلقت ذلك ثم قال رسول الله ﷺ ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان فهذا صيام الدهر كله .

قلت يشبه ان يكون غضب النبي ﷺ من مسأله اياه عن صومه كراهة ان يقتدي به السائل في صومه فيتكلفه ثم يعجز عنه فضلاً او يسأله ويطلبه بقلبه فيكون صياماً عن غير نية واخلاص (١) وقد كان ﷺ يواصل وهو صائم على امته وقد كان رسول الله ﷺ يترك بعض السواطل خوقاً من ان يفرض على امته اذ فعلوه اقتداء به كما ترك القيام في شهر رمضان بعد ان قام به ليلة الاثنين ثم لم يخرج اليهم وقال لهم به لم يخف على مكابكم ولكني خفت ان يكتب عليكم ثم لا تقومون او كما قال .

وقوله لا صام ولا افطر معناه لم يصم ولم يفطر ، وقد يوضع لا بمعنى لم كقوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) اي لم يصدق ولم يصل وقد يحتمل ان يكون معناه الاساءة

(١) اول لمصرية من هذا الباب ومن هنا فيها قصص هوفدرة محاثت كما اشرفت في المقدمة ادم

عليه كراهة لصفيه ورجراً له عن ذلك وبشبه ان يكون الذي هي عنه من صوم
الدهر هو ان يسرد الصيام ايام السنة كلها لا يفطر فيها الا ايام المعنى عن صيامها
وقد سرد الصوم دهره ابو طلحة الأنصاري وكان لا يفطر في سفر ولا حصر
فلم يصبه رسول الله ﷺ ولا نهى عن ذلك .

وقوله وددت اني اطقت ذلك يحتمل ان يكون اما خاف العجز عن ذلك
للحقوق التي تلزمه لنفسه لأن ذلك يغفل عن محظوظه من لا نصف حياته عن
احتمال احصاء او قلة صبره عن الطعام في هذه المدة والله اعلم .

ومن باب صوم اشهر الحرم

قال ابو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن سعد الجربري
عن ابي السليل عن نجيبة الباهلية عن ابيها او عمها انه اتى رسول الله ﷺ ثم
انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيمته فقل بارسل الله امانا تعرفني
قال ومن انت قال انا الباهلي الذي جئتكم عام الأول ، قال فغيرك وقد كنت
حسن الهيئة ، قال ما اكلت طعاماً منذ ارققت الا بليل فقل رسول الله ﷺ
لم عذبت نفسك ، ثم قال صم شهر الصبر ويوماً من كل شهر ، قال زدني فان
لي قوة ، قال صم يومين ، قل زدني قال صم ثلاثة ايام ، قال زدني قال صم
من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك ، صم من الحرم واترك . وقال بأصابعه
الثلاثة فضمها ثم ارسلها .

قلت شهر الصبر هو شهر رمضان ، واصل الصبر الحبس فسمي الصيام صبراً
لما فيه من حبس النفس عن الطعام ومنعها عن وظي النساء وغشيانهن فيهارا شهر
وقوله صم من الحرم فان الحرم اربعة اشهر وهي التي ذكرها الله في كتابه

فقال (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها اربعة حرم) وهي شهر رجب وذى القعدة وذى الحجة والحرم ، وقيل لأعربى بتمتعه كم الأشهر الحرم قال اربعة ثلاثة سرد وواحد قرد .
 ومن باب صوم يوم عرفة

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حوشب بن عقيل عن مهدي الهجري حدثنا عكرمة قال كما عند ابى هريرة في بيته فحدث ان رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة .

قلت هذا نهى استحباب لا نهى اجاب ، وانما نهى الحرم عن ذلك خوفا عليه ان يصعب عن الله ، والأبتغال في ذلك النقام ، فأما من وجد قوة ولا يخاف مما ضعتا فصوم ذلك اليوم فضل له ان شاء الله ، وقد قال ﷺ صيام يوم عرفة يكفر سنتين سنة قبله وسنة بعدها .

وقد اختلف الناس في صام الحاج يوم عرفة فروى عن عثمان بن ابي العاص وابى الزبير نهيا كما يصومانه وقال احمد بن حنبل ان قدر على ان يصوم صام وان افطر فذلك يوم يحتاج فيه الى قوة . وكان اسحاق يستحب صومه للحاج وكان عطاء يقول اصوم في اشتهاء ولا اصوم في الصيف ، وكان مالك وسفيان يختار ان الاططار للحاج ، وكذلك الشافعي وروى عن ابن عمر انه قال لم يصمه النبي ﷺ ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا اصومه انا .

ومن باب صوم عاشوراء ومن قال هو اليوم التاسع

قال ابو داود : حدثنا سليمان بن داود السمرى اخبرنا ابن وهب اخبرني يحيى ابن ايوب ان اسماعيل ابن امية حدثه انه سمع ابا عطفان يقول سمعت عبد الله

ابن عباس يقول حين صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء وامر بصيامه قديماً
يا رسول الله انه يوم تعصمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ فإد كان
العدم انقل صم يوم التاسع فلم يأت لعدم انقل حتى توفي رسول الله ﷺ .
قلت هـ من قول رسول الله ﷺ يحتمل وجهين أحدهما ان يكون اراد
بذلك مخالفة اليهود وقد روى ذلك في بعض الحديث . والوجه الآخر ان
يكون قد ثبت عاشوراء على ما كانوا يتبنونه من الوقت ووصله يوم قبله كأنه
كره ان يصوم يوماً فرداً لا يوصل بصيام قبله ولا بعده كما نهى ان يصوم يوم
الجمعة لا يوصل بالخميس ولا بالسبت .

وفيه وجه آخر وهو ان بعض أهل النجعة زعم ان اسم عاشوراء مأخوذ من
اعشار اوراد الابل ولعشر عدهم تسعة لله وذلك اهم كانوا يحبون في الأظفار
يوم التورود فأذا وردوا يوماً واقوا في ارضي يومين ثم اوردوا اليوم الثالث
قالوا وردنا اربعاً وانما هو اسوم الثالث في الأظفار واذا اقوا في ارضي ثلاثاً
ووردوا اليوم الرابع قتلوا وردنا خمسة وعلى هذا لحسب وعاشوراء على هذا
التيس انما هو اليوم التاسع . وكان ابن عباس يقول يوم عاشوراء هو اليوم
لتاسع حدثه ابن السكاك حدثنا ابراهيم بن الوليد الحشاش حدث ابو سلمة
حدثنا محمد بن علي بن ريد عن عمر بن ابي عمر عن ابن عباس .

❦ ومن باب فصل صيامه ❦

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المهال حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة عن
عبد الرحمن بن مسلمة عن عمه ان اسلم انت النبي ﷺ فقال صمتكم يومكم دلوا
لا قال فأتوا بقية يومكم واقضوه .

قلت هذا منه ﷺ استحباب وليس بأيجاب وذلك ان لأوقات الطاعات اذمة ترعى ولا تهمل فاحب النبي ﷺ ان يرشدهم الى ما فيه القصل والمخاطة فلا يغفلوه عند مصادفتهم وقته ، وقد صار هذا اصلاً في مذاهب العلماء في مواضع مخصوصة .

قال اصحاب الرأي اذا قدم للمسافر في بعض نهار الصوم امسك عن الأكل بقية يومه .

وقال الشافعي فيمن لا يجد ماء ولا تراباً او كان محبوساً في حش او مصلوباً على خشبة انه يصلي على حسب ما يمكنه مراعاة لحزمة الوقت وعليه الاعادة اذا قدر على الطهارة والصلاة .

قلت وقد يخرج اصحاب الرأي بهذا الحديث في جواز تأخير نية صيام الفرض عن اول وقته الا ان قوله ﷺ واقضوه يفسد هذا الاستدلال .

ومن باب النية في الصيام

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب حدثني ابن لبيعة ويحيى بن ايوب عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن حفصة زوج النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ قال من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له .

قلت معنى الاجماع احكام النية والمزمنة ، يقال اجمت الرأي واخرعت بمعنى واحد .

وفيه بيان ان من تأخرت نيته للصوم عن اول وقته فان صومه فاسد . وفيه دليل على ان تقديم نية الشهر كله في اول ليلة منه لا يجزئه عن الشهر

كلمة لأن صيام كل يوم من الشهر صيام مفرد بنفسه متعين عن غيره ، فأذا لم ينو في الثاني قبل جرم ، وفي الثالث كذبت حصل صيام ذلك اليوم صياماً لم يجمع له قبل جرمه وبطل وهو قول عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر ، واليه ذهب الحسن البصري وبه قال الشافعي وأحمد بن حنبل

وقال أصحاب الرأي إذا نوى القرض قبل زوال الشمس أحزاه ، وقالوا في صوم انذر والكفارة وانقضاء ن عليه تقديم النية قبل الفجر . وقال سفيان إذا قدم للشهر النية أول ليلة اجزأه للشهر كله وإن لم يجد النية كل ليلة . وقد زعم بعضهم أن هذا الحديث غير مستند لأن سفيان ومعهما قد وقعاه على حقة .

قلت وهذا لا يضر لأن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم قد أسدده وزادات انتقاة مقبولة .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير الأسفاني (ح) وحدثنا عثمان بن أبي شيبة أخبرنا وكيع جليلاً عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة م المؤمنين قالت كان النبي ﷺ إذا دخل علي قال هل عندكم طعم فأذا قلنا لا قال فإني صائم راد وكيع فدخل علينا يوماً آخر فقلنا يا رسول الله أهدى لنا حنيس فحبسناه لك قال أدنيه قال طلحة فأصبح صائماً وافتطر .

قالت فيه نوعان من أمته أحدهما جواز تأخير نية الصوم عن أول النهار إذا كان نطوعاً والآخر جواز فطار الصائم قبل الليل إذا كان متطوعاً به ولم يذكر في الحديث يجاب انقضاء ، وكان غير واحد من الصحابة يفعل ذلك منهم ابن مسعود وحذيفة وأبو الدرداء وأبو أيوب لأنصارى وبه قال الشافعي وأحمد . وكان ابن عمر لا يصوم نطوعاً حتى يجمع من الليل ، وقال جابر بن زيد

لا يجوز في التطوع حتى يثبت النية ، وقال مالك في صوم الكفلة لا احب ان يصوم احد الا ان يكون قد نوى الصيام من الليل .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا حريز بن عبد الحميد عن يزيد بن ابي زيد عن عبد الله بن الحارث عن ام هانيء قلت لما كان يوم فتح مكة جاءت قاطمة خلست عن يسار رسول الله ﷺ و ام هانيء عن يمينه قالت فقامت الوليدة بأثناء فيه شراب فتأوته فشرب منه ثم نوله ام هانيء فشربت منه فقالت يا رسول الله لقد افطرت و كنت صائمة فقال ما كنت تقضين شيئا فقلت لا قال فلا يضررك ان كان تطوعا .

قلت في هذا بيان ان القضاء غير واجب عليه اذا افطر في تطوع وهو قول ابن عباس واليه ذهب الشافعي وحمد واصلح .
وقول اصحاب الرأي يزعمه القضاء اذا افطر ، وقال مالك ابن اسحاق اذا افطر من غير علة يلزمه القضاء .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا ابن وهب أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الحفاد عن رُميل مولى عمروة عن عمروة بن الزبير عن عائشة قالت اهدي لي ولحمصة طعام وكنا صائمتين فافطرتنا ثم دخل رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله انا اهديت لنا هدية فاشتهيها فافطرتنا فقال رسول الله ﷺ لا عليكم صوما مكانه يوما آخر .

قلت قد جاء في هذا الحديث استحباب القضاء الا ان الحديث اسناده ضعيف وزميل مجهول ، والمشهور من هذا الحديث رواية ابن جريج عن الزهري عن عمروة ، قال ابن جريج قلت للزهري اسمته من عمروة قال لا انما اخبرني به رجل

رأى عبد الملك بن مروان في شبه أن يكون ذلك الرجل هو ديل . هذا هو
 ثبت الحديث أشبه أن يكون أنه أمرهم بذلك استعجاباً لأن بدل الشيء في أكثر
 أحكام الأصول محل محل أصله وهو في الأصل بخير فكذلك في الدل .

ومن باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها

قال أبو دود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي
 صالح عن أبي سعيد قس جاءت امرأة إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت يا رسول
 الله إن زوجي صفوان بن المظلل يضربني إذا صليت وبفطري إذا صمت ولا يصلي
 صلاة المجر حتى تطلع الشمس ، ذل وصفوان عنده قال فأنه عما قالت ، فقال
 يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فأنها تقرأ سورتين وقد نهيتها ، قال
 فقال لو كانت سورة واحدة لكنت الناس . وأما قولها يفطري فأنها تطلق
 فتصوم وإذا رجل شاب ولا أصبر فقال رسول الله ﷺ يومئذ لا تصوم امرأة
 إلا بإذن زوجها ، وأما قولها لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنه أهل بيت قد
 عرف بذلك ولا يكاد ينقطع حتى تطلع الشمس . قال فأد منقطعت فصل
 وفصل من الاستيفات فصل ثم ذكره المصنف له في ذلك أمر عيب من الخلف الله
 فت في هذا الحديث من اعتقه أن منافع للتعفة والعشرة من أزوجة ممنوعة
 للزوج في عامة الأحوال وإن حقها في نفسها محصور في وقت دون وقت .

وفيه أن الزوج أن يضربها ضرباً عبر مبرح إذا امتعت عليه من ابغاء الحق
 وأجال لعشرة . وفيه دليل على أنها لو أحرمت بالحج كان له منها وحصرها
 لأن حقه عليها معجل وحق الحج متأخر . وأما هذا ذهب عطاء بن أبي رباح
 ولم يختلف العلماء في أن له منها من حج التطوع .

وقوله فإذا استيفضت فصل ثم تركه التمتع له في ذلك مر عجيب من عطف الله سبحانه بعده ومن اطفئ نبيه ورفقه بأمنه وبشبه ان يكون ذلك منه على معنى منكحة اطعم واستبلا العادة فصار كالشيء المعصور عنه وكان ص حبه في ذلك بمنزلة من يفتي عليه فعمد به ولم يؤنب عليه ويحتمل ان يكون ذلك لما كان يصيبه في بعض الأوقات دون بعض وذلك إذا لم يكن بحضوره من يوفقه وبعثه من المنام فتدري به النوم حتى تطلع الشمس دون ان يكون ذلك منه في عامة الأوقات فإنه قد يجد ان يبقى الأنس على هذا في دائم الأوقات وليس بحضوره احد لا يصلح هذا القدر من شأنه ولا يراعي مثل هذا من حاله ولا يجوز ان يطر به لأمتاع من الصلاة في وقتهم ذلك مع زوال الغنى بوقوع التنبه والأبغاض ممن يحضره وبشهادة والله اعلم .

ومن باب الاعتكاف

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسمعيل اخيه ن حماد بن ثابت عن ابي رافع عن ابي بن كعب ان رسول الله ﷺ كان يعتكف عشرة الاواخر من رمضان ولم يعتكف عاماً فلم كان العام المقبل اعتكف عشرة من ليله .
قلت فيه من الفقه ان الواجب المعتادة تقضي اذا قالت كما تقضي الفرائض ومن هذا قص رسول الله ﷺ بعد العصر الركعتين اثنتين فاتفقوا بقدمه او قد عليه واشتعاله بهم .
وفيه مستدل بان احاز لاعتكاف بغير صوم مشته له وذلك ان صومه في شهر رمضان انه كان للشهر لأن الوقت مسبق له .

وقد اختلف اساس في هذا فقال احسن المصري ان اعتكف من غير صيام

[فيه] الشهر ١٢ في الصوم سنة وضع هو وهو من منه الصيغة انما صاعده

بحراً ، و إليه ذهب الشافعي وروى عن علي بن الحسن مسموعاً ، فقال إن شاء الله
 وإن شاء فطر ، وقال الأوزاعي ومالك لا اعتكاف الا بصوم وهو مذهب
 أصحاب الرأي وروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس وعائشة وهو قول سعيد
 بن المسيب وعروة بن الزبير والزهري .

قال أبو داود حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو معوية ويعقوب بن سعيد
 عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن
 يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه قالت وانه راد مرة أن يعتكف في
 شهر الآخر من رمضان قالت فامر ببنائه فضرب فلما رأته ذلك أمرت
 ببنائه فضرب ، قالت وامر غيرة من نزع النبي ﷺ ببنائه فضرب فلما صلى
 الفجر نظر إلى الأبنية فقال هذا آية تركن آلبرء دن قالت فامر (١)
 ببنائه ففوض وامر بأبيتهن ففوضت ثم أحرى الاعتكاف إلى شهر الأول من
 يعني من شوال .

قلت فيه من لفته أن لمعكف يهتدي لاعتكافه أول النهار وبداخل في
 معتكفه بعد أن صلى الفجر ، وأنه ذهب الأوزاعي وبه قول أبو ثور
 وقال مالك والشافعي وحمد يدخل في الاعتكاف قبل غروب الشمس إذا
 اعتكاف شهر بعبه وهو مذهب أصحاب الرأي .

وفيه دليل على أن الاعتكاف إذا لم يكن بذراً كان باعتكافاً يخرج
 منه أي وقت شاء ، وبه إجماع تركه عن أنهر إذا كان ليلة لا فقه يخاف معها
 حوط الأجر .

قلت وفي الحديث دليل على جواز اعتكاف النفس وعلى انه ليس للمرأة ان
تعتكف الا بأذن زوجها وعلى ان الزوج ان يمسها من ذلك بعد لأذن فيه .
وقال مالك ليس له ذلك وقال الشعبي له ان يمسها من ذلك بعد الأذن ،
وفيهِ كالدلالة على ان اعتكاف المرأة في بيتها جائز . وقد حكى جوازهُ عن أبي
حسقة ، فَمَا ارْحَلْ فَمَا يَحْتَفِظُوا ان عتكفه في بيته غير حائز وإنما شرع
الاعتكاف في المساجد . وكان حذيفة بن اليمان يقول لا يكون الاعتكاف
الا في المساجد الثلاثة مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس . وقال عطاء لا يعتكف
الا في مسجد مكة والمدينة ، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال
لا يجوز ان يعتكف الا في الجامع ، وكذلك قال ابرهري والحكم وحماد .
وقال سعد بن حمزة وابو قلابة والنخعي يعتكف في مساجد القبائل وهو قول
اصحاب الرأي وليه ذهب مالك والشافعي

ومن باب المتكف يدخل البيت للحاجة

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن
عروة بن الزبير عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول
الله ﷺ اذا اعتكف يذني الى رأسه فأرجه وكان لا يدخل البيت الا
لحاجة لأسان .

قلت وفيه بيان ان المعتكف لا يدخل بيته الا لحائظ او بول فان دحبه لغيرهما
من طعام وشراب قصد اعتكافه .

وقد اختلف الناس في ذلك فقال ابو ثور لا يخرج الا لحاجة الوضوء الذي
لا بد له منه . وقال سفيان بن راهوية لا يخرج الا لحائظ او بول غير انه فرق

بين الواجب من الاعتكاف والتطوع ، وقال في الواجب لا يعود مريضاً ولا يشهد جنازة وفي التطوع يشترط ذلك حين يجدي . وقال الأوراعي لا يكون في الاعتكاف شرط . وقال صاحب الرأي ليس ينبغي للمعتكف ان يخرج من المسجد لحاجة ما خلا الجمعة والاعطاء والبول ، فأما ما سوى ذلك من عبادة مريض وشهود جنازة فلا يخرج له .

وقال مالك والشافعي لا يخرج المعتكف في عبادة مريض ولا يشهد جنازة وهو قول عطاء ومجاهد . وذات طائفة للمعتكف ان يشهد الجمعة ويعود المريض ويشهد الجنازة روى ذلك عن علي رضي الله عنه وهو قول سعيد بن جبير وأحسن البصري وأصنعي .

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يكون معتكفاً في المسجد فيبأولني رأسه من أصل الحجر فأغسل رأسه قال مسدد ورجله وأنا حائض قالت فيه من العقه ، المعتكف ممنوع من الخروج من المسجد الا لحائض او بول ، وفيه ان ترحيل شعر يجوز للمعتكف وفي معناه حتى الرأس وتقليم الأظفار وتنظيف البدن من الثآليل والدمار .

وفيه ان بدن الحائض طاهر غير نجس ، وفيه ان من حلف لا يدخل بيتاً فدخل رأسه فيه وسائر بدنه خارج لم يحنث .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن محمد شيبويه لمروزي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن صفية قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفاً وأبنته أزوره فحدثته ثم فت فاقببت فقام معي ليقبني وكان مسكناً

في دار اسامة بن زيد فر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي ﷺ اسرعا فقال النبي ﷺ علي وسلم كما انها صفة بنت حبي قالوا سبحان الله يا رسول الله ، قال ان الشيطان يجري من الانسان مجرى الدم فحشيت ان يقدف في قلوبكما شيئا او شرا . قلت حكي لنا عن الشافعي انه قال كان ذلك منه ﷺ شفقة عليهما لا لهما لو ظن به ظن سوء . كغرا فبادر الى اعلامها ذلك لئلا يهلكا .

قلت وفيه انه خرج من المسجد معها ليبلغ منزلا وفي هذا حجة لمن رأى ان الاعتكاف لا يفسد اذا خرج في واجب وانه لا يمنع المعتكف من ان ينصرف . قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن محمد الثقفي حدثنا عبد السلام بن حرب اخبرنا الليث بن ابى سليم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قال الثقفي قالت كان النبي ﷺ يعود المريض وهو معتكف فيسركا هو فلا يخرج يسأل عنه . قال وحدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد عن عبد الرحمن بن يحيى بن اسحاق عن الزهري عن عمرو بن عروة عن عائشة انها قالت السنة على للمعتكف ان لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج لحاجة الا لما لا بد منه ولا اعتكاف الا بصوم ولا اعتكاف الا في مسجد جامع .

قلت قولها السنة ان كانت ارادت بذلك اضافة هذه الأمور الى النبي ﷺ قولاً او فعلاً فهي نصوص لا يجوز خلافها وان كانت ارادت به اغتيا على معاني ما اعتكفت من السنة فقد خالفها بعض الصحابة في بعض هذه الأمور ، والصحابة اذا اختلفوا في مسألة كان سيلها النظر ، على ان ابا داود قد ذكر على اثر هذا الحديث ان غير عبد الرحمن بن اسحاق لا يقول فيه انها قالت السنة عدل ذلك على احتمال ان يكون ما قاله فتوى منها وليس برواية عن النبي ﷺ وبشبه

ان يكون ارادته بقولها لا يعود مريضاً اي لا يخرج من معتكفه قصد ايجادته
وانه لا يصيب عليه ان يمر به فيسأله غير معرج عليه كما ذكرته عن النبي ﷺ
في حديث القاسم بن محمد .

وقولها لا يس امرأه تريد الخلع وهذا لا خلاف فيه انه اذا جامع امرأته
فقد بطل اعتكافه . وما المباشرة فقد اختلف الناس فيها فقل عطامه و لشفي
ان يشر لو قبل لم يفسد اعتكافه وانزل وقل ماله بفسده وكذا قال
اصحاب الرأي .

ومما لا اعتكاف الا بصوم قد ذكرنا لأختلاف في ذلك وقولها لا اعتكاف
الا في مسجد جامع فقد يحتمل ان يكون معناه نفي الفضيلة والكمال والتمايز
الاعتكاف في غير الجامع ان يدرك اعتكافاً أكثر من جمعة لثلاث نعوته صلاة
الجمعة . فلما من كان اعتكافه دون ذلك فلا بأس به والجامع وغيره سواء
في ذلك والله اعلم .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابو داود حدثت عبد الله بن مزيل
بعمي بن ورقاء النبي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ان عمر جعل عليه ان يعتكف
في الجاهلية ليلة او يوماً عند الكعبة فمس النبي ﷺ فقال اعتكف وصم .
قلت فيه من الغف ان نذر الجاهلية اذا كان على وثاق حكم الاسلام كان
معدولاً به .

وفيه دليل على ان من حلف في كفره ثم اسلم فحسب ان الكفارة واجبة عليه
وهذا على مذهب اشاعبي .

وقال ابو حنيفة لا تلزمه الكفارة لأن الاسلام قد جب . قبله .

قلت اذا جاز بلاؤه في حال كبر وما كان مأخوذاً بحكمه في الاسلام
فكذلك سائر ايمته .

وفيه ابصار دليل على وقوع ظلم ربي ووجوب الكفارة عليه فيها والله اعلم .

كتاب المسك

قال ابو دود . حدثنا رهير بن حرب وعثمان بن اي شبة المعنى قال حدثنا
يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن الزهري عن ابي سنن عن ابن عباس
ان لأفرع بن حابس سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله الحج في كل سنة او
مرة واحدة قال بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع .

قلت لا خلاف بين العلماء في ان الحج لا يتكرر وجوبه الا في هذا الاجماع
انما حصل منهم ابل ، فاما نفس اللفظ فقد كان مؤمداً التكرار ومن احله عرض
هذا السؤال . وذلك ان الحج في اللغة قصد به تكرار ومن ذلك قول شاعر :

يبحون سب ابريقان لمزعفرا

يريد انهم يقصدونه في امورهم ويعتافون اليه في حاجتهم مرة بعد اخرى
اذ كان سيداً لهم ورئيساً فيهم وقد استدلوا بهذا المعنى في ايحى نصرة وفلوا
اذ كان احج قصداً به تكرار فأن معناه لا يتحقق الا بوجوب العمرة لأن
القصد في الحج انما هو مرة واحدة لا يتكرر .

وفي الحديث دليل على ان المسلم اذا حج مرة ثم ارتد ثم اسلم انه لا إعادة عليه
للحج

وقد اختلف العلماء في الأمر الواحد من قل شارح هل بوجوب التكرار
ام لا على وجهين فقال بعضهم نفس الأمر بوجوب التكرار وذهبوا الى معنى

انقضاء الصوم منه ، وقال الآخرون لا يوجب ويقع الخلاص منه والخروج من عهده باستعماله مرة واحدة لأنه إذا قيل له افعلت ما امرت به فقال نعم كان صادقاً وإلى هذا ذهب أكثر الناس .

ومن باب المرأة تخرج بنير محرم

قال ابو داود . حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن ابى سعيد عن ابيه ان ابا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لا يحمل لأمرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة الا ومعهما رجل ذو حرمة منها .

قلت في هذا بيان ان المرأة لا يلزمها الحج اذا لم تجد رجلاً ذا محرم يخرج معها وإلى هذا ذهب النخعي والحسن البصري وهو قول اصحاب الرأي واحمد ابن حنبل واصحاب بن واويه ، وقال مالك تخرج مع جماعة من النساء . وقال الشافعي تخرج مع امرأة حرة مسلمة ثقة من النساء .

قلت للمرأة الحرة المسلمة الثقة التي وصفها الشافعي لا تكون رجلاً ذا حرمة منها وقد حظر النبي ﷺ عليها ان تسافر الا ومعهما رجل ذو محرم منها فأباحة الخروج لها في سفر الحج مع عدم الشريطة التي اثبتها النبي ﷺ خلاف السنة فاذا كان خروجها مع غير ذي محرم معصية لم يجوز إلزامها الحج وهو طاعة بأمر يؤدى الى معصية .

وعامة اصحاب الشافعي يحتجون في هذا بما روى عن النبي ﷺ انه سئل عن الاستطاعة فقال الزاد والراحلة قالوا فوجب اذا قدرت المرأة على هذه الاستطاعة ان يلزمها الحج ويتأولون خبر النهي على الأسفار التي هي متطوعة بها دون السفر الواجب .

قلت وهذا الحديث إنما رواه إبراهيم بن يزيد الحوزي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر . وإبراهيم الحوزي متروك الحديث ، وقد روى ذلك من طريق حسن مرسلًا ولحجة عند الشافعي لا نقوه بالمراسيل وشبهها أصحابه بالكافرة تسمر في دار الحرب في أنها تهاجر إلى دار الإسلام فلا يجره وكذلك الأسيرة للمسيمة إذا تخلصت من يدي الكفار قتلوا والمعنى في ذلك أنه سفر واجب عليها فكذلك الحج .

قلت ولو كانوا سواء لكان يجوز لها أن تخرج وحدها بفس معها أحد من رجل ذي يمين أو امرأة ثقة علمًا لم يحل لها في الحج أن تخرج وحدها إلا مع امرأة حرة ثقة مسددة دل على الفرق بين الأمرين .

ومن باب لا ضرورة ~~لها~~

قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد يعني سليمان ابن حبان الأحمري عن ابن جريح عن عمر بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لا ضرورة في الإسلام .

قلت الضرورة تفسر تفسيرين أحدهما أن الضرورة هو الرحل الذي قد تقطع عن السكاح وتبتل على منهب رهابية التصاري ومنه قول النافذة .

لوانها عرصت لأشمط راهب . عدد الآله ضرورة متدد .
ولوجه الآخر أن ضرورة هو الرحل الذي لم يحج فعتاه على هذا أن سنة لذين أن لا يبقى أحد من الناس يستطيع الحج فلا يحج حتى لا يكون ضرورة في الإسلام وقد يستدل به من يزعم أن الضرورة لا يجوز له أن يحج عن غيره .

وتقدير الكلام عنده أن الضرورة إذا شرع في الحج من غيره صار الحج عنه وانقلب عن فرضه لحصول معنى النفي فلا يكون ضرورة ، وهذا مذهب لأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق .

وقال مالك والثوري حجه على ما نواه وأبى ذهب أصحاب الرأي ، وقد روي ذلك عن الحسن البصري وعطاء والمختار

باب العسي يحج

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح حدثنا سفين بن عبيدة عن إبراهيم بن عتبة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يابوا حاه فلقى ركباً فسلم عليهم فقال من أغواء فقالوا المسامون فقالوا ومن أتم قال رسول الله ففرغت امرأة فأخذت بعصدي فأخرجته من محفها فقلت يا رسول الله هل لهذا حج قال نعم ولك أجر .

قلت إن كان له من حاجة الفصيلة دون أن يكون ذلك محذوراً عن فرضه لوني حتى يبلغ وسرك مدرك لرجل . وهذا كالصلاة يؤمر بها إذا طافها وهي غير وجبة عليه وجوب فرض ولكن يكتب له جبرها تفضيلاً من الله ويستعمل يأمره بها وبرشدتها إليها آخر . فإذا كان له حج فقد سلم أن من سئل أن يوقف به في المواقف وبطاف به حول البيت محمولاً أن لم يطلق الشئ وكذلك السمي بين الصفا والروة في محوه من عمل الحج ، وفي معناه المحزون إذا كان مأبوساً من افتقته

وفي ذلك دليل على أن حجه إذا فسد أو دخله نقص فأن جبرانه واجب عليه كالأكبر وإن اصطاد صيداً لزمه القضاء كما يلزم الأكبر

وفي وجوب هذه الحرمات عليه في ماله كما لو لمه لو تلف مالا لأسان فيكون
غرمه في ماله أو وجوبها على وليه إذا كان هو الحامل له على الحج وأساب عنه
في ذلك نظر وفيه اختلاف بين الفقهاء ، وقد بعض أهل العراق لا يحج بالصبي
الصغير والنسبة أولى ما تتبع .

❦ ومن باب المواقيت ❦

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن عمرو بن دينار عن
طاوس عن ابن عباس وعن ابن طاوس عن ابنه قال : قال رسول الله ﷺ لأهل
المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن وقال أحد عمالو أهل
اليمن يا لهم قال فهن لهم وإن أتى عليهن من غير أهلهن ممن كان يريد الحج
والعمرة وقد كان من دون ذلك . قال ابن طاوس من حيث أنشأ قال
وكذلك حتى هل مكة يهذون منها .

قلت معنى التحديد في هذه المواقيت أن لا تمتد ولا تتجاوز إلا بأستصحاب
الأحرام وقد اجمعوا أنه لو أحرم دونها حتى يؤتي الميقات محرماً اجزأه وليس
هذا كتحديد سواقيت الصلاة فأنها لما ضربت حداً مثلاً تقدم لصلاة عليه .
وفي الحديث بيان أن المديني إذا جاء من الشام على طريق الجحفة فإنه يحرم
من الجحفة ويصير كأنه شامي وإذا أتى البجلي على ذي الحليفة أحرم منه وصار
كأنه أتى جاء من المدينة .

وفيه أن من كان منزله ورى هذه المواقيت مما يلي مكة فإنه يحرم من منزله
الذي هو وطئه ، وفيه أن ميقات أهل مكة في الحج خاصة مكة ، والمستحب للمكي
أن يحرم قبل أن يخرج إلى الصحراء إذا بلغ طرف البند أحرم قبل أن يصحر

فأما إذا أراد العمرة فإنه لا يحرم لها من جوف مكة لكنه يخرج إلى ادق الحل
فيحرم منه ألا ترى أن النبي ﷺ أمر عبد الرحمن بن أبي بكر أن يخرج بعائشة
فيحرمها من التمتع .

وفي قوله ممن كان يريد الحج والعمرة بيان أن الأحرام من هذه للمواقيت
أما يجب على من كان عند مروره بها قصدًا حجاجًا أو عمرة دون من لم يرد شيئًا
منها فلو أن مدنيًا مر بذي الحليفة وهو لا يريد حجاجًا ولا عمرة فأرحت حتى قرب
من الحرم فأراد الحج أو العمرة فإنه يحرم من حيث حضرته النية ولا يجب
عليه دم كما يجب على من خرج من بيته يريد الحج والعمرة فطوى الميقات
وأحرم بعد ما جاوزه .

وذهب الأوراعي وأحمد وإسحاق إلى أن عليه دماً أن لم يرجع إلى الميقات
ودلالة الحديث توجب أن لا دم عليه .

قال أبو داود : حدثنا هشام بن إهرام المدايني حدثنا العاقب بن عمران
عن أفلح عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله ﷺ وقت لأهل
العراق ذات عرق .

قال وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا وكيع ثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد
عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابن عباس قال وقت رسول الله
ﷺ لأهل المشرق العقيق .

قلت الحديث في العقيق أثبت منه في ذات عرق والصحيح منه أن عمر بن
الخطاب وقتها لأهل العراق بعد أن فتحت العراق وكان ذلك في التفسير على
مؤارة قرن لأهل نجد ، وكان الشامي يستحب أن يحرم أهل العراق من العقيق

فإن أحرموا من ذات عرق أحرأهم وقد تابع الناس في ذلك عمر بن الخطاب
وقا ومات هـ .

قال أبو داود : حدثنا حمد بن صالح حدثنا ابن أبي مالك عن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن يقص عن يحيى بن أبي سفيان الأحمد عن حمزة
حكيمه عن أم سمية بها سمعت رسول الله ﷺ يقول من أهلك بجمعة أو عمرة
من مسجد الأقصى أو المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
أو وجبت له الجنة شك عبد الله ابنها قال .

قلت في هذا جوار تقديم لأحره على الميعت من مكن البعيد مع ترغيب
فيه وقد فعله غير واحد من الصحابة وكره ذلك جماعة أكره عمر بن الخطاب
على عمر ابن بن الحضير أحره من البصرة وكرهه الحسن بن عيسى وعطاء بن بدران
ومالك بن أنس . وقال أحمد بن حنبل ورحه العمل الموقوت وكذلك قال اسحاق
قلت يشبه أن يكون عمر إذا كره ذلك شقاً ما يعرض للمجرم إذ بعدت
بعدت ما فقه آفة نفسه أحراره ورأى أن ذلك في قصير المسافة أسلم .

ومن باب الحائض تهل الحجب

قال أبو داود : حدثنا اسماعيل بن إبراهيم بن معمر حدثنا مروان بن شمع
عن حبيب عن عكرمة ومجاهد عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال
النفس والحائض ذاتان على الوقت تغسلان وتحرمان ونقضان الناسك كلها
غير الطواف بالبيت .

قلت فيه من العزم استحب المشبه من أهل التقصير أهل الفصل والكمال
والأقضاء بأعماله طمعا في ذلك من تبهم ورجاء لمشاركهم في نيل ثلثه .

ومعلوم أن سدس الحائض وانفساء قبل وإن نظهر لا يطهرهم ولا يخرجهم
عن حكم الحدث وإنه هو لفضيحة المكان والوقت

ومن هذا الباب من أبي عليه السلام الأسلميين أن تمسكوا بقية نهر عسوراء
عن الطلوع وكذلك القادم في بعض نهر الصوم يمك بقية نهره في مذاهب
الفقهاء والعدم الماء والتراب والمطلوب على الحشة والمحبوس في الحبس والمكان
القدر يصلون على حسب الطاقة عند بعضهم ولا يجزئهم وعندهم لأعادة عند
لا مكان وهذا باب غريب من العلم وفي أمره عليه السلام الحائض والنفساء بالأغتسل
دليل على أن طاهر أولى بذلك .

وفيه دليل على أن الحدث إذا حرم أجزاءه أحرامه . وفيه بيان أن الطواف
لا يجوز إلا طاهراً وهو قول عامة أهل العلم إلا أنه قد حكي عن أبي حنيفة
أنه قال إذا طاف جنباً وانصرف من مكة لم يلزمه الأعادة ويجزئه بدم . وعند الشافعي
أن الطواف لا يجزئه لا بما يجزئ به الصلاة من الطهارة وسقوى عبادة فترك
شيئاً منها أعاد .

ومن باب الطيب عند الأحرام

قال أبو داود حدثنا محمد بن الصباح البراز حدثني اسمعيل بن زكريا عن
الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنا في انظر إلى
ويص المسك في مرق رسول الله عليه السلام وهو محرم .

قمت ويص المسك بريقه يقال وبصر الشيء وبص أيضاً بصيصاً إذا برق
وفيه من الفقه أن للمحرم أن يتطيب قبل أحرامه بطيب بقي أثره عليه بعد
الأحرام وإن بقاه بعد الأحرام لا بضره ولا يوجب عليه فدية وهو مذهب

أكثر الصحابة . روي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يفعل ذلك وإن ابن عباس روى محرماً وعلى رأسه مثل الرُّب من العالبة . وقال مسلم بن صبيح رأيت ابن الزبير وهو محرم وفي رأسه ولحيته من الطيب ما لو كان لرجل لا يتخذ عنه رأس مال وبه قال الشافعي وحمد واسحاق .

وقال مالك بن انس بكراه الطيب للمحرم . وقال أبو حنيفة إن طيب بما بقي أثره بعد الأحرام كانت عليه القدية وشبهوه باللباس يستصحب الأحرام والحديث حجة على من كره ذلك . ومما يفرق به بين طيب واللّس أن سبيل الطيب الاستهلاك وسبيل نياح الأستقاء ولتلك صار إذا حلف أن لا يطيب وعلى بدنه طيب لا يحدث مع ترك رآته ولو حلف لا يلبس وعليه ثياب لزمه نزعها عن نفسه والأحنت .

ومن باب في التليد

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن داود المهري أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ يقول : يلبس ملبد . قلت نبيد لشعر قد يكون بالصمغ وقد يكون بالعسل وأما يفعل ذلك بالشعر ليحتم ويثبد فلا يتخلله الفار ولا يصبه الشعث ولا يقع فيه الديد .

ومن باب الهدى

قال أبو داود : حدثنا الغيلي حدثنا محمد بن سلمة حدثنا محمد بن إسحاق قال قال عبد الله بن نعيم حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أهدى عام المدينة في هداه رسول الله ﷺ جملاً كان لأبي جهل في رأسه ثرة من فضة يعبط بذلك للمشركين .

قلت فيه من العقه ان الله كران في احدى جائرة وقد روي عن عبد الله بن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان عدى الأناث منها .
وفيه دليل على جواز استعمال البشير من الفضة في بلم المراكب من الخيل وغيرها ، وفي معناه لو كذبت بذلة بحلقة فضة او نحوها جاز .
والبرة حلقة تجعل في انف البعير وتجمع على ابريس .
وقوله يفيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفاً بأبي جهل فآذاه النبي ﷺ في سلبه فكان يفيظهم ان يروه في يده وصاحبه قتل سليب .

ومن باب هدى البقر

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا محمد بن مرران الرازي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ ذبح عن اعتمر من نائه بقرة بينهن .
قلت البقرة تجزي عن سبعة كالبدنة من الابل ، وفيه بيان جواز شركة الجماعة في الذبيحة الواحدة .

ومن اجاز ذلك عطاء وطاوس وسفیان الثوري والشاهي .
وقال مالك بن انس لا يشتركون في شيء من الهدي واسنن والفك .
وعن أبي حنيفة انه قال ان كانوا كلهم يريدون المسك بخاترون كان بعضهم يريد المسك وبعضهم اللحم لم يحز وعند الشافعي يجوز على الوجهين معاً .
وفيه دليل على ان القارن لا يلزمه اكثر من شاة وذلك ان ازواج النبي ﷺ كن فارقات بدليل قوله لعائشة طوافك بالبيت بكفيك لحبك وعمرتك ، وتقولها ان نسائك بنصرفن بحج وعمره وانصرف بحج . وحكي عن الشعبي انه

قال على القارون بدنة .

وزعم داود انه لا شيء على القارون وانما هو بذلك عن القياس وذلك ان اكثر اهل العلم قسوا دم القارون على دم المتعة اذ هو مخصوص عليه ولم يكن عنده في القارون نص فابطله .

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر السري وابو الوليد الطيالسي قال حدثنا شعبة عن قتادة قال ابو الوليد قال سمعت ابا حسان عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى العصر بذي الحليفة ثم دعا يده فاشمره من صفحة منها لأمين ثم سلت لدم عنها وقبده نعلين ثم اتى راحته فلما فعد عليها واستوت به على ايديها اهل بالحج . قلت الأشعار ان يطعم في سنانها عصم او يحودنك حتى يسيل دمها فيكون ذلك علماً بها بدنة ومنه الشعار في الحروب وهو العلامة التي يعرف بها الرجل صاحبه ويميز يده بينه وبين عدوه .

وفيه بيان ان الاشعار ليس من جملة ما نهى عنه من شاة ولا علم احداً من اهل العلم . سكر الاشعار غير ابي حنيفة وخالفه صاحباه وقالوا في ذلك بقول عامة اهل العلم ، وانما الشاة ان يقصم عصب من سبعة يرد به تعذيب او ثمان قطعة منها فلا كل كما كانوا يفعلون ذلك من قطعهم ستة الابل واليت اشاء يبيدونها واسهية حية فتعذب بها ، وانما سبيل الاشعار سبيل ما يبيع من الكي والتزيغ والتوديع في الهائم وسبيل الختان والعصاة والحجامة في الادميين ، واداجار الكي والملدع بالمسح لعرف بذلك ملك صاحبه حاز الأشعار . علم انه بدنة يستفهم من سائر الأرب وتضام فلا يعرف حتى تبلغ الحرك وكيف

يجوز أن يكون لأشعار من باب المأثرة وقد نحي رسول الله ﷺ عن المثنية متفهماً
وأشعر بدنه عام حرج وهو متأخر .

وفيه أيضاً من السنة التقليد وهو في الأبل كالأجتماع من أهل العلم .
وفيه أن الأشعار من أشق الأيمن وهو السنة ، وقد اختلفوا في ذلك فذهب
الشافعي وأحمد بن حنبل إلى أن الأشعار في أشق الأيمن .
وقال مالك يشعر في أشق الأيسر وروى ذلك عن ابن عمر .

قلت ويشبه أن يكون هذا من باب المأثرة لأن المراد به التشهير والاعلاء فبها
حصل هذا المعنى جاز والله أعلم .

وقال الشافعي يشعر الأيمن كالأبل وقال مالك تشعر أن كانت لها اسمة ولا فلا .
وقوله سدت اللهم بده أي امأطه بأصبعه وأصل اسلت القطع ، ويقال سلت
الله أنف فلان أي جعده .

وقوله استوت على البيداء أي عنت فوق البيداء . وقال الخليل أتيننا بأريمة
الأعرابي وهو فوق سطح فلان وأنا قال استوا يريدوا صعدوا .

قال أبو دود . حدثنا هناد حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور ولاعش
عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن رسول الله ﷺ أهدى غنماً مقلدة

فيه من الغنم أن الغنم قد يقع عليها اسم الهدى ، وزعم بعضهم أن الغنم
لا يطلق عليها اسم الهدى ، وفيه أن الغنم يقلد . وبه قال عطاء والشافعي وأحمد
ابن حنبل وإسحاق بن راهوية .

وقال أصحاب الرأي لا يقلد الغنم وكذلك قال مالك .

ومن باب من امت بهديه واقام

قال ابو داود : حدث مسدد حدث بشر بن المفضل حدثنا ابن عون عن القاسم
ابن محمد وعن ابراهيم زعم انه سمعه منها وم يحفظ حديث هذا من حديث هذا
ولا حديث هذا من حديث هذا قلنا فانت له لمؤمنين بحديث رسول الله ﷺ
باهدي وان قتلت فلانده يدي من عين كان عندك ثم صبح فيك حللاً لا تأتي
ما يأتي الرجل من اهله .

قلت ومن قال بظاهر الحديث من يرثر رجل يكون بتقليد الهدي محرماً
حتى يحرم ذلك والشافعي ، قال سفيان الثوري وحماد بن حنبل واسحق اذا
اراد الحج وفقد فقد وجب عليه .

وقال اصحاب الرأي اد ساق الهدي ثم قلده فقد وجب عليه الاحرام فان لم
تكن له نية فهو بالخيار بين حجة و عمرة ، وروى عن ابن عمر انه كان يقول
اذ قلده هديه فقد احرم ، كذلك قل عطاء ، والعهن الصوف المصوغ الواد .

ومن باب ركوب البدن

قال ابو داود : حدثنا القعبي عن مالك عن ابي ارناذ عن لا عرج عن ابي
هريرة ان رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق دابة فقال اركبها ، فقال انها
بدنة قال اركبها وبلك في الثانية او الثالثة .

قال وحدثنا حماد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن حريج قال اخبرني
ابو زبير ، قال سألت جابر بن عبد الله عن ركوب الهدي فقال سمعت رسول
الله ﷺ يقول اركبها ما عرفت ذا الجثث اليه حتى تجد ظهراً .

قلت اخسف الناس في ركوب البدن فقال احمد واسحاق له ان يركبها ولم

يشترط أن منه حاجة اليه . وقال مالك لا بأس أن يركبها ركوباً غير فدرج
وقال الشافعي يركبها إذا اضطر إليها وله أن يجعل المني وانصطر على هذه
وكأنه ذهب إلى حديث جابر . ومن تقدم ذكره ذهبوا إلى حديث ابن هريرة .
وقال أصحاب الرأي ليس له أن يركبها وإن فعل ذلك ضرورة ونقصها
الركوب شيئاً ضمن ما نقصها ونصق به وكذلك قال النووي

ومن باب الهدى إذا عطب قبل أن يسبق

قال أبو داود . حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن هشام عن أبيه عن ناجية
لأسلمي أن رسول الله ﷺ بعث معه هدى وقال إن عطب منها شيء فأنجمه
ثم اصبغ نعله في دمه ثم خل بينه وبين الناس .

قلت إنما أمره أن يصبغ نعله في دمه ليعلم الناس أنه هدى فيتجنبه إذا لم
يكن محتاجاً ولم يكن مضطراً إلى أكله .

وفي قوله خل بينه وبين الناس دلالة على أنه لا يحرم على أحد أن يأكل منه
إذا احتاج إليه وإنما حذر على رفقته أن يأكل دونهم .

وقال مالك بن أنس فأكل من شئنا كان عليه بدل .

قال أبو داود . حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث عن أبي التياح عن موسى
ابن سلمة عن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ فلاناً الأسلمي وبعث معه
ثمانية عشرة يدنة فقال رأيت أن أرحف على شيء فقل لئلا تصبغ
بها في دمه ثم اضربها على صفتهم ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أصحابك
أو قال اهل رقتك .

قوله أرحف معناه دعي وكل يقال زحف الجمل إذا جر فريسته على الأرض

من الأحياء ، وأزحفه السير إذا جهده فبلغ هذه الحال .

وقوله لا تأكل منها أنت ولا أحد من أصحابك يشبه أن يكون معناه حرم عليه ذلك وعلى أصحابه ليحسم عنهم باب التهمة فلا يعتلوا بأن بعضها قد زحف فينحروه إذا قرعوا إلى اللحم فبأكلوه والله اعلم .

قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي حدثنا عيسى بن ثور عن راشد بن سعد عن عبد الله بن عامر بن يحيى عن عبد الله بن قروط عن النبي ﷺ قال إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ويوم القر قال وقرب لرسول الله ﷺ بدنان خمس أو ست فطفق يزلفن إليه بأيتهن يبدأ فلما وجبت جنوبها ، قال فكلكم بكلمة خفية لم أفهمها قال قلت ما قال ، قال من شاء اقتطع .

قلت يوم القر هو اليوم الذي يلي يوم النحر وإنما سمي يوم القر لأن الناس يعرون فيه بني . وذلك لأنهم قد فرغوا من طواف الإفاضة والنحر فاستراحوا وغفروا .

وقوله يزلفن معناه يقتربين من قولك زلف الشيء إذا قرب ، ومنه قوله تعالى (وأزلفنا ثم الآخرين) ومعناه والله أعلم القرب والدنو من الهلاك ، وإنما سميت المزلفة لأقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة من عرفات .

وقوله وجبت جنوبها معناه زهقت انقضت فسقطت على جنوبها ، واصل الوجوب السقوط . وفي قوله من شاء اقتطع دليل على جواز هبة المشاع . وفيه دلالة على جواز أخذ الثار في عقد الإملاك وأنه ليس من باب النهي ، وإنما هو من باب الأباحة وقد ذكره ذلك بعض العلماء خوفاً أن يدخل فيها نهي عنه من النهي .

❦ ومن باب كيف تنحر البدن ❦

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن عون اخبرنا سفيان عن عبد الكريم الجعدي عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابى لبي عن علي رضي الله عنه قال امرى رسول الله ﷺ ان اقوم على يدي وافتحم جاودها وحلالها وامرى ان لا اعطي الجزار منها شيئاً ومال نحن نعطيه من عندنا .

قلت قوله مر في ان لا اعطي الجزار منها شيئاً اي لا يعطي على معنى الاحرة شيئاً منها ، فاما ان يتصدق به عليه فلا بأس به ، والدليل على هذا قوله تعطيه من عندنا اي اجرة عمله وهذا قال اكثر اهل العلم .

وروى عن الحسن البصري انه قال لا بأس ان يعطي الجازر الجلد .

واما الأكل من لحوم الهدي فقد كان منها واجباً لم يحل أكل شيء منه وهو مثل الدم الذي يجب في جزاء الصيد وفساد الحج ودم المتعة وقران وكذلك ما كان نذراً أو جبه لمرء على نفسه وما كان تطوعاً كالصحايا وأعدايا فله ان يأكل منه ويهدي ويتصدق وهذا كله على مذهب الشافعي .

وقال مالك يؤكل من الهدي الذي ساقه لفساد حجه ولقوات الحج ومن هدي المتنع ومن الهدي كله الا فدية الأذى وجزاء الصيد وما نذره للمسكين . وقال احمد بن حنبل واسحاق بن راهوية لا يؤكل من النذر ولا من جزاء الصيد ويؤكل ما سوى ذلك ، وروي ذلك عن ابن عمر ، وعند اصحاب الرأي يأكل من هدي المتعة وهدي القران وهدي التطوع ولا يأكل مما سواه .

❦ ومن باب الاشتراط في الحج ❦

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عباد بن العوام عن هلال بن

خباب عن عكرمة عن ابن عباس ان ضامه بنت الزبير بن عبد المطالب
انت رسول الله ﷺ فمالت يارسول في لريد الحج أشترط قال نعم قالت
فكيف اقول . قال قولي ليبيك اللهم ليبيك ومحلي من الأرض حيث حبستني .
فالت قد اختلف الناس في هذا المعنى وفي انبات الاشتراط في الحج فذهب
بعضهم الى انه خاص لها ، وقال يشبه ان يكون بها مرض او حال كان غالب
ظنها انها تعوقها عن اتمه الحج فقدمت الاشتراط فيه وادن لما النبي ﷺ في ذلك
كما اذن لأصحابه في رفض الحج وليس ذلك اغيهم ، قال هذا القائل وسوء
قدم المحرم الشرط او لم بشرط فانه لا يحل الا ما يحل به عامة المحرمين . واثبت
بعضهم معنى هذا الشرط واستدل بهذا الحديث على ان الأحصار لا يقع الا
بعد ما منع ، وما المرض وسائر احوال فلا يقع بها الا حلال قال ولو كل
يقع به الأحلال لما احتاجت الى هذا الشرط .

ومن قال لا حصر الا حصر العدو ابن عباس ، وروي معناه عن ابن عمر ،
وابه ذهب الشعبي واحمد واسحق . وقال اصحاب الرأي لا فرق بين العدو
والمرض في ان الأحصار واقع بهما .

وقال سفيان الثوري الأحصار بانكسر والمرض والخوف .

قلت وفي قوله ومحلي من الأرض حيث حبستني دليل على ان المحصر يحل
حيث يجلس ويتحر هديه هناك حرماً كان او حلالاً وكذلك فعل رسول الله
ﷺ عام الحديبية حين احصر نحر هديه وحل . وقال اصحاب الرأي دم الاحصار
لا يراق لا في الحرم بغير المحصر على حرامه ويبعث بهدى وبواعدهم يوماً بقدر
فيه بلوغ الهدى المنسك فإذا كان ذلك الوقت حل .

ومن باب افراد الحج

قال ابو داود : حدثنا القعني حدثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان رسول الله ﷺ افرد الحج .

قلت لم تختلف الأمة في ان الأفراد والقران والتمتع بالعمرة الى الحج كلها جائزة غير ان طوائف العلماء اختلفوا في الأفضل منها ، فقال مالك والشافعي الأفراد أفضل . وقال اصحاب الرأي والثوري القران أفضل . وقال احمد بن حنبل التمتع بالعمرة الى الحج هو الأفضل . وكل من هذه الطوائف ذهب الى حديث ، وقد ذكر ابو داود تلك لأحاديث على اختلافها بجملاً ومفسراً وعلى حسب ما وقع له من الرواية وسيأتي البيان على شرحها وكشف مواضع الأشكال منها في اما كتبها ان شاء الله . غير ان جماعة من الجاهل ونفراً من الملحدين طعنوا في احاديث رسول الله ﷺ وفي اهل الرواية والنقل من أئمة الحديث وقالوا لم يصحح النبي ﷺ بعد قيام الاسلام الاحبة واحدة فكيف يجوز ان يكون في تلك الحجة مفرداً وقارناً ومتمتعاً وافعال نسكها مختلفة واحكامها غير متفقة واسانيدها عند اهل الرواية ونقلة الأخبار حياض صجاج ثم قد وجد فيها هذا التناقض والأختلاف يريدون بذلك توهين الحديث والأزراء به وتصغير شأنه وضعف امر حمله ورواته .

قلت لو بسروا للتوفيق واعينوا بحسن المعرفة لم ينكروا ذلك ولم يدفعوه . وقد انعم الشافعي بيان هذا المعنى في كتاب اختلاف الحديث وجود الكلام فيه وفي اقتضائه على كماله والوجيز المختصر من جوامع ما قاله فيه ان معلوماً في لغة العرب جوار اضافة الفعل الى الأمر به كجواز اضافته الى الفاعل له

كقوله بنى فلان داراً اذا امر ببنائها وضرب الأجير فلاناً اذا امر بضربه ،
وروى رحمه رسول الله ﷺ ما عزا وقطع سارق رداء صفوان ، وانما امر برجمه
ولم يشهده وامر بقطع يد السارق ومثله كثير في الكلام ، وكان اصحاب
رسول الله ﷺ منهم المفرد ومنهم القارن وللمتعم وكلم منهم يأخذ عنه امر سكره
ويصدر عن تعليمه فخر ان يصف كلها الى رسول الله ﷺ على معنى انه امر بها
وادن فيها وكل قال صدق وروى حقاً لا نكره الا من حبل وعاند والله الموفق .
فنت وقد يحتمل ذلك وجهاً آخر وهو ان يكون بعضهم سمعه يقول لبيك
سمع فحكى انه اذ رده وخنى عليه قوله وعمرة فلم يحك الا ما سمع وهو عائشة ،
وروى غيره الزيادة فرواها وهو انس حين قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
لبيك بحج وعمرة ولا تنكر الزائدات في الأخبار كما لا تنكر في الشهادات
وانما كان يختلف ويتناقض لو كان الرائد ما يؤول قول صاحبه فلما اذا كان مثبتاً
له وزائداً عليه فليس فيه تناقض ولا تدافع .

وقد يحتمل ايضا ان يكون الراوى سمع ذلك يقوله على سبيل التعليم غيره
فيقول له لبيك بحجة وعمرة بلفظه ذلك ، ولما من روى انه تمتع بالعمرة الى
الحج فانه قد اثبت ما حكته عائشة من احرامه بالحج واثبت ما رواه انس من
العمرة والحج الا انه افاض الزيادة في البيان والتمييز بين الفعلين ما يقعها في زمانين
وهو ما دونته خصة روى عنها عبد الله بن عمر انه قال يا رسول الله ما شأن
الناس حلوا ولم يعمل ست من عمرتك فقال في بدت رأسي وقلدت هديتي فلا
حل حتى انحر فثبت نه كان هناك عمرة الا انه ادخل عليها الحج قبل ان تقضى

شيثاً من عمل العمرة فصار في حكم القارن وهذه الروايات على اختلافها في الظاهر ليس فيها تكاذب ولا تهاور والتوفيق بينهما ممكن وهو سهل الخروج غير متعذر والحمد لله .

وقد روي في هذا عن جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ احرم من ذي الحليفة احراماً موقوفاً وخرج ينتظر القضاء فنزل عليه الوحي وهو على الصفا فأمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدى ان يجعله عمرة وامر من كان معه هدى ان يحج . قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ مواهبين هلال ذي الحجة فلما كان بذي الحليفة قال من شاء ان يهل بحج فليهل ومن شاء ان يهل بعمرة فليهل بعمرة وأني لولا اني اهديت لأهلت بعمرة قالت فكنت فيمن اهل بعمرة قال فلما كان في بعض الطريق حضت فدخل علي رسول الله ﷺ وانا ابكى فقال ما يبكيك قلت وددت اني لم اكن خرجت امام قال ارفضي عمرتك واقضى رأسك وامسطي واهلي بالحج فلما كان ليلة الصدر امر رسول الله ﷺ عبد الرحمن فذهب بها الى التعميم اي فأهلت بعمرة .

قلت اخرج من رأى التمتع افضل بقوله ﷺ لولا اني اهديت لأهلت بعمرة قال فالأفضل ما اختاره رسول الله ﷺ وما ثناء ان تفعله لو كان صادف وقته ورماته ، وقد يحتمل ان يكون معنى قوله لأهلت بعمرة اي لتفردت بعمرة اكون بها متمتعاً بطيب بذلك نفوس اصحابه الذين تمتعوا بالعمرة الى الحج فيكون دلالة حيث نذ على معنى الجواز لا على معنى الاختيار .

وقوله ارضي عمرتك اختلف الناس في معناه فقل بعضهم ان تركها وخرها
على القساء وقول الشافعي انه امرها ان تترك العمل للعمرة من الطواف والسعي
لانها تترك للعمرة صلاً وانما مره ان تدخل الحج على العمرة فتكون قارئة .
قلت روى هذا المذهب تكون عمرتها من التمتع تطوعاً لا عن واجب ولكن
ان كان تطيب بنفسها فاعمرها وكانت قد مضت تلك وقد روى ما يشبه هذا
المعنى في حديث جابر .

قال ابو داود حدثنا زبينة بن سعيد حدثنا الليث عن ابي الزبير عن
جابر قال اقلنا هلمين مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً واقبلت عائشة مهلة
بعمره حتى اذا كانت تسرف عركت حتى اذا قدما قطعاً بالكعبة وبالصفا
والروة وامرها رسول الله ﷺ ان تحل ما من لم يكن معه هدى قال فقبا
حجلاً ماذا قال الحل كله واقفها النساء وتطيبن بالطيب ولبسا ثيابنا وليس
بيدا وبين عرفة الا ارم لبال ثم اهللنا يوم التروية ثم دخل رسول الله
ﷺ على عائشة فوجدتها تكي فقال ما شألك فحدثت شأني اني قد حضت
وقد حل الناس ولم يحل ولم الحظف دلبيت والناس يذهبون الى الحج لأن
فقال ان هذا امر كتبني الله على بنات آدم واغتسلن ثيابهن بالحج فعملت
ووقفت اواقف حتى اذا ظهرت طافت بلبيت وبالصفا والروة ثم قال
قد حلت من حجتك وعمرتك جميعاً فقال يا رسول الله اني اجدني بمسي
اني لم طف بالبيت حتى حجت ، قال فادهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها
من التمتع وذلك ليله العسبة .

قلت هذه القصة كلها تدل على صواب ما تؤوله الشافعي من قوله ارضى عمرتك وعلى ان عمرتها من التمتع انما هي تطوع اراد بذلك تطيب نفسها .
وفيه دليل على ان الطواف الواحد والسعي الواحد يجزئان الثمان عن حجه وعمرته .
وقوله عمركت معناه حاضت يقل عمركت المرأة نرك اذا حاضت وامرأة عارك ، ونساء عوارك .

قال ابو داود : حدثنا القمني عن مالك عن ابن شهاب عن عمرو عن عائشة وذكرت القصة في حج رسول الله ﷺ وخروجها معه وسات الحديث الى ان قالت فطاف الذين اهدوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافاً آخر بعد ان رجعوا من منى لحجهم ، فأما الذين كانوا جمعوا الحج والعمرة فأما طافوا طوافاً واحداً .

قلت هذا يؤكده معنى ما قلنا من اجزاء الطواف لواحد للقرن وهو مذهب عطاء ومجاهد والحسن وطائوس وبه قال مالك والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق ابن راهوية . وعن الشعبي ان القرن بطواف طوافين وهو قول اصحاب الراي وكذلك قال سفيان الثوري .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الوهاب الثقفي حدثنا حبيب يعني الملم عن عطاء حدثني جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ اهل هو واصحابه بالحج وليس مع احد منهم يومئذ هدى الا النبي ﷺ وطلحة وكان علي رضي الله عنه قدم من اليمن ومعه الهدى قال اهلت بما اهل به رسول الله ﷺ وان النبي ﷺ امر اصحابه ان يجعلوها عمرة ويطوفوا ثم يقصروا ويجلوا الا من كان معه هدى فقالوا انتطلق الى منى

وذكرونا تقار مبلغ ذاك رسول الله ﷺ فقال او استقبلت من امري ما استديرت ما اهديت ولولا ان مهي الهدي لأحلت .

قلت انما اردت بهذا لقول الله علم استطابة نفوسهم وذلك انه كان يشق عليهم ان يجولوا ورسول الله ﷺ محرم ولا يعجزهم ان يبرئوا بانفسهم عن نفسه وبتركونا لا ينفسا به والكون معه على كل حال من احواله فقال عند ذلك هذا القول لثلاث مجلدوا في انفسهم من ذلك ويعلموا ان الافضل لم ماد عام اليه وامرهم به وانه لولا ان سنة من ساق اهدى ان لا يحمل حتى يبلغ اهدى بعله لكان اسوتهم في الاحلال يطيب بذلك نفوسهم ويحمد به صفيهم وفعلهم وقد يستدل هذا من يرى ان التمتع بامرة الى الحج افضل

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شعبة بن محمد بن جعفر حدثهم عن
شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال هذه عمرة
استمتعنا بها فن لم يكن عنده هدى فليجعل الحل كله وقد دخلت العمرة
في الحج الى يوم القيامة .

قلت قوله هذه عمرة استمتعنا بها يحتاج به من يذهب الى ان النبي ﷺ كان متمتعاً وقوله من ذهب الى خلافه على انه اراد به من تمتع من اصحابه وقد كان قيمهم المتمتع والفارن والمفرد . وهذا كما يقول الرجل للرجل انك في قومك فمتعنا كذا وصنعنا كذا وهو لم يباشر بنفسه فعل شيء من ذلك وانما هو حكاية عن فعل اصحابه يضيفها الى نفسه على معنى ان فعلهم صادرة عن رأيه ومنصرفه الى اذنه . وقوله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة مختلف في تأويله بتارعه اقربان موجبوها وتاقوها فرض فمن قال انها واجبة كوجوب الحج عمرو ابن عمرو وابن

عباس رضي الله عنه ، وله قل عطاء وطوس وبجهد والحسن وابن سيرين
 واشعبي وسعيد بن جبير والي يحنها ذهب اشافي واحمد واسحاق وابوعبيد .
 وقال ثوري في العمرة سمعنا بها واجبة . وقال اصحاب الرأي ليست
 العمرة واجبة .

فت فوحه الاستدلال من قوله دحت العمرة في الحج لم لا يراها واجبة
 من مرضها سقط بالحج وهو معنى دخولها فيه ومن اوجبها بناوله على وجهين .
 احدهما ان عمل العمرة قد دخل في عمل الحج فلا يرى على اتعازل اكثر من طواف
 واحد وسعي واحد كما لا يرى عليه كثر من احرام واحد .

ولو حجه الآخر انهم قد اختلفت في وقت الحج وشهوره ، وكان هل يجاهية
 لا يعصرون في شهر الحج فانظر رسول الله ﷺ ذلك بهذا القول .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني
 حيوة اخبرني ابو عيسى الخراساني عن عبد الله بن القاسم عن سعيد بن
 المسيب ان رجلاً من اصحاب النبي ﷺ اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فشهد عنده انه سمع رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ينهي عن
 لعمرة ليل الحج .

فت في اسناد هذا الحديث مقال وقد اعترض رسول الله ﷺ عمرتين قبل
 حجه والأمر اثبت بالعلوم لا يترك بالأمر المفضون وجواز ذلك اجماع من
 اهل العلم لم يذكر فيه خلاف ، وقد يحتمل ان يكون النهي عن اختيار أو استحباباً
 وانه لما امر بتقديم الحج لأنه اعظم الأمرين واهمهم ووقته محصور ، وعمرة
 ليس لها وقت موقوف وايم السنة كلها تنفع لها ، وقد قدم الله اسم الحج عليها

فقال (واثموا الحج والعمرة لله) .

قال ابو داود : حدثنا ابو سلمة موسى حدثنا حماد عن قتادة عن ابي الشيخ الهيثمي هو خيوان بن خالد عن قوا على ابي موسى الأشعري عن اهل البصرة ان معاوية بن سفيان قال يا اصحاب رسول الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ نهى عن كذا وعن ركوب جنود النمر قالوا نعم قال فتعلمون انه نهى ان يقرن بين الحج والعمرة فقالوا اما هذا فلا فقال انها ممن ولكنكم تسيم .

قلت جواز افران بين الحج والعمرة اجماع من الأمة ولا يجوز ان يتفقوا على جواز شيء منهي عنه ولم يوافق اصحابه معاوية على هذه الرواية ولم يساعدوه عليها ، ويشه ان يكون ذهب في ذلك الى تأويل قوله حين امر اصحابه في حجته بالاحلال فشق عليهم لو استقبلت من امري ما استديرت ما سقت الهدى وكان قارناً فيما دلت عليه هذه القصص فحمل معاوية هذا الكلام منه على النهي وفيه وجه آخر وهو انه قد روى عن عمر رضي الله عنه انه قال اقصوا بين الحج والعمرة فإنه اتم لحجكم وعمرتكم ، ويشه ان يكون ذلك على معنى الارشاد وتحري الأجر لبيكتر السعي والعمل ويتكرر المقصد الى ان بيت كما روى عن عثمان انه سئل عن التمتع بالعمرة الى الحج ، فقال ان اتم الحج والعمرة ان لا يكونا في اشهر الحج فلو افردتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت رد رتبين كان افضل .

ومن باب القران

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا هشيم اخبرنا يحيى بن ابي اسحق وعبد العزيز بن صهيب وحيد الطويل عن اس بن مالك انهم سمعوه يقول سمعت

رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة جميعاً يقول ليك عمرة وحجاً ليك عمرة وحجاً .
قلت في هذا بيان انه قرن بينهما في وقت واحد وفي حرم واحد وانه لم يكن
على معنى الاحرام بأحدهما ودخل الأخرى عليها .

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن معين حدثنا حجاج حدثنا بونس عن ابي اسحاق
عن البراء بن عازب قال كنت مع علي رضي الله عنه حين امره رسول الله ﷺ
على اليمن قال فاصبت معه اوافي فلما قدم علي رضي الله عنه من اليمن علي رسول
الله ﷺ قال وجدت فاطمة قد لبست ثياباً صبيغاً (١) وقد نصحت البيت
بتفحوق فقالت مالك فان رسول الله ﷺ قد امر اصحابه فأحلوا ، قال قلت
لها اني اهللت باهلل رسول الله ﷺ قال فأنت النبي ﷺ فقال لي كيف
صنعت ، قل قلت اهللت باهلل النبي ﷺ قال فأني قد سقت الهدى وقرنت
قال فقال لي انحر من البدن سبعاً وستين اوستاً وستين وامسك نفسك ثلاثاً
وثلاثين او اربعاً وثلاثين وامسك لي من كل بدنة منها بقصة .

قلت وفي هذا صريح البيان انه كان قارناً لأنه ﷺ علم بما كان نواه وقصده
من ذلك .

وفيه دليل على ان عقد الأحرام مبهماً من غير تعيين جائز وان صاحبه بالخيار
ان شاء صرفه الى الحج والعمرة معاً وان شاء صرفه الى احدهما دون الآخر
وانه ليس كالصلاة التي لا تجزئ الا بان يعين مع العقد والأحرام وقد استدل
بعضهم بقوله وامسك لي من كل بدنة منها بيضمة على جواز اكل القارن والمتنع

(١) قوله قد لبست ثياباً صبيغاً هذه موجودة في المتن المطبوع والمخطوط ولا وجود
لها في الشروح .

من لحه هديه وهو غير ذل على ما قاله لأن سبع بدنة بحرته عن نسكه ويكون فيه خبر بلفظه فيحصل ألا كل من حصة التطوع دون الواجب .

قال ابو داود : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا شعيب بن اسحاق عن ابن جريج اخبرني حسن بن مسم عن طلوس عن ابن عباس ان معاوية بن ابي سفيان اخبره قال فصرت عن النبي ﷺ بمشقص على لمروة او رأيت يقصره على لمروة بمشقص . فأت هذا صبيح من كان متعتاً وذلك ان المفرد والقارن لا يخلق رأسه ولا يقصر شعره الا يوم النحر ولمعشر يقصره عند تغرغ من السعي وفي الروايات لصحيفة انه لم يخلق ولم يقصر الا يوم النحر بعد رمي الجمار وهي اولى . ويشبه ان يكون - حكاه معاوية لما هو في عمرة اعتمرها رسول الله ﷺ دون الحجة المشهورة له والمشفص فصل عريض .

قال ابو داود : حدثنا القميني عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر عن حفصة زوج النبي ﷺ انها قالت ارسل الله ﷺ ما شأن الناس حلوا ولم تحل است من عمرتك فقال اني لبدت رأسي وقلت هديني فلا احل حتى انحر .

فأت هذا بين لك انه قد كانت هذه عمرة ولكنه قد ادخل عليها حجة وصار بذلك قارناً ، وهذه الأخاء كلها مؤلفة غير مختلفة على الوجه الذي ذكرها ورئها ولم يختلف من في ان ادخال حج على العمرة جائز ما لم يفتح لطواف بالبيت للعمرة .

وختتموا في ادخال العمرة على الحج فقال مالك والشافعي لا يدخل عمرة

على الحج ، وقال أصحاب الرأي إذا أدخل العمرة على الحج صار قرة .
قال أبو داود : حدثنا النفيلي حدثنا عبد العزيز بن محمد أخبرني ربيعة
ابن أبي عبد الرحمن عن الحارث بن بلال بن الحارث عن يده . قال قلت يا رسول
الله فسخ الحج لنا خاصة أو لنا بعدنا قال لكم خاصة .

قلت قد قيل إن الفسخ إنما وقع إلى العمرة لأنهم كانوا يحرمون العمرة في
أشهر الحج ولا يذبحونها فيها ففسخ رسول الله ﷺ الحج عليهم وأمرهم بالعمرة
في زمان الحج ليزولوا عن سنة الجاهلية ولتتمسكوا بما سن لهم في الإسلام ،
وقد بين النبي ﷺ أنه ليس لهم بدعهم من أحرم بالحج أن يفسخه وقد اتفق عوام أهل
العلم على أنه إذا فسخ حجة مضى فيه مع لقساد .

واختلفوا فمن هل بجهتين فقال الشافعي وحمد بن حنبل وأصحاب بن راهوية
لا يلزمه إلا حجة واحدة - ومن حجته في ذلك أن المضي فيها لا يلزم ولو فعله
لم يصح بالأجماع .

وقال أصحاب الرأي يرفض أحدهما إلى قابل ويمضي في الأخرى وعليهم .
قلت لو لم يأتهم لم يمكن له رفض أحدهما إلى قابل لأنه لا يكون في معنى
الفسخ وقد أخبر ﷺ أن فسخ الحج كان لم خاصة دون من بعدهم . وقال سفيان
يلزمه حجة وعمرة من عامه ويهريق دماً ويعج من قابل ، وحكي عن مالك أنه
قال يصير قارناً وعليه دم ولا يلزمه على مذهب الشافعي شيء من عمرة ولا دم
ولا قضاء من قابل .

ومن باب الرجل يجمع عن غيره -

قال أبو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن

يسار عن عبد الله بن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف النبي ﷺ
فخافته امرأة من خثعم تستغنيه فجعل الفضل يسطو اليها وتنظر اليه فجعل
رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر فقالت يا رسول الله
ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخاً كبيراً لا يستطيع
ان يثبت على الراحة افأحج عنه قلل نعم وذلك في حجة الوداع .

قلت في هذا الحديث بيان جواز حج الأنسان عن غيره حياً وميتاً وأنه ليس
كالمصلاة والصدقة وسائر الأعمال البدنية التي لا تجري فيها النيابة وإلى هذا
ذهب الشافعي .

وكان مالك لا يرى ذلك وقال لا يجوز له ان يفعل وهو ندي روى حديث
ابن عباس ، وكان يقول في الحج عن الميت ان لم يوص به الميت ان تصدق عنه
واعتق احب في من ان يحج عنه . وكان براهم النخعي وابو ابي ذئب يقولان
لا يحج احد عن احد والحديث حجة على جماعتهم .

قلت وفيه دليل على ان فرض الحج يلزم من استفاد مالا في حل كبيره
وزمانته اذ كان قادراً به على ان يأمر غيره فيحج عنه كما لو قدر على ذلك بنفسه .
وقد تناول بعضهم قولنا ان فريضة الله ادركت ابي شيخاً فقال معناه انه اسير
وهو شيخ كبير .

وفيه دليل على ان حج المرأة عن لرجل جائز وقد سمع ذلك بعض اهل العلم
وزعم ان المرأة تلبس في الأحرار مالا يلبسه الرجل فلا يحج عنه الا رجل مثله
وحكي عن مالك وعن ابي حنيفة انها قالوا الرمن لا يلزمه فرض الحج الا ان
باحيفة قل ان لزمه العرض في حال النصحته ثم زمن م يستط عنه بالرمية ،

وقال مالك بسقط .

واستدل الشافعي بحجج الختمية على وجوب الحج على المعصوب الزمن اذا وجد من يبدل له طاعته من ولده وولد ولده ووجه ما استدله من هذا الحديث انها ذكرت وجوب فرض الحج على ايها في حال الزمانة وهو قولها ان فريضة الله على عباده ادركت ابي شيحة كبراً لا يستطيع ان يستمسك على الراحة ولا يد من تعلق وجوبه . احد امور اما بال او بقوة بدن او وجود طاعة من ذي قوة وقد علمنا عجزه بدنه ولم يجر للبال ذكر ، وانما جرى الذكر لطاعتها وبذلها نفسها عنه فدل ان الوجوب تعلق به ومعلوم في اللسان ان يقال فلان مستطيع لأن يسي داره اذا كان يجد من يطيعه في ابنتها كما اذا وجد مالاً يتنقه في بناتها وكما لو قدر عليه نفسه

قال ابو داود : حدثنا اسحاق بن اسماعيل الطائفي وهناد بن السري المني واحد قال اسحاق حدثنا عبدة بن سليمان عن ابن ابي عروبة عن قتادة عن عذرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي ﷺ سمع رجلاً يقول ليبيك عن شبرمة قال من شبرمة قال اخ لي او قريب لي فقال احببت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة .

قلت فيه من الغفلة ان الضرورة لا يحج عن غيره حتى يحج عن نفسه ، وفيه ان حج المرء عن غيره اذا كان قد حج عن نفسه جائز وفيه ان من اهل الحجين لم يلزمه الا واحدة ولو كان لا اجتماع وجوبها مساع في وقت واحد لا شبه ان يجمع عليه ، لا مبرهن فدل على ان الأحرام لا ينقذ الا بواحدة .

قلت وقد روى في حديث شبرمة هذا انه قال له فاجعل هذه عن نفسك

ثم اجمع عن شربة عكذ حدثنا الأصم حدثنا الربيع خبرنا الشافعي أخبرنا
 عبد الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قلابة عن ابن عباس وذكر القصة وقال
 فيها فجعل هذه عن نفسك ثم اجمع عن شربة عكذ قال عن ابن عباس م يذكر
 فيه النبي ﷺ وهد يوحى ن . كونه احرامه عن شربة قد نقل عن فرضه
 بنفسه . وقد اختلف الناس في هذا . فقال الشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن
 راهوية لا يجمع عن غيره من لم يجمع عن نفسه وهو قول الأوزاعي .
 وقال اصحاب الرأي له ان يجمع عن غيره قبل ان يجمع عن نفسه ، وقال ثوري
 نحواً من ذلك وهو قول مالك بن انس .

ومن باب كيف تنبئة

قال ابو داود . حدثنا القعقي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان نبيه
 رسول الله ﷺ اييك انهم لييك لييك لا شريك لك لييك الحمد والنعمة
 لك وملك لا شريك لك قال وكان بن عمر يريد فيها لييك لييك
 وسعديك والحق بيديك والغباء اليك والعمل .
 قلت قوله ان الحمد والنعمة لك فيه وجهان كسر وفتحها وجودهما لكسر
 اخبرني ابو عمر قال : قال ابو العباس احمد بن يحيى من قال ان اكسر الالف
 فقد عم ومن قال ان يفتحها فقد حص الرعاء المسألة ، وفيه ثقتان يقال رعاء
 معوجة الراء ممدودة و رسي مضبوطة الراء مقصورة .

قال ابو داود . حدثنا القعقي عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن
 عمرو بن حزم عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن خلاد بن اسائب
 الأنصاري عن ابيه ن رسول الله ﷺ قال اني جبريل قمرني ان امرأ صحابي

ومن ممي ان يرفعوا اصواتهم بالاحلال او قال بالتلبية .

قلت يحتاج به من يرى التلبية واجبة وهو قول ابى حنيفة وقال من لم يلب
لزمه دم ولا شيء . عند الشافعي على من لم يلب .

ومن باب متى يقطع التلبية

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا وكيع اخبرنا ابن جريج عن عطية
عن ابن عباس عن الفضل بن عباس ان النبي ﷺ بي حتى رمي جرة العقبة .
قال وحدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الله بن غفر حدثنا يحيى عن عبد الله بن
ابى سلمة عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه قال عدونا مع رسول الله ﷺ
من متى لي عرفات منا الملبى ومنا المكبر .

فان ذهب عامة اهل العلم في هذا الى حديث الفضل بن عباس دون حديث
ابن عمر . وقالوا لا يزال يلبى حتى يرمي جرة العقبة الا انهم اختلفوا فقال بعضهم
يقطعها مع اول حصاة وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وكذلك قال
الشافعي .

وقال احمد واسحاق يلبى حتى يرمي الجرة ثم يقطعها . وقال مالك يلبى حتى
تزول الشمس يوم عرفة فاذا راح الى المسجد قطعها .
وقال الحسن يلبى حتى يصي الغداة من يوم عرفة فاذا صلى الغداة امسك
عنها . وكره مالك التلبية لغير الحرم ولم يكرها غيره .

ومن باب الرجل يحرم في ثيابه

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير اخبرنا همام سمعت عطية اخبرنا صفوان
ابن يحيى بن امية عن يه ان رجلا اتى النبي ﷺ وهو بالجرانة وعليه اثر

أخلاق أو قال صبرة وعليه جبة فقال يا رسول الله كيف تأمرني أن أصنع في عمرك فأُنزل الله عليه لوحى فلما سرى عنه قال أين السائل عن العبرة فُل اغسل عنك أثر الخلق أو قال أثر الصفرة واخضع الجبة عنك واصنع في عمرك ما صممت في حجبك .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن عطاء عن يعلى بن أمية بالقصة قال فيها اخضع جبتك لخلق من رأسه .
قلت فيه من العفة أن من أحرم وعليه ثياب محيطة من قميص وجبة ونحوهم لم يكن فيه تمزقه وأنه إذا نزعه من رأسه لم يلزمه دم .

وقد روى عن إبراهيم النخعي أنه قال يشتمه وعن الشعبي قال يهزق ثيابه .
قلت وهذا خلاف السنة لأن النبي ﷺ أمره بخاتم الجبة وخلقها الرجل من رأسه فلم يوجب عليه عرامة ، وقد هي رسول الله ﷺ عن إضاعة المال وتمزيق الثوب تصيب له فهو غير جائز ، وقد يتوهم من لا ينعم النظر أن أمره إياه بفعل أثر الخلق والصبرة إنما كان من أجل أن الحرم لا يجوز له أن يتطيب قبل لأحرام بما ينشأ أثره بعد الأحرام وليس هذا من أجل ذلك ولكن من قبل أن لتضمخ بالزعفران حرام على الرجل في حرمة وحله .

حدث ابن الأعرابي حدثنا موسى بن سهل الوش حدثنا إسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال قال نبي رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل .
وفي الحديث دليل أن الحرم إذا لبس ناسياً فلا شيء عليه لأن الناسي في معنى جاهل وذلك أن هذا الرجل كان حديث العهد بالأسلام جاهلاً بأحكامه ومعهذره النبي ﷺ فلم يلزمه عرامة .

ومن باب ما يلبس المحرم

قال أبو دلود: حدثنا أحمد بن حنبل ومسدّد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه سأل رجل النبي ﷺ ما يترك المحرم من الثياب قال لا يلبس القميص ولا البرنس ولا السراويل ولا العمامة ولا ثوباً مشهوراً ولا زعفران ولا الخفين إلا أن لا يجد الثخين فمن لم يجد ثخين فليلبس الخفين وليقطعها حتى يكونا أسفل من الكعبين .

قال وحدث قتيبة حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ بمعنى هذا الحديث وزاد ولا تنقب المرأة الحرام ولا تلبس القفازين .

قلت قوله لا يلبس البرنس دليل على أن كل شيء غطى رأسه من معتاد اللباس كالعمامة والقلائص ومحوهما ومن نادره كالبرنس أو كالحل بحمله على رأسه والمكحل يضعه فوقه فكل ما دخل في معناه فإن فيه الفدية .

وفيه أن المحرم منعي عن الطيب في بدنه وفي لباسه وفي معناه الطيب في طعامه لأن بنية الناس في تطيب الطعام كبيتهم في تطيب اللباس .

وفيه أنه إذا لم يجد ثخين ووجد خفين قطعها ولم يكن ذلك من حلة ما نهي عنه من تضييع المال لكنه مستثنى منه . وكل ائلاف من باب المصلحة فليس بتضييع . وليس في أمر الشريعة إلا اتباع .

وقد اختلف الناس في هذا فقال عطاء لا يقطعها لأن في قطعها فساداً ، وكذلك قال أحمد بن حنبل . ومن قال يقطع كما جاء في الحديث مالك وسفيان والشافعي وإسحاق . قلت أنا اعجب (١) من أحمد في هذا فإنه لا يكاد يخالف

(١) قوله أنا اعجب في الكناية والمصرية السجب الخ اهم ،

سنة بئله وقلت سنة لم بئله ويشبه ان يكون انه ذهب الى حديث ابن عباس
وليست هذه الزيادة فيه انما رواها ابن عمر الا ان الريات مقبولة وقول عطاء
ان فطعها فساد يشبه ان يكون لم بئله حديث ابن عمر ، وانما الفساد ان يفعل
ما نهت عنه لشرية وأما ما ادن فيه الرسول ﷺ فليس بفساد وهذا في الرجال
دون النساء فأما النساء فأن حرمهن في الوجه والكفين .

واذا ليست لمرأة القفازين فقد اختلفوا في ذلك هل يجب عليها شيء أم لا
فذكر اكثر اهل العلم انه لا شيء عليها وعللوا حديث ابن عمر بأن ذكر
القفازين انه هو من قول ابن عمر لبس عن النبي ﷺ وطلق انشفي القول في
ذلك ، وقد قال في امرأة اذا خضبت ايه لا شيء عليها فان لفت على يديها
خرقة لزمها الفدية .

واختلفوا فيه اذا قطع الحفين هل يلزمه دم أم لا ، فقال بعضهم لا شيء عليه
لأنه صار بذلك في معنى النعل ، وقال آخرون يلزمه دم لأنه لم يأذن له فيه
الا عند عدم العمل .

قال ابو دود : حدثنا سلمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار
عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اسروا ويل
لمن لا يجد الإزار والخف لمن لا يجد النعلين .

قلت وفيه دليل على انه اذا لم يجد الإزار فلبس اسروا ويل لم بكسر عليه شيء
والى هذا ذهب عطاء والشافعي واحمد بن حنبل وامهاتق وحكي ذلك عن الثوري .
وقال مالك لبس له ان يلبس اسروا ويل ، وكذلك قال ابو حنيفة ويحكي ٤٥

انه قال يفتق السراويل ويتزرد به وقالوا هذا كما جاء في الحنف انه يقطع .
قلت والأصل في اللال ان تضييعه حرام والرخصة اذا جاءت في لبس سراويل
وظاهرها اللبس المعتاد وستر العورة واجب واذا فتق السراويل وتوز به لم تستر
العورة ، واما الحنف فانه لا يغطي عورة وانما هو لبس وفق وزينة فلا يشبهان
ومرسل الأدن في لبس سراويل اباحة لا تقتضي غرامة .

ومن باب المحرم يحمل السلاح

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدث محمد بن جعفر هو غندر اخبرنا شعبة
عن ابي اسحاق قال سمعت البراء يقول لما صالح رسول الله ﷺ اهل الحديبية
صالحهم على ان لا يدخلوها الا بجلبان السلاح فسأله ما جلبان السلاح قال
القيراب بما فيه .

هكذا جاء تفسير الجلبان في هذا الحديث ولم اسمع فيه من ثقة شيد ، وزعم
بعضهم انه انما سمي جلباناً لجفائه وارتفاع شخصه ، من قولهم رجل جلبان وامرأة
جلبانة اذا كانت جسيمة صافية الخلق .

قلت ويشبه ان يكون المعنى في مصاحبتهم على ان لا يدخلوها الا بالسيوف
في القرب نهم لم يكونوا يأمنون اهل مكة ان يخفروا النعمة فأشترط حمل السلاح
في القرب معهم ولم يشترط شهر السلاح ليكون سمة للصليح وامارة له .

ومن باب المحرم تغطي وجهها

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا هشيم اخبرنا يزيد بن ابي زياد عن
مجاهد عن عائشة قالت كان الركان يرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ عزمات
فاذا حاقوا بنا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزنا كشفناه .

قلت قد ثبت عن النبي ﷺ انه نهى المحرمة عن النقاب ، فأما سدل الثوب على وجهها من رأسها فقد رخص فيه غير واحد من الفقهاء ومنعواها ان تلف الثوب او انغار على وجهها او تشد النقاب او تتلثم او ترفع .
ومن قال بأن للمرأة ان تسدل الثوب على وجهها من فوق رأسها عطاء ومالك وسفيان الثوري واحمد بن حنبل واسحق وهو قول محمد بن الحسن وقد علق الشافعي القول فيه .

ومن باب المحرم بطلل

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا محمد بن سامة عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسة عن يحيى بن الحصين عن ام الحصين جدته قالت حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فرأيت اسامة وبلالاً واحدهما آخذ بخطام ناقة النبي ﷺ والآخر رافع ثوبه يسره من المحر حتى رى جرة العقبة .

قلت فيه من انهم ان للمحرم ان يستظل بالمصال بازلا بالأرض وراكباً على ظهور الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم ، لا ان مالك بن انس واحمد بن حنبل كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكباً - وروى احمد عن ابن عمر انه رأى رجلاً قد جعل على وحله عوداً له شعبتان وجعل عليه ثوباً يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس .

وحدثنا ابن الأعرابي حدثنا ابراهيم بن حميد القاضي حدثنا الرياشي قال رأيت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضعى للشمس قلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فأنشأ يقول :

صَحِبْتُ لَهُ كَيْ اسْتَظَلَ بِظِلِّهِ اِذِ الطَّلِ اسِي فِي الْقِيَامَةِ قَالِصَا

فوالسفا ان كان سميك باطلا ويا حسرتنا ان كان حجبك ناقصا
قلت احمد بن المعدل هذا بصري مانكي للذهب بعد من رهاه ابصرة وعلمائها
واخوه عبد الصمد بن المعدل الشاعر .
وفي الحديث دليل على جواز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة تعرض ربه انقضى
وان قوله لا تتعذروا ظهور الدواب مقاعد نما هو ان يستوطن ظهورها لغير
لرب في ذلك ولا حاجة اليه .

ومن باب المحرم يحتجم

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء
عن طرس عن ابن عباس ان النبي ﷺ احتجم وهو محرم .
قلت لم بكراه اكثر من كراه من اعقب الحجامة للمحرم الا من اجل قطع
الشعر فان احتجم في موضع لا شعر عليه فلا بأس به وان قطع شعرا اقتدى .
ومن رخص في الحجامة للمحرم سفيان الثوري واصحاب الرأي وهو قول
الشافعي واحمد واسحاق . وقال مالك لا يحتجم المحرم الا من ضرورة لا بد منها .
وكان الحسن يرى في الحجامة دما يبرقه .

ومن باب هل يكتمل المحرم

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا سفيان عن ايوب عن موسى عن نبيه
ابن وهب ، قال اشكى عمر بن عبيد الله بن مصر عينيه فأرسل الى امان بن عثمان
قال سفيان وهو امير ما يصع بهما فقال اخمدهما بالصبر فأنى سمعت عثمان يحدث
ذلك عن رسول الله ﷺ .

قلت الصبر ليس بطيب ولذلك رخص له ان يعالج به ، فأما الكحل الذي

لا طيب فيه فلا بأس به للرجال .

قال الشافعي وماله في النفس اشد كراهية منى له في الرجال ولا اظلم صبي و احد منها القدية . ورخص في لكلل بالمحرم سفيان الثوري واصحاب الرأي و احمد واسحاق ، وكره لأئمة المحرمة سفيان واحمد واسحاق .

ومن باب الاغتسال المحرم

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابراهيم بن عبد الله بن حنين عن ابيه ان عبد الله بن عباس والمسور بن محرمة اختلفا بالأنواء فقال ابن عباس يغسل المحرم رأسه ، وقال المسور بن محرمة لا يغسل فأرسلني ابن عباس الى ابي ايوب الأنصاري فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستر بثوب ، قال فسلمت عليه فقال من هذا قلت ان عبد الله بن حنين أرسلني اليك عبد الله بن عباس سألك كيف كان رسول الله ﷺ يغسل رأسه وهو محرم قال فوضع ابو ايوب يده على الثوب وطأها حتى بدا لي رأسه ثم قال لا تسان بصب عليه اصعب قال فصب على رأسه ثم حرك ابو ايوب رأسه بيديه فقبل بهما وادبر ثم قال هكذا رأيته يفعل ﷺ .

قلت قد رخص للمحرم في غسل رأسه ، كثر اهل العلم وكرهه مالك بن انس وقل يعيب رأسه في الماء ولست علم فيه معنى الا ان يكون قد خاف انه اذا ذلك رأسه يديه انخص شيء من شعره فكره له ذلك من اجله .

واجمعوا نه اذا احتلم كان عليه الاغتسل عما في جميع بدنه ، فأما كراهته تغيب الرأس في الماء ، قلعه شبهه بنقطة الرأس بالثوب ونحوها ومن شبه الماء وما يفعله من مواراة بدن للنفس فيه ونقطته بالثياب لزمه ان يميز للعريان

إذا انتمس في الماء فعمر عورته بـ يصلي وهو في الماء بلا ثياب لأن الماء قد
ستر عورته عن الأنصار وما رى أن أحداً من الفقهاء يقول ذلك إلا أن بعض
من لا يبا بقوله قد قال إن ذلك يجزئه ، وقد استحب بعض أهل العلم للعرين
إذا لم يجد ثوباً يصلي فيه بـ يطلي موضع مودة من بدنه باطين ويصلي .

وقوله بين القرنيين يريد العمودين اللذين يشد فيهما الخشبة التي تعلق عليها ككرة .
ومن باب المحرم يتزوج

قال أبو دود : حدثنا القعبي عن مالك عن أنس عن أبيه بن وهب أن
عبد الله بن عمر بن عبد الله روى أن ابن عباس بن عثمان بن عفان سألوه بأن يومئذ
أمير السراح وهم امرؤا في ردت من أنكح طلحة بن عمر بنت شيبه بن جبر وردت
ن تحضر ذلك فذكر ذلك عليه ابن وقال سمعت ابن عثمان بن عفان يقول قال
رسول الله ﷺ لا ينكح المحرم ولا ينكح .

قلت قد ذهب إلى ظاهر هذا الحديث مالك والشافعي ورأى السكاح إذا
عقد في الأحرار مفسوخاً سواء عقد له لنفسه أو كان ولياً فعقد له غيره .

وقال أصحاب رأي نكاح المحرم لنفسه وأنكاحه لغيره جائز واحتجوا في
ذلك بخبر ابن عباس أن رسول الله ﷺ تزوج ميسونة وهو محرم .

ونقول بعضهم خبر عثمان على معنى أنه أحار عن حال المحرم وأنه لا يشتغل بنفسه
لا يتسع للعقد النكاح ولا يفرغ .

وقال بعضهم معنى لا ينكح أي لا يبطأ لبس به لا يعقد قلت الرواية
لصحيحة لا يسكح المحرم بكسر الحاء على معنى أنه لا على حكاية الحال
وقصة ابن في منعه عمر بن عبد الله من العقد وذكره ذلك عليه وهو روي

الحديث دليل على ان المعنى في ذلك المقعد فأما ان الهرم مشغول بذنك ممنوع من الوطي . فهذا من العلم العلم المفروق من يائه باتفاق الجماعة والامة من اهل العلم . والخبر الخاص انما يساق لعلم خاص ومعنى استفاد لولا الخبر لم يعلم ولم يستقر فلا معنى لقصره على ما لا فائدة له . وعلم ان الظاهر من لفظ التكاح المقعد في عرف الناس ولا شك ان قوله ولا ينكح عبارة عن التزويج بلا اشكال فكذلك لا ينكح عبارة عن المقعد لأن المعطوف به لا يجالف معنى المعطوف عليه في حكم الظاهر .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن ابوب عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن يشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن امية عن رجل عن سعيد بن المسيب قال وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم .

قلت وقد ذكر سعيد بن المسيب ان ما حكاه ابن عباس من ذلك وهم وحديث يزيد بن الأصم وهو ابن اخي ميمونة يؤكد ذلك .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الأصم عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان بسوف .

قلت وميمونة اعلم بشأنها من غيرها واخبرت بحالها وبكيفية الأمر في ذلك المقعد وهو من اهل الدليل على وهم ابن عباس .

وذهب الشافعي الى ان الهرم اذا نكح فالمقعد مفسوخ بلا طلاق .

وقال مالك يفسخ بطلقة لأن هذا نكاح مختلف فيه فيزال الاختلاف بالطلاق
احتياطاً للفرج .

ومن باب ما يقتل المحرم من الدواب

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن
ابيه سئل النبي ﷺ عما يقتل المحرم من الدواب فقال خمس لا جناح في قتلهن
على من قتلن في الحل والمحرم العقرب والفأرة والقراب والحدأة والكلب العقور .
قال وحدثنا علي بن بحر حدثنا حاتم بن اسحق بن حنبل حدثنا محمد بن عجلان عن
القنقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة فذكر الحية والعقرب والحدأة
والفأرة والكلب العقور .

قال وحدثنا احمد بن حنبل حدثنا هشيم اخيراً يزيد بن ابي زياد حدثنا عبد الله بن
ابن ابي نعيم الجعفي عن ابي سعيد الخدري ان النبي ﷺ سئل عما يقتل المحرم
قال الحية والعقرب والفوسفة ويري القراب ولا يقتله والكلب العقور والحدأة
والسبع الطادي .

قلت اختلف اهل العلم فيما يقتله المحرم من الدواب فقال الشافعي اذا قتل
المحرم شيئاً من هذه الأعيان المدكورة في هذه الأخبار فلا شيء عليه وقاس
عليها كل سبع ضار وكل شيء من الحيوان لا يؤكل لحمه لأن بعض هذه
الأعيان سباع ضارية وبعضها هوام قاتلة وبعضها طير لا يدخل في معنى السباع
ولا هي من جملة الهوام وإنما هو حيوان مستغيب اللحم غير مستطاب الاكل
وتحريم الاكل يجمعهم كلهم فاعتبره وجعله دليل الحكم .

وقال مالك نقراً من قول الشافعي الا انه قال لا يقتل المحرم القراب الصغير .

وقال صحب لرأي يقتل الكلب وسائر ما جاء في الخبر وفسدوا عليها الدئب
ولم يجعلوا على قاتله فدية ، بقوله في السبع والنمر والنمر والخنزير عليه الجزم
ان قتلها الا ان يكون قد ابتداء شيء منها فدمعه عن نفسه قتله ، الا شيء عليه .
وقالوا في السبع اذا ابتداء المحرم فعليه قيمته الا ان يكون قيمته اكثر من دمه
فيكون عليه دم ولا يجاوره .

وكان سفيان بن عيينة يقول الكلب المقهور هو كل سبع . مقرر وقد دعا
رسول الله ﷺ على سبعة بن بني هب فقال اللهم سنط عليه كئنا من كلابك
فأقرسه لأسد .

قلت وفي خبر أبي سعيد الخدري مبدل على صحة ذلك وهو قوله والسبع الذي
فكلك ما كان هذا الفعل بمقتله من أسد ونمر وفهد ونحوها حكمه هذا الحكم .
فما القوبسة فهي القفرة وقيل سميت قوبسة لخروجها من حشرها على أناس
واعينها أيام في موهم بالقصد . واصل اعشق خروج ومن هذا سمي الخارج
عن الطاعة فاسق ، ويقال فسقت رضة عن قشرها ، اذا خرجت عنه .

وقوله في حديث أبي سعيد الخدري ويرمي أغراب ولا يقتله يشبه ان يكون
راد به أغراب اصغير لذي يأكل الحب وهو الذي استشاء مالك من حمة
أقربان ، وكان عطاء يرى فيه العدية ولم يتابعه على قوله احد .

واخبرني ابو محمد الكزائي عن الساجي قال : قلل لنخعي لا يقتل المحرم غارة
واراء قال من قتلها ففيه فدية . واخبرني حسن بن يحيى عن اسدني كتاب
الاختلاف بنحو منه الا انه لم يذكر الفدية .

قلت وهذا القول مخالف لما خرج عن اقوليل اهل العلم .

ومن باب لحم الصيد المحرم .

قال ابو داود . حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سليمان بن كثير عن حميد الطويل عن اسحاق بن عبد الله بن الحارث عن ابيه قال وكان الحارث خليفة عثمان رضي الله عنه على الطائف فسمع لعنان طعاماً وضع فيه الحجل واليعاقب والحوم والوحش فمات الى علي بن ابي طالب بخاءه الرسول وهو يخبط لا يأمر له بخاء وهو يعض من يديه فقالوا له كل قال طعموه فوما حلالاً فأما حُرْمُ ثم قال علي رضي الله عنه انشد الله من كان ههنا من اشجع تعلمون ان رسول الله ﷺ اهدى اليه رجل حار وحش وهو عرم وأبى ان يأكله قالوا نعم .

قلت يشبه ان يكون على رضي الله عنه قد علم ان الحارث ان اتخذ هذا الطعام من اجل عثمان ولم يحضر معه من اصحابه فلم ير ان يأكله هو ولا احد من حضرته . فأما اذا لم يصد الطير والوحش من اجل المحرم فقد رخص كثير من العلماء في تناوله وبديل على ذلك حديث جابر وقد ذكره ابو داود على اثره في هذا الباب .

قال ابو داود : حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب الأسكندراني عن عمرو بن ابي عمرو عن المطالب عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه او يصد لكم .

ومن هذا مذهبه عطية بن ابي رباح ومالك والشافعي واحمد ، وقال مجاهد وسعيد ابن جبير يأكل المحرم ما لم يصد اذا كان قد ذبحه حلال .
وبلى نحو من هذا ذهب اصحاب الرأي قالوا لانه الآن ليس بصيد .

وكان ابن عباس يحرم لحم الصيد على المحرمين في عامة الأحوال ويتلو قوله عز وجل (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً) ويقول الآية مبهمه .
والى نحو من ذلك ذهب طاوس وكرهه سفيان الثوري وإسحاق .
واليعاقب ذكر كور الحجل والخبط ان يضرب ورق الشجر بعضاً ونحوها
لتنعش فيعلمه الأبل واسمه انقبط .

❦ ومن باب الفدية ❦

قال ابو داود : حدثنا وهب بن بقية عن خالد بن اسطوي هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن ابي فلابه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله ﷺ مر به زمن الحديبية فقال قد آذك هوام رأسك قال نعم . قال فقال النبي ﷺ اخلق ثم اذبح شاه نكاً او صم ثلاثة ايام او اطعم ثلاثة اصبع من تمر على سنة مساكين .

قلت هذا انما هو حكم من خلق رأسه لعذر من اذى يكون به وهو رخصة له فاذا فعل ذلك كان مخيراً بين الدم والصدقة والصيام . فأما من خلق رأسه حامداً لغير عذر فأن عليه دماً وهو قول الشافعي واليه ذهب ابو حنيفة .
وقال مالك هو مخير اذا خلق لغير علة كهو اذا خلقه لعذر .

وقال سفيان الثوري اذا تصدق بالبر اطعم ثلاثة اصوع بين ستة مساكين لكل واحد منهم نصف صاع فأن اطعم ثمراً او زبيباً اطعم صاعاً صاعاً .
قلت هذا خلاف السنة وقد جاء في الحديث ذكر التمر مقدراً بنصف صاع كما ترى فلا معنى لخلافه . وقد جاء ذكر الزبيب ايضاً من غير هذا الطريق بنحو هذا التقدير وذكره ابو داود .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن منصور حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن ابن اسحاق حدثني ابي بن يعقوب بن صالح عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن محبة وذكر الحديث لي ان قل - قال لي رسول الله ﷺ احلق رأسك وصم ثلاثة ايام او اصم سنة مساكين فراقاً من يريب او انك شاة قال فخلقت رأسي ثم نسكت .

والفرق ستة عشر رطلاً وهو ثلاثة اصوع امره ان يقسمه بين ستة مساكين فهذا في الزبيب نص كما هو نص في الشعر .

وهو اصحاب الرأي يحوون قول سفيان والحجة عليه وعليهم نص الحديث . قلت فان حلقه ناسياً فان الشافعي يوجب عليه القدية كالعمد سواء ، وهو قول اصحاب الرأي والشافعي وقد يفرقوا بين عمدته وخطأه لانه اتلاف شيء له حرمة كالصبيد .

وقال الشافعي ان تطيب ناسياً فلا شيء عليه وسوى صاحب الرأي في الضيب بين عمدته وخطأه . أو افيه القدية كالخلق و صبيد

وقال ابن ابي عمير عن عكرمة قال سمعت الحجاج بن عمر والأشعثي قال قال

رسول الله ﷺ من كسر او عرج فقد حل وعليه الحج من قال . قال عكرمة

فألت ابن عباس وابا هريرة عن ذلك فقالا صدق قلت في هذا الحديث حجة ان رأى لأحصار بالمرض والمدر يعرض للمحرم

من غير حبس العدو وهو مذهب سفيلان الثوري واصحاب الرأي . وقد روى ذلك عن عطاء وعروة والنخعي .

وقال مالك والشافعي واحمد واسحاق لا حصر الا حصر العدو ، وقد روى ذلك عن ابن عباس وروى معناه ايضا عن ابن عمر وعلى بعضهم حديث المجاج ابن عمرو به قد ثبت عن ابن عباس انه قال لا حصر الا حصر العدو فكيف يصدق المجاج فيما رواه من ان الكسر حصر .

وتأوله بعضهم على انه انما يحل بالكسر والمرج اذا كان قد شتره ذلك في عقد لأحرام على معنى حديث ضاعة بنت الزبير ، قالوا ولو كان الكسر عذراً لم يكن لأشتراطها معنى ولا كانت بها الى ذلك حاجة .

واما قوله وعليه الحج من قابل فأنما هذا ممن كان حجه عن فرض ، فاما المتطوع بالحج اذا احصر فلا شيء عليه غير هدى لأحصر . وهذا على مذهب مالك والشافعي . وقال اصحاب الرأي عليه حجة وعمرة وهو قول النخعي . وعن مجاهد وشعبي وعكرمة عليه حجة من قابل .

قال ابو داود : حدثنا الثعلبي حدثنا محمد بن سمية عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن ميمون قال سمعت ابا حنيفة الحنفي يحدث عن ميمون بن وهبان قال خرجت معتمراً عام حاصر اهل الشام ابن الزبير بمكة وبعت ممي رجال من قومي يهدي فلما انتهينا الى اهل الشام معونا ان تدخل الحرم فصرت الهدي بمكاني ثم انحلت ثم رجعت فلما كان العام المقبل خرجت لأقضي عمرتي فأثبت ابن عباس فأنه فقال ابدل الهدي فإن رسول الله ﷺ أمر اصحابه ان يبدلوا الهدي الذي همروا عام الحديبية في عمره القضاء .

قلت ما من لا يرى عليه اقصاء في غير الفرض فإنه لا يلزمه بدل الهدى
ومن اوجبه فأد يلزمه البذل لقوله عروجي (هدية بالغ الكعبة) ومن نحر الهدى
في الموضع الذي احصر فيه وكان خارجاً من الحرم فإن هديه لم يبلغ الكعبة فيرمه
ابداً وإبلاغه للكعبة . وفي الحديث حجة لهذا القول .

❦ ومن باب دخول مكة ❦

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن يوب عن نافع ان ابن
عمر كان اذا قدم مكة بات بذي طوى حتى يصبح وينقش ثم يدخل مكة نهراً
وبذكر عن النبي ﷺ انه فعله .

قلت دخول مكة بيلاً جائز ودخولها نهراً فصل استثناء بفعل رسول الله
ﷺ وقد روى عن النبي ﷺ انه دخلها ليلاً عام عشرين من الهجرة فدل ذلك
على جوازها .

قال ابو داود : حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا ابو سامة حدثنا هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله ﷺ عام الفتح من كُدى من
اعلى مكة ودخل في العمرة من كُداء .

كُدى وكُداء ثبنتان وكُداء مدودة قال الشاعر :

انت ابن متلج المطامح كُديها وكُداءها

❦ ومن باب رمع اليد اذا رأى البيت ❦

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن معين ان محمد بن جعفر حدثه قال حدثنا شعبة
قال سمعت ابا قزعة يحدث عن المهاجر المكي قال سئل جابر بن عبد الله عن الرجل
يمر بالبيت يرمع يديه فقال ما كنت اري احداً يفعل هذا الا اليهود قد حجبنا مع

رسول الله ﷺ فلم يكن يفعله .

قلت قد اختلف الناس في هذا فكان من يرفع يديه اذا رأى البيت سفيان الثوري وابن المبارك واحمد بن حنبل واححاق بن راهوية . وضعف هؤلاء . حديث جابر لأن مهاجراً وابوه عندم مجهول وذهبوا الى حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قل ترفع الأيدي في سبعة مواطن افتتاح الصلاة واستقبال البيت وعلى الصفا والمروة والموقفين والحمرين . وروى عن ابن عمر انه كان يرفع اليدين عند رؤية البيت وعن ابن عباس . مثل ذلك .

ومن باب تفصيل الحجر

قال ابو داود : حدثنا ابن كثير اخبرنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر رضى الله عنه انه جاء الى الحجر فقله ، فقال الى لأعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع وبولا في رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك . قلت فيه من العلم ان متابعة السنن واجبة وان لم يوقف لها على علل معلومة واسبب معقولة وان عيانها حجة على من بلغته وان لم يفقه معانيها لا ان معلوماً في الجملة ان تقبله الحجر انما هو اكرام له واعظام لحقه وتبرك به وقد فضل الله بعض الأحجار على بعض كما فصل بعض البدع والبدان وكما فضل بعض الأنبياء والايام والشهور وباب هذا كله التسليم وهو امر سائغ في العقول جائز فيه غير ممتنع ولا مستنكر . وقد روي في بعض الحديث ان الحجر بين الله في الأرض والمعنى ان من صغفه في الأرض كان له عند الله عهد فكان كالعهد تعقده الملوك بالمصاحفة لمن يريد موالاته والأختصاص به وكما يصفق على أيدي الملوك للبيعة ، وكذلك تقبل اليد من الخدم للسادة والكرام فهذا كالتقبل

بذلك والتشبيه به والله اعلم .

ومن باب الطواف الواجب

قال ابو دود : حدثنا حمد بن صالح حدثنا ابن وهب احبنا يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن مخمخ .

قلت معنى طوافه على البعير ان يكون بحيث يراه الناس وان يشاهدوه فسلطوه عن امر دينهم وأخذوا عنه مناسكهم فاحتاج الى ان يشرف عليهم وقد روى في هذا المعنى عن جابر بن عبد الله .

وبه من انفق جوار الطواف عن المحمول وان كان مطبقاً للمشي .
وقد يستدل بهذا الحديث من يرى ول ما يؤكل طه طاهر لأن البعير اذا بقى في المسجد المدة التي يقضي فيها الطواف لم يكذب بخلو من ان يبول فيه فهو كان بوله ينحس لمكان لئلا المسعد عن ادخاله فيه .
والخجج عود معقف الرأس يكون مع الراكب يركب به راحلته .

ومن باب الأصطباع في الطواف

قال ابو دود : حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن ابن جريج عن ابن يعلى عن يعلى قال طاف رسول الله ﷺ مضطبعاً يبرد اخضر .

قلت لاضطباع ان يدخل طرف ردائه تحت قممعه والقميع العضد وكان رسول الله ﷺ واحماجه جعلوا اطراف ارديتهم تحت اباطهم ثم القوه على لشن الأيسر من عواتقهم .

عن باب الرمل

قال ابو داود : حدثنا اوسمة موسى بن اسماعيل حدثنا حماد ابو عاصم الضوي عن ابي الطفيل قال : قلت لأبي مجاس يزعم قومك ان رسول الله ﷺ قد رمل بالبيت وان ذلك سنة ، قال صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وما كذبوا ، قال صدقوا قد رمل رسول الله ﷺ وكذبوا ليس بسنة ان قريشاً قالت زمن الحديبية دعوا محمداً واصحابه حتى يموتوا موت السبع فلما صالحوه على ان يبعثوا من العيم المص فيقيموا بمكة ثلاثة ايام فقدم رسول الله ﷺ والمشركون من قبل فميتهم فقال رسول الله ﷺ لأصحابه ارموا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة ، قلت يزعم قومك ان رسول الله ﷺ طاف بين الصفا والمروة على بعير وان ذلك سنة قل صدقوا وكذبوا قلت ما صدقوا وما كذبوا ، قال صدقوا قد طاف رسول الله ﷺ بين الصفا والمروة على بعير وكذبوا ليست بسنة وكان الناس لا يدفعون عن رسول الله ﷺ ولا يضربون عنه وطاف على بعير ليسمعوا كلامه وليروا مكانه ولا تناله ايديهم .

الغف دود يسقط من اوف الدوب واحدها عفة يقال للرجل ذا استحقر واستضعف ما هو الا عفة .

وقوله ليس بسنة معناه انه مر لم يس فعله الكلفة الأمة على معنى القرية كالذين اتى في عادات ولكه شيء فعله رسول الله ﷺ لسبب خاص وهو انه اراد ان يرى الكفار قوة اصابه وكاوا وعموا ان اصحب محمد قد اوهشهم حتى يثرب ووقدتهم فلم يبق فيهم طريق .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا هشام
ابن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
في يوم الرملا اليوم وانكشف عن المناكب وقد اتم الله الاسلام واني اكفر
وهله مع ذلك لانه ع شيد كما فعله على عهد رسول الله ﷺ .

قوله اتم الله الاسلام فما هو وطأ الله اي ثبته ورساه والراو قد تبدل همزة
وفيه دليل على ان النبي ﷺ قد بسن اشياء لمعني في قول ذلك المعنى وبقى
السنه على حالها . ومن كان يرى لرمل سنة مؤكدة وبرى على من تركه دم
سفيان الثوري ، وقال عنه هل العلم ليس على تركه شيء .

❦ ومن باب الدعاء في الطواف ❦

قال ابو داود : حدثنا ابن اسرح حدثنا سفيان عن ابي الزبير عن عبد الله بن
باباه عن جبير بن مطعم يبلغ به النبي ﷺ قال الفصل (١) ن رسول الله ﷺ
قال يا بني عبد مناف لا تمعوا احدا بطواف بهذا البيت ويصلي في ساعة شاء
من ليل ونهار

قلت استدلل به اشافعي على ان الصلاة جائزة بمكة في الاوقات المنهي فيها
عن الصلاة فيه ثم البلدان واحتج له ايضا بحديث ابي ذر وقوله لا بمكة فاستدلها
من بين البقاع .

(١) قوله قال الفصل مكدا في الاحمدية والطرطوشية . والحديث في المصرية والكتانية
هكذا : حدثنا ابن اسرح والفضل بن يعقوب وهذا لفظه وفي اسكتانية زيدة فالاحدنا
سفيان ان قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم (ثم قال) وقال بعض الخ . ويظهر
ان ما فيها هو الصحيح ولا وجود لقوله قال الفصل في المتن المطبوع والمخطوط اهم

وذهب بعضهم الى تخصيص ركني الطواف من بين اصلوات ، وقال اذا كان الطواف بالبيت غير محذور في شيء من الأوقات وكان من سنة الطواف ان يصلي الركنين بعد فقد عطل ان هذا النوع من الصلاة غير منهي عنه .

وقد تأول بعضهم الصلاة في هذا الحديث على معنى نداء ويشبه ان يكون هذا معنى الحديث عن اي دلود ويدل على ذلك ترجمته الباب المدعى في الطواف .
 ومن باب الطواف بين النصف والمرورة ﴿﴾

قال ابو داود : حدثنا القاسمي عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعائشة زوج النبي ﴿﴾ ونايوسئذ حدثت عن ابيك قول الله تعالى (ان النصف والمرورة من شعائر الله) فما اوى على احد شيئاً الا يطوف بهما قالت عائشة كلا لو كان كما تقول كانت (فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما) انما ارادت هذه الآية في الأنصار (١) كانوا يهلون لمناة وكانت مناة حذو قديد وكانوا يخرجون من يطوفوا بين النصف والمرورة فاجاء الاسلام سألوا رسول الله ﴿﴾ عن ذلك فنزل الله الآية

قال موسليمان قد علمت عائشة السبب في نزول الآية بنفي الحرج وان المعنى في ذلك لم ينصرف الى نفس الفعل لكن الى محل الفعل ، وذلك اهم كانوا يعدون في تلك البقعة الأصنام فتخرجوا ان يتخذوها متعبداً لله تعالى ، والأنصاب ان كان هذا اللفظ محفوظاً جمع النصب وهو من ينصب من الأصنام فيعبد من دون الله تعالى الا ان في اكثر الروايات الأنصار ، وكانت عائشة ترى ان السعي بين النصف والمرورة فرض ، وابيه ذهب مالك والشافعي واحمد

(١) هكذا في الأحمدي والسنن المخطوطة والمطبوعة وفي باقي الشروح الأنصاب كما سيأتى في كلامه الخارج عنه .

ابن حنبل واسحاق بن راهوية .

وروي عن ابن عباس انه قال السعي بين الصفا والمروة تطوع وكذلك قال ابن سيرين وانه ذهب سفيان الثوري وصاحب الرأي ، وقال سفيان من تركه فعليه دم وقال اصحاب الرأي ان تركه ناسياً حرم بدم .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن محمد النخعي وعثمان بن ابي شيبة وهشام بن عمار وصباح بن عبد الرحمن الدمشقيان وروى عنه مضميه على بعض كلامه ونقص ، قالوا حدثنا حاتم بن النخعي خبرنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر ابن عبد الله وسبق الحديث الطويل في قصة حج اخي عليه السلام فلانقصت منه موضع الحاجة الى التفسير والتأويل ونزكت سائر احصاء رأوا كراهة للتأويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسعة سنين لم يحج ثم ادى في العشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاح لنخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال اغتسلي واستغفري بثوب واحرمي ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب انقصوا حتى استوت به ففعل على ايديه اهل بالتوحيد ليبيك اللهم نيك قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى ادى اليك البيت استلم الركن فومل ثلاثاً ومشى اربعاً ثم تقدم ان مقام ابراهيم فركع ركعتين ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دعا منه قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله) فبدأ بدأ الله به (١) فبدأ بالصفا فرقي عليها حتى رأى

(١) من قوله فبدأ بالصفا الى قوله ثم ركن الى المروة هو في لاهديه فقط ولا وجود له في الطرطوشية والكتابة المصرية ا.م .

البيت وكبر الله ووحده وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين يديه وقال مثل هذا ثلاث
مرات ثم نزل الى المروة فذكر سبعة بمنها حتى اذ كان آخر طواف على المروة
قال اني تو استقلت من مري ، استديرت ما سبق افندي وحملت عمره من
كان معكم يس معه هدي فليحمل وليحملها عمره عن الناس كلهم وفصروا
الا النبي ﷺ ومن كان معه هدي فقام مرافقه بن جعشم فقال يا رسول الله
أعدنا هذا فلا تدفنتك رسول الله ﷺ اصابعه في لأخرى ثم قال دخلت
العبرة في الحج هكذا مرتين لا بل لأبد لا بل لأبد ابد اقول وقدم علي
وصي الله عنه من ايمن يمين ابي ﷺ فقال له انني ﷺ ما ذا قلت حين
فرصت الحج ، قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله ﷺ قال فان معي
الهدى فلا تحيل وساق تحدث لي ر قل فأتى رسول الله ﷺ عرفة فقل
به حتى اذا زاعت الشمس من بالقصوة فرحلت له حتى اتى بطن الوادي
غضب للناس فقل يا دماءكم وامواكم عليكم حرام كرمة بومكم هذا في
شهركم هذا في بلدكم هذا ، الا ان كل شيء من من الجاهلية تحت قدمي موضوع
ودماء الجاهلية موضوعة واول دم اضعه دماؤا قال عن دم ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب وريا الجاهلية موضوعة واول دم اضعه دم العباس بن عبد المطلب
اتقوا الله في انفسكم وكم احببتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله
وان لكم عليهم ان لا يؤثمن فرسكم احداً نكروهم فان فقس فاصروهم
ضرباً غير مهج وساق الحديث لي ان قال ، ثم اذن بدلال ثم اقام فصلى الظهر

ثم اقام فصلي العصر لم يصل بينهما شيئاً ثم ركب القصواء حتى اتى الموقف فله يزل واقفاً حتى غرت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً فدفع وقد شفق للقصواء الزمام حتى راسها لبصير مودك رجلاه ويقول بيده ايمنى السكينة ايها الناس السكينة كما اتى حيلاً من الخيال ارحى لها قليلاً حتى يصط حتى اتى لمزدلفة فجمع بين العرب والعشاء بأذان واحد واقامتين قال عثمان ولم يسبح بينهما شيئاً قالوا ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين نزل له الصبح ثم ركب القصواء حتى اتى لشعر الحرام فرقى عليه فاستقبل القبلة فحمد الله وكبره وهله فلما يزل واقفاً حتى اسفر جداً ثم دفع قبل ان تطلع الشمس حتى اذا اتى تحييراً فحرك قليلاً ثم سلك الطريق حتى اتى الجمرة ورمها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم انصرف الى المنحر فحفر سده ثلاثاً وستين وامر علماً فحفر ما غير واشركه في هديه ثم امر من كل لغة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلوا من لحمها وشربوا من مرقها ثم افاض ودكر بقية الحديث .

قوله مكث رسول الله ﷺ تسع سنين ثم اذن في العاشرة فيه دليل على ان فرض الحج ليس على القعود والتمجيل والله امر بدخلة للملة ويجوز تأخيرها عن اول وقت وجوبه ، ولو كان الأمر به على القعود لم يجوز له ﷺ تركه للحج طول هذه المدة وقد كان ظاهراً بالمدينة يمكنه الخروج غير مضود عنه الا في بعض الأوقات فلم يفعل ذلك لا في السنة العاشرة (١) .

(١) اقول هذا لا يقيد ذلك وظاية ما تفيد العبارة ان صلى الله عليه وسلم بعد ان اقام بالمدينة تسع سنين اذن في العاشرة بقصد الحج ولبس هناك تعمر من نرضيته لا في السنة الأولى ولا في بعدها اى السنة التاسعة ، وقد حقق الحافظ ابن القيم في زاد المعاد —

وفي قوله لأستبأ وهي نفساء لم تعمل من نفاسها اغتسل واستغفر ديل على ان من سنة لحره الاغتسل ، وان الحائض اذا ارادت لأحرام اغتسلت له كاطاهر . ومعلوم ان الاغتسل لا يصح من النفساء ولكن امرها ان تعمل ذلك اقتداء بالطواهر لوتسبها بهم . والتشكل بأشكال لعبادات ممن لا تصح منه العبادة ، وجود في مواضع من الأصول وقد امر ﷺ الأسديين بصوم بقية النهار من يوم عاشوراء وكانوا مفطرين صدر ذلك اليوم ، واحيي ما مور بالصلاة وهي غير لازمة وقد يصلي المصلوب على الحشبة والمحبوس في الحبس او نحوه واذا قدر على الصلاة اعدّها .

والاستفطار ان تحتجز بتوب وتشده على موضع الدم ليمع اسيلان وهو مشبه بفقر الدابة ، والقصواء اسم ناقة وسُميت قصواء ما قطع من دنها ، يقال قصوت الناقة وهي مقصوفة وقصواء . وكان القياس ان يقال في تذكر اقصى دم بقوله وانما جاء في تمت الموثق خاصاً .

وفي قوله لما قرأ (ان الصفا والمروة من شعائر الله) بدأ بما بدأ الله به دايلاً على انه قد اعتبر تقديم ابدأ بذكره في التلاوة فقدمه وان الطاهر في حق الكلام ان المندوب بذكره مقدم في الحكم على ما بعده . وفيه دليل على ان الطائف اذا بدأ بالمروة على الصفا كان ذلك الشوط مانعاً غير معتد به .

— ن الحج فرض ستة نسم وارسل في تلك السنة ابا بكر رضي الله عنه فحج بهتاس وحج هو في اعاشرة فهناك يستدل ان الحج ليس على الفور ولو كان على الفور لحج هو صلى الله عليه وسلم وامر ابا بكر رضي الله عنه والمستطيع ان يحجوا ادم .

وقوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة إنما هو استعابة لنفوس اصحابه لئلا يجدوا في انفسهم انه يأمرهم بخلاف ما يفعلوه في نفسه . وفيه بين جواز الأمرين جميعاً وأنه لولا ما سبق من سوفه الهدي لحل معهم الا ان السنة فيمن ساق الهدي ان لا يتحرم الايجي ، وقد تقدم الكلام في هذا الباب وهل كان ذلك فسخاً لأحكامهم في الحج او كان الأحرام وقع مهباً على انتظار القضاء ونزول الوحي فيه فأغنى ذلك عن اعادته هاهنا .

وقول سراقه ألعنا هذا ام للأبد يدل على وجوب العمرة ولولا وجوب أصله لما توهّموا انه يتكرر ولم يحتاجوا الى المسألة عنه .

وقوله دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة قد تقدم ذكره وقلنا ان المراد به دخولها في وقت الحج او كانت قریش لا تعتمر الا في اشهر الحج وقيل دخل افعالها في اجزاء افعال الحج (١) فانحدنا في العمل فلا يطوف القارن اكثر من طواف واحد لهما وكذلك السعي كما لا يحرم لهما الا احدهما واحداً .

وقوله في وضع دماء الحامية ورياحم فأنا بدأ في ذلك بأهل بيته ليعلم انه حكم عام في جماعة أهل الدين ليس لأحد فيه ترفيه ولا ترخيص .

وفيه دليل على ان الاسلام يلقى الماضي من احكام الكفر بالعبث والباقي بالرد وهو باب كبير من العلم وقد اشبع بيانه في كتاب البيوع .

وقوله استعلمتم فروجهن بكلمة الله فيه وجوه احسنها ان المراد به قوله (فأما لك معروف او تسريح باحسان) .

وقوله ان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً ذكرهونه فان معناه ان لا يأتفن

(١) من قوله وكانت قریش الى متأخر موجود في الأحمدة ا م .

لأحد من الرجال يدخل فيتحدث اليهن وكان الحديث من الرجال الى النساء من حديث العرب لا يرون ذلك عباً ولا بعدونه ربة ، فلما نزلت آية الحجاب وصارت النساء مقصورات نهي عن محادثتهن وقعود اليهن ، وليس المراد بوطي الغرش هاهنا نفس الزنا لأن ذلك محرم على الوجوه كلها فلا معنى لأشترط ذكره فيه ولو كان المراد به الزنا لكان المضرب الواجب فيه هو الملاح الشديد والعقوبة المؤثرة من الرجم دون الضرب لئلا يس مخرج .

وفيه من لفقه ان صلاحي الظاهر والمضمر تحمداً من معرفة بأذان واحد واقامتين وكذلك للعرب والعشاء تحمداً من ثار رامة مثل ذلك .

وفيه ان السنة ان يقف الامام بالموقف الى ان تغرب الشمس ثم يعرض . وقوله شق لها معاه كفها بزمامها والخيال ما كان رزون لجبان في الارتفاع واحداً حمل .

وفيه ان الدرع من المزدلفة اما هو قبل طلوع الشمس . وكان امر احاطية يفتنون بها حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق سير كيا تقبل .

وفيه ان التكبير عدد رمي الجمار ستة وذلك ان لتلبية تقطع عند رميها فيكون التكبير بدلا عنها .

وفيه ان دبح رجل نسي كنه بيده مستحب وقد قيل في نحر النبي ﷺ بيده ثلاثاً وستين بدنة انه اصابها بعد هذا العدد لأن سنة كل باع عمنه ثلاثاً وستين تكون لكل سنة بدنة والله اعلم

ومن باب موضع الوقوف بعرفة

قال ابو داود : حدثنا ابن نفيل حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان قال انانا ابن مريم الانصاري ونحن بعرفة في مكان يباعدده عمرو عن الامام فقال اني رسول رسول الله ﷺ اليكم فقال يقول لكم لفوا على مشاعركم فأنكم على اثر من اثر ابراهيم . المشاعر المعالم واصلة من قولك شعرت بالشيء اي علمته وليت شعري ما فعل فلان اي ليت علمي بلفه واحاط به . يريد قفوا بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم هو الذي جعلها مشعراً وموقفاً للحاج ، وكان عامة العرب يقفون بعرفة وكان قريش من بينها تقف داخل الحرم وهم الذين كانوا يسمون انفسهم المحسن وهم اهل الصلابة والشدة في الدين والتسلك به ، والمحسنة الشدة يقال رجل محسن وقوم محسن .

وكانوا يزعمون ان لا يخرج من الحرم ولا تخلبه فرد رسول الله ﷺ ذلك من فعلهم واعلمهم انه شيء قد احدثوه من قبل انفسهم وان الذي اورث ابراهيم من سنته هو الوقوف بعرفة .

واختلفوا فيمن وقف من عرفة يظن عرفة فقال اشافعي لا يجزئه حجه . وقال مالك حجه صحيح وعليه دم .

ومن باب الدفع من عرفة

قال ابو داود : حدثنا وهب بن بيان حدثنا عبيدة حدثنا سليمان الاعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال ادأض رسول الله ﷺ من عرفة وعليه السكينة ثم اردف الفضل بن عباس وقال ايها الناس ان البر ليس

بأنجاف الحبل والابل عليكم بالسكينة والفراراً بئها راحة مد بها حتى أتى منى .
قوله افض معاه صدر راجعاً الى منى واصل الفيض السبلان يقال فاض الماء
اذا سار وفضته اذا استته ، والأنجاف الإسراع في السير يقال وحف الفرس
وحيفاً وواوحفه لفارس انجافاً قال الله تعالى (فا وجفتم عليهم خيل ولا ركاب) .
قال ابو داود : حدثنا القعنبي عن مالك بن انس عن هشام بن عروة
عن ابيه انه قال سئل اسامة بن زيد وانا جالس كيف كان رسول الله ﷺ
يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد نحوه ص .
العنق السير لوسيع والنصر ارفع السية وهو من قولهم نصصت الحديث
اذا رددته الى قائله ونصته به ونصصت العروس اذا رفعتها فوق الميتة .
والنحوة الفرجة بين المسكابين ، وفي هذا بيان ان السكينة والتمودة للأمور
بها انما هي من اجل الفرق بالناس فلا يتصادموا فاذا لم يكن رحام وكان في
الموضع سعة سار كيف شاء .

••••• من باب الصلاة يتجمع •••••

قال ابو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه
ان رسول الله ﷺ صلى المغرب والعشاء بالزدلفة جميعاً .
قلت هذا سنة النبي ﷺ في الجمع بين هاتين الصلاتين بالزدلفة في وقت
الآخرة منها كما سأل الجمع بين الظهر والعصر بقرقة في وقت الاولى منها
ومعناه الرخصة والتقريب دون العزيمة الا ان مستحب متابعة السنة والتمسك بها .
واختلفوا فيما يفرق بين هاتين الصلاتين فصلى كل واحدة منهما في وقتها
او صلاحاً قبل ان ينزل الزدلفة ، فقال اكثر الفقهاء ان ذلك يجرئه على الكراهة

لعله . وقال اصحاب الرأي ان صلاحهما قبل ان يأتي جمعا كان عليه الاعادة وحكي نحو من هذا عن سفيان الثوري غير انهم قالوا ان فرق بين الظهر والعصر اجزأه على الكراهة تفعله وم يروا عليه الاعادة .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة القنبي عن مالك عن موسى بن عقبة عن كريب مولى ابن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دعى رسول الله ﷺ من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال وتوضأ ولم يسبح الوضوء فقلت له الصلاة فقال الصلاة امامك فركب فلما جاء التردعة نزل فتوضأ فأسبح الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم اتاخ كل دسك بديره في منزله ثم اقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا .

قلت قوله الصلاة امامك يحتاج به اصحاب الرأي فيما ذهبوا اليه من ايجاب الاعادة على من صلاها قبل ان يأتي المزدقة او معناه عند من ذهب الى خلاف منعهم الترخيص والتزقي دون العزيمة والايجاب .

قال ابو داود : حدثنا حمد بن حنبل حدثنا حماد بن خالد عن بن ابي ذئب عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال وجمع بينهما بأقامة .

قال ابو داود : حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا شاذان عن ابن بي ذئب في هذا الحديث وقال بأقامة لكل صلاة ولم يناد في الأولى ولم يسبح على إثر واحدة منهما . قال وحدثنا ابن كثير اخبرنا سفيان عن ابى اسحاق عن عبد الله بن مالك عن بن عمر رضي الله عنهما قال صليتهما مع رسول الله ﷺ بأقامة واحدة .

قلت اختلاف الفقهاء في ذلك فقال الشافعي لا يؤذن ويصليهما بأقمتين وذلك ان الأذان إنما من لصلاة الوقت . وصلاة المغرب لم تصل في وقتها فلا يؤذن لها

كما لا يؤذن بحصر بركة وكذلك قال سحاق .

وقال أصحاب الرأي يؤذن للأولى ويقام لها ثم يقام للآخرى بلا اذان ، وقد روى هذا في حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله في قصة الحج انه فعلها بأذان وقامتين .

وقال مالك يؤذن لكل صلاة ويقام لها فيصليان بأذنين واقامتين .

وقال سفين اثوري يجمعان باقامة واحدة على حديث ابن عمر من رواية ابي سحاق ، وقال احمد ايها فصحت اجزأك .

ومن باب يدخل من جمع

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير خرقا سفين حديثي سلمة بن كهيل عن الحسن الثوري عن ابن عباس قال قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة اغبله بني عبد المطلب على جمرات وحمل يلطخ الخدفا ويقول أتيتي لا ترموا الحرة حتى تطلع الشمس .

اليلطخ المضرب الخفيف باليد يقال لاطخه يده لطحاً . وهذا رخصة وخصها رسول الله ﷺ لضعفة اهل ثلثا تصيبهم الحطامة وليس ذلك لغيرهم من الأقوياء وعلى الناس عامة ان يبيتوا ببلزدة وان يقفوا بها حتى يدفعوا مع الأمام فلما تطلع الشمس من المزد . وفيه بيان ان الجرة لا ترمي الا بعد طلوع الشمس . وهذا في رمي الحرة يوم النحر ، فأما في سائر الأيام فانه لا يرميها حتى تزول الشمس . قال ابو داود : حدثنا هرون بن عبد الله اخبرنا ان ابي فديك عن ابي خضدك بن عثمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت ارسل النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجرة قبل الفجر ثم مضت فافاضت وكان ذلك

اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ يمني عندها

قلت وختلفوا في رمي الجفرة قبل الفجر فأجازها الشافعي . دام بعد نصف الليل الأول و حشج بمحدث أم سلمة . وقال غيره . إنما هذا رخصة خاصة فلا يجوز أن يرمي قبل الفجر .

وقال أصحاب الرأي ومالك وأحمد بن حنبل يجوز أن يرمي بعد انفجر قبل طلوع الشمس ولا يجوز قبل ذلك .

قلت والأفضل أن لا يرمي إلا بعد طلوع الشمس كما جاء في حديث ابن عباس .

ومن باب يوم الحج الأكبر

قال أبو داود : حدث مسدد حدثنا إسماعيل حدثنا أيوب عن محمد عن أبي بكر أن النبي ﷺ خطب في حجته فقال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة ثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب المني الذي بين جمادى وشعبان .

قوله إن الزمان قد استدار كهيئته معنى هذا الكلام إن العرب في الجاهلية كانت قد بدلت أشهر الحرم وقدمت وأخرت أوقافهم من أجل النسي الذي كانوا يفعلونه وهو ما ذكر الله سبحانه في كتابه فقال (إنما النسي زيادة في كفر يُفسر به الذين كفروا يُعملونه عاماً ويحرمونه عاماً) الآية . ومعنى النسي تأخير رجب إلى شعبان والحرم إلى صفر وأصله مأخوذ من نَسأت الشيء إذا أخرته ومنه النسبته في البيع ، وكان من جملة ما يعتقدونه من الدين تعظيم هذه الأشهر الحرم فكانوا يتحرجون فيها عن القتال وعن سفك الدماء . وبأنهم بعضهم بعضاً إلى أن تنصرم هذه الأشهر ويخرجوا إلى أشهر الحِل فسكان أكثرهم يتمسكون

بذلك ولا يستعملون القتال فيها ، وكان قبائل منهم يستبجعونها فإذا ذلوا في شهر حرام حرموا مكانه شهراً آخر من أشهر الحلال ويقولون نساءنا الشهر واستمر ذلك بهم حتى اختلط ذلك عليهم وخرج حسابه من أيديهم فكانوا ربما يحججون في بعض السنين في شهر ويحججون من قبل في شهر غيره إلى أن كان العام الذي حج فيه رسول الله ﷺ فصادف حجهم شهر الحج المشرع وهو ذو الحجة فوقف بعرفة اليوم التاسع منه ثم خطبهم فأعلمهم أن أشهر النسي قد تنامخت بأستدرة الزمان وعاد الأمر إلى الأصل الذي وصح الله حساب الأشهر عليه يوم خلق السموات والأرض وأمرهم بالمحافظة عليه لئلا تنذر أو تبدل فيما يستأنف من الأيام فهذا تفسيره ومعناه .

وقوله رجب مضر إنما ضاف الشهر إلى مضر لأنها كانت تشدد في تحريم رجب وتحفظ على ذلك أشد من محافظة سائر القبائل من العرب فأضيف الشهر إليهم لهذا المعنى .

وأما قوله الذي بين جمادى وشعبان فقد يحتمل أن يكون ذلك على معنى تأكيد البيان كما قال في إسنان الصدقة فإن لم تكن ابنة مخاض فإن لبون ذكر ومعلوم أن لبون لا يكون إلا ذكراً . ويحتمل أن يكون إنما قال ذلك من أجل أنهم قد كانوا نساءً أرحباً وحولوه عن موضعه وسموا به بعض أشهر الأخر فتحلوه اسمه فين لم أن رجباً هو الشهر الذي بين جمادى وشعبان لآما كانوا يسمونه على حساب النسي .

ومن باب من لم يدرك عرفة

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا عامر خيرني

عروة بن مضر بن مطهر قال استسحبني الله بالوقوف يعني اجتمع فقلت جئت
يا رسول الله من حلي ضي اكلت مطري وانعصب نفسي والله ما تركت من
حبل لا وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله ﷺ من ترك معا هذه
الصلاة واتي عرفات قبل ذلك ليلاً او نهاراً فقد تم حجه وقضى نسجه

قلت في هذا الحديث من العقه من وقف بعرفات وقعه ما بين لزوا
من يوم عرفة الى ان يطلع الفجر من يوم النحر فقد ترك الحج

وقال اصحاب ذلك النهار نعم لذل في الوقوف فمن لم يقف بعرفة حتى
تغرب الشمس فقد فاته الحج وعليه حج من قابل، وروي عن الحسن انه قال عليه
هذي من الأبل وحجه تام .

وقال اكثر الفقهاء من صدرو من عرفة قبل غروب الشمس فعليه دم وحجه
تام وكذلك قال عطاء وسهيبان ثوري واصحاب الرأي وهو قول اشاعني واحمد .
وقال مالك والشافعي فيمن دفع من عرفة قبل غروب الشمس ثم رجع
اليها قبل طلوع الفجر فلا شيء عليه

وقال اصحاب الرأي اذا جمع بعد غروب الشمس ووقف لم يسقط عنه
الدم ، وظاهر قوله من ادرك مع هذه الصلاة شرط لا يصح الحج الا لشهوده
جماعاً وقد قل به عيه واحد من اعيان اهل العلم ، قال عمدة الشعبي والسخي
اذا فاته جمع ولم يقف به فقد فاته الحج ويجعل حرمه عمرة وعن تابعهم على ذلك
ابو عبد الرحمن الشافعي وليه ذهب محمد بن اسحاق بن حزيمة واحمد بن محمد بن
جرير الطبري ايضاً واحتجوا او من احتج معهم بقوله سبحانه (فادكروا الله
عند المشر الحرام) وهذا نص والأمر على الوجوب فتركه لا يجوز بوجه .

وقال أكثر الفقهاء ان فاتته المبيت بالمزدلفة والوقوف بها اجزاء وعليه دم .
وقوله قد تم حجه يريد به معظم الحج وهو الوقوف بعرفة لأنه هو الذي
يخاف عليه الفوات ، فاما طواف الزبارة فلا يخشى فواته وهذا (١) كقول الحجة
عرفة أي معظم الحج هو الوقوف بعرفة .

وقوله وفضي نفسه فان التفت زعم الزجاج ان اهل اللغة لا يعرفونه الا من التفسير
قال وهو الاخذ من الشارب وتقليم الطفر والخروج من الاحرام الى الاحلال
وقال ابن اعرابي في قوله ثم ليقتضوا نفسهم أي قضاء حوائجهم من لخلق والتنظيف .

ومن باب بيت بمكة ليالي منى

قال ابو داود . حدثنا ابو بكر بن حلال حدثنا يحيى عن ابن جريج
اخبرني جرير او ابن جرير الشك من يحيى انه سمع عبد الرحمن بن مروح
يسأل ابن عمر قال اتنا شيابح بأموال الناس فيأتى احدنا مكة فيبيت على المال
فقال اما رسول الله ﷺ فقد بات بمنى وطل .

قلت واختلف اهل العلم في المبيت بمكة إلى منى حاجة من حفظ مال ونحوه .
وكان ابن عباس يقول لا بأس اذا كان للرجل متاع بمكة يخشى عليه ان يأت منى .
وقال اصحاب الرأي لا شيء على من كان بمكة ايام منى اذا رعى الجمرة وقد استأ .
وقال الشافعي ليست الرخصة في هذا الا لأهل المدينة ومن مذهبنا ان في ليلة درهما
وفي اليمين درهمين وفي ثلاث ليال دم . وكل مال يرى عليه في ليلة واحدة دم .

(١) من قوله لأنه هو الذي يخاف عليه الفوات الى هنا لا وجود له في الطرطوشية
والكتاتبة اه م .

ومن باب الصلاة بمكة

قال أبو داود : حدثنا مسدد أن أبا معاوية بن يزيد وحفص بن غياث حدثاه
وحدثني أبي معاوية أنهم عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال
صلى عثمان بن أربعمائة فقال عبد الله صليت مع النبي ﷺ ركعتين ومع أبي بكر
ركعتين ومع عمر ركعتين زاد حفص ومع عثمان رضي الله عنهم صدوا من
أمارته ركعتين ثم انهما زاد من هنا عن أبي معاوية ثم نفرت بكم الطرق ،
قال الأعمش وحدثني معاوية بن قررة عن أشياخه أن عبد الله صلى أربعمائة قبل
له عبت على عثمان ثم صليت أربعمائة فقال الخلاف شر .

قلت لو كان المسافر لا يجوز له الإتمام كما لا يجوز له التقصر لم يتابعوا عثمان
عليه إذا لا يجوز على الملاء من الصحابة متابته على الباطل فدل ذلك على أن من
رأهم جواز الإتمام وإن كان الاختيار عند كبير منهم التقصر . ألا ترى أن عبد الله
اتم الصلاة بعد ذلك واعتذر بقوله الخلاف شر فلو كان الإتمام لا يجوز له
لكان الخلاف له خيراً لا شراً . وفي هذا دليل على ما قلناه إلا أنه قد روى
عن إبراهيم أنه قال إنما صلى عثمان أربعمائة لأنه كان اتعدها وطنياً ، وعن الزهري
أنه قال إنما فعل ذلك لأنه اتخذ الأموال بالطائف و أراد أن يقيم بها .

قلت وكان من مذهب ابن عباس أن المسافر إذا قدم على أهل أو ماشية أتم
الصلاة ، وقال أحمد بن حنبل بمثل قول ابن عباس .

ومن باب التقصر لأهل مكة

قال أبو داود : حدثنا النخعي حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق حدثنا حارثة بن
وهب الخزاعي قال صنبت مع رسول الله ﷺ بمكة والناس أكثر مما كانوا

فصلي بنار كعتين في حجة الوداع . قال ابو درود حارثة من خزعة درهم بمكة .
حارثة بن وهب اخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه .

قلت ليس في قوله فصلي بنار كعتين دليل على ان المكي يقصر صلاة بني
لأن رسول الله ﷺ كان مسافراً بني فصلي صلاة المسافر وعليه لو سأل رسول
الله ﷺ عن صلاته لأمره بالإتمام وقد يترك ﷺ بيان بعض الأمور في بعض
المواطن اقتصاراً على ما تقدم من البيان السابق خصوصاً في مثل هذا الأمر الذي
هو من لهج لظاهر العام ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي جهنمية قصر
فذا سمع الشفت قال انمو يا اهل مكة فانا قوم سفر .

وقد اختلف الناس في هذا فقال الشافعي يقصر الإمام والمساغرون معه ويقوم
اهل مكة فيتمون لأنفسهم ، واليه ذهب سفيان واحمد وهو قول اصحاب الرأي
وقد روي ذلك عن عطاء ومجاهد والزهري ، وذهب مالك والأوزاعي وسماع
الى ان الإمام اذا قصر قصر معه وسوا في ذلك اهل مكة وغيرهم .

وحدثني اسماعيل بن محمد بن خشك بن محرز حدثنا سلمة بن شبيب قال : قال
الوليد بن مسلم وافيت مكة وعليه محمد بن براهيم وقد كتب اليه ان يقصر لصلاة
بني وعرفة فقصر فرأيت سفيان الثوري قال فاعاد الصلاة وقم ابن جريج فبني
على صلاته فأتمها ، قال الوليد ثم دحمت المدينة فقلت مالك بن انس فذكرت
ذلك له واخبرته بفعل الأمير وقيل سفيان وابن جريج ، فقال اصاب الأمير
واخطأ ابن جريج ثم قدمت لشام فقلت للأوزاعي فذكرت له ذلك فقال اصاب
مالك واصاب الأمير وخطأ سفيان وابن جريج قال ثم دحمت مصر فقلت
لشافعي فذكرت ذلك له فقال اخطأ الأمير واخطأ مالك واخطأ الأوزاعي

و صاب سفيان واصاب ابن جريج .

قلت اما ابن جريج فأثما بني على صلاحه لأن من مذهبه ان انقصرص يجوز له ان يصلي خلف المنفل واعد سفيان الصلاة لأنه لا يرى للمنفرد ان يصلي خلف المنفل وكانت صلاة الأمير عبدة بافلة حين قصرها وهو مقيم بمكة وإياها عليها فاستأنف سفيان صلاته . وكذلك مذهب اصحاب الرأي في هذا .

❦ ومن باب ربي الجمار ❦

قال ابو داود : حدث ابن المرح اخبرنا ابن وهب اخبرني مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن ابي البتاح بن عاصم عن ابيه وهو عاصم بن عدي ان رسول الله ﷺ رخص لرماء لا بل في البنتونة برمون يوم النحر ثم برمون الغد او من بعد الغد ليومين ثم برمون يوم النفر .

قلت اراد يوم النفر هاهنا النفر الكبير وهذا رخصة رخصها رسول الله ﷺ للرعاة لأنهم مضطرون الى حفظ اموالهم فلو أخذوا بالمقام والمبيت بمبي ضاعت اموالهم وليس حكم غيرهم في هذا حكمكم .

وقد اختلف الناس في تعيين اليوم الذي يربي فيه فكان مالك يقول برمون يوم النحر واذما مضى اليوم الذي يلي يوم النحر رموا من الغد وذلك يوم النفر الأول برمون ليوم الذي مضى وبرمون ليومهم ذلك ، وذلك انه لا يقضي احد شيئاً حتى يجب عليه وقال الشافعي محملاً من قول مالك ، وقال بعضهم بل خيار ان شاؤا قدموا وان شاؤا اخرؤا .

❦ ومن باب الحلق والتقصير ❦

قال ابو داود : حدثنا القعني عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول

الله ﷺ قال اللهم ارحم الخلقين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال اللهم ارحم الخلقين قالوا يا رسول الله والمقصرون قال والمقصرون .

قلت كان اكثر من حرم مع رسول الله ﷺ من اصحابه ليس معهم هدي وكان ﷺ قد ساق الهدى ومن كان معه هدي فانه لا يخلق حتى ينحر هديه فلم امر من ليس معه هدي ان يحس وجدوا من ذلت في نفوسهم واجبوا ان يأذن لهم في المقام على احرامهم حتى يكملوا الحج وكانت طاعة رسول الله ﷺ اولى بهم فلما لم يكن لهم بد من الاحلال كان المقصر في نفوسهم احب من الخلق فمالوا الى المقصر فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ منهم احرهم في الدماء وقدم عليهم من خلق وبادوا الى لطاعة وقصر عن تبييه وحل عنه ثم جمعهم في الدعوة وعمهم بالرحمة .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حفص عن هشام عن ابن سيرين عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ رعى جرة امقبة يوم النحر ثم وجع الى منزله فغنى فدعا بدح فدح ثم دعا بالخلق فأخذ يشق رأسه الايمن فخلقه فخل يقسم بين من بلبه الشعرة وشعرتين ثم اخذ يشق رأسه الايسر فخلقه ثم قال ههنا هو طلحة فدفعه اليه .

قلت فيه من السنة ان يبدأ في الخلق بالشق الايمن من الرأس ثم بالشق الايسر وهو من باب ما كان ما يستحبه ﷺ من التيسر في كل شيء من ظهوره ولباسه ونحوه في نحو ذلك من الأمور .

وفيه ان شعر بني آدم طاهر فلا معنى لقول من رآه ان هذا خاص لرسول الله ﷺ ولو لم هذا في شعره لزم في مبه مثل ذلك فية ل ان مي سائر الناس

نحس فيه ثم يفترق الأمر في ذلك عنه . وجب ان لا يفترق كذلك فيا شعر
وليدح . مكسورة الدال ما يدح من افتم والدح الفعل .
قلت وفي قوله اللهم ارحم المخالفين وجه آخر وهو ان السنة بين لئله
الخلق وما يجرى القصر فيمن لم يلد و كان رسول الله ﷺ قد ولد رأسه
وروي عنه انه قال من ولد رأسه فليخلق من صديق عبد الله العمري عن نافع
عن ابن عمر ، وروي ذلك ايضا عن عمر بن الخطاب وانه قال : لك والشافعي
واحمد واسمى ق ، وقال اصحاب الرأي ان قصر ولم يخلق اسواؤه .

ومن باب العمرة

قال ابو داود : حدثنا هناد بن السري عن ابي زائدة حدثنا عن حريج ومحمد
ابن اسحق عن عبد الله بن طوس عن يسه عن ابن عباس قال والله ما عمر رسول
الله ﷺ عائشة في ذي الحجة الا يقطع بذلك امر اهل البكة فان هذا الخي
من قريش ومن ذا ديههم كانوا يقولون ذا عفا لوبر ورأى البكر ودخل صفر
فقد حلت العمرة لمن اعتمر .

قوله عفا الوبر معناه كثر واث ثباته يقال عفا قومه اذا كثر عددهم ، ومنه
قول الله تعالى (حتى عفاوا) وكانوا لا يعتصرون في الأشهر الحرم حتى تسليح .
قال ابو داود : حدثنا ابو كامل حدثنا ابو عروة عن رايهم بن مازهر عن
ابي بكر بن عبد الرحمن قال اخبرني رسول مروان الذي ارسل لي ام معقل
قال جاء ابو معقل حاجا مع رسول الله ﷺ فلما قدم قالت ام معقل قد طمست
ان علي حجة فانطلقا بمشينا حتى دخلا على رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله
ان علي حجة ون لا يني معقل بكرا فقال ابو معقل صدقت جعلته في سبيل الله

قال رسول الله ﷺ اعطها فلتحج عليه فانه في سبيل الله فأعطاهما اليكر فقالت يا رسول الله الي امرأة قد كبرت وسقطت فهل من عمل يجزي عني من حجتي فقال عمره في رمضان تيممه حجة .

قلت فيه من الفقه جواز احتباس الحيوان ، وفيه انه جعل الحج من السبيل ، وقد اختلف الناس في ذلك ، وكان ابن عباس لا يرى بأساً ان يعطي الرجل من ذكاته في الحج وروي مثل ذلك عن ابن عمر ، وكان احمد واسحاق يقولان يعطي من ذلك في الحج ، وقال سفيان واصحاب الرأي والشافعي لا تصرف الزكاة الى الحج وسهم السبيل عندم الفزاة والمجاهدون .

ومن باب الحائض نخرج بعد الافاضة

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن يه عن عائشة ان النبي ﷺ ذكر صفة بنت حُتي فقيل انها قد حاضت فقال رسول الله ﷺ لعلها حائضتنا فقالوا يا رسول الله انها قد افاضت قال فلا اذا . قلت طواف الافاضة هو الذي يدعي طواف الزيارة وهو الواجب للذي لا يتم الحج الا به .

وفيه دليل على ان طواف الوداع ليس بواجب واوجبوا على من تركه دماً الا الحائض فانها اذا تركته لم يلزمها شيء . وفيه دليل على ان الطواف لا يصح من الحائض وانها لا تدخل للمسجد ولا تقرب البيت .

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن عوف اخبرنا ابو عروانة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله بن اوس قال اتيت عمر بن الخطاب فسأله عن المرأة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض ، قال ليسكن آخر عهدها

باليث ، قال فقال الحارث كذبت افتاني رسول الله ﷺ فقال عمر اريت عن
يديك سألني عن شيء سألت عنه رسول الله ﷺ فكيف اخالف .
قوله رمت دعاء عليه كأنه يقول سقطت آراؤه وعي جمع ارب وهو العضو .
قلت وهذا على سبيل الاختيار في الحائض اذا كان في الزمان نفس وفي الوقت
مهلة . فاما اذا اعجلها السير كره لما ان تغفر من غير وداع بدليل خبر صفية ،
ومر قال انه لا وداع على الحائض مالك والأوزاعي والشافعي واحد واصحاب
وهو قول اصحاب الرأي وكذلك قال سفيان .

ومن باب التحصيب

قال ابو داود : حدثنا حمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام عن ابيه
عن عائشة قالت لما نزل رسول الله ﷺ المحصب ليكون اسمع للخروجه .
قالت التحصيب اذا نزل الرجل من منى الى مكة للتوديع ان يقيم بالشعب
الذي يخرج به الى الأبطح حتى يجمع بها من الليل ساعة ثم يدخل مكة وكان
هذا شيئاً يفعل ثم ترك .

ومن باب من قدم شيئاً قبل شيء في حجه

قال ابو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله عن عبيد الله بن عمرو بن العاص انه قال وقف رسول الله ﷺ في
حجة الوداع بني يسأونه فجاء رجل فقال يا رسول الله اني لم شعر فخلقت قبل
ان اذبح فقال رسول الله ﷺ اذبح ولا حرج ، وجاء آخر فقال يا رسول الله
لم اشعر فحرت قبل ان ارمي قال رم ولا حرج ، فلما سئل يومئذ عن شيء
قدم او اخر الا قال اصنع ولا حرج .

قال ابو دود . حدث عثمان بن ابي شيبة حدثنا جرير عن الشبان عن زياد بن علاله عن اسامة بن زهير قال خرجت مع النبي ﷺ حاكاً وكان الناس يأثونه عن قائل يا رسول الله سمعت يحيى بن اطفوف واحمر شيثاً او قدمت شيثاً فكان يقول لا حرج لا حرج الا على رجل اقترض من عرص رجل مسام وهو ظالم فذلك الذي حرج وهكذا .

قلت ظاهر هذا الحديث انه اذا حلق رأسه قل ان يذبح فوخر قل ان يرمي فلا شيء عليه ، والى هذا ذهب مجاهد وضأوس وهو قول اشافعي وسواء عندهم فعله ناسياً او متعمداً

وقال حمد واسحاق ليس فعل ذلك ساهياً فلا شيء عليه كأنه يرى ان حكم الاعتماد خلاف ذلك ويدل على صحة . ذهب اليه احمد قوله في هذا الحديث اني لم اشعر خلقت .

وذهب قوم الى انه اذا قدم شيثاً او خره كان عليه دم . وروى ذلك عن ابن عباس وبه قال سعيد بن جبير وقتادة واليه ذهب مالك بن انس .

وقال بعض من ذهب الى هذا القول من أصحاب الرأي . قوله رم ولا حرج على انه اراد رفع الحرج في الاثم دون الفدية . قال وقد يجوز ان يكون هذا السائل مفرداً فلا يلزمه دم واذا كان متطوعاً بالدم لم يلزمه في تقديمه وتأخير شيء .

قلت قوله لا حرج به يتطوع الأمرين جميعاً لائمه والفدية لانه كلام عام . وكان اصحاب رسول الله ﷺ اماماً متمتعين وقارين على ما دلت عليه الاخبار والهم على القارن والمتمتع واحب . على ان لسائل عن هذا الحكم لم يكن رجلاً

وحدثنا فقط انه كانوا جماعة لا نراه يقولون من فائى اخبرت شيباً او قدمت شيباً
وهو لا لا متفق ان يكونوا كلهم معديين وكان هذا الاعتراض غير لازم .
واما قوله سمعت قبل ان يطوف فبشه ان يكون هذا اسئل ما حذف طواف
القدوة قرن به السعي ، فلما طاف طواف الاضحية لم يعد السعي فذهب ان
لا حرج لان السعي الاول الذي قومه بانطواف الاول قد اجزاه .
فما اذا لم يكسر سعى الى س فاض فلو اوجب عليه ان يواخر السعي عن الطواف
لا يجزئه غير ذلك في قوس عامة اعم ان لم الا في قول عصه وحده فانه قال يجزئه
وهو قول كالتشذلا اعتبار له .

قوله افقه من معناه اعتدب واصله من القرض وهو انقطع .

ومن باب حرم مكة

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي
حدثني يحيى بن ابي كثير عن ابي سمية عن ابي هريرة قال لما فتح الله
رسوله ﷺ مكة قام رسول الله ﷺ فيهم فحمد الله وانى عليه ثم قال ان
الله حبس عن مكة القبل وسلط عليها رسوله والمؤمنين واما حلت الى
ساعة من النهار ثم هي حرام الى يوم قيامة لا يصعد شجرها ولا يهر
صيدها ولا تحن لقطتها الا انشد مقام عباس او قال فقال يا رسول الله
الا لا ذكر قال وزاد ما فيه ابن المصنف عن الوليد قال انو شاه رجس من
اهل اليمن فقال اكتبوا الى يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ اكتبوا لاني
شاة قلت للأوزاعي ما قوله اكتبوا لاني شاة . قال هذه الخطبة .
قوله ان الله حبس عن مكة القبل وسلط عليها رسوله والمؤمنين . ثم قوله

وانما احلت لي ساعة من النهار يستدل بهما من يذهب الى ان مكة فتحت
عروة لا صلحاً وتناول غير قوله وانما احلت لي ساعة من النهار على معنى دخوله
اياها من غير احرام لانه عليه السلام دخل عليه عمامة سوداء .

وقبل انما احلت له في تلك الساعة ارافة الدم دون الصيد وقطع الشجر وما
ماحرم على الناس منه .

وقد سأل بعض المحدثين عن هذا فقال لم كان حبس النبي في زم ان الجاهلية عنها
ومنعه منها ومن الافساد والاحاد فيه ولم يمنع المجدج بن يوسف في زمان لاسلام
عنها وقد نصب المنحنيق على الكعبة واضرمها النار وسفك فيها لدم الحرام وقتل
عبد الله بن الزبير واصحابه في المسجد وكيف لم يحبس عنها القرامطة وقد سوا الكعبة
وزرعوا حليتها وقلعوا الحجر وقتلوا العالم من الحاج وخيار المسلمين بحضرة تكمة .
فاجاب عن مسأله بعض العلماء بان حبس النبي عنها في الجاهلية كان علماً لنسوة
رسول الله عليه السلام وثبوتاً بدكر آياته ذكروا كانوا اعمار البيت وسكان الوادي فكان
ذلك اصنع ارضاً لنسوة وحجة عليهم في ثباتهم فلم يقع الحبس عنها وثاب
عن حريمه لكان في ذلك امر ان احدهم فداء اهل الحرم وهم لا ياء والاسلاف
لعامة المسلمين ولكلفة من قام به الدين والآخر ان الله سبحانه راد ان يقيم به
الحجة عليهم في اثبات نسوة رسوله عليه السلام وان يجعله مقدمة لكونه وضهورها فيهم
فكان مولد رسول الله عليه السلام عامثاً وكانوا قوماً عرب اهل جاهلية ليست لهم
بصيرة في العلم ولا تقدم في الحكمة وانما كانوا يعرفون من الأمور ما كان
در كد من جهة الحس والمثادة فلم يجر الأمر في ذلك على الوجه الذي جرى
لم يكن يقي في ابيهم شيء من دلائل النسوة تقوم به الحجة عليهم في ذلك الزمان

وما وفد طهر الله الدين ووقع علامه وشرح أدلته واكثر انصاره هم يكن
ما حدث عليهما من ذلك الصنيع امرأ بضر مدبر او بقدرح في بصرى مسلمين
وما كان ما حدث منه امتحاناً من الله سبحانه عاده ليلو في ذلك صبرهم
وحسنهم وليقبلهم من كرامته ومغفرته وهو اهل تفضيل به والله يفعل ما يشاء
وله الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين .

وقوله لا يعصد شجرها معناه لا يقطع والعصد يقطع قلت وسواء في ذلك
ما غرسه الآدميون وما نبت من غير غرس وتعبت لأل العموم يسترسل
على ذلك كله وهو ظاهر مذهب الشافعي ، وسمعت اصحاب أبي حنيفة يفرقون
بين ما نبت من اشجار الحرم وبين ما ينبت الآدميون ويعملون النهي مصرفاً
الى ما اشتهر لله تعالى دون غيره .

ويحكي عن مالك انه قال لا شيء عني من قطع شيئاً من شجر الحرم وهو قول
داود واهل لظاهره وأما الشافعي فانه يرى فيه القدية .

وقوله لا ينفر صيدها معناه لا يتعرض له بالأصطياد ولا يباح فينفر .
وحكي عن سفیان بن عبيدة انه قال معناه ان يكون الصيد راصاً في ظل الشجرة
فلا يفره الرجل ليقعد يستظل . كونه وقوله لا تلحق فطنتها الا المنشد وان المنشد
هو معروف تقول شدت ضالة اذا طردتها وانشدتها اذا عرفتها .

وقد اختلف الناس في حكم ضالة الحرم فذهب اكثر اهل العلم الى انه لا
فرق بينها وبين ضالة الحل . وكان عبد الرحمن بن مهدي يذهب الى التفرقة
بينها وبين ضالة سائر النعمان ويقول لبس لواجدتها معها غير التعريف ابدأ
ولا يملكها بحال ولا يستعقها ولا يتصدق بها حتى يظهر بصاحبها ، وكان يمنح

قوله لا تحل انظن الا لمنشد ، ويحكى عن الشافعي نحو من هذا القول .
وفي الحديث دليل على ان كتاب العلم وتدوين الحديث الرسول ﷺ وتحليده
في الصحف جائز وقد رويت الكراهة في ذلك عن بعض السلف .

قال ابو دود : حدثنا عثمان بن ابي شيعة حدثنا جرير عن منصور عن
عجابه عن طاوس عن ابن عباس في هذه القصة قال ولا يحتلي خلاها .

قلت الخلاء الخشيش ومنه سميت الخلاء ، وكان الشافعي يقول لا يحش
من الحرم ، فاما ارعى فلا بأس به وتفصيل ذلك على مذهبه ان ينظر الى الخشيش
فان كان يستحلف اذا قطع كان جائزاً قطعه ، وكذلك القصب من اعصان
الشجر وان كان لا يستخلف لم يحز وفيه ما يقصه . ويكرهه على مذهبه اخراج
شيء من حجار مكة ومن جميع اجزاء ارضها وتربتها لتعلق حرمة الحرم بها
الا اخراج ماء رزم فانه غير مكروه لما فيه من التبرك والمشي .

وقال ابو حنيفة ومحمد بن الحسن لا يحش ولا يرعى وقول ابي يوسف قريب
من قول الشافعي .

قلت قام انشوك فلا بأس بقطعه لما فيه من الضرر وعدم النفع ولا بأس ان
يبتفع بعظام اشجر وما على منه والله اعلم .

قال ابو دود : حدثنا محمد بن حنبل حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا اسرائيل
عن ابراهيم بن مهاجر عن يوسف بن ماهك عن امه عن عائشة قالت : قلت
يا رسول الله الانبياء لك بيتا اربنا يظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ
من سبق اليه .

قلت قد يمتنع بهذا من لا يرى دور مكة ملوكة لأهلها ولا يرى بيها وعقد

الاجارة عليها جائزاً وقد قيل ان هذا خاص للنبي ﷺ والمهاجرين من هـل مكة فانها دار كوهه الله تعالى فلم ير ان يعودوا فيها فيتحذوها وطناً او يبنوا فيها بناء والله اعلم .

ومن باب في اتيان المدينة

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد اعرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى .

قلت هذا في النذر ينذر الانسان ان يصلي في بعض المساجد فان شاء وفيه وان شاء صلى في غيره الا ان يكون نذر الصلاة في واحد من هذه المساجد فان الوفاء يلزمه بما نذره فيها ، وما خص هذه المساجد بذلك لانها مساجد الأنبياء صلوات الله عليهم اجمعين ، وقد امرنا بالافتداء بهم .

وقال بعض اهل العلم لا يصح الاعتكاف الا في واحد من هذه المساجد الثلاثة وعليه تأول الخبر .

ومن باب في تحريم المدينة

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير حدثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن علي رضي الله عنه قال ما كتبنا عن رسول الله ﷺ الا القرآن وما في هذه الحقيقة قال رسول الله ﷺ المدينة حرام ما بين عائر الى ثور فمن احدث حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، لا يقبل منه عدل ولا صرف . فمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم فمن اخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ومن والى

قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف .

عائز وثور جبلان وزعم بعض العلم ان اهل المدينة لا يعرفون بالمدينة جبلاً يقال له ثور ، وانما ثور بمكة فيرون ان الحديث انما صله ما بين عائز الى احد ، واما تحريمه المدينة فأن هو في تعظيم حرمة دون تحريم صيدها وشجرها .

وقد اختلف الناس في صيد المدينة وشجرها فقل مالك والشافعي واكثر لقهاء لا جراه على من اصطاد في المدينة صيداً واحتجوا بحديث انس وبقوله **عليه السلام** يا ابا عمير مفضل النغير والنمر صيد فلو كان صيد المدينة حراماً لم يجر اصطياده ولا امساكه في مدينة كهو بمكة ، وكان ابن ذئب يرى الجزاء على من قتل صيداً من صيد المدينة او قطع شجرة من شجرها .

وروي ان سعداً وزيد بن ثابت وابا هريرة كانوا يرون صيد المدينة حراماً فأما الجواب الجزاء فلا يصح عن احد منهم .

وكان اشاعري يذهب في القديم الى ان من اصطاد في المدينة صيداً أخذ سلبه وروي فيه اثرأ عن سعيد وقال في الجديد بخلافه .

وقال ابن دفع شئ مالك عن قطع السدر وما جاء فيه من المهي قتل لما نهى عن قطع سدر المدينة للملائكة ونوحش وايق في شجرها فيستأنس بذلك ويستظل بها من هجر اليها .

وقوله من آوى محدث فعليه لعنة الله فانه يروي على وجهين محدثاً كسورة الدال وهو صاحب الحديث وحايه ، ومحدثاً مفتوحة الدال وهو الأمر المحدث والعمل المستدع الذي لم تجز به سنة ولم يتقدم به عمل .

وقوله لا يقبل منه عدل ولا صرف فإنه يقال في تفسير العدل انه القريضة والصرف النافلة . ومعنى العدل هو الواجب الذي لا بد منه ومعنى الصرف الرخ والزيادة ومنه صرف الدرهم والدنانير والنواقل زيادات على الأصول فلذلك سميت صرفاً .

وقوله يسمى بها اذنام فمنها ان يحاصر لامام قومًا من الكفار فيعطي بعض اهل عسكر المسلمين اماناً لبعض الكفار فإن امانه ماض وان كان الخبير عبداً وهو اذنام واقلهم . وهذا خاص في امان بعض الكفار دون جماعتهم ولا يجوز لمسلم ان يعطي اماناً عاماً لجماعة الكفار فإن فعل ذلك لم يجز امانه لأن ذلك يؤدي الى تعطيل الجهاد اصلاً وذلك غير جائز .

وقوله فمن اخفر مسلماً يريد نهض العهد يقال خفرت الرجل اذا أتمته واخفرت به بالألف اذا نقضت عهده .

وقوله من والى قوماً بغير اذن مواليه فإن ظاهره يوم انه شرط وليس معاه معنى الشرط حتى يجوز له ان يوالي غير مواليه اذا ذنوا له في ذلك وانما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه على بطلانه والأرشاد الى السبب فيه وذلك انه اذا استأذن ولياً في موالاة غيرهم منعه من ذلك ، واذا استند به دونهم خفي امره عليهم قريباً ساخلاً ما تعاطاه من ذلك فإذا تطلول الوقت وامتنع به الزمان عرف بولاه من انتقل اليهم فيكون ذلك سبباً لبطلان حق مواليه فهذا وجه ما ذكر من اخنهم . قال ابو دود : حدثنا حامد بن يحيى حدثنا عبد الله بن الحارث عن محمد بن عبد الله بن اسان الطائفي عن ابيه عن عمرو بن الزبير قال اقبلنا مع رسول الله ﷺ من ليث حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله ﷺ في طرف القرن

الأسود حذوها فاستقبل نجيا يبصره ووقف حتى أثنف الناس كلهم ثم قال ان
 صيد وچ وعضاهه حرم محرم لله وذلك في نزوله الطائف وحصاره ثقيف (١)
 قلت اقترن جبل صغير وراية تشرف على وعدة . ووج ذكرنا انه من ناحية
 الطائف ونخب اراه جبلا وموضعاً ولست احقه (٢) وعضاه من الشجر ما
 كان له شوك ويقال للواحدة منه غضة على وزن عزة ويقال غضة وعضاه كما
 قالوا شقة وشيماء . ولست علم لتعربه وجما معنى الا ان يكون ذلك على سبيل
 الخي نوع من منافع المسلمين . وقد يحتمل ان يكون ذلك التحريم بما كان
 في وقت معلوم وفي عدة محصورة ثم نسخ وبديل على ذلك قوله وذلك قبل نزوله
 الطائف وحصاره ثقيف ثم عاد الأمر فيه في الاياحة كسائر بلاد الحل .
 ومعلوم ان عسكر رسول الله ﷺ اذا زلوا محضرة الطائف وحاصروا اهبا
 ارتفعوا بما ناله ابدنهم من شجر وصيد ومرفق فدل ذلك على انها حل مباح
 وليس يحضر في في هذا وجه غير ما ذكرته الاشبي بروي عن كعب الأحبار
 لا يعينني ان احكيه واعظم ان افوله وهو كلام لا يصح في دين ولا نظر والله اعلم .

(١) هذا الحديث في الشروح هنا وفي المتن المطبوع والمخطوط قل (باب في ايمان المدينة)
 داخل في (باب في مال الكعبة) اهـ

(٢) اقول نخب ككتف واد بالطائف كما في القلموس ومعجم ابلهان . ووقع في
 المتن بعد قوله يبصره (وقال مرة بؤديه) ولا وجود لما في نسخ الشروح ويظهر
 انها لم تقع في رواية الشارح ولا وجود لما في النسخ التي كانت لديها اذ وكانت موجودة
 لما قال اراه جبلا الخ اهـ

« كتاب الضحايا »

قال ابو داود : حدثنا حميد بن مسعدة حدث بشر عن عبد الله بن عون عن
صمر بن ابي رملة قال انانا قمخف بن سليم قال ونحن وقوف مع رسول الله
ﷺ عرفات فقال يا ايها الناس ان على كل اهل بيت في كل عام اضحية وعتيرة
انذرون ما العتيرة هذه التي تقول الناس الرجبة . قال ابو داود ودد العتيرة منسوخة .
قلت العتيرة تفسيرها في الحديث انها شاة تذبح في رجب وهذا هو الذي
يشبه معنى الحديث ويليق بحكم التذبير ، فاما العتيرة التي كان يقرها هل
الجاهلية فهي الذبيحة تذبح للصنم فيصب دما على رأسه ، واقر معنى الذبح
ومنه قول الحارث بن حنظلة :

عنا باطلا وظل كما تعثر عن حجرة لريض الغلب (١)

اي تذبح واختلفوا في وجوب الاضحية فقال اكثر اهل العلم انها ليست
بواجبة ولكنها مندوب اليها .

وقال ابو حنيفة في واجبة وحكاه عن ابراهيم ، وقال محمد بن الحسن في واجبة
على المناسير .

قلت هذا الحديث ضعيف المخرج وابو رملة مجهول .

(١) البيت من قصيدته في المظالم . قال شارحها الزوزني ان معنى الاعتزاز والعمل
عن من العترة ذبح العتيرة وهي ذبيحة كانت تذبح للأصنام في رجب واحجيرة التاحية
والجمع الحجرات ، وقد كان الرجل ينذر ان بلغ الله غنمه مائة ذبح منها واحدة للأصنام
ثم ربما صنف ضحيتها فاحد طيباً وذبحه مكان الشاة الواجبة عليه يقول ارمتونا دب
غيرنا عنا باطلاً كما يدبح الطيب لحق وجب في الغنم اعم

ومن باب لرحل يأخذ من شعره وهو يريد ان يضحي .

قال ابو داود : حدث عبيد الله بن معاذ حدثنا ابي حدث محمد بن عمرو حدثنا عمرو بن مسلم الليثي قال سمعت سعد بن المسيب يقول سمعت ام سمية تقول قال رسول الله ﷺ من كان له دبح يذبحه فاداهل هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من اظفاره شيئاً حتى يضحي .

قلت الذبح بكسر الهمزة اصحبه التي يذبحها المضحي وختلف العلماء في القول بظاهر هذا الخبر فكأن سعيد بن المسيب يقول به ويمنع المضحي من اذنه نظيره وشعره ايام ائتمن من ذي الحجة ، وكذلك ذل ربيعة بن ابي عبد الرحمن واليه ذهب احمد والشافعي .

وكأن مالك و الشافعي يريان ذلك على الذب والاستحباب . ورخص أصحاب الرأي في ذلك .

قلت وفي حديث عائشة ريل على س ذلك مس على الراحوب وهو قولها فقلت فلانتهدى رسول الله ﷺ يدي ثم قلدها ثم بعث بها ثم يحرم عليه شيء كان احله الله له حتى نحر الهدى

واجمعوا انه لا يحرم عليه اللبس والضبب كذا يحرم على المحرم فعل ذلك على سبيل الذب والاستحباب دون احتم والاحباب .

ومن باب ما يستحب من الضحايا .

قال ابو داود . حدث احمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب حدثني حياة حدثني ابو صخر عن س قسيط عن عروة عن الربيع عن عائشة ان رسول الله ﷺ امر بكش اقرن بصأ في سود وينظر في سود ويترك في سواد فأقن به

فضحى به ، قال فقال يا عائشة هل لي اللدبة ثم قال اشعشعها بحجر ففعلت فأخذها
واخذ الكبش فأضجعه وذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن
أمة محمد ثم ضحى به .

قوله يظاً في سواد يريد ان اطلاقه ومواضع البروك منه وما اساط بملاحظ
عينه من وجهه اسود وسائر بدنه ابيض . وقوله اشعشعها انما هو اشعشعها والشاء
ولذلك قريباً المخروح . وفي قوله تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد دليل
على ان الشاة الواحدة تجزى عن الرجل واهله وان كثروا وروى عن ابي هريرة
وان عمر اهما كانا يفعلان ذلك واحازه مالك والأوزاعي والشافعي واحمد
وكره ذلك الثوري وابو حنيفة .

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن موسى الرزي حدثنا عيسى حدثنا محمد بن
اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي عياش عن حابر بن عبد الله قال ذبح النبي
ﷺ يوم الذبح كبشين لقرنين املحين موجبين فلما وجههما قال اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملة ابراهيم حنيفاً وما انا من المشركين
ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت
وانا من المسلمين اللهم منك ولك عن محمد وامته بسم الله الله اكبر ثم ذبح .
الأملاح من الكباش هو الذي في خلال صوفه الألبض طاقات سود .
وقوله موجبين يريد منروعي الأثيين والإوجاء الخصاص يقال وجاءت الدابة فهي
موجوءة اذا خصيتها .

وفي هذا دليل على ان الخصى في الصعابا غير مكروه ، وقد كرهه بعض اهل
العلم لنقص العضو وهذا نقص ليس بمبب لأن الخصاص يفيد اللحم طيباً وينفي

منه الزهومة وسوء الرائحة .

قال ابو داود : حدثنا يحيى بن معين حدثنا حفص عن جعفر عن ابيه عن ابى سعيد قال كان رسول الله ﷺ يضعي بكش اذن فيل ينظر في سواد وياكل في سواد ويمشي في سواد .

قلت الفحيل الكريم المختار للفحلة ، قام لفعل فهو عم في الذكور منها وقالوا في ذكورة النخل قال فرقا بينه وبين سائر لفحول من الحيوان .

ومن باب ما يجوز من السن في الضحايا

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا ابو الأحوص حدثنا منصور عن اشعبي عن البراء قال خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر بعد الصلاة فقال من صلى صلانا ونسك نسك فقد اصاب النك ومن نسك قبل الصلاة فذلك شاة لحم فقام ابو بردة ابن نيار فقال يا رسول الله لقد سككت قبل ان اخرج الى الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فتعجلت واككت واطعمت اهلي وحيري الى قال رسول الله ﷺ تلك شاة لحم قال فان عندي عفا جذعة وهي خير من شاة مهل تجزي عني قال نعم ولن تجزي عن حد اعدك .

في هذا بيان الجذع من الهز لا تجزي عن احد ولا خلاف ان الهز من الهز جائز . وقال اكثر اهل العلم ان الجذع من الضأن يجزي غير ان بعضهم اشترط ان يكون عظيماً .

وحكي عن الزهري انه قال لا يجزي من الضأن الا اثني فصاعدا كالأبل والبقر . وفيه من الفتنة ان من ذبح قبل الصلاة لم يجره عن الأضحية .

واختلفوا في وقت الذبح فقال كثير من اهل العلم لا يدبح حتى يصلي الامام

ومنهم من شرط انصرافه بعد الصلاة ومنهم من قال حتى ينحصر الامام .
وقال الشافعي وقت الأضحية قد رما يدخل الامم في الصلاة حين تحمل الصلاة
وذلك اذا بورت الشمس فصلي ركعتين ثم يخطب خطبتين خفيفتين قآدا مضى
من النهار مثل هذا الوقت حل الذبيح . واجمعوا انه لا يجوز الذبيح قبل طلوع الشمس
وقد استدل بعض من يوجب الأضحية بقوله تجزى عنك ولن تجزى عن
احد بعدك . قلت وهذا لا يدل على ما قاله لأن احكام الأصول مراعاة في
ابدالها فرضاً كانت او نفلاً وانما هو على النذب كما كان الأصل على اسد ،
ومعناه انها تجزى عنك ان اردت الأضحية ونويت الأحر فيها .

ومن باب ما يكره من الضحايا

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر اشعري حدثنا شعبة عن سليمان بن عبد
الرحمن عن عبيد بن فيروز قال سألت البراء بن عازب مالا يجوز في الأضاحي
فقال قال رسول الله ﷺ اربع لا يجزى في الأضاحي العوراء بين عورها
والمریضة بين مرضها والعرجاء بين ظلمها وكسبر اني لا تنق .

قوله لا تنق اي لا ينق لها وهو المبخ ، وفيه دليل على ان العيب الخفيف في
الضحايا معفو عنه الاتراء بقول بين عورها وبين مرضها وبين ظلمها فالقبيل منه
غير بين فكان معفو عنه .

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن موسى اخبرنا عيسى عن نور حدثني ابو حميد
الرعي اخبرني يزيد بن قيس قال انبت عتبة بن عبد السلمي فسأله فقال نهي
رسول الله ﷺ عن المصفرة والمستأصلة والبخفاء والمشعبة والكسرة فالمصفرة
التي تستأصل ادنها حتى يبدو سماخها والمستأصلة قرننها من اصله والبخفاء التي

تبحق عينها والمشيعة التي لا تقع الغنم عمقا وضيقا والكسراء الكسير .
قال الشيخ انما سميت الشاة اني استوصلت اذنها مصفرة لأن الأذن اذا زالت
صغر مكانها اي خلا والمشيعة هي التي لا تلتحق انغم بضعفها وهزلها فهي تشبهها
من ورائها وتتحق العين فقوها .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن محمد البجلي حدثنا رهبر حدثنا ابو اسحاق
عن شريح بن النعمان ، وكان رجل صدق عن علي رضي الله عنه قال امرنا رسول
الله ﷺ ان نسنشرف العين والأذن ولا نضحي بحورها ولا مقابلة ولا مدابة
ولا خرقاء ولا شرقاء ، قال زهير فقلت لأبي اسحاق اذكر عضيء قال لا قلت
فما المقابلة قال ينقطع طرف الأذن ، قلت فما المدابة قال يضطم مؤخر الأذن
قلت فما الشرقاء قال يشق الأذن قلت فما الخرقاء قال تحرق اذنها السسة .

قلت تفسير هذه الحروف عند اهل اللغة كنحو مما ذكر في الحديث ،
والعضب كسر القرن وكيش اعضب ونعجة عضيء . وقوله نسنشرف العين
ولا أذن معه اصحة وايطم ويقال اذن شرافة . قال ابو عبيد قال الأصمعي
الشرقاء من الغنم المشقوقة الأذنين والخرقاء ان يكون في الأذن ثقب مستدير
والمقابلة ان يقطع من مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كأنه زعجة والمدابة ان
يقعل ذلك بمؤخر الأذن من الشاة .

واختلف العلماء في مقادير هذه العيوب وما يجوز منها في الضحايا وما لا يجوز
فقل مالك اذا كان القطع قليلا والشق لم يضر فإن كثر لم يجز .
وقال اصحاب الرأي اذا في اكثر من النصف من الأذن والذنب والعين ابرأ .
وقال اسحاق بن راهوية اذا كان الثلث فادونه اجزا وان كان اكثر من الثلث لم يجزه .

واختلفوا في المكسورة اقرن فأجزها مالك و اشافني وكذلك قال اصحاب
الرأي ، وقال ابراهيم النخعي ان كان قرنها لداحل صحيحاً فلا بأس يعني المشاش .
❦ ومن باب حبس لحوم الأضاحي ❦

قال ابو داود : حدثني عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت سمعت عائشة تقول ذقت بأس من اهل بادية
حصرة الأضحية في زمان رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ قبحوا الثالث
ونصدقوا بما بقي ذلت فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس يتصدقون
من صدياقهم ويحملون منها الودك ، يتخذون منها الأسقية فقال رسول الله ﷺ
وما ذاء او كما قال قتلوا يا رسول الله نهيت عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث
فقال انما نهيتكم من جل الدقة التي ذقت فكلوا وتصدقوا واذخروا .

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الحذاء عن
ابي الملع عن نُبَيْشَةَ قال : قال رسول الله ﷺ انا كنا نهيتكم عن لحومها ان
تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم جاء الله بالسمة فكلوا واذخروا واتحروا الاوان
هذه الابل يوم اكل وشرب وذكر الله .

قوله ذقت ناس معناه افلوا من البادية والذق سير سريع يقارب فيه بين
الخطو يقال ذق الرجل ذيقاً وهم دابة اي جمدة يدعون ، وما ارادوا فاقحتهم
السنة واقدمتهم اجاعة يقول انما حرمت عليكم الاذخار فوق ثلاث لتواسوهم
وتصدقوا عليهم فاهاً وقد جاء الله بالسمة فاذخروا وما لدناكم .

وقوله واتحروا اصله اجتنبوا على وزن افعلوا يريد الصدقة التي يتفني اجزء
وثوابها ، ثم قبل تجروا كما قيل اتخذت الشيء واصله ابتخذته وهو من الأخذ

كهو من الأجر وليس من باب التجارة لأن البيع فيها ضحايا وسد الماء توكل
ويتصدق منها .

وقوله هذه الأيام أيام كل وشرب فيه دليل على أن صوم يوم التشريق خير
جائز لأنه قد وسما بالأكل واشرب كما وسما يوم العيد بالغطر ثم لم يحرمه
فكذلك أيام التشريق . وسواء كان ذلك تطوعاً من الصائم أو بدراً أو صامها
الحاج عن التمتع . وقوله يحملون الودك معناه يذبيحونه . قال نبيذ .

واشتوى ليلة ربح واجنل

ومن هد قبل فلان جميل أوجه يريدون به الحس والمضارة كأنه دهن صليل

« كتاب الجهاد »

ومن باب سكنى البدو

قال أبو داود : حدثنا مؤمل بن الفضل حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن
الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري أن أعرابياً سأل النبي ﷺ
عن الهجرة فقال ويحك من شئت الهجرة شديد مهل لك من أن قال معي فل
فهل تؤذي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراءه يهجر فأن الله لن يترك
من عملك شيئاً .

وقوله لن يترك معناه لن يهتك ومنه أقوله نه إلى (ول يترككم أئمتكم)
واللهي فك قد ندرتك بأنيّة هجر المهاجر وإن أمت من وراءه لم يتركك
أقصى الأرض .

وفيه دلالة على ان الحجرة إنما كان وحويها على من طافها دون من لا يقدر عليها .
قال ابو داود حدثنا ابو بكر وعثمان ابنا ابى شيبة قالنا حدثنا شريك عن
المقدام بن شريح عن ابيه قال سألت عائشة عن الدأوة فقالت كان رسول الله
ﷺ يبدو الى هذه الإتلاع وانه اراد البدوة مرة فأرسل الى ناقة محرومة من اهل
الصدقة فقال لي يا عائشة ارفقي فإن ارفقي لم يكن في شيء الا رايه ولا نزع
من شيء قط الا شأنه .

البدوة الخروج الى البدو والمقام به وفيه لغتان ابدوة بفتح الاء والدأوة
سكسرها . والناقة المحرمة هي التي لم تتركب ولم تذلل فهي غير وطيدة ويقال
اعرابي محرم اذا كان جلف لم يحاط اهل اخضر . وإتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع
من الأرض وغلف وكان ما سفل منها مسيلاً لها .

ومن باب هل انقصت الحجرة

قال ابو داود: حدث عثمان بن ابى شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد عن
طاوس عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يوم الفتح ففتح مكة لا هجرة
ولكن جهاد ونية واذا استفرتم فانفروا .

قال وحدثنا ابراهيم بن موسى الرازي اخبرنا عيسى عن جرير عن عبد الرحمن
ابن ابي عوف عن معاوية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تنقطع الحجرة
حتى ينقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها .

قلت كانت الحجرة في اول الاسلام مندوباً اليها غير مفروضة وذلك قوله
(ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراعماً كبيراً وسعة) نزل حين اشتد
ادى المشركين على المسلمين عند انتقال رسول الله ﷺ الى المدينة وامسروا

بالانتقال الى حصرتهم ليكونوا معه يتصدونوا ويتظاهروا ان حزمهم امر
وليعللوا منه امر دينهم ويتفقهوا فيه وكان عظم الخوف في ذلك لزمان من
قريش وهم اهل مكة فلما فتحت مكة ونحمت بطاعة رل ذلك المضي وارتفع
وجوب الهجرة وعاد لا مرفها الى الدب والامتنعاب فها هجرتان فاللقطة
منهم في عرص وافية في اندب فهذا وجه الجمع بين حديثين على اربعين لاسا
ما بينهما مناد حديث ابن عباس متصل صحيح واسناد حديث معاوية فيه مقال .
وقوله اذا استسرتهم فاعزوه فيه يجاب التغير والخروج الى العدو دا وقعت
العدوة وهذا اذا كان فيمن ياتوا العدو كغاية فان لم يكن فيهم كغاية فهو
فرص على المغيبين للمصيقين لاجهاد والاخبار المصيق له مع وفوع الكفاية
غيره ان لا يقعد عن الجهاد . ذل الله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأمواهم وانفسهم فضل الله المجاهدين
بأمواهم وانفسهم على القاعدون درجة وكلاً وعد الله الحسنى) .
وقد روي عن ابن عباس به قل (اتفروا خفاً وثقلاً) فسخره قوله [وما كان
المؤمنون لينفروا كافة] الآية .

حجج ومن باب سكتي الشام

قال ابو داود : حدثنا عبيد الله بن عمر حدثنا معاذ بن هشام حدثني
ابي عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول
الله ﷺ يقول ستكون هجرة بعد هجرة تحيار اهل الأرض الزمهم هاجراً
ارهم ويبنى في الأرض شر . اهلها الله فمهم ارضهم تقدرهم نفس الله ونحشرهم
الى الاربع الف مرة واحداً .

قوله ستكون حمرة مد حمرة معنى المحمرة الثانية حمرة الى الشام يرغب في المقام بها وهي مهاجر ابراهيم صلوات الله عليه . وقوله تقدروا نفس الله تأويله ان الله يكره خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فصاروا بالرد وترك القول في معنى اشئ الله يقدروه نفس الانس فلا تقبله وذكر انفسها مما مجاز وتسامع في الكلام وهذا شبه بمعنى قوله ولكن كره الله انفسهم فثبطهم وقيل اقموا مع القاعد .

ومن باب دوام الجهاد

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن قتادة عن طرف عن عمر بن بن حصين قال . قال رسول الله ﷺ لا تزال طائفة من امتي يقفون على الحق ظاهرين على من باواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال . قلت فيه بيان ان الجهاد لا يتقطع ابداً واذا كان معقولا لأن الأئمة كلهم لا يفتق ان يكونوا عدلاً فقد دل هذا على ان جهاد الكفار مع ائمة الجور واجب كهم مع اهل العدل ومن جورهم لا يقطع طاعتهم في الجهاد وفيما اشبه ذلك من المعروف . وقوله ناوهم يريد ناهضهم للقتال واصله من ناء ينوء اذا نهض ولناواة مهوزة مفاعلة منه .

ومن باب اهل في سبيل الله

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المصنف حدثنا علي بن عياش عن البيت ابن سعد حدثنا حيوة عن ابن شقبي عن شقبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال قلته كنزوة .

قلت هذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون اراد به التمسك بالقرآن والرجوع

الى الوطن يقول ان احمر المحاهد في اصرافه الى اهله كأحره في اقاله الى الجهاد وذلك لأن تجهيز الغاري يضر بأهله وفي نقوله اليهم ار الله الضرر عنهم واستجرام للنفس واستعداد بالقوة للعود ، والوجه الآخر ان يكون اود بذلك ، لتعقيب وهو رجوعه ثانياً في الوجه الذي جاء منه منصرفاً وان لم يلق عدواً ولم يشهد قتالاً وقد يفعل ذلك الجيش اذا انصرفوا من مغزاتهم وذلك لأحد امرين احدهما ان العدو اذا وأوهم قد انصرفوا (١) عن ساحتهم اسوهم فخرجوا من مكائهم فإذا قفل الجيش الى دار العدو نالوا المصصة منهم وغاروا عليهم ، والوجه الآخر انهم اذا انصرفوا من مغزاتهم ظاهرين لم يأمرو ان يقفوا العدو اثرهم فيوقعوهم وهم عاديون فربما استظهر الجيش او بعضهم يارجوع على ادراجهم بقصون لطريق فان كان من العدو طلب كانوا مستعدين للقائهم والا فقد سلموا واحرزوا ما معهم من الصبغة .

ومن باب ركوب البحر

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا اسماعيل بن زكريا عن مطرف عن بشر بن عبد الله عن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ لا تتركب البحر الا حاجاً او معتمراً وغازياً في سبيل الله فان تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً .

قلت في هذا دليل على ان من لم يجد طريقاً الى الحج غير البحر فان عليه ان يركبه . وقال غير واحد من العلماء ان عليه ركوب البحر اذا لم يكن له طريق غيره .

(١) من قوله من مغزاتهم الى قوله قد انصرفوا لا وجود له في الطرطوشية والكتابية ومن قوله فخرجوا من مكائهم الى قوله نالوا المصصة منهم لا وجود له في الأحذية اعم

وقال الشافعي لا يثبت في ان ذلك يبرمه وقد صحفوا استدلال الحديث .
وقوله ان تحت البحر ناراً ونحت النار حجر تأويله تفخيم امر البحر وهو بل
شأنه ، وذلك لأن الآفة تسرع إلى رآكها ولا يوم من هلاك في ملاسة النار
ومداخلتها والدنو منها

قال أبو داود : حدثنا محمد بن سكاك حدثنا مروان حدثنا هلال بن مسعود
الرملي عن يعلى بن شداد عن أم حرام عن أبي إسحاق رضي الله عنه قال لما لد في البحر الذي
يصيبه النبي له اجر شهيد ولغيره له اجر شهيد

الماء هو الذي يندار برأسه من ريح البحر وصيده يقل مد الرجل يمد إذا
مال وغصن مباد إذا كان يتثنى ويأود من لينة ومن ذلك قوله سبحانه (واتي
في الأرض رواضي ان تميد بكم) .

قال أبو داود : حدثنا عبد السلام بن عتيق الدمشقي حدثنا أبو مسهر حدثنا
سماعة بن عبد الله حدثنا الأوراعي حدثني سليمان بن حبيب عن أبي مائة البهلي
عن رسول الله ﷺ قال ثلاثة كلهم ضامن على من رجل خرج شراً يا في سبيل
الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فدخل الجنة او يردده بما نال من حر وغنيمة .
ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله . ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن
على الله عز وجل .

قلت قوله ضامن على الله معناه مضمون فاعل بمعنى مفعول كقوله سبحانه
(في عيشة راضية) اي مرضية وقوله عز وجل (من ماء دافق) اي مدفوق
ومثله في الكلام كبير وقوله ثلاثة كلهم ضامن يريد به كل واحد منهم والله في
أبو عمر عن أبي العباس في كل بمعنى الواحد .

فكلمهم لا بآرك الله فيهم اذا جاء القى خذ فليسمع
 يريد كل واحد منهم . وقوله ورجل دخل بيته بسلام يحنل وجهه بين احدهما
 ان يسلم اذا دخل منزله كما قال تعالى (فاذا دعيتهم يقولوا سلموا على انفسكم تحية
 من عند الله مباركة طيبة) والوجه الآخر ان يكون اراد بدخول بيته بسلام
 اي روه . لبيت طلب السلامة من القتل يرغب بذلك في العزلة وامره بالافلال
 من الحاطة .

ومن باب من مات غازيا

قال ابو داود : حدثنا عبد الوهاب بن مجدة وهو الخوطي حدثنا بقية بن الوليد
 عن ابن ثوبان عن ابيه برده الى مكحول الى عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال
 سمعت رسول الله ﷺ يقول من فصل في سبيل الله مات او قتل فهو شهيد
 او وقصه فرسه او سيره او لدغته هامة او مات على فراشه بأي حثف شه الله
 فانه شهيد وان له الجنة .

قوله فصل معناه خرج وقوله وقصه فرسه معناه صعد فندق عنقه والوقص
 اللق والكسر ونحوهما والهامة احدى الموم وهي ذابوت السموم القذلة كالخبة
 والعقرب ونحوهما .

ومن باب الحرم في سبيل الله

قال ابو داود : حدثنا ابو توبة حدثنا معاوية يعني ابن سلام عن زيد بن يحيى بن سلام
 انه سمع ابا سلام قال حدثني السلولي انه حدثه سهل بن الحظية عنهم اروا مع رسول
 الله ﷺ يوم حنين فاطسوا السير حتى كان عشية فحصرت صلاة الظهر عند رسول
 الله ﷺ شاه دخل فارس فقال يا رسول الله اني اطلقت بين يديكم حتى طاعت

على جل كذا وكذا فإذا أتاهوا وزن على بكرة ايهم بطعمهم وتعمهم وشاتمهم
 جتمعوا الى حين فذهب رسول الله ﷺ وقال تلك غنيمة لمسلمين عدأ ان شاء الله
 ثم قال من يحرث الليلة قل انس بن بي مرأئد الغنوي انا يا رسول الله قال
 اركب مركب فرساً له وجه الى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ استقبل
 هذا الشعب حتى تكون في اعلاه ولا يفرقن من قبلك ليلة فلما اصبحنا خرج
 رسول الله ﷺ الى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسستم فارسمكم قالوا
 يا رسول الله ما احسناء فتوب بالصلاة فعمل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت
 الى الشعب حتى اذا قضى رسول الله ﷺ صلاته قال ابشروا فقد جاءكم فارسمكم
 فعلمنا ننظر الى خلال الشعر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول
 الله ﷺ وسلم فقال اني اطلقت حتى كنت في اعلى هذا الشعب حيث امرني
 رسول الله ﷺ فلما اصبحت طلعت الشعين كليهما فنظرت فلم ار احداً فقال
 له رسول الله ﷺ من نزلت الليلة قال لا الا مصلياً او قاضياً حاجة ، فقال له
 رسول الله ﷺ قد اوجبت فلا عليك ان لا تعمل بعدها .

قوله على بكرة ايهم كلمة للعرب يريدون بها الكثرة والوفور في العدد ،
 واعلم النساء واحدها طائفة واصل الطائفة الراحلة اني نظعن وترتحل قبيل
 للمرأة طائفة اذا كانت نظعن مع الزوج حيناً ظعن اولاً لأنها تحمل على الراحلة
 اذا ظعنن وهما من باب تسمية اشئ باسم سببه كما سموا المطر مماء اذ كان
 نزوله من السماء وكما سموا حافر الدابة ارضاً لوقوعه على الأرض ومثل هذا كثير .
 ومن باب الجرأة والجبن

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن الجراح عن عبد الله بن يزيد عن موسى

ابن علي بن رباح عن ابيه عن عبد العزيز بن مروان قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول شر ما في رجل شح هالاع ورجل خالغ .
 اصل الخلع الخزع والخالع ههنا ذو الخلع كقول النافعة [كذا] نهم يا اميمة ناصب [اي ذو نصب] ويقال ان اشج اشد من الرجل ومعه ابخل الذي ينمه من اخراج الحق الواجب عليه فاذا استخرج منه دمع وجزع منه واجبن الخالغ هو الشديد الذي يخاع و"ده من شدة فقه .

ومن باب الرمي

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن المبارك حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني ابو سلام عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان الله يخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر في الجنة صانعه يحسب في صغته الخير والرامي به ومأمله وارموا وركبوا وان ترموا احب الي من ان تركبوا ليس من الظهور الا ثلاث زنايب الرجل فرسه وملاسته اهله ورميه نقوسه ونبله ومن ترك الرمي عتبه رعة عنه فانها رعة تركها او قال كفرها .

قوله منبله هو الذي يناول الرمي النبل وقد يكون ذلك على وجهين احدهما ان يقوم مع الرامي بحته او خلفه ومعه عدد من النبل فيناولوه واحداً بعد واحد ووجه الآخر ان يرد عليه نبل الرمي .

وقد روي من طريق آخر والمحدث هو لا حري في فعله هو منه . ونبل السهم الغرية وهي نطف يست ذوال كسم المشتب و لحسان صعر من النبل

وهي التي ترمي بها على النفسى لكبار في مجاز من خشب واحدته حسنة . وقال
أثبت الرجل إذا أعطته بلاءً ورجل ببل دا كان سلاحه البهل كما يقال رابع
إذا كان ذا ربح . وقوله ليس من الله إلا ثلاث يريد ليس المباح من الله
إلا ثلاث ، وقد جاء معنى ذلك مفسراً في هذا الحديث من رواية أخرى .
حدثنا الأصم حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الله بن عطاء أخبرنا هشام
الدستوائي عن يحيى بن أبي كير عن أبي سلام عن ابن زيدان عفة بن عامر قال
قال رسول الله ﷺ كل شيء يهوى به أرحل ما طلل الأرميه نقوسه وذئبيه
فرسه وسلاجه امرأته فأنهن من الحق .

قلت ولي هذا بين أن جميع أنواع اللهو محظورة وإنما استثنى رسول الله ﷺ
هذه الخلال من جملة ما حرم منها لأن كل واحدة منها إذا قُبلت وحدها معيبة
على حق أو ذريعة به ويدخل في معناها ما كان من لثافة ماسلح ونشد
على الأقدام ونحوهما ، يرتاض به الإنسان فيتوقع بذلك مدته ويتقوى به على
مجالدة العدو .

فأما سائر ما تنهى به البطالون من أنواع اللهو كالأكل والشطرنج والمزاجنة
بالجاء وسائر صروب اللعب مما لا يستعان به في حق ولا يستجبر به لدرث واجب
فيحفظوا كلاً .

وقد رخص بعض العلماء في اللعب بالشطرنج ورغم أنه قد يتبصر به في أمر
الحرب ومكيدة العدو ، فأما من قام به فهو فاسق ومن لعب به على غير قرار
وحمله الولوع بذلك على تأخير الصلاة عن وقتها أو جرى على سانه الخنا والفحش
إذا حاج شيئاً به فهو سافط المروءة مردود الشهادة .

ومن باب فيمن يغزو بسوس الدنيا

قال أبو داود: حدثنا حبة بن شريح الحضرمي حدثنا بقية حدثني محمد بن
خالد بن معدان عن أبي محمية عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ أنه قال الغزو
غروان فأما من اتقى وجه الله وأطاع لأمره وأمق الكربة ويأسر الشريك
واجنب الغد فإن يومه ومبته اجر كله ، ولما من غزاه غزاً ورية ومعمة
وعصى الامام واقعد في الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف .
قوله يأسر الشريك معناه الأخذ بالسرى في الأمر والسهولة فيه مع الشريك
والصاحب والمعاونة لما يقال رجل يسر دا كان سهل الخلق وقوم يسار .

ومن باب فضل الشهادة

قال أبو داود: حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا عوف حدثنا خنساء
بنت معاوية الصرمية قالت حدثت عمي قال قلت للنبي ﷺ من في الجنة . قال النبي
في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوئيد في الجنة .
قلت للمولود هو الطفل الصغير والسقط ومن لم يترك الحث والوئيد هو المولود
أي المدفون في الأرض حباً وكأوا يندون البسات ، ومنهم من كان يتد بين
أيضاً عند الجماعة وانفسق يصيبهم . ومن هذا قوله سبحانه (ودا الموددة) سئلت
بأي ذنب قُلت)

ومن باب الحمايل في الغزو

قال أبو داود . حدثنا براعم بن موسى الرازي أنا أبو سلمة ح ١٠
قال وحدثنا عمرو بن عثمان حدثنا محمد بن حرب المصممي وأنا لحدثته اتقن

عن أبي سلمة سليمان بن سالم عن يحيى بن جابر الطائي عن ابن خوي أبي يوب
الأصمري عن أبي أيوب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول يستفتح عليكم
الأمصار وستكون حنود محمدية يطعم عليكم فيها ، موث يتكوه الرجل بمكم
البعث فيها فيتخلص من قومه ثم يتصفح القبائل بعرض نفسه عليهم يقول
من كفيه بعث كذا من اكفيه بعث كذا الا وذلك الأجير الى آخر
قطرة من دمه .

قلت فيه دلالة على كبرمة الجعثل وفيه دليل على ان عقد الاجارة على الجهم
غير جائز . وقد خالف الس في الأجير يحصر بوقعه هل يسهر له فقال لا راعي
المستأجر على خدمة القوم لا سهر له وكذلك قال ابن قين راهوية ، وقال سفيان
الثوري يسهر له ان غزا وقيل ، وقال مالك واحمد يسهر له داسهد وكان
مع الناس عند القتال .

قلت يشه ان يكون معناه في ذلك ان الاجارة اذا عقدت على ان يجاهد
عن المستأجر فإنه اذا صار جهاده لحضور الواقعة فرضا عن نفسه بطل معنى الاجارة
وصار الأجير واحداً من جملة من حضر الواقعة فإنه يعطي سهمه الا ان حصة
الاحرة لتلك اللدة ساقطة عن المستأجر .

ومن باب الرخصة في اخذ الجعائل

قال ابو داود : حدثنا يراهم بن الحسن النخعي حدثنا حجاج بن ابى
محمد عن الليث بن سعد عن حبة بن شريح عن ابن شفي عن ابيه عن عبد الله بن
عمرو ان رسول الله ﷺ قال للغزى احره وللعامل احره واجرا اخاوي .
قلت في هذا ترغيب للجاعل ورخصة للمجمل له واختص العلماء في ذلك

فروخض فيه الزهري ومالك بن انس ، وقال صاحب لأبي لا بأس به وكرهه قوم وروى عن ابن عمر أنه قال أرى الغازي يبيع غروه وروى هذا يفر من غروه . وكرهه علقمة . وقال الشافعي لا يجوز أن يغزو رجل من أهل مكة فله رد . وعن النخعي أنه قال لا بأس بأعطائه وأكره أخذه للأحرار .

ومن باب الرجل يغزو ويؤاد كارهان

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن عطاء بن سائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال جئت أبايعك على الهجرة وتركك أبيي مبكيان فقال أرحم إليهما فأمدحكهما كما أبكيتهما .

قلت الجهاد إذا كان لخارج فيه منطوقاً فإن قلت لا يجوز إلا بأذن الراعي فأمّا إذا تعين عليه فرض الجهاد فلا حاجة به إلى إذن . وإن منعاه من الخروج عصاهما وخرج في الجهاد . وهذا إذا كان مسلماً فإن كان كافراً فلا سبيل لها إلى منعه من الجهاد فرضاً كان أو غلاً وطاعته جفائية معصية لله ومعونة للكفر وعاصية لربه ويصعبهما فيه ليس بمعصية

قلت ولا يخرج إلى الغزو إلا بأذن الفرمان إذا كان عليه هم دين عاجل كما لا يخرج إلى الحج لا بأذنهم فإن تعين عليه فرض الجهاد لم يرجع على الأذن .

ومن باب النساء يغزون

قال أبو داود : حدثنا عبد السلام بن مطهر حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أبي رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يغزو أم سليم وأسوة من الأصحاب يستغنيان الماء ويدان الجرحى .

قلت في هذا الحديث دلالة على جواز الخروح من في القزو لنوع من ارفق
والخدمة ، وقد روي عن النبي ﷺ في غير هذا الحديث ان نسوة خرجن معه
فأمر بردهن .

قلت يشبه ان يكون رده ياهن لأحد معينين اما ان يكون في حال ليس
بالمتظاهر بالقوة والطلب على اعدو تواف عليهم فردهن او يكون الخارجات معه
من حداثة السن ولباس يادوضع الذي يخاف فتمنهن .

وقد اختلف الناس في النساء هل يسهم لمن من العبيدة فقال عامة اهل العلم
لا يسهم لمن كسهم الرجال ، وقال ابن عباس يرضع لمن واليه ذهب سفيان
الثوري ، وصحب اراي وكذلك قال الشافعي
وقل مالك لا يسهم لمن ولا يرضع بشيء .

ومن باب الرجل يفر من الأجر والقيمة

قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا اسد بن موسى حدثنا معاوية بن
صالح حدثني سمرة ان ابن رغب الابادي حدثه عن عبد الله بن حوالة الأزدي
قال جئنا رسول الله ﷺ لنعتم على قدما فرجعت فلم نعلم شيئا وعرف الجهد
في وجوهنا فقام فينا فقال اللهم لا تكلمهم اي فضعف عنهم ولا تكلمهم الى
انفسهم فيعجزوا عنها ولا تكلمهم الى الناس فيستأثروا عليهم ثم وضع يده على
رأسي او على هامتي ثم قال يا بن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة
فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام والساعة يومئذ اقرب من الدس
من يدي هذه من رأسك .

البلابل الموم والأحزان ، وبليلة الصدر وسواس الحسوم واضطرابها فيه

وانما اندر به ﷺ أيام بني أمية وما حدث من العتق في زمنهم والله اعلم .
 ومن باب الدعاء عند اللقاء .

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا ابن ابي مريم حدثنا موسى
 ابن يعقوب الرقي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ
 لئن لم تردن او قل ما تردن عند الله وعند ناس حين يلحم بعضه بعضاً .
 قوله يلحم معانحين بشبك الحرب ويلزم بعضهم بعضاً ويقال لمت الرجل اذا
 قتله ومن هذا قوعهم كانت بين القوم ملحمة ابي عقيلة .
 ومن باب فيمن سأل الله الشهادة .

قال ابو داود : حدثنا هشام بن خالد هو ابو مردان الدمشقي وابن المصني
 قالا حدثنا يعبة عن ابن ثوبان عن ابيه يرويه الى مكحول الى مالك بن يخامر
 ان ماعز بن جبل حدثهم انه سمع رسول الله ﷺ يقول من قاتل في سبيل الله
 فوافى ناقة فقد وحيب له الجنة ومن سأل الله القتل من نفسه صادق ثم مات و
 قتل فان له اجر شهيد .

لفواق ما بين الحلتين وقيل هو ما بين الشخين . الشخين ما يخرج من اللين (١)
 ومن باب ما يكره من الوان الخيل .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن سلم هو ابن عبد الرحمن
 عن ابي روعة عن ابي هريرة قال قال كان النبي ﷺ يكره الشكال في الخيل
 والشكال ان يكون الفرس في رجله احنى يابس وفي يده البصري بياض او
 في يده احنى وفي رجله البصري .

(١) قوله الشخين ما يخرج من اللين هي في الاحدية سقط هم .

قلت هكذا جاء التفسير من هذا الوجه . وقد يفسر الشكال بأن يكون
بد الفرس واحدى رجله محجلة والرجل الأخرى مطلقة ولعله سقط من الحديث
حرف والله اعلم .

ومن باب ما يؤمر من القيام على الدواب والبهائم .

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا مهدي حدثنا ابن ابي يعقوب
عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال اردني رسول
الله ﷺ خلفه ذات يوم فاسر الى حديثا لا يحدث به احدا من الناس وكان
احب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هذفا او حاش نخل قال قد دخل حائطا
لرجل من الأنصار فاذا حمل فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه فأتاه النبي
ﷺ فسح فرأه فسكت وقال من رب هذا الجمل لمن هذا الجمل جاءني من
الأنصار فقل لي يا رسول الله قال افلا تنتهي الله في هذه البيعة التي ملكك
الله اياها فإنه شكى الى انك تبيعه وتدنيه .

قلت الهدف كل ما كان له شخص مرتفع من بناء وغيره وقد استهدف لك
الشيء اذا قام وانتصب لك . والحاش جماعة انخل الصغار لا وحده من لفظه
والذفري من البعير مؤخر رأسه وهو للوضع الذي يبرق من قفاه .
وقوله تدنيه يريد تكده وتعبه .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن المثنى حدثني محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حمزة
الضبي سمعت انس بن مالك قال كنا اذا نزلنا مولا لا تسبح حتى نصل الرجال .
يريد لا نعلي مبيعة الضحى حتى نخط الرجال وبجم المطي .
وكان بعض العلماء يستحب ان لا يطعم الراكب اذا نزل المنزل حتى يطف الدابة .

واشدني بعضهم فيما يشبه هذا المعنى .

حق المطية من يدا بمحاجتها لا انطعم اضيف حتى انك انقرا

ومن باب تقليد الحبل الاوتار

قال ابو داود حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عبيد بن عمير ان ابا بشير الانصاري حمره انه كان
مع رسول الله ﷺ في بعض اسفاره قال فرسل رسول الله ﷺ رسولا
قال عبد الله بن ابي بكر حسبت ان قال والله ان في مبيتهم لارتقين في رقة
في قلادة من وتر ولا فلاة الا انطعت .

قال وحدثنا شروان بن عبد الله حدثنا هشام بن سعيد الطائفي خيرا محمد
ابن ابي ابراهيم حدثني عيسى بن شبيب عن ابي وهب الحاشبي وكنت له صحبة قال
قال رسول الله ﷺ ارتبطوا بحبل ومسحوا بوسمي وانجروا وفقدوها ولا
تقلدوها الاوتار

قلت امره ﷺ فتطاع ثلاثة الحبل : اول عن وحوه قال مالك بن نس
ارى ان ذلك من اجلي نسين ، وقال غيره ما مر في طعامها لانهم كانوا يعلقون
فيه الاخرى . وقال بعضهم انه نهي عن تقليده الاوتار لثلاث فيها عذ
شدة الركن ، وقوله لا تقلدوها الاوتار يحتمل ان يكون اراد عين الوتر
خاصة دون غيره من السبور والخيوط ونحوها وقيل معناه لا تقلدوا عليها
الاوتار وساحول ولا تتركضوها في درن النار على ما كان من عادتهم
في الحفنة

ومن باب ركوب الخلالة

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي رافع عن ابي عمر قال نهى عن ركوب الخلالة .

الخلالة الابل التي ذكك الحسرة واجلة الفبر كره عليه السلام ركوبها كما هي عن اكل خومها ، وبهال ن الابل اذا اجنت تن رونها اذا عرفت كما ننان خومها

ومن باب الرجل يسمي دابته

قال ابو داود : حدثنا : بن السري عن ابي لاجوس عن ابي اسحق بن عمرو بن ميمون عن معاذ رضي الله عنه قال كنت راف النبي عليه السلام على حمار يقال له عقير .

قلت : عقير تصغير عفر يحدون الالف في تصغيره كما حدوه في تصغير اسود فقلوا اسويد كما قالوا عوير من اعور وكان القاسم ان في تصغير اعفر عفر كما قلوا الحبر من احمر واصفر من صفر

وقبه ان لارداف ساح اذا كانت الدابة تقوى على ذلك ولا غيرها اضرب البينة وتسمية للواب شكل من اشكال العرب وصرة من عدائهم ، وكذا تسمية لسلاح وادة الحرب وكان سيفه عليه السلام يسمى ذا مقدر ودرجته عقاب ودرعه ذات الفضول وقلته دلال وبعض افراسه الككب وبعضها البحر .

ومن باب اسن عن من البهمة

قال ابو داود : حدثنا صابان بن حرب حدثنا حماد بن عيسى عن ابي قلابة عن ابي الهيثم بن عمار بن حصين ان النبي عليه السلام كان في سفر فسمع دابة

فقال ما هذه قالوا هذه فلانة أميت راحلتها فقال النبي ﷺ صموا عنها فأنها
ملعونة فوضعوا سها قال عمران وكانى انظر إليها باقة ورقة .

قلت زعم بعض اهل العلم ان النبي ﷺ انما امرهم بذلك فيها لأنه قد استعجب
لما ابعاء عليها باليمن واستدل على ذلك بقوله فأنها ملعونة .

وقد يحتمل ان يسكون انما فعل ذلك عقوبة اصحابها مثلا تعود الى مثل قولها
ومعنى صموا عنها اي صموا راحلتها واعزوها مثلا تركب

ومن باب وسم السابعة -

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن انس
ابن مالك ، قال اثبت النبي ﷺ دُخ لي حين ولد يعنك فأذا هو في مريد
يسم غنماً احسبه قل في آذانها .

قلت في هذا دلالة على ان الأذن ليس من الوجه لأنه قد نهي ﷺ عن وسم
الوجه وضره .

ومن باب كراهة المحرث في الحبل -

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب
عن ابي الخير عن ابن زريق عن علي بن أبي طالب ، قال اهديت لرسول الله ﷺ
بقلة فركبها فقال علي بن زريق اهديت علي الحبل فسميت له مثل هذه فله رسول
الله ﷺ انما يفعل ذلك الذين لا علمون .

قلت : يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ، ان الحر اذا حملت على
الحبل تعطلت منفع الحبل وقتل عددها وتقطع غنوها والحبل يحتاج اليها
للكوب والركص والطالب وعليها يجاهد العدو وبها تحرر الرقيق وحملها

ما كُول ويسمى للفرس كما يسمى بالفارس وليس للفيل شيء من هذه الفضائل
 فأحب عليه السلام أن ينمو عدد الخيل ويكثر سائرها لما فيها من النفع والإصلاح، ولكن
 قد يَحْتَمِلُ أن يكون حمل الخيل على الحمار جائزاً لأن الكراهة في هذا الحديث إنما
 جاءت في حمل الحمار على الخيل لثلاث تشبه أرحامها بنجل الحمار فيعلمها ذلك عن
 نسل الخيل فإذا كانت المنعولة خيلاً والأهات حمراً فقد يَحْتَمِلُ أن لا يكون
 دسلاً في إباحته إلا أن يتأول متأول أن المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاجحة
 الحمار وكراهة اختلاط ما بينهما لثلاث يضيع طرقها ولثلاث يكون منه الحيوان
 المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر المركبات المتولدة بين جسيين من
 الحيوان أخست طبعاً من أصولها التي تتولد منها ولشد شراسة كالسمع والعمار
 ونحوهما، وكذلك لبطل لما يعتريه من شماس والحزن والاضاض في نحوها من
 العيوب والآفات ثم هو حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يدكي ولا يركي .
 قلت وما أرى هذا رأي طائفة فإن الله سبحانه قال ۝ والخيل والبغال
 والحمير لتركبوها وزينة ۝ أفذكر البغال وأمن علينا بها كامتثانها بالخيل والحمير
 وأفرد ذكرها بالأسم الخاص لموضوع لها وتب عليه ما فيها من الأرب والمنفعة .
 والمكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع بها الأمتان، وقد
 استعمل رسول الله ﷺ البغل واقتناه وركبه حضراً وسفراً وكان يوم حنين
 على نقله حين رمى المشركين بالحصباء وقال شأهت الوجوه فانهزموا ولو كان
 مكروها لم يقتنه ولم يستعمله والله اعلم .

ومن باب الوقوف على الدابة

قال أبو داود : حدثنا عبد الوهاب بن نجيمة حدثنا ابن عباس عن يحيى بن

في عمرو والشياطين عن أبي مرثد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال لا تتخذوا «
ظهور دوابكم متبرقاً قال الله انه سخرها لكم سعة الى بلد لم تكونوا عليه
الا يشق الأناس وجعل لكم الأرض عليها فاقصوا حاجتكم .

قلت قد ثبت عن النبي ﷺ انه خطب على راحته واقفاً عليه افضل ذلك
على ان الوقوف على ظهوره اذا كان لأرب او لوع ومار لا يدرك مع امدول
الى لأرض مباح جائز، وان العبياء انصرف في ذلك الى الوقوف عليه
لا معنى موجبه لكن بأن يستوطنه الأعداء ويتخذ مقعداً فيتعب الدابة ويضرها
من غير طائل .

ومن باب الدابة مرفق في الحرب

قال ابو داود حدثنا عبد الله بن محمد الفيلبي حدثنا محمد بن سامة عن محمد بن
اسحاق حدثني ابن عباد عن ابيه محمد بن عبد الله بن زبير ، قال وداود وهو
يحيى بن عبد قال حدثني ابي الذي ارضعني وهو احد بني مرة بن عوف ،
وكان في تلك الغزاة غزاة مؤمنة قال والله كفى في نظر الى جعفر حين انقذه
عن فرس له شقراء فمقره ثم قاتل الفوم حتى قتل .

قلت هذا يفعله الفارس في الحرب اذا ارهق وايقن انه محروك فينز ويحاذ
اعداءه رجلاً وانذ به فرسه مثلاً يعطيه به لحدو فيقوى به على ذلك المسلمون
وقد اختلف الناس في الفرس يقف على صاحبه يعمقه مثلاً يعطيه به عدو
فرخص فيه مالك بن انس وعيسى بن حنيفة انه قال اذا طفر لمسلمون لدواب
ومواش فمخروا عن جميعها دعوها وحرقوا الخوم ، وكبره ذلك لأوراعى

١٩٠ وهكذا في الطرطوشية وفي المتن اي ان تتخذوا ادم .

والله في وحمد من حال واحتج الشافعي بحديث أبي عليه السلام من قال عصفوا
 في يومه من حقه لله الله تعالى عن قلبه ، واحتج يهوبه عن ابن عيون الا
 بذلك ، قال والله ان يعقر بالعدوس من المشر كبر لله ديث لأن ذلك امر به
 في السيل الى قتل من امر قتله وصعفت ابو داود انه حديث جعفر وكره
 يفتقر ثبوته

من باب اسبق

في و داود حدث مسدد حدثنا انعم بن عبد الله عن نافع عن ابن
 عمر بن أبي عليه السلام كنت بضمير احبل ياتني .

فكنت يصبر احبل ان يعلف احب وانصه حتى تمس وقتي ثم تذهب
 خللا وتترك حتى تحس دعرق ولا تعلف لا فود حتى تصبر ويذهب
 رهان فيجف فاد هل ديث بها وهي مضرة ومن العرب من طلعها لمحم
 في ايام النضير .

في و داود حدثنا القاسمي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله
عليه السلام ساق بين احبل التي قد خربت من حقيبه وكان امدها بدمية اوداع
 وساق بين احبل التي ، تصبر من انشئة ان مسجده بني زريق وان عبد الله
 من ساق بها

الامد هدية ، قد ان ائمة :

ساق الخواد اذا استوفى على الامد

يويه انه جعل ثمة المظفر بعد من تاية ما لم يصغر بها .

فقال يودود : حدثنا احمد بن يوسف حدثنا ابن ابي ثوب عن نافع بن ابي ومع

عن في هريرة قل: قل رسول الله ﷺ لا سبقني الا في حلف او حافر او نخل .
 ان شئ يفتح له وهو ما يعمل الناس على سبقه من جعل او نوال . فاما السابق
 سيكون اياه فهو مصدر سقت الرجل سبقه سبقاً ، والرواية الصحيحة في هذا
 حديث سبق معروحة اليه يريد ان جلس وخطاه لا يستحق الا في سبق
 الخيل والاسل وما في معناه ، وفي النص وهو لربي وذلك لأن هذه الأمور
 عدة في قتال العدو وفي بدل لجعل عنها ترغيب في الجهاد ونحوه
 ويدخل في معنى خيل البهل والخير لأنها كلام ذوات حوافر ومن يباح الي
 سرعة سيرها ونحوها لأنها تحمل اقبال العدو وتكون مع في المعركة .
 وما سبق في بطير والرجل والحمار وما يدخل في معناه مما ليس من عدة
 حرب ولا من باب القوة على الجهاد ، وأخذ السابق عليه في محذور لا يجوز .

حاشية ومن باب المحلل

قوله او دود : حدثنا مسدد حدثنا حسين بن عمار حدثنا سفيان بن حسين
 ح' وحده علي بن مسلم حدثنا عباد بن اعوان اخذنا سفيان بن حسين ، يعني
 عن هري بن سعيد بن المسيب عن في هريرة عن النبي ﷺ قال من ادخل
 من قريش وقريش يعني وهو لا يؤمن لا يسبق فليس يقهر ومن ادخل قريش
 من قريش ومما من لا يسبق فهو قار

قلت القريش الذين ادخل بها ليس المحلل ، ومعناه انه يحلل السابق
 ما يدخله من قريش فيخرج به عند القريش عن قريش الذي انه هو موافقه
 بن ابي مال يدور بينهما في الشقاق كقول كل واحد منهما اما انما او
 سارماً ، ومعنى المحلل ودخوله بين القريشين المتباغين هو لأن يكون اشارة

اقصدهما أو الجري والركض لا إلى المال فيشبه حينئذ الفهار وإذا كان فارس
المحلل كفت الفرسيةما يحذفان أن يسبقهما فيحذف السبق اجتهدا في الركض
وإرناسيه ومرتأ عليه وإذا كان المحلل يبدأ أو كوداً مأموناً أن يسبق غير
مخوف أن يتقدم فيحذف السبق لم يحصل به معنى التحليل وصار ادخاله بينهما
لغواً لا معنى له وحصل الأمر على رهان بين فرسين لا محال معهما وهو عين
الفهار المحرم .

وصورة الرهان والمسابقة في الخيل أن يتسابق ارجلان فرسيتين ويعمدا أي
فوس ذلك كوي فرسيتين بدخلانهما ويتواضعا على مال معلوم مكنون
للسبق منهن من سبق أحرز سقته وأخذ سبق صاحبه ولم يكن على المحلل سبي
فإن سبقها لحلل أحرز سقته معاً . وإنما يحتاج إلى التحليل فيما كان لرهان به
دوراً بين اثنين . فمما إذا سبق الأمير بين الخيل وجعل مسابقتهما جعلاً
أو هل لرجل صاحبه أن سقت فلاناً فملك عشرة دراهم فهذا جائز من غير
محلل والله اعلم

وفي الحديث دليل على أن التوصل إلى المباح بالدرائم جائز وإن ذلك ليس
من باب الحيلة والنجدة المكروهتين .

ومن باب الجلب على الخيل في الساق

قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا بشر بن الفضل عن حميد الطويل عن
الحسن بن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال لا جلب ولا جناب .
قلت هذا يفسر على أن الفرس لا يجلب عليه في الساق ولا يزجر الزجر الذي يزيد
معه في شأوه وإنما يجب أن ير كصا فرسيتها بتحريك اللجام وتدريبها العنان

والأستحدث بالسوط والمهراز وما في معدهم من غير جلاب بالصوت ، وود
قبل ان معه ان يجمع قوم فيصطهبوا وقوفاً من الجسبين ويحسوا فهو عن ذلك .
وما اختلف فيدل بهم كانوا يحبون الفرس حتى اذا قاربوا لامة تحولوا عن
الركوب الذي قد كده الركوب الى الفرس الذي لم يركب فنهى عن ذلك
❦ ومن باب في السيف محلي ❦

قال ابو داود : حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا حريز بن حازم حدثنا قدة عن
اس فل كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ فضة .
قبعة السيف هي اتممة في فوق المقدس ويستدل به على حوار نجليزية الناحية
بمسير من الفضة وسقوط زكاة عنه على مذهب من يسقط الزكاة عن الخن .
وقد قيل لا يجوز ذلك لانه من ذمة الله ، و عا حاز ذلك في السيف
لانه من رية لرحل وآله فيقدس عليه المصطفه ونحوه من امة الفارس دون
اداة الفرس .

❦ ومن باب السيف يتعاطى مسلولا ❦

قال ابو داود : حدثنا محمود بن بشار حدثنا قوش بن اس حدثنا ائمت عن
خس عن حمزة ان رسول الله ﷺ حين ان يقد السيف بين اصبعين .
فمن الفرس عن ذلك فلا يقر يده الحديد يدي يهدنسيه وهو سايه
بهي نهيه عن تعاطي اسيف مسلولا .

❦ ومن باب الرجز يمدى بالشار ❦

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كبير خبرنا سفيان عن ابي سفيان عن ابي هريرة
(ج ٢ ص ١٣)

ابن ابي صفرة اخبرني عن سمع النبي ﷺ يقول ان ميتهم قد كس شعاعكم ثم لا ينصرون .

قلت بلغني عن ابن كيسان الجعفي انه سأل ابا العباس احمد بن يحيى عنه فقال معناه الخبر ولو كان بمعنى الدعاء سكن مجرود اي لا يصبروا ، وانما هو اخبار كانه قال والله لا ينصرون . وقد روي عن ابن عباس انه قال حم اسم من اسمه الله عز وجل فكأنه حذف الله اسم لا يصبرون .

ومن باب ما يقول الرجل اذا سافر

قال ابو دود : حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا محمد بن عجلان حدثني سعيد التميمي عن ابي هريرة قال كان رسول الله ﷺ اذا سافر قال اللهم انتا صاحب السفر والخليفة في اهل الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآفة القلب وسوء المطر في اهل وئال .

قوله وعثاء السفر : معناه المشقة والشدة واصبه من الوعث وهو ارض فيها ومن تسوخ فيها الرجل ومعنى كآفة القلب ان يقلب من سفره الى اهله كشيأ حزين غيب مقضي الحاجة او منكوباً ذهب ماله او صدمته آفة في سفره او ان يرد على اهله فيجد هم حرمي و يفتقد مصهم وما اشبه ذلك من المكروه .

ومن باب الدعاء عند الرداع

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عبد الله بن داود عن عبد العزيز بن عمر عن اسماعيل بن جبر عن قزعة قال : قال لي ابن عمر هلم اودعك كما ودعني رسول الله ﷺ استودع الله دينك وادنتك وخواتم عملك .

قلت لأمانة هلم يا اهله ومن يخلفه منهم وماله الذي يودعه ويستحفظه لهينه

وركيه ومن في معامها وجرى ذكر الدين مع الودائع لأن السفر موضع خوف وخطر وقد نصيبه فيه المشقة والتم فيكون حياء لأهمال بعض الأمور المتعلقة بالدين فدعا له بالمعونة والتوفيق .

ومن باب ما يقول اذا نزل المنزل

قال ابو داود : حدثنا عمرو بن عثمان حدثنا بقة حدثني صفوان حدثني شرح ابن عبيد عن اريير بن الويلد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ اذا سافر فاقبل الكليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشرك ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن ولد وما ولد .

قوله ساكن البلد يريد به الجن الذين هم سكان الارض . وانبلد من الارض ما كان مأوى للحيوان وان لم يكن فيه ناء ومنازل ويحتمل ان يكون راد بالوالد بنيس وما ولد الشياطين .

ومن باب كراهية مبر اول الليل

قال ابو داود : حدثنا احمد بن عبد الله بن مسلم يعرف بأبن ابي شعيب الحراني حدثنا زهير حدثنا ابو الزبير عن حابر قال قال رسول الله ﷺ لا ترواوا فواشيكم اذا غابت الشمس حتى تذهب شمة لعماء فان الشياطين تعبت اذا غابت الشمس حتى تذهب شمة المشاء .

قال ابو داود : الفواشي ما ينشرو من كل شيء

قلت الفواشي جمع القاشية وهي ما يرسل من اللواب في الرعي ونحوه فينشر وينشور . وشمة لعماء اقبال ظلمته شبه سواده بالعجز .

ومن باب الرجل يسافر وحده

قال أبو داود: حدثنا القعني عن أبي سفيان عن عبد الرحمن بن عوف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ: لا أكب شيطان ولا ركب شيطان ولا ثلاثة ركب.

قلت مع ما وثقه ابن المنذر والذهبي وحده في الأرض من فعل الشيطان أو هو شيء حملي عليه الشيطان ويدعوه أنه يقبل على هذا إن فاعله شيطان، ويقال له: الشيطان مشتق من شطون وهو انهبط ولتزوج، يقبل سائر شياطين إذا كانت بعدة الهوى فيحتمل على هذا أن يكون المراد أن الخس في الأرض وحده مضاهي الشيطان في فعله ونسبه معه وكذلك الأثام ليس معها ثلث إذا صاروا ثلاثة فهم ركب أي جماعة وصحب، وروى عن عمرو الخطيب أنه قال في رجل - فر وحده أو أيتهم - مات من سأل عنه.

قلت المنذر وحده في السفر مات م يكن بحضرته من يقوم بعسله وزوجه وخبره ولا عنه من يوصي إليه في الله ويعمل تركه إلى أهله ويرد عنه ما بينهم ولا معه في سفره من يهيم على الجولة فإذا كانوا ثلاثة فعلوا أو ساروا ثلثة والحراسة وصلوا الجماعة والحزوا الحظ منها.

ومن باب القوم يسافرون يؤمر أحدهم

قال ودود: قال علي بن محمد بن بزي حدثنا جعفر بن اسمعيل حدثنا محمد بن عثمان بن وهب عن أبي سفيان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: لا يخرج ثلاثة في سفره يؤمر أحدهم.

قلت ثلث أمر بهاتك يكون أمرهم جميعاً ولا يفرق بهم الرأي ولا يقع بينهم

خلاف فيعتوا . وفيه دليل على ان الرحلين اذا حكموا رحلاً بينهما في قضية
فقتضى بالحق فقد نفذ حكمه .

ومن باب دعاء المشركين

قال ابو داود : حدثنا محمد بن سليمان الاسدي حدثنا وكيع عن سفيان
عن عاتمة بن مرثد عن سليمان بن يزيد عن سه . قال كان رسول الله ﷺ
اذ بعث اميراً على سرية او جيش اوصاه بتقوى الله في خاصة نفسه وعن معه
من المسلمين خيراً وقال اذ انقبت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى
ثلاث خصال او خلال فابتن ما جابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم
الى الاسلام ، فان جابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم الى التحول
من دارهم الى دار المهاجرين واعلمهم انهم ان فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين
وان عيهم ما على المهاجرين فان ابوا واحتاروا دارهم فاعلمهم انهم يكونون
من اعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله لذي كان يجري على المؤمنين
ولا يكون هم في الفتي والعنينة نصيب الا ان يهتدوا الى المسلمين فان هم ابوا
فادعهم الى اعطاء جزية ، فان اجابوا فاقبل منهم وكف عنهم ، فان ابوا
فاستعن بالله وقاتلهم ، واذا حاصرت اهل حصن فاردوك ان تعزلم على حكم
الله فلا تعزله ، اسك لا تدرن . يحكم الله فيهم وتكر انزومهم على حكمكم
ثم اقتضوا فيهم بعد ما شئتم

قلت في هذا الحديث عدة حكم مساه دعاء المشركين قبل القتال ، وظاهر
الحديث يدل على ان لا يقتلوا الا بعد الدعاء .

وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك بن انس لا ية تلون حتى يدعوا او يرذوا .

وقال الحسن البصري يجوز ان يقاتلوا قبل ان يدعوا قد بلغتهم الدعوة .
وكذلك قال الثوري واصحاب الرأي ، وهو قول الشافعي وحمد والشافعي .
واحتج الشافعي في ذلك بقتل بن حقيق .

فأما من لم تبلغه الدعوة ممن عدت دمه وبأى محله فإنه لا يقاتل حتى يدعي
فإن قتل منهم أحد قبل الدعوة وجبت فيه بكفارة والدية وفي وجوب الدية
مختلاف بين اهل العلم

وأما قوله فاعلمهم انهم ان فعلوا ذلك انهم ، للمهاجرين وان عليهم ما على
المهاجرين فإن المهاجرين كانوا اقواماً من قبائل مختلفة تركوا اوطانهم
وهجروها في الله واختاروا المدينة ذراً ووطناً ولم يكن منهم ولا أكثرهم بها
زرع ولا ضرع فكان رسول الله ﷺ يتفق عليهم ، افاء الله عليه ايام حياته
ولم يسكر للأعراب وسكان البدو في ذلك حط الا من قاتل منهم فأب شهيد
او قعة اخذ سهمه وانصرف الى اهله فكان فيهم .

وقوله وعليهم ما على المهاجرين اي من الجهاد والميراث وقت دعوا اليه
لا يتعدون ، والأعراب من جاب منهم وقاتل احد سهمه ومن لم يرج في
العت فلا شيء له من اثم ولا عتب عليه ما دام في اهل الجهاد كفاية .

وقوله ان روا فادعهم الى اعطاء الجزية فظاهره بوجوب قول الجزية من
كل مشرك كني او غير كني من عبدة لشمس والبران والأوثان ذا
اذعنوا له واعطوها ، والى هذا ذهب الأوزاعي ومذهب مالك قريب منه .
وحكى عنه انه لا تقبل من كل مشرك الا المرتد ، وقال الشافعي لا تقبل الجزية الا من
اهل الكتاب ورسول ، كانوا عرباً وعجماء وتقبل من المجوس ولا تقبل من مشرك غيرهم .

وقال ابو حنيفة تقبل من كل مشرك من المعجم ولا تقبل من مشركي العرب .
قلت لم يثبت عن النبي ﷺ انه حارب اعجمياً قط ولا بحث اليهم جيشاً ،
وانما كانت عامة حروبه مع العرب ، وكذلك جهوده وسراياه فلا يجوز ان
يصرف هذا الخطاب عن العرب الى غيرهم .

قال ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن
موسى عن حسن بن صالح عن خالد بن النضر حدثني انس بن مالك ان رسول
الله ﷺ قال : « تطلقوا بأسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخاً فانياً
ولا مهنلاً ولا صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا وسمو عنانكم واصلحوا واحسبوا
ان الله يحب المحسنين » .

قلت فيه عن قتل النساء والصبيان يتناول على وجهين : احدهما ان يكون
ذلك بعد الأسار نهي عن قتلهم لأنهم غنيمة للمسلمين . والوجه الآخر ان يكون
ذلك عاماً قبل الأسار ، وسعده نهي ان يقصدوا بالقتل وهم متميزون عن المقاتلة
فما وهم محتطون بهم لا يوصل اليهم الا يقتلهم فأنهم لا يجاشون . والمرأة انما لا
تقتل اذ ام تكن تقاتل فان قاتلت قتلت وعلى هذا مذهب اكثر الفقهاء .

وقال الشافعي اصبي الذي يقاتل يجهز قتله وكذلك قال الأوزاعي واحد .
واختصموا في الرهبان فقال مالك واهل الرأي لا يجهز قتلهم .

وقال الشافعي يقتلوا لان يسدوا ويؤدوا الحربة قال اصحاب الرأي
لا يقتل شيخ ولا رمح ولا اعمى وقال الشافعي هؤلاء كلهم يقتلون .

ومن باب الحرق في بلاد العدو

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن قانع عن ابن عمر ان

رسول الله ﷺ حرق نخل بنى النضير وقطع وهي ابورة وأنزل الله تعالى
[ما قطعتم من لينة] الآية .

واختلف العلماء في تأويل ما فعل رسول الله ﷺ من ذلك ، فقال بعضهم
أنه أمر بقطع الحب لأه كان مقدس اقوام فأمر بقطعها ليتسع مكان له ،
وكرهه هذا أقوال قطع الشجر وحتج بهي ابن بكر عن ذلك ، وفي هذا
المعنى ذهب الأوزاعي ، وقال الأوزاعي لا بأس بقطع لشجر وتحريقه في بلاد
المسركين وسهم دورهم وكذلك قال مالك ، وقال أصحاب الرأي لا بأس به
وكذلك قال حنفي . وكرهه أحمد بخبر العسر إلا من حاجة لي ذلك .
قال الشافعي وابن أبي بكر ، ثم مرهم أن يكفوا عن أن يقطعوا شجراً مشراً لأنه
سمع أني ﷺ يخبر أن الادل شام متح على المسلمين فإراد بقاءها عليهم .

ومن باب أن السيل

﴿ يأكل من شجرة ويشرب من لبنها إذا مر به ﴾

قال أبو دود ، حدثني عياش بن الوليد ، قال حدثني عبد الأعلى ، حدثني سعيد
عن قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب أن بني الله ﷺ قال إذا أتى أحدكم
على شجرة فأنكر فيها أصحابها فبست ذننه فإن ذننه فبجرب وبشرب ، وإن لم
يكمل فليصوت ثلاثاً فإن أحياء فليستأذنه وإلا فليحلب وليشرب ولا يحمل .
فلب هذا في المصطر الذي لا يجد طاماً وهو يخاف على نفسه التلف وإذا
كان كذلك جاز له أن يفعل هذا الصنيع

وردهب بعض أصحاب الحديث أن هذا شيء قد ملكه النبي ﷺ أيام
فهو له مباح لا يلزمه له فيمة .

وذهب أكثر الفقهاء إلى أن قيسته لازمة له بوذوبها إليه إذا قدر عليها لأن النبي ﷺ قال لا يحمل مال امرئ مسلم إلا بطيبة نفس منه .

قال أبو دلود : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن أبي ثمر عن عباد بن شرحبيل قال أصابني سنة فدخلت حائضاً من حبطن للمدينة ففركت سنبلاً فأكلت وحملت في ثوبي ثاء صاحبه فضرني وأخذ ثوبي فأثبت رسول الله ﷺ فقل له ما علمت إذ كان جاهلاً ولا اطمت إذ كان جائعاً أو قال صاعياً وامره فرد علي ثوبي وأعطاني وسقاً أو نصف وسق من طعام . السنة المجاعة تصيب الناس والسعاب الجامع ؛ وفيه أنه ﷺ غزوه بالجهل حين حمل الطعام فلام صاحب الحائط أب لم يظفمه إذ كان جائعاً .

ومن باب من قال لا يحمل

قال أبو دلود : حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال لا يحملن أحد ما شية أحد يغير أذنه يحب أحدكم أن يؤتى مشربته فتكسر حراته فيبتذل طعامه وإنما تحزن لم ضررع مواشيهم اطمتهم فلا يحملن أحد ما شية أحد إلا بأذنه .

المشربة كالعرة يرفع فيها المتاع والشيء - وقوله يبتذل معناه يستخرج ويقال لما يخرج من تراب البئر إذا حفرت ثأبل ومن هذا قوله نقل الرجل كنانته إذا صباها على الأرض فأخرج ما فيها من الثبل .

وفي هذا إثبات اقياس والحكم للشيء بحكم نظيره ، وفيه دليل على أن إساءة المبيعة إذا كان لها لبن مقدور على حابه وأن اللبن حصه من الثمن ، وهذا يؤيد

خير المرأة ويثبت حكمها في تفويض الدين .

وفيه دليل على أن السارق إذا سرق من طعام ما يبلغ قيمته ربع دينار قطع . والابن وغيره من رطب الطعام ويأسيه في ذلك سواء إذا أخذه من حرز .
 ومن باب في الطاعة ❦

قال أبو داود : حدثنا عمرو بن مرزوق أخبرنا شعبة بن زيد عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن لسلمي عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث حدثاً وأمر عليهم رجلاً وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا فأجج ناراً وأمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها « ١ » فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لو دخلوها لم يزلوا فيها . وقال لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف .

قلت هذه الفصحة ومذكر فيها من شأن النار والوقوع فيها يدل على أن المراد به طاعة الولاية وأنها لا تجب إلا في المعروف كالخروج في العث إذا أمر به الولاية . والنفوذ لم في الأمور التي هي طاعات ومعاون للمسلمين ومصلح لهم . فأم ما كان فيها معصية كقتل النفس المحرمة وما أشبهه فلا طاعة لهم في ذلك .

وقد يفسر قوله لا طاعة في معصية الله تفسيراً آخر وهو أن الطاعة لا تسلم لأصحابها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بالمعصية ، وإنما تصح الطاعات مع اجتناب المعاصي .

❦ ومن باب كراهية تنجى لقاء العدو ❦

قال أبو داود : حدثنا محبوب بن موسى أبو صالح أخبرنا أبو إسحاق الفزاري

« ١ » اختصر المصنف الحديث ونتمته بعد قوله يدخلوها وقالوا إنما فررنا من النار وأراد قوم أن يدخلوها فبلغ الخ أدم .

عن موسى بن عقة عن مائة أبي الضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر وكان
كان له ، قال كتب اليه عبد الله بن ابي اوى حين خرج الى الحرورية ان رسول
الله ﷺ في بعض ايامه التي اتى فيها العدو ، قال يا ايها الناس لا تقتلوا قتلة
العدو وسلبوا الله العافية فادابقتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال
السيوف ، ثم قل اللهم انزل الكتاب مجري السحاب وهازم الأحزاب هزمهم
وانصرنا عليهم .

قلت معنى ظلال السيوف ان من اقرر حتى يعلوه ظل سيفه لا يولي عنه
ولا يرميه وكل شيء دهسك فقد اهلك كقول الشاعر :

ورثت النية فهي ظل على الأقران دائية الجراح

ومن ناب ما يدهي صد القاء

قال ابو داود : حدثنا نصر بن علي اخبرني ابي حدثنا شفي بن سعيد عن قتادة
عن انس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ اذا غزا قال اللهم انت عضدي
ونصيري مكحول وبك اصول وبك اقنل .

قوله مكحول معناه احوال قال ابن الأثيري الحول معناه في كلام العرب
الحيلة ، يقال ما لا حل حول ، والله محالة ، قال ومنه قولك لا حول ولا قوة
الا بالله اي لا حيلة في دفع سوء ولا قوة في درك خير الا بالله

وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المدع والدفع ، من قولك حال بين
الشخصين اذ مدح احدهم عن الآخر بقول لا اتمتع ولا ادفع لائت .

ومن ناب دعاء المشركين

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد اخبرنا ثابت عن انس

لأن النبي ﷺ كان يغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فإذا سمع أداناً أمسك
والأغار .

قلت فيه من لقمه أن ظهار شعار الإسلام في القتال وعدشن إعادة يحقن
به الدم وليس كذلك حال السلامة والطمأنينة التي يتسع فيها معرفة الأمور
على حقيقتها واستيفاء الشروط اللازمة فيها .

وفيه دليل على أن قتال الكفار من غير أحداث الدعوة جائز ، وقد ذكرنا
اختلاف أهل العلم في ذلك في باب قبل هذا .

وقال الشافعي في هذا الحديث إنما كان رسول الله ﷺ لا يغير حتى يصبح
ليس لتحريم الغارة ليلاً أو نهاراً ولا غارين وفي كل حال ولكنه على أن يكون
يصر من معه كيف يغيرون احتياطاً . يوثق من معين ومن حيث لا يشعرون
وقد يختلط هل الحرب إذا غاروا ليلاً فيقتل بعض المسلمين بعضاً .

قلت وقد أمار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم على الماء نسق ،
وقد ذكره أبو دلود في هذا الباب . وقال لأسامة أغر على أبن صبحاً وحرقت
فدل على إباحة أبيات والأهفاع بهم وهم غارون . وقد سلمة بن الأكوع
أمر علينا رسول الله ﷺ إياكم رصي الله عنه فغزونا ناساً من المشركين
فبنتاهم بقتلهم وكان شعارنا تلك القبلة ليت ليت .

ومن باب المكرب في الحرب

قال أبو دلود : حدثني محمد بن عبيد حدثني ابن ثور عن معمر عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا أراد غزوة
وَرَى بغيرها وكان يقول الحرب تعدعة .

قوله وري بغيرها معنى التورية ان يريد الانسان لشيء فيظهر غيره .
وقوله الحرب خدعة معناه اباحة الخداع في الحرب وان كان مخطوفاً في غيرها
من الأمور ، وهذا الحرف يردي على ثلاثة اوجه خدعة بفتح الخاء وسكون
الدال ، وخذعة بضم الخاء وسكون الدال ، وخذعة الخاء مضمومة والدال منصوبة
واصوبها خدعة بفتح الخاء اخبرني ابو رجاء السوي عن ابي ابيس احمد بن
يحيى ، قال خدعة بفتح الخاء بلفظنا انها لغة النبي ﷺ .

قلت معنى الخدعة انها في مرة واحدة اي اذا خدع المقاتل مرة واحدة
لم يكن له اقاله ، ومن قال خدعة اراد الاسم كما يقال هذه لعبة ، ومن قال
خدعة بفتح الدال كان معناه انها تخدع الرجال وتنتهم ثم لا تأتي لهم كما يقال
رجل لعبة اذا كان كثير التلب بالاشياء .

❦ ومن باب لزوم الساقية ❦

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن شوكر حدثنا اسماعيل بن طيبة حدثنا الحجاج
ابن ابي عثمان عن ابي الزبير ان جابر بن عبد الله حدثهم قال كان رسول الله
ﷺ يتخلف في السير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم .

قوله يزجي اي يسوق بهم ، يقال زجبت المطية اذا حشيتها في السوق .

❦ ومن باب على ما يقال المشركون ❦

قال ابو داود : حدثنا الحسن بن علي وعثمان بن ابي شبة لمعني قال حدثنا
يعلي بن عبيد عن الأعمش عن ابي ظبيان حدث اسمع بن زيد قال بعثنا رسول
الله ﷺ مرية الى الحرقات « ١ » فنذروا بنا فهربوا فأدركنا رجلاً فلما غشيت

« ١ » الحرقات اسم موضع وهو بضم الحاء وقبح الرأى . اهـ معجم .

قال لا آله الا الله فصريناه حتى قتلناه فذكره النبي ﷺ فقال من لك بلا آله
الا الله يوم القيامة فقلت يا رسول الله انه قاله بحجة السلاح ، فل افلا شققت
عن قلبه حتى تعلم من اجل ذلك فاطمأنا . من لك بلا آله الا الله يوم القيامة
فما زال يقولها حتى وددت اني لم اسلم الا يومئذ .

فيه من الفقه ان الكافر اذا تكلم بشهادة وان لم يصب الأيمان وجب المكف
هنة والوقوف عن قتله سواء كان بعد القدرة عليه او قبلها

وفي قوله هلا شققت عن قلبه دليل على ان الحكم اذا يجري على الظاهر و
السرائر موكولة الى الله سبحانه .

وفيه انه لم يلزمه مع انكاره عليه الدية ، وبشبه ان يكون المعنى فيه ان
اصل دماء الكفار الاباحة ، وكان عند اسامة انه انما تكلم بكلمة التوحيد
مستعيذاً من القتل لا مصدقاً به فقتله على . كافر . باح الدم فلم تلزمه الدية اد
كان في الأصل مأموراً بقتاله والخطأ عن المجتهد موضوع .

ويحتمل ان يكون قد تناول فيه قول الله [فلم يك ينعمهم إيمانهم لما رأوا
بأسنا] وقوله في قصة فرعون [الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين]
فلم يخلصهم اظهار الايمان عند انضرورة والارهاق من نزول العقوبة اساحتهم
ووفوع بأسه بهم « ١٦ » .

قال ابو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد حدث الليث عن ابن شهاب عن عطاء
ابن زيد الابن عن عبيد الله بن عدي بن الحيار عن المقداد بن الأسود انه خبره
انه قال يا رسول الله أ رأيت ان لقيت رجلاً من الكفار يقاتلني فضرب احدى

« ١٦ » من قوله ويحتمل ان يكون الى هنا لا وجود له في انطروشيية والكتابة ادم

يدي بالسيف ثم لاذتني بشجرة فقل أسلمت لله أقاتله يا رسول الله بعد أن قالها ، قال رسول الله ﷺ لا تقتله فقات يا رسول الله انه قطع يدي ، قال رسول الله ﷺ لا تقتله «أن قتله فإنه بمنزلة قبل أن تقتله وأنت بمنزلة قبل أن تقول كفته التي قال .

قلت الخوارج ومن يذهب مذهبيهم في التكفير بالكبائر يتأولونه على أنه بمنزلة في الكفر . وهذا تأويل فاسد ونما وجهه انه جعله بمنزلة في اباحة الدم لأن الكافر قبل أن يسلم مباح الدم بحق الدين . وإذا سلم قتله قاتل فأبقتله مباح الدم بحق القصاص .

قال ابو داود : حدثنا هاد بن اسري حدثنا ابو معاوية عن اسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله قال بعث رسول الله ﷺ سرية الى تخشم فاعتصم نس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل ، قال قبل ذلك النبي ﷺ وأمر لهم بنصف العقل وقال إذا برئ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين قالوا يا رسول الله لم قل لا تريا «١» فآراهما .

قلت إنما أسر لهم بنصف العقل ولم يكمل لهم الدية بعد علمه باسلامهم لأنهم قد اعتنوا على أنفسهم بقتلهم بين ظهري الكفار فكأنوا كمن هلك بحجة غسه وجناية غيره فسقط حصه جنايته من الدية .

وأما اعتصامهم بالسجود فإنه لا يحصى الدلالة على قبول الدين لأن ذلك قد يكون منهم في تعظيم السادة والرؤساء فعذروا الوجود المشبه «٢» .

«١» في نسخة لا تريا آراهما كذا به لعل المخطوط «١» م
«٢» من قوله وأما اعتصامهم الى هنا لا وجود له في الطرطوشية والكتاتيب «٢» م

وفيه دليل على انه اذا كان اسيراً في ايديهم قام كنهه الخلاص والانتقال منهم لم
يحل له المقام معهم وان حلفوه فحلف لم ان لا يخرج كان الواجب ان يخرج الا انه
ان كان مكرها على اليمين لم تلزمه الكفارة ، وان كان غير مكره كانت عليه الكفارة
عن يمينه ، وعلى الوجهين جميعاً فعليه الأحتيال للخلاص ، وقد قل رسول الله ﷺ
من حلف على يمين قرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه .
وقوله لا تروا ثارهما فيه وحره احدها معناه لا يستوي حكاهما فله بعض
اهل العلم . وقال بعضهم معناه ان الله قد فرق بين داري الإسلام والكفر فلا
يجوز لمسلم ان يساكن الكفار في بلادهم حتى اذا لوقدوا نادوا كان منهم بحيث يراها .
وفيه دلالة على كراهة دخول المسلم دار الحرب للتجارة والمقام فيها اكثر من
مدة اربعة ايام .

وفيه وجه ثالث ذكره بعض اهل اللغة قال معناه لا يتسم المسلم بسمة اشرك
ولا يتشبه به في هديه وشكله والعرب تقول « ما نار بمبرك اي ما سمحه »
ومن هذا قولهم « نارا نجارها » يريدون ان ميسمها يدل على كرمها وعتمها
ومنه قول الشاعر :

حتى ستوا آبالهم بالنار والنار قد تشقى من الأول

يريد انهم يعرفون الكرام منها بسماتها فيقدمونها في استي على اللثام .

ومن باب الدولي من الترخف

قال ابو داود : حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا يزيد بن ابي زياد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه انه كان في سرية
من سرايا رسول الله ﷺ قال بغاض الناس جبيضة فكنت فيمن جاض فلما فودنا

قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبوئنا بالنهب قلنا ندخل المدينة
فتختب فيها ونذهب فلا يرانا احد ، قال فدخلنا قلنا لو عرضنا انفسنا على
رسول الله ﷺ فان كان لنا توبة اقنا وان كان غير ذلك ذهبنا قال فجلسنا
رسول الله ﷺ فل صلاة انجزة فلما خرج قلنا له قلنا نحن لفرارون فأقبل
الينا فقال لا بل انتم المكشرون قال فدنونا فقبلنا يده فقال انا فئة المسلمين .

يقال جاضر الرجل اذا حد عن طريقه او انصرف عن وجهه الى جهة اخرى .
وفوله اتم المكشرون ، يريد اتم العائدون الى القتال والعاطفون عليه ،
يقال عكرت على الشيء اذا عطف عليه وانصرفت اليه بعد الذهاب عنه ،
وخبري بن الريقي حدثنا الكندي عن الأصمعي ، قال رأيت اعرابيا
يفلي ثيابه فيقتل العراغيث ويترك القمل فقات لم نصنع هذا قل اقبل الفرسان
ثم اذكر على رجلة

وفوه ﷺ انا فئة المسلمين يهد بذلك عذرهم وهو تأويل قوله او متحيزا الى فئة .
حجروا ومن باب حكم الجاهل - وسرا اذا كان مسلما -

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن عمرو حدثه حسن بن محمد بن علي
اخبره عبيد الله بن ابي رافع وكان كاتباً لابي بن ابي طالب ، قال سمعت حديثاً يقول
بعثني رسول الله ﷺ انا واثريب وقيس بن عباد فقال نطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان
بها طعنة مما كتاب نخوة منها فانطلقنا فمادى بن خبانا حتى اتينا الروضة
فأذا نحن بالطعنة فقلنا هلم الكنا فقات ما عندي من كتاب فمت لتخرجن
الكتاب او لتلقين الثيب فأخرجته من غفاص فأتينا به النبي ﷺ فأذا هو

من حاطب بن أبي بلتعة الى ناس من المشر كين يخبرهم ببعض امر رسول الله ﷺ فقال ما هذا يا حاطب فقال يا رسول الله لا تعجل علي فاني كنت امرأاً ملصقاً في قريش ولم اكن من انفسها وان قريشاً لهم بها قرابات يحجون بها اهلهم فأحييت اذ فاني ذلك ان اتخذ فيهم بدأ يحجون بقرابي والله ما كان بي كبر ولا ارتداد ، فقال رسول الله ﷺ صدقكم قد عمر رمي عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله ﷺ قد شهد بدرأ وهادريك لعن الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قلت في هذا الحديث من الفقه ان حكم يتأول في استباحة المخطور عليه خلاف حكم المتعمد لاستحلاله من غير تأويل .

وفيه انه اذا تعاطى شيئاً من المخطور وادعى امرأ مما يحمله التأويل كان القول قوله في ذلك وان كان غالب الظن بخلافه ، الا ترى ان الأمر لما احتمل وامكن ان يكون كما قال حاطب وامكن ان يكون كما قاله عمر رضي الله عنه استعمال رسول الله ﷺ حس الظن في امره وقبل ما دناه في قوله .
وفيه دليل على ان الجاسوس اذا كان مسلماً لم يقتل .

واختلفوا فيما يفعل به من العقوبة فقال صاحب رأيي في المسلم اذا كتب الى العدو ودله على عورات المسلمين بوجع عقوبة ويطال حبسه .
وقال لأوزاعي ان كان مسلماً عاقبه الأمام عقوبة مسككة وغريمه الى بعض الآفاق في وثاق وان كان ذمياً فقد نقض عهده .

وقال مالك لم اسمع فيه شيئاً ولري فيه اجتهاد الاسم . وقال الشافعي اذا كان هذا من الرجل ذي الهيئة بجمالة كما كان من حاطب بجمالة وكان غير منهم

أحييت ان يتحافى منه وان كان من غير ذي الجيئة كان الامام تعزيره .
وفي الحديث من الفقه ايضا جواز النظر الى ما يشك من النساء لأقامة حد
او اقامة شهادة في نبات - قى الى ما اشبه ذلك من الأمور .

وفيه دليل على ان من كفر مسلماً او ثققه على سبيل التأويل وكان من هل
الاجتهاد لم تلزمه عقوبة . لا ترى ان عمر رضي الله عنهما ضرب صتي هذا
المنافق وهو موثمن قد صدقه رسول الله ﷺ فيما ادعاه من ذلك ثم لم يعنف عمر
فيما قاله . وذلك ان عمر لم يكرمه عدوان في هذا التول على ظاهر حكم الدين
اذ كان المنافق هو الذي يظهر نصرة الدين في الظاهر ويطن نصرة الكفار
وكان هذا الصنيع من حاطب شبيهاً بأفعال المنافقين الا ان رسول الله ﷺ
قد اخبر ان الله تعالى قد عفى له ما كان منه من ذلك الصنيع وعفا عنه فزال
عنه اسم المنافق والله اعلم

ومن باب المحكم في الحاموس المستأنس

قال ابو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ان هاشم بن القاسم حدثهم عن
صكرمة خبيرة ابي اس بن سلمة قال حدثني ابي قال غزوت مع رسول الله
ﷺ هو زن قال بينا نحن نضحى وعلمنا مشاة وفيما نحن اذ جاء رجل على
حمل حمر فانتزع دلقاً من حقو البعير فتيد به جملة ، ثم جاء بتغدي مع القوم
فلما رأى ضعفهم ورفقة ظهرهم خرج يمدو الى جملة فاطلقة ثم اتاخه فقمع عليه
ثم خرج يركضه واتبعه رجل من اسلم على باقة ورقاء هي امثال ظهر القوم ، قال
لخرجت اعدو فأدركه ورأس لناقة عند ورك الحمل وكنت عند ورك الناقة
ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الحمل ثم تقدمت حتى اخذت بخطام الحمل

فأحنته فلما وضع ركبته بالأرض احترطت سبي فأصرب ، أسه فندر
جئت براحتة وما عليها اقوده ، قتل رسول الله ﷺ من قتل الرجل قتلوا
سلمة بن الأكوع قل له سلبه اجمع .

قوله تتضح معناه ثمغدى والضحاء ممدود القد ، والظن سبي يقيد به العير
وخموه مؤخره . وقوله نذر ، معناه بان منه وسقطه ، وفيه اثبات السلب لله
وانه لم يخمسه .

ومن باب العيلاء في الحرب

قال ابو داود : حدثنا مسلم بن ابراهيم وموسى بن اسماعيل المعنى واحد قال
حدثنا ابان حدثنا يحيى عن محمد بن ابراهيم عن ابن جابر بن عتيك عن جابر بن
عتيك ، قال من الغيرة ما يجب لله ومهما يبغض الله ، فأما التي يحبها الله
فالغيرة في الربة ، وأما التي يبغضها الله فالغيرة في غير ربة وإن من احيلاء ، يبغض
الله ومنها ما يجب لله ، فأما احيلاء التي يجب الله فاختيال الرجل نفسه عند القتال
واختياله عند الصدقة ، وأما التي يبغض الله فاختياله في ما يبغي قتل موسى والسر .
قلت معنى الاختيال في الصدقة ان يهزه اربحية السخاء فيعطها طيبة نفسه
بها من غير من ولا تصريح . واختيال الحرب ان يتقدم بها بنشاط نفس وقوة
جنان ولا يكتم ولا يحين .

ومن باب الرجل يسلم

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد حدثنا ابن
شهاب قال اخبرني عمر بن جارية الثقفي حليف بني زهرة عن ابي هريرة عن
ما-ي ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ عشرة غنماً ولهم عليهم عاصم بن ثابت

فَقَرَدُوا لَمْ هَذِبْ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ دَمٌ ، فَلَمَّا حَسِبَهُمْ عَاصِمٌ لَحَاوًا إِلَى قَرَدٍ قَتَلُوا لَمْ أَنْزَلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَبِكُمْ أَلْعَدُ وَالْيَشَاقُ أَنْ لَا يَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ ، فَقَالَ عَاصِمٌ إِنَّمَا أَنَا مَلَا أَنْزَلَ فِي دَمَةٍ كَافِرٍ فَرَمَوْهُمُ بِالْبَلِّ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَعَةِ نَفَرٍ وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ خَبِيبٌ وَزَيْدُ بْنُ الدُّثْنَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَلَمَّا اسْتَمَكُّوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسَبِهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا قَالَ الرَّحْلُ اثْنَاثُ هَذَا أَوَّلِي أَلْعَدُ وَاللَّهِ لَا أَصْبِحُكُمْ أَنْ لِي بِهِمْ لَآءٌ لَأُسَوِّدَ خُرُودَهُمْ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ وَلَبِثَ خَبِيبٌ أَسْبَرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مُوسَى يَسْتَعِدُّ بِهَا فَمَا أَخْرَجُوهُ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَمْ خَبِيبٌ دَعَوْنِي أَرَكُحَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ يَحْسُوا مَا فِي جِزْءٍ لُزْتُ .
لَقَرَدَدُ رَابِعَةٌ مُشْرِفَةٌ عَلَى وَهْدَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَتَى مَا تَرُونَا آخِرًا لَدَهْرٍ نَلْقَا مَرَقَرَةً مَلَسَاءَ لَيْسَتْ بِقَرَدَدٍ
وَقَوْلُهُ يَسْتَعِدُّ بِهَا أَيُّ يَحْتَاقُ شَعْرَ عَاتَتِهِ وَالْأَسْتَعِدُّ مَا خُوذَ مِنَ الْحَدِيدِ .
وَقِيهِ مِنَ الْعِلْمِ أَنَّ الْمُسْلِمَ يَحْلِدُ الْعَدُوَّ إِذَا زَهَقَ وَلَا يَسْتَأْمِرُ لَهُ ، مَا قَدَّرَ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ مِنْهُ ، وَمَا اسْتَعِدَّ خَبِيبٌ خَوْفًا أَنْ تَطْهَرَ عَوْرَتُهُ إِذَا صَلَبُوهُ ، ثُمَّ نَهَى مِنَ الْمَسَةِ فَاسْتَعَصَلَهُ مَتَحْزَرًا لِلْمَوْتِ .

— وَمِنْ بَابِ فِي الْكُفِّينِ —

قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ السُّفَلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْهَارُ بْنُ إِسْحَاقَ
قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ بِحَدَّثٍ قَالَ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرِّمَاءِ يَوْمَ أَحَدٍ وَكَوَا
جَمْعَيْنِ رَحَلًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيرٍ وَقَالَ أَنْ رَأَيْتُمُونَا تَحْصِفُنَا الطَّيْرَ فَلَا تَبْرَحُوا مِنْ
مَكَانِكُمْ هَذَا حَتَّى لَوْ سَلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَرَمًا مَقُودًا وَإِذَا هُمْ فَلَا
تَبْرَحُوا حَتَّى رَسَلَ إِلَيْكُمْ ، قَالَ هَرَمٌ مَعَهُمُ اللَّهُ قُلْ هَذَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النَّفْسَ يَسْتَسِدُّ

على الجبل فقال أصحاب عبد الله بن جابر الغنمية أي قوم الغنمية ظهر أصحابكم
فقال عبد الله بن جابر أنسبتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قتلوا والله لنا آتيس الناس
فلنصيب من الغنمية فأتوهم فصرفهم وحوهم وأقبلوا منهزمين .

قوله تختلفنا طير معناه الخزية يقول إن رأيت حونا وقد أسرعنا مولين فانتبها
أنتم ولا تدرحوا ، والغرب تقول فلان ساكن الطير اد كان ركن ثابت الجأش
وقد طار طير فلان إذا طاش وخف قال لفظ لا يادي

هو الجلال الذي يمتد أصلكم من طار طيركم يوما وإن وقع

وقوله يستند على الجبل معناه يصعد فيه يقال سند الرجل في الجبل إذا
صعد فيه ، ولستند ما ارتفع من الأرض ، والسياد أطوليلة من النوق .

ومن باب الصفوف

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن سنان حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا عبد الرحمن
ابن سليمان بن القسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ
حين اصطفوا يوم بدر اد اكتبوكم فأرموهم بالنبل واستبقوا بلكم .

قوله اكتبوكم معناه غشوكم وأصله من الكتب وهو القرب يقول ذا دنوا
مكر فأرموهم ولا ترموهم على بعد .

ومن باب المبارزة

قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا سرائيل
عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عبيد رضي الله عنه ، قال تقدم عتبة بن
ربعة ومعه ابنه واخوه فنأدى من يارز فاندب له شيلب من الأنصار ، فقال
من أنتم فأخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم إنما ودنا بني عمتنا ، فقال رسول الله ﷺ

ثم با حمزة ثم يا علي ثم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عبة واقبلت الى شيعة
واختلط بين عبيدة والوليد ضربتين فأتى كل واحد منهما صاحبه ثم ملأ
الى الوليد فقتلاه واحتملوا عبيدة .

قلت فيه من الفقه اباحة المبارزة في جهاد الكفار ولا اعلم اختلافا في جوارها
اذ اذن الامام فيها ، وانما اختلفوا فيها اذا لم تكن عن اذن من الامام فكره
سفيان الثوري واحمد واسحاق ان يفعل ذلك الا بآذن الامام . وحكي ذلك
ايضا عن الأوزاعي .

وقال مالك والشافعي لا بأس بها كانت بأذن لامام او بغير اذنه ، وقد روي
ذلك ايضا عن الأوزاعي .

قلت قد جمع هذا الحديث معنى جوارها بأذن الامام وبغير اذنه ، وذلك
ان مبارزة حمزة وعلى رضي الله عنهما كانت بأذن النبي ﷺ ولم يذكر فيه اذن
من النبي ﷺ للأتصاريين الذين خرجوا الى عبة وشيعة قبل علي وحمزة ولا
انكار من النبي ﷺ عليهم في ذلك .

وفي الحديث من افقه ايضا ان معونة للمبارز جائزة اذا ضعف او عجز
عن فرزه الا ترى ان عبيدة لما نطح انما على وحمزة في قتل الوليد .
واختلفوا في ذلك فخصص فيه الشافعي واحمد واسحاق وقال الأوزاعي
لا يعينونه عليه لأن المبارزة ان تكون هكذا .

عن باب السبي من المنة

قال ابو دود : حدثنا محمد بن انس حدثت معاذ بن هشام حدثني ابي عن دة
عن الحسن بن الهيثم عن عمر بن عثمان بن حصين ان له غلام فحمل الله عليه

ثم قدر عليه أقطع يده فارسلني لأسأل فأنتت سمرة بن جندب فقتل كان رسول الله ﷺ يبحث على صدقة وبنينا عن امرأة .

قلت أئمة تعذيب المقتول قطع أعضائه وتشويهه خفه قبل أن يقتل أو بعده وذلك مثل أن يحدغ أفه أو أذنه أو يفتق عينه أو ما أشبه ذلك من أعضائه . قلت وهذا إذا لم يكن الكافر فعل مثل ذلك بالمقتول المسير فإن مثل المقتول جاز أن يمتل به ولذلك قطع رسول الله ﷺ يدي العرنيين وأرجلهم وسمر أعينهم وكبوا فملوا ذلك برء رسول الله ﷺ وكذبت هداى القصاص بين المسلمين إذا كان المقتول قطع أعضائه مقتول وعذبه قبل القتل فإنه يعاقب بمثله وقد قال تعالى [من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم]

ومن باب قتل النساء

قال أبو دود : حدثنا أبو الوبد الطيالسى حدثنا عمر بن المرفع بن صبيح ابن رباح ، بنى أبي عن جده رباح بن اربع ، قال كنا مع رسول الله ﷺ في عروة فرأى لناس محتملين على شئ فبعث رجلاً فقال انظر علام حتمهم هو لا . فجاء فقال على امرأة تبيل ، فقال ما كانت هذه لتقتل قال وعلى مقدمة خالد بن الوبد فبعث رجلاً فقال قل لخالد لا تقتل امرأة ولا عسيفاً .

قلت فيه دليل على أن المرأة إذا قاتلت قتلت إلا ترى أنه جعل العمة في تحريم قتلها لا تقاوت فإذا قتلت دل على حواز قتلها .

والعسيف الاجبة والتابع ، واختلفوا في حوز قتلها فدل يشهدى لا يقتل العسيف وهو تابع وقال الأوراعى محوآمه وقال لا يقتل الحرات إذا عمته ليس من المقتلة . قال وكذلك لا يقتل صاحب الصومعة ولا شيخاً فانياً ولا صغيراً

قال وبقتل الشاب المريض ويكف عن الأعمى . وقال الشافعي يقتل الفلاحون والشيوخ والأجرء حتى يسلموا أو يؤدوا الجزية .

قال أبو داود . حدثنا سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا جعاج حدثنا قتادة عن الحسن بن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ اقتلوا شيوخ المشركين واسبقوا شرهم .

قلت الشرح هو جمع شارح وهو الحديث اسن ، يدل شارح وشرح كما قالوا اراك بوركب وصاحب وصعب ، يريد بهم الصيادين ومن لم يبلغ مبلغ الرجال و لشيوخ ههنا المسن ، فأذا قيل شرح الشباب كان معناه اول الشباب قال حسان :

ان شرح الشباب واشعر لأسود ما لم يعاصر كان جنونا

قال أبو داود . حدثنا عبد الله بن محمد الدمشقي حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عمرو بن الزبير عن عائشة قالت لم يقتل من نساء بني قريظة الا امرأة انها لعندی تحدث نضحك ظهراً وبطناً ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم . لسبب اذ هتف بها هاتف باسمها ابن فلانة . فقلت انا ، قلت ومثالك قل حدثنا احديثه ، قل فبطلق بها فضربت عفاها فما انسى عجباً منها انها تضحك ظهراً وبطناً وقد علمت انها تقتل .

قالت بقول انها كانت شتمت النبي ﷺ وهو الحدث الذي احديثه وفي ذلك دلالة على وجوب قتل من فعل ذلك . ويحكى عن مالك انه كان لا يرى لمن سب النبي ﷺ توبة وبقتل توبة من ذكر الله سبحانه بسب او شم ويكف عنه .

واحد في بعض اهل العلم من اهل الأندلس ان هذه القضية جارية فما بينهم
وان اسراءهم ولقضة يحكمون بها على من فعل ذلك ، وربما بقي مرءا اليوم
في ايديهم فيطول مقامهم بينهم فيطلبون الخلاص بالموت فيجاءهرون بشتم النبي
ﷺ فعد ذلك لا ينهون ان يقتلوه ، والغالب على بلاد الأندلس ونواحي
المغرب وأي ممالك .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن عمرو بن السرح حدثنا سفيان عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة انه سأل النبي ﷺ عن الدار
من المشركين يبيتون فيصاب من درايهم ونساءهم فقال انبي ﷺ هم منهم .
يريد انهم منهم في حكم الدين واباحة الدم ، وفيه بيان ان قتلهم في البيات
وفي الحرب اذا لم يتميزوا من آياتهم واذا لم يتوصل الى الكبار الا بالأتان عليهم
جائز . وان انتهى عن قتلهم منصرف الى حال التميز والتفرق فان الابقاء عليهم
انما هو من اجل انهم في المسلمين لا من جهة انهم على حكم لا سلام .

ومن باب كراهة تحريق العدو بالدار

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا معيرة بن عبد الرحمن الخزازي
عن ابي الزناد عن محمد بن حمزة الأسلمي عن ابيه ان رسول الله ﷺ امره على سرية
قال فخرجت فيها ، فقال ان وجدتم قلائد فأحرقوه بالنار فوليت صاداني فوجدت
اليه ، قال ان وجدتموه فاقتلوه ولا تحرقوه فإنه لا عذاب في النار لا رب النار .
قلت هذا انما يكمره اذا كان الكافر اسيراً قد ظفر به وحصل في الكف
وقد اباح رسول الله ﷺ ان تضرم النار على الكفار في الحرب وقال لأسماء
اغز على أبنائها وأحرق ورخص سفيان الثوري والشافعي في ان يرمي اهل

الحصون بالبرن لانه يستحب ان لا يرموا بالنار ماداموا يعطون الا ان
يخفوا من ناحيتهم الغلة فيحوز حينئذ ان يقدفوا بالنار .

قال ابو داود : حدثنا ابو صالح حدثنا محبوب بن موسى اخبرنا ابو اسحق
الفزاري عن ابي اسحق شيبه بن عمار بن سعد قال اخبرني ابي صالح الحسن بن سعد
عن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه ، قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
وانطلق لحاجته فرأينا حُمْرَةً معه فرحان فَاخذنا فرخيها فثابت احمره فجعلت
تعرش فلت او تعرس فقال النبي ﷺ من جمع هذه بولدها ردوا ولدها اليها .
ورأى قرية على قد احرقناها ، فقال من حرق هذه قتلنا نحن ، قال انه لا ينبغي
ان يعذب بالنار الا رب النار

الحُمْرَةُ طائر قوله فعرس او تعرش معناه تفرق . واتفرش مأخوذ من فرش
الحناح وبسطه والتعريش ان يرتفع فوقها وبطل عسيها ، ومنه اخذ تعريش
يقال عرشت عريشاً اعرضه واعريشه

وفيه دلالة على ان تحرق بيوت الزمانيه مكروه . واما سمل فالعذر فيه قل
ودلك ان صرره قد يسكر . يزال من غير احرق . وقد روي عن النبي ﷺ
انه قال ان نبأ من لا نبيا نزل على قرية على فقرصته غلة فأمر بالنبل وأحرق
فأوحى اليه الاملة واحدة .

قلت وانس على ضربين احدهم مؤد ضرار يدفع عاقبته جائز . والمضرب
الآخر لا ضرر فيه وهو الطوال الأرجل لا يجوز قتله .

ومن باب الرجل يكره دابته

على نصف او ناسم او بعض غيبة

قال ابو داود : حدثنا اسحاق بن ابراهيم الدمشقي بو الثغر حدثنا محمد بن شعيب خبرني ابو زرعة يحيى بن ابي عمرو السبائي عن عمرو بن عبد الله انه حدثه عن واثة بن الأسمة قال نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك خرجت في اهلي . فأقبلت وقد خرج اولي صحابة رسول الله ﷺ فصفت في المدينة انادي الامن يحمل رجلاً له سهم ، قال فأذا شيخ من الأنصار قال لنا سهمه على ان نحمله عقبة وطعامه معنا فاستبعم قال فسر على بركة الله فان خرجت مع خير صاحب حتى افاء الله علينا فأصابني قلائص فسقنت حتى اثلته فخرجت ففقدت على حقيبة من حقائب ابلي ثم قال سقنت مديرات ، ثم قال سقنت مقبلات فقال ما اري قلابصك الا كراما ، فقلت انما هي غنيمة لك التي شرطت لك ، قال خذ قلابصك ان احى فغير سهمك اردنا .

قلت اختلف الناس في هذا فقال احمد بن حنبل فيمن يعطى فرسه على النصف مما يقنمه في غزاته ارجو ان لا يكون به بأس .

وقال لأوزاعي اراه الا جائزاً وكان مالك بن انس يكرهه . وفي مذهب الشافعي لا يجوز ان يعطيه فرساً على سهم من الغنيمة فان فعل فله اجر مثل ركوبه . وقوله فغير سهمك اردنا يشبه ان يكون معناه اني لم ارد سهمك من الغنم انما اردت مشاركتك في الأجر والثواب والله اعلم .

ومن باب الاسير يوثق

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابي المهاجر ابو معمر حدثنا

عبد الوارث حدثنا محمد بن اسحاق عن يعقوب بن سنية عن مسلم بن عبد الله عن
جندب بن مكثث قال بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن غالب الليثي في سرية
فكنت فيها وامرهم ان يشوا العرة على بني الملوحة بالكديد فخرجنا حتى اذا
كنا بالكديد لقينا الحارث بن ابرصاء الليثي فأخذناه ، فقال انما جئت اريد
الاسلام وانما خرجت الى رسول الله ﷺ قلنا انك مسلم لم يضرك رباطنا
يوماً ولا ليلة وانك غير ذلك تستوثق منك فشدناه وثاقاً

قوله فشوا انقارة معناه بهوا من كل وجه ، وصل لش الحصب بقل شذت
الماء اد صبه صبا متفرقا ، والشنان ما تفرق من الماء .

وفيه دلالة على جواز الاستيثاق من الأسير الكافر بالرباط واقيد وامل
وما يدخل في معناه ان خيف ففلانه ولم يؤمن شره ان ترك مطلقاً .

ومن باب الأسير يقال بضرب

قال ابو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن دبت عن ابن
رسول الله ﷺ ندب صحابه ونظير لي سر فاذاهم يروايا فريش فيها عبد
اسود بنى المحاح فأخذه اصحاب رسول الله ﷺ فاعلوا يسألونه ابن ابوسفيان
ويقول والله ما لي بشيء من امره علم واكر هذه فريش قد جلت فيهم بوجهل
وعتبه وشيبة منا ربيعة وامية بن حلف ، فأذا قال هم ذلك ضربوه فيقول
دعوني دعوني احبكم فأذا تركوه قال والله ما لي بأبي سفيان من امره واكر هذه
فريش قد قببت فيهم ابو جهل وعتبه وشيبة منا ربيعة وامية بن حلف قد
اقبلوا وانسي ﷺ يهلي وهو يسع ذلك فاما اصرف قل والله نفسي به
انكم تضربوه اذا صدقكم وتدعونه اذا كذبكم هذه فريش قد قبلت لتسمع

ابا سفيان ، قال انس قال رسول الله ﷺ هذا مصرع فلان سدا ووضع يده على الأرض ، وهذا مصرع فلان غداً ووضع يده على الأرض ، وهذا مصرع غداً ووضع يده على الأرض ، فقال والذي نفسي بيده ما جاور احد منهم عن موضع يد رسول الله ﷺ فأمرهم رسول الله ﷺ فأخذ بأرجلهم فسحبوا قالوا في قلب بدر .

السحب الجبر الصيف وانقلب الثر التي لم تظروا بما هي حفرة قلب تراها فسميت قلباً ، والروايا الابل التي يستقى عليها واحدها راوية واصل الراوية للزادة فقليل ليعبر راوية لملها المزادة .

وفيه دليل على جواز ضرب الأسير الكافر اذا كان في ضربه طائل .

ومن باب الأسير يكره على الاسلام .

قال ابو داود : حدثنا محمد بن بشر حدث محمد بن ابي عدي عن شمة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال كانت المرأة تكون مقلاتاً فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من اناء الانصار فقالوا لا ندع ابائنا فانزل الله عز وجل الا اكره في الدين لآية . قلت المقلات هي المرأة التي لا يعيى لها ولد واصله من القلت وهو اهلاك قال الشاعر :

بهاث الطير اكثرها فراحاً وام الطير مقلات تزور

وفيه دليل على ان من انتقل من كفر وشرك الى يهودية او نصرانية قبل مجي ديس الاسلام فانه يقر على ما كان انتقل اليه وكان سبيله سبيل اهل الكتاب في اخذ الجزية منه وحواز مناحته واستباحة ذبيحته . فأما من انتقل عن شرك

الى يهودية او نصرانية معدوقوع نسخ اليهودية وتبدل ملة النصرانية فله لا
يقر على ذلك ، واما قوله سبحانه [لا إكراه في الدين] فان حكم الآية مقصور
على ما رلت فيه من قصة اليهود ، فاما إكراه الكفار على دين الحق فواجب
ولهذا قالناهم على ان يسموا او يؤثوا الجزية ويرضوا بحكم الدين عليهم .

ومن باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الاسلام

قال ابو دلود : حدث عثمان بن ابي شيبة حدثنا احمد بن المفضل حدثنا اسباط
ابن نصر قال زعم السدي عن مصعب بن سعد عن سعد ، قال لما كان يوم فتح
مكة من رسول الله ﷺ الناس الا اربعة انفس وامرأتين وذكر منهم ابن ابي
المرح قول و كان قد اختبأ عند عثمان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس الى لبيعة
جاء به حتى وقفه على النبي ﷺ فقال يا نبي الله بايع عبد الله ورفعه رأسه وظهر
إليه ثلاثا كل ذلك بأبي . فبايعه بعد ثلاث ثم قبل على أصحابه ، فقال اما كان
فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رأي في كففت يدي عن بيعته فبقتله ، فقالوا
ما ندري ، رسول الله ما في نفسك افلا او مات البنا بيهك ، قال انه لا بدخي
انبي ان يكون له خاتنة الأعين

قلت معنى خاتنة الأعين ان يضمر بقلبه غير ما يظهره للناس فاذا كف بقلبه انه
واو ما فيه الى خلاف ذلك وقد خان وكان ظهور تلك الحيانة من قبل عييه
وسميت خاتنة الأعين ، ومعنى الرشده هنا المنقطة لصواب الحكم في قتله .

وفيه دليل على ان ظاهر السكوت من رسول الله ﷺ في الشيء يراه يصنع
بحسرتة يحل محل الرضا به والتقرير له .

قلت عند الله من ابي المرح كان يكتب للنبي ﷺ فؤتد عن الدين فله لك

غلط عليه رسول الله ﷺ أكثر مما غلط على غيره من المشركين .

قال أبو داود : حدثنا القمني عن مالك عن ابن شهاب عن انس أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فما نزعه جاءه رجل فقال ابن خنسل متعلق بأستار الكعبة فقال لقتلوه .

قلت في كون المغفر على رأسه دبل على حوازي ترك الأحرار للخائف على نفسه إذا دخل مكة وعلى أن صاحب الحاجة إذا أراد دخول الحرم لم يلزمه الأحرار إذا لم يرد حجاجاً أو عمرة ، وكان ابن خنسل بعثه رسول الله ﷺ في وحه مع رجل من الأنصار وأمر الأنصاري عليه ، فلما كان ببعض الطريق وثب على الأنصاري فقتله وذهب بماله فلم ينفذ رسول الله ﷺ له الأمان وقتله بحق ما حناه في الإسلام .

وفيه دليل على أن الحرم لا يعصم من إقامة حكم واجب ولا يؤخره عن وفته .

ومن باب المن على الأسير بغير فداء .

قال أبو داود : حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد حدثنا ثابت عن انس أن ، بين رجلاً من أهل مكة هبطوا على النبي ﷺ وأصحابه من جبال التميم عند صلاة الفجر ليقتلوه فأخذهم رسول الله ﷺ سلماً فأعتقهم فأنزل الله تعالى [وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة] إلى آخر الآية . قوله سلماً يعني سر ، يقال رجل سلم أي لسير وقوم سلم أو أحد الجماعة سواء قال الشاعر :

فائقين مروان في القوم السلم

قال أبو داود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

عن الزهري عن محمد بن حبيب بن مطعم عن أبيه أن النبي ﷺ قال لا بأس
بدر لو كان مطعم بن عدي حياً ثم حكى في هو لا النبي لا أطلقهم له .
النبي جمع اثنين وهو المتن ، يقال بين الشيء بين فهو تن ويجمع على النبي
كما يقال رس لرجل ير من فهو رس ويجمع على الرمي .

وفيه دليل على حواز اطلاق الأسير والمن عليه من غير فداء .

قال أبو داود : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العبدي حدثنا سفين بن حبيب
حدثني شعبة عن أبي العباس عن أبي الشعثاء عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ
جعل فداء أهل الخيلية يوم بدر أربعائة .

قال أبو داود : حدثنا علي بن الحسين الرقي حدثني عبد الله بن جهمو الرقي
أخبرني عبد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل عقبة بن أبي
مؤيط قال من للصية قل النار « ١ » .

قلت في هذه الأحاديث الثلاثة حديث جابر بن مطعم وحديث ابن عباس
وحديث عبد الله بن مسعود دليل على أن الإمام بخير في الأسارى المالفين أن
شاء من صلحهم واصلحهم من غير فداء وإن شاء دأهم بال معلوم وإن شاء قتلهم
أي ذلك كلن اصح ومن امر الله وأمرار الاسلام أوقع ، وإلى هذا ذهب
الشافعي وأحمد وهو قول لأوراعي وسفيان الثوري .

١ « هذا الحديث في السن قبل سابقه وقد ترجم له المصنف بقوله باب الأسير
بمثل سيرا . وإيضاً فإن التارح قد اختصره فذكر منه موضع الاستدلال « م

وقال اصحاب الرأى ان شاء قتلهم ون شاء اعدام وان شاء اسرقهم ولا يمن عليهم وبطلانهم يعير عوض فيكون فيه تقوية للكفر وزيادة في عدوهم .
وزعم بعضهم ان من كان خاصاً للنبي ﷺ دون غيره .

قلت التخصيص في احكام الشريعة لا يكون الا بدليل والي ﷺ اذا حكم بحكم في زمانه كان ذلك سنة وشريعة في سائر الأزمان وقد قال سبحانه (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فمشدوا الوثاق فاما من بعد واما قدام) الآية . وهذا خطاب لجماعة الأمة كلهم بس فيه تخصيص للنبي ﷺ وان كان فعله امتثالاً للآية ، واما الذين اعتلوا به من تقوية الكفر فان لامام اذا رأى ان يعطى كافراً عطية يستحبها بها الى الاسلام كان ذلك جائزاً وان كان في ذلك تقوية لهم فكذلك هذا . وقد اعطى النبي ﷺ رجلاً من الكفار عن يمين جبلين . حدثناه ابن الأعرابي حدثنا عبد الرحمن بن منصور الحارثي حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذري عن مالك بن انس عن ابي الرناد عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه ، قال جاء رجل من العرب الى رسول الله ﷺ فسأله شيئاً بين جبلين فكتب له بها قاسم ثم اتى قومه فقال لهم اسلموا فقد حشركم من عند رجل يعطى عطية من لا يخاف العاقبة .

وفي اخذه في القيد انما دليل على فساد قول من يقول انه يفادي بالرجل ولا يفادي بالمال ويحكي نحو هذا القول عن مالك بن انس .

قال ابو داود . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد عن محمد بن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حماد في قصة سبي هوارن قال . قال رسول الله ﷺ ردوا عليهم نسائهم وابائهم فمن شك بشيء من هذا انى فان له علينا به ست

فرائض من أول شيء يقبضه الله علينا ثم دنا من بعير فأخذ وبرة من سنانه ثم قال يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا شيء ولا هذا ورفع أصبعيه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمحيط فقام رجل في يده كعبة من شعر فقال اخذت هذه لأصلح بها برذعة لي ، قال رسول الله ﷺ لما ما كان لي ولبي عبد المطلب فهو لك فقال أما إذا بلغت ما أرى فلا أرب لي فيها ومنذها .

قوله من مسك يريد مسك ، يقال مسكت بالشيء وأمسكته بمعنى واحد وفيه اصحاح وهو الرد كأنه قال من أصاب شيئاً من هذا اني فأمسكه ثم رده وقوله من أول شيء يقبضه الله علينا فإنه يريد الخمس الذي جعله الله له من التي وكان الخمس من التي لرسول الله ﷺ خاصة يتفق منه على أهله ويجعل الباقي في مصالح الدين وسد حاجة المسلمين ، وذلك معنى قوله إلا الخمس والخمس مردود عليكم .

وقد استدلل بعض أهل العلم بهذا على أن سهم النبي ﷺ ساقط بعد موته ومردود على شركائه المدكوريين معه في الآية ، وكذلك سهم ذي القربى وإلى هذا ذهب أصحاب الرأي . وقال بعضهم هو للخليفة بعده بصرفه فيها كان رسول الله ﷺ ينصرقه به يوم حياته .

وقال الشافعي هو موضوع في كل امر حصن به الأسلام وأهله من سد ثغر واعداد كراع وسلاح ومادعا إلى مصالحة فيه .

وفي قوله أدوا الخياط والمحيط دليل على أن قليل ما ينضم وكثيره مقسوم بين من شهد الواقعة ليس لأحد أن يستبد بشيء منه وإن قل الاطعام الذي قد وردت فيه لرخصة وهذا قول الشافعي

وقال مالك اد كان شيئاً حقيقاً فلا ارى به بأساً ان ينفق به آخذة دون صحابه .

ومن باب التفريق بين السبي ~~والتفريق~~

قال ابو داود : حدثني عثمان بن عيسى حدثنا اسحق بن منصور حدثنا عبد السلام ابن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن الحكم عن مسعود بن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه انه فرق بين حارية وولده فسموه النبي ~~عليه السلام~~ عن ذلك فرد لبيع .
قال ابو داود ميمون لم يدرك علياً .

قلت لم يختلف امر العمة في ان التفريق بين ولد الصغير وبين والدته غير جائز ، لا اهتم اختلفوا في الحديين الصغير الذي لا يجوز معه التفريق وبين تكبير الذي يجوز معه . فذل اصحاب رأي الحدي ذلك الاحتمال .

وقال الشافعي اذا بلغ سنة او ثمانياً . وقال لا وزاعى اذا استغنى عن امه فقد خرج من الصغير . وقال مالك اذا ثمر . وقال احمد لا يفرق بينهما بوجه وان كبر الولد واحتمل

قلت ويشه ان يكون المعنى في التفريق عند احمد فصيلة الرحم . وصلة الرحم واجبة مع الصغير والكبير . ولا يجوز عند اصحاب الرأي التفريق بين الأخوين اذا كان احدهما صغيراً والآخر كبيراً فان كان صغيرين جاز .

وما اشاعني فيه يرى التفريق بين المحرم في البيع ويجعل المنع في ذلك مقصوداً على ولد . ولا يختلف مذاهب اهلنا في كراهة التفريق بين الجارية وولدها الصغير سواء كانت مسبية من بلاد الكفر او كان الولد من زنا و كان زوجها اهلاً في الاسلام . مات بولد ولا اعلمهم يختلفون في ان التفريق بينهما في العتق جائز وذلك ان العتق لا يمنع من الخصانة كما يمنع منها لبيع . والرهن

في ذلك بمعنى البيع .

وختلفوا في البيع اذا وقع على التفريق فله ابو حنيفة هو ماض وان كرهناه
وغالب مذهب الشافعي ان البيع مردود . وقال ابو يوسف البيع مردود .
واحتجوا بخبر على رضي الله عنه هذا ، الا ان اسأله غير متصل كما ذكره ابو داود .
ومن باب الرخصة في الميراثات يفرق بينهما .

قال ابو داود : حدثنا هارون بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة
حدثني اياس بن سلمة حدثني ابي قل خرجت مع ابي بكر رضي الله عنه ونمره
عبيد رسول الله ﷺ فزونا فزارة فشفنا الغارة ثم نظرت الى عشق من الناس
وبه الذرية والنساء فرميت بهم فوقهم بينهم وبين الجبل فقاموا فجئتهم الى
ابي بكر رضي الله عنه فيهم امرأة من فزارة عبيد فشفع من آدم معها ابنة لها
من احسن العرب فنفاني ابو بكر رضي الله عنه ابنتها ففعلت المدينة فلفني
رسول الله ﷺ فقال لي يا سلمة هب لي المرأة ، فقلت والله لقد اعجباني
وما كشفت له ثوبا فسكت حتى اذا كان من الغد لفني رسول الله ﷺ
في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك فقلت يا رسول الله والله ما كشفت
له ثوبا ، وهي لك فدمت بها الى اهل مكة وفي ايديهم اسارى ففداهم بتلك المرأة .
قوله عشق من الناس يريد جماعة منهم ومن هذا قوله تعالى [فطمت عناقهم
لها خاضعين] اي جماعتهم ولو كان المراد به الرقاب لقليل خاضعات والله اعلم .
واقشع الخلد وفيه لغز ، يقال قشع وقشع ومنه قولك قشعت نسي
اذا اخذت قشعه والقشعة ما اخذته من حلقة وحه الأرض . وفي قوله نفني
ابو بكر امثها دليل على ان النفل قبل الخمس .

وفيه دليل على جواز التفريق بين لام واولها ككبة خلاف ما ذهب اليه
احمد بن حنبل «١٠» وفي قوله «كشفتها ثوباً وسكوبتني» وتركه
لأنكار عليه دليل على أنهم كانوا يستريحون اذ ذلك وطئ الوثنيات وذلك
قبل نزوله من الحديبية وبولا اقامة هذه الخاربة على كفرها ما ردت الى اهل
مكة وهم كفار اذ ذاك .

ومن باب المال بصيبه اعدو من المسلمين

ثم يذكره صاحبه في الفخمة

قال ابو داود : حدثنا صالح بن سهيل حدثنا يحيى بن ابي زائدة عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عن علاماً لأبن عمر ابق لي عدو فظهر صبه المسلمون
فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابن عمر ولم يقسم .

قلت في هذا دليل على ان المشركين لا يحززون على مسلم ولا يوجه وان المسلمين
ما استغنوا من ايديهم شيئاً كان للمسلم وكان عليهم ولا عليه ولا يصحونه
وختفوا في هذا فقال الشافعي صاحب الشيء احق به قسم او لم يقسم .
وقال الأوزاعي واشوري ان ادر كه صاحبه قبل ان يقسم فهو له وان لم يذكره
حتى قسم كان احق به ، وكذلك قال ابو حنيفة الا انه فرق بين المال يعلب
عليه اعدو وبين العدو يأمن فيأمره العدو فقل في المال مثل قول الأوزاعي ،
وقال في ان عبد مثل قول الشافعي .

ومن باب عبيد المشركين بالحقون بالمسلمين فيسلمون

قال ابو داود : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الخزازي حدثنا محمد بن يحيى ابن سلمة

عن محمد بن اسحاق عن ابيان بن صالح عن منصور بن المعتمر عن رعي بن هراش
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج عبد الله الى رسول الله ﷺ
بعني يوم الخديبية قبل الصلح وكتب اليه مواليهم قالوا يا محمد والله ما خرجوا
اليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هرباً من لرق قتل ناس صدقوا يا رسول الله
ردهم اليهم فذهب رسول الله ﷺ وقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى
بعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا واني ان يردهم وقالتم عتقاء الله .
قلت هذا صل في ان من خرج من دار تكفر ستماً وليس لأحد عليه يد
قدرة فإنه حر وإنما يعتبر منه بوقت الخروج منها الى دار الاسلام . فأما الخالة
المتقدمة فلا عبرة بها وحكمها مهذوم بما تجدد له من الملكة في الاسلام . فلو ان
رجلاً من الكفار خرج اليها وفي يده عبد له فأسلم جميعاً قبل ان يقدر عليهما
كان الحر منها حراً والعبد عبداً وملك السيد مستقر عليه كما كان ، فلو ان
سيد غلب على سيده في دار الحرب ثم خرج اليها مسلمين ويد العبد ثابتة على
سيد كان السيد مملوكاً والمملوك مالكاً وعلى هذا القياس

ومن باب اباحة الطعام في ارض العدو

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن حمزة الريري حدثنا انس بن عياض عن
عبيد الله عن ابي نافع عن عمر بن الخطاب عن ابي جندب عن ابي هريرة عن رسول الله ﷺ طعاماً
وعسلاً فلم يؤخذ منهم الخمس .

قلت لا اعلم خلافاً بين ائمتنا في ان الطعام لا يحبس في حيلة ما يحبس من
الغنمة وان لم يجدد اكله ما دام الطعام في حذائقه وعلى قدر الحاجة وما دام
صاحبه مقبلاً في دار الحرب وهو محصوص من عموم الآية ببيان النبي ﷺ

كما خص منها سلب وسهم النبي ﷺ وأصغر ورخص ، كثر العلماء في علف الدواب ورأوه في معنى الطعمة الحاجة إليه ، وقيل شاعبي فإن أكل فوق الحاجة أدى ثمة في المنعم ، وكذلك س شرب شدة من لأشربة والأدوية التي لا تجري بحري الأقوات أو اطعمة صفوره أو براته تحمته ، دى قيمته في المنعم ، وما يحس له قدر الحاجة حسب وأست بده على الطعماء في دار الحرب بدملك حقيقة وماله بد لا ارتفاع والاتماع به قدر الحاجة وهذا على أحد قولي الشافعي .

ومن باب السبي عن النهي ﷺ

قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب حدثنا جرير يعني ابن حارم عن يعلى ابن حكيم عن أبي أيوب ، قال : قال كاسع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فأصاب الس عيبة فانتبهوه فقام خطيباً فقال سمعت رسول الله ﷺ يعني عن أبي وردوا ما أخذوه فقسمه بينهم .

قلت السبي سهم مبني على فعل من سلب كالرشي من الرغبة ، وإنما نهي عن السبي ، لأن الناهي إنما يأخذ ما يأخذه على قدر قوته لا على قدر استحقاقه فيؤدي ذلك إلى أن يأخذ مضمه فوق حظه وإن بحس بعضهم حقه وإنما لم سهام معلومة للمرس سهمان ، لئلا حل سهمه ، فأذا انتهوا النسبة بطت انقسامه وعمدت التسوية .

ومن باب حمل الطعام من أرض العدو ﷺ

قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن ابن حُر شَف الأُردي حدثه عن أنقاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : كان كل الجرير في الغزو ولا نفسه حتى

واختلفوا فيه يخرج به المرء من الظلم من دار الحرب فقتل سبعين برده ما أخذ منه إلى الامام ، وكذا دل بو حقيقه وهو احمد قولي الشافعي ، وقال في موضع آخر : له ان يجمعه لأنه ذاملكم في دار الحرب فقتل صدقته ولا معنى لمنعه من الخروج به ، وإلى هذا ذهب الأوزاعي إلا أنه دل لا يجوز له ان يبيعه إنما له الأكل فقط . فإن باعه وضمه ثمنه في ماله المسلمين .

• ﴿ وَمِنْ بَابِ بَيْعِ الطَّامَرِ إِذَا دَخَلَ عَلَى بَابِ فِي رِضِّ الْعَدُوِّ ﴾ •

فوله قسم في حائفة اي قدر الحاجة ليعطاه وقسم لبقية بينهم على اسهام
والاصل ان النسيئة مخمسة ثم ابقى به ذلك مقسوم الا ان انحرورة المذات
الى اناحة المضام الجحش وانقلب لدواهم صر عبدراكه بههم مستني بربان نبي
عليه السلام وما زاد على ذلك مردود ان المنة لا يجوز به لا اخذه والاستيثاق بتمنه

ومن باب الرجل ينتقم من الغيبة شيء

قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور وعثمان بن أبي شيبة اللعي والحديث
اتفق فلا حدث . هو معاوية عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي
مروان مولى نقيب عن حنن الصنع في عن ربيعة بن ثابت الأنصاري ان
السبي قال من كان يوم من الله واليوم الآخر فلا يركب دابة من في
المسلمين حتى اذا عجزها ردها فيه . ومن كان يوم من الله ويوم الآخر فلا يلبس
ثوباً من في المسلمين حتى اذا حلقه رده فيه .

قلت اما في حل الضرورة وقيد الحرب فلا علم بين اهل العلم اختلافاً في
جوز استعمال سلاح العدو ودوابهم ، فأما اذا اقتضت الحرب فإن الواجب
ردها في المنعم . وأما الثياب وتعرتي والأدوات فلا يجوز استعمال شيء
مها الا ان يقول قائل الثياب انه اذا احتاج الى شيء منه حصة ضرورة كان
له استعماله مثل ان يشد البرد فيستدق بثوب ويتقوى به على مقام في بلاد
العدو مرصداً لقتله ، وسئل الأوزاعي عن ذلك فقال لا يلبس الثوب للبرد
الا ان يخاف الموت .

ومن باب الرخصة في السلاح

يقتل به في المعركة

قال أبو داود : حدثنا محمد بن الملاء اخبرنا ابراهيم بن يوسف قال أبو داود
وهو ابراهيم بن يوسف بن أبي اسحاق السبيعي عن ابيه عن أبي اسحاق قال حدثني
هو عبيدة عن ابيه قال مررت فأذا أبو جهل صريع قد ضربت رجله فقلت
لأعدوا الله يا أياهم قد أخزى الله لأخزى الله ولا أهابه عند ذلك فقال أبعده

من رجل قتله قومه فضرته بسيف غير حائل فلم يبق شيئاً حتى سقط سيفه
من يده فضمه حتى يرد .

قوله بعد من رجل هكذا روه ابو داود وهو سلف لما هو اعتمد من رجل
بأنهم بعد العيين وهي كلمة بعرب معناها كأنه يقول هل رد علي رجل قتله قومه
يهون علي نفسه ما حل به من هلاك حكمه ابو عبيد عن ابي عبيدة معمر بن
المنذر واشد لأبرمة ذة :

و عمد من قوم كذا هم حوهم صدام الأناي حين قلت ينوها
يقول هل رادنا على ان كذا نحواذا وقوله يرد يريد مات واصل الكلمة
من الثبوت يريد تكون الموت وعدم حركة الحياة ، ومن ذلك قوله يرد
على فلان حتى أي ثبت وقوله غير حائل أي غير ما يصح ، واصل طائش البقع
واحيدة يقول انك فلا فلما ارعده طائشاً وفوه انه قد استعمل سلاحه
في قتله وانتمعه به قبل انفسه .

ومن باب عقوبة الغال

قال ابو داود حدثنا اسهيلي وسعيد بن منصور قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن
صالح بن محمد بن ربيعة قال دخلت مع مسلمة ارض الروم فأتى برجل قد غل فسأل
سأله عنه فقال سمعت في حديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن سيده
قال اذا لوجل قد غل فأحرقوه مشاعه واضرأوه قال فوجدته في مشاعه مصحفاً
فسأل سأله عنه فقال به وتصديق شمه

قلت ان قديسه عقوبة في نفسه على سوء فعله فلا علم بين اهل العلم فيه خلافاً
وما عقوبته في الله فقد اختلف اهلنا في ذلك ، قال الحسن البصري يجرى

ماله الا ان يكون حيواناً ومصحفاً . وقال الأوزاعي يحرق متاعه ، وكذلك قال احمد واسحاق قالوا ولا يحرق ما غل لأنه حق اثنتان يرد عليهم فإن استهلكه غرم قبضته .

وقال الأوزاعي يحرق متاعه الذي غزاه وسرجه واكافه ولا يحرق دابته ولا نفقته ان كانت معه ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه .

وقال الشافعي لا يحرق رحله ولا يصاب الرجل في ماله انما يعاقب في بدنه جعل الله الحدود على الأبدان لا على الأموال ، وإلى هذا ذهب مالك ولا اراه الا قول اصحاب الرأي ، ويشبه ان يكون الحديث عندهم معناه الرجوع والوعيد لا الايجاب والله اعلم .

ومن باب الساب يعطى القاتل ❦

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة انه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في عام حنين قال فلما اتينا كانت للمسلمين جولة ، قال فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين ، قال فاستدرت له حتى اتيته من ورائه فضربت به بالسيف على جبل عاتقه فأقبل على قضني ضمة وجدت مهادج الموت ثم ارسلني فلعلقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت له ما نال الناس ، قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله ﷺ فقال من قتل قبلاً له عليه يئنة فله سلبه ، قل فقتلت ثم قتلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال الثانية من قتل قبلاً له عليه يئنة فله سلبه ، قال فقتلت ثم قتل من يشهد لي ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة فقال رسول الله ﷺ مالك يا ابا قتادة

فانتصبت عليه القصة ، فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتل عندى فأرضه منه ، فقال ابو بكر الصديق لآها الله اذا يبعد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلبه ، فقال رسول الله ﷺ صدق فأعطه اياه ، قال ابو قتادة فأعطانيه فبعت الفدرع فابتعت به مخرفاً في بني سلمة وانه لأول مال تأثله في الاسلام .

قلت جبل العاتق وصلة ما بين العنق والكاهل . وقوله لآها الله اذا هكذا يروى والصواب لآها الله ذا بغير الف قبل الذال ، ومعناه في كلامهم لا والله يجعلون الماء مكن الموالو ومعناه لا والله لا يكون ذا . والخرف بفتح الميم البستان يريد حائط نخيل يخترف منه الشر ، فأما الخرف بكسر الميم فتلوعه الذي يخترف فيه الشر .

وقوله تأثله معناه تملكته فجعلته اصل مال وتأثله كل شيء اصله ويقال تأثل ملك فلان اذا كثر .

وفيه من الفقه ان السلب لا يخمس وانه يجمل للقاتل قبل ان يقسم الفبحة وسواء كان الإمام قاله ونادى به قبل الوقعة او لم يفعل ذلك وسواء بارز القاتل للقتول او لم يبارزه لأن هذا القول من رسول الله ﷺ حكم شرع كقولهم لقمارس سهران ولارجل سم ، فسواء قاله الإمام يوم الحرب او لم يقله فإن الحكم به ماض والعمل به واجب .

وقد اختلف الناس في السلب فقال قوم السلب للقاتل سواء قتل القاتل مقبلاً او مديراً بارزه او لم يبارزه نادى به الإمام لو لم يناد كانت الحرب قائمة لولا وعلى اي جهة قتل فالسلب لقاتله على ظاهر الحديث وهو قول جماعة

من أصحاب الحديث وإليه ذهب أبو نور .

وقال الشافعي إنما يكون السلب للقاتل إذا قتل والحرب قائمة والمشاركة مقبلة
غير مدبر لأنه عطية أعطاه إياه لأبلائه في الحرب فأما من أحضر عبي جريح
فلا معنى لتخصيصه بالعصاة من غير الإلزام كان منه وسواء عدوه يارز أو يارز
نادى الإمام به أو لم يناد .

وقال أحمد إنما يعطى السلب من يارز وقتل برنه دون من لم يارز .
وقال مالك لا يكون السلب له إلا بأذن الإمام ولا يكون ذلك من الإمام
إلا على وجه الاجتهاد .

وعن أبي حنيفة أنه قال إذا قتل الرجل وأخذ سلبه فإنه لا ينبغي للإمام أن
ينعله إياه لأنه صار في الغنية وعن يعقوب أنه قال إذا قال لإمام من قتل قتيلاً
فله سلبه ومن أسرا سيراً فله سلبه فهو جازر وهذا هو العمل . وأما إذا لم ينعله
الإمام فلا يفل .

واختلفوا فيما يستحقه القاتل من السلب فقال الأورعي له فرسه الذي قاتل
عليه وسلاحه وسرجه ومنطقته وخاتمه وما كان في سرجه وسلاحه من حلية
ولا يكون له الهمين فإن كان مع العليح دراهم لو دقائق ليس مما يترتب به
لحربه فلا شيء له من ذلك وهو مقيم للجيش .

وقال الشافعي للقاتل كل ثوب عليه وكل سلاح ومنطقة وفرسه الذي هو
راكبه أو ممسكه ، فأما اتاج والأسوار من الذهب والفضة وما لبس من آلة
الحرب فقد خلق القول فيها ، وقال إن ذهب داهب إلى أنها من سلبه كان مذهباً
وإن ذهب إلى خلافه كان وجهاً

وقال احمد بن حنبل في المنزلة فيها الذهب والعصاة في من السلب وقال في العرس
لبس من سلبه ، وسئل عن السيف فقال لا دري وقبل بلاوراعى يسلبون حتى
يتروا عراة فقال ابعده عورتهم . وكره الثوري ان يتروا عراة .
❦ ومن باب الاسام يمنع القاتل السلب ان رأى ❦

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا الوليد بن مسلم حدثني صفوان
ابن عمرو عن عبد الرحمن بن حبيب بن نعيم عن ابيه عن عوف بن مالك الأشجعي
قال خرجت مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقي مقددي من اهل ابيس
لبس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزواً فسأله المددي طائفة من جلده
فأعطاه اياه فأخذته كهيئة الدرق ومضيا فلقبنا جموع الروم وفيهم رجل على
فرس اشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب فحمل الرومي يفرى بالمسلمين
فقمعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرب دسه فخر وعلاه فقتله وحار
فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله على المسلمين بعث اليه خالد بن الوليد فأخذ السلب
قال عوف فأقبحته فقلت يا خالد اما علمت ان رسول الله ﷺ قضى بالسلب
للقاتل ، قال بلى ولكنني استكثرته قلت لئلا دمه عليه لو لا عرفتكما عند رسول
الله ﷺ فأبى ان يرد عليه ، قال عوف فأجتمعتنا عند رسول الله ﷺ فقضت
عليه قصة المددي وما فعل خالد ، فقال رسول الله ﷺ يا خالد ما حملك على ما
صمت قال يا رسول الله استكثرته ، فقال رسول الله ﷺ يا خالد رد عليه
ما اخذت منه ، قال عوف فقلت دونك يا خالد الم اف لك فقال رسول الله ﷺ
وما ذك ، قال فأخبرته فنضب رسول الله ﷺ فقال يا خالد لا ترد عليه هل
انتم تاركون لي ام انا لي لكم صفوة امرهم وعليهم كدره .

قوله يعري بالمسلمين معناه شدة السكبة فيهم ، ا يقل فلان يعري افري
 د. كال يناع في الأمر ، واصل افري القطع . وقوله لأعرفنكمها يريد
 لأجزيك بها حتى تعرف صديقتك ، قاتل الفراء اعرب تقول للرجل اذا اساء
 اليه رجل لأعرفنك لك عن هذا اي لأجزيك عليه ، تقول هذا لمن نتوعده
 قد علمت ما علمت وعرفت ما صنعت ، ومعناه سأحازيك عليه لا املك نقصد
 اي ان تعرفه انت قد علمت فقط ، ومه قول الله عز وجل لا عرف بعضه
 وعرض عن بعض [وآية الكسبي بالتحفيف وقد روي ذلك ايضاً عن عاصم
 في إحدى الروايتين] قل ومعنى عرف جاري قاتل ومثله قوله [وما تفعلوا من
 خير يعلمه الله] ورواه الله فيجازي عليه .

وفي الحديث من نفقه ان غرس من السلب ، وان السلب ما كان قليلاً او
 كثيراً فإنه ليقائن لا يجنس ، الا ترى انه امر خالداً برده عليه مع استكثاره
 اليه او بما كان رده الى خالد بعد الأمر الأول بأعطائه القاتل نوعاً من التكرار
 على معروف ورد له ورجعاً لئلا يتجرأ الناس على الأئمة ومثلاً يتسرعوا الى
 التوبة فيها ، وكان خالد مجتهداً في صنعه ذلك اذ كان قد استكثر السلب
 فأنهى له رسول الله ﷺ اجتهاده لما رأى في ذلك من نصيحة عامة بعد ان
 كان حظه في رأيه لا أول ولأمر الخاص مفعود بالعم وإيسير من الضرر
 محتمل ، كثير من الجمع والصلاح ، ويشبه ان يكون النبي ﷺ قد عوض ممددي
 من الجنس الذي هو له وترضي خالداً بالنصح عنه وتسليم الحكم له في السلب .
 وفيه دليل على ان نسخ شيء قبل الفعل جائز ، الا ترى ان النبي ﷺ امره
 بأما أنه قل ان يوده فكان في ذلك نسخ لحكمه الأول .

والصفوة مكسورة الصاد خلاصة الشيء وما صفاته . اذا ثبت الظاهر قلت صفوة بكسر الصاد واذا حذفها قلت صفو بفتحها .

ومن باب من جاء بمد الغنية لا سهم له .

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري ان عتبة بن سعيد اخبره انه سمع ابا هريرة يحدث سعيد بن العاص ان رسول الله ﷺ بعث ابان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة فيل نجده فقدم ابان واصحابه على رسول الله ﷺ فخير بعد ان فتحها وان حزم خيلهم ليف ، فقال ابان اقسم لنا يا رسول الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لهم يا رسول الله فقال ابان انت بها يا وثر تحذر علينا من رأس ضال فقال النبي ﷺ اجلس يا ابان ولم يقسم لهم .

قوله انت بها فيه اختصار واضمار ومعناه انت المتكلم بهذه الكلمة . وكان ابن عمر يرمي فإذا اصاب الحصل قال انا بها اي انا الفأزر بالاصابة ، وثور دويبة في قد السنور او نحوه ، وصال يقال انه جبل او موضع يريد بهذا الكلام تصغير شأنه وتوهين امره .

وفيه من الفقه ان الغنية لمن شهد الوقعة دون من لحقهم بعد احرارها . وقال ابو حنيفة من لحق الحبش بعد اخذ الغنية قبل قسمها في دار الحرب فهو شريك اخائهم . وقال اشاعبي الغنية لمن حضر الوقعة او كان ردأ لهم فأما من لم يحضرها فلا شيء له منها وهو قول مالك واحمد . وكان الشافعي يقول ان مات قبل القتال فلا شيء له ولا لورثته ، وان مات بعد القتال وقبل القسم

كان سهم لورثته . وكان لأوزاعي قول اد ادرب فأصدأ في سبيل الله أسهم
له شهد القتال اوم يشهد . وقوله ادرب يريد دخل الدرب .

قال ابو دود : حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة حدثنا يزيد عن ابي
ردة عن ابي موسى قال قدمنا واقفا رسول الله ﷺ حين افتتح حيدر فأسهم
سا او قال فأعطانا منها وما قسم لأحد فاب عن فتح خيبر منها شيئاً الا ان شهد
معه الا اصحاب سبقت جعفر واصحابه اسهم له معهم .

قلت يشبه ان يكون النبي ﷺ اما اعطاهم من الخس الذي هو حقه دون
حقوق من شهد الوقعة . وقد روي ان النبي ﷺ اعطى ابا موسى واصحابه
بأذن اهل المدينة ولم يتخلف عن خير احد من اهل المدينة .

قال ابو داود : حدثنا محبوب بن موسى الأبطاكي ابو صالح حدثنا ابو سحاق
الغزالي عن كليب بن وائل عن هاني بن قيس عن حنبل بن ابي مليكة عن
ابن عمر قال ان رسول الله ﷺ قام بعني يوم بدر فذل عثمان طلق في حاجة
الله وحاجة رسوله واني بايع له فصر به رسول الله ﷺ سهم ولم يضرب
لأحد فاب غيره .

قلت هذا خاص لعثمان رضي الله عنه لأنه كان ممرض انه رسول الله ﷺ
وهو معنى قوله حاجة الله وحاجة رسوله يريد بذلك حاجة عثمان في حق الله
وحق رسوله وهذا كقوله سبحانه [ان رسولكم الذي ارسل اليكم لحنون]
واما هو رسول الله الميم ، ومن احتج بهذا في وجوب القسم لمن لحق الجيش
قبل القسم فهو غير مصيب وذلك ان عثمان رضي الله عنه كان بالمدينة وهذا
القتال لا يقسم لمن كان في المصير فلا موضع لأستدلاله فيه .

ومن باب المرأة والعبد بحذبان من الغنمة

قال ابو داود : حدثنا سعيد بن منصور حدث ابو معاذية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنت امسح بصر في ماء يوم بدر .
لما حج هو الذي ينزل الى السفلى بمنزلة الدلو ويرفعها الى المأخ وهو الذي يتزعج للدنو

قال ابو داود : حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثنا زيد بن الحباب حدثنا رافع بن سلمة بن زياد حدثني حنظل بن جابر عن زياد عن جده ام ابيه انها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر ما دسست بسوة فبلغ رسول الله ﷺ فغضب اليه فغضب ورأيا فيه العصب فقال مع من خرجت وما دسست بسوة فبلغ رسول الله ﷺ فغضب اليه فغضب ونزل الشعر ونعين في سبيل الله ومعك دوس المعر حى ونناول السهام ونسقي السويق فقال قسوه حتى اد فتح الله عليه خيبر اسهم سا كما اسهم للرجال ، قال فقلت لها يا جدة وما كان ذلك فانت قمرأ .

قلت قد رهب اكثر عقمه الى ان النساء والعبيد والصبيان لا يسهم لهم .
وانه يرضعهم لا ان الأوزعي قال يسهم لمن واحسبه ذهب الى هذا الحديث واساده ضعيف لا تقوم لحجة بثله ، وقد قيل يض ان المرأة اذا كانت تقاتل اسهم لها ، وكذلك امرأه اذا قوت على القتال اسهم له .

وذهب بعض عقمه الى انه لا يرضع النساء من الغنمة ، وإنما يرضع لمن من خمس الخمس سهم النبي ﷺ وقد روي في هذا الحديث انها قالت اسهم لنا برأ والتع طعام وليس الطعام كسائر الأموال .

وقال مالك بن انس لا يسهم النساء ولا يرضع لمن شيء .

ومن باب سهمان الخيل

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو معاوية حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهماً له وسهمين لفرسه . قلت قوله سهماً له اللام في هذه الاضافة لام التملك . وقوله وسهمين لفرسه عطف على الكلام الأول ، لأن اللام فيه لام النسيب . وتحرير الكلام أنه أعطى الفارس ثلاثة سهم سهماً له وسهمين لأجل فرسه أي لقائه في الحرب ولما يلزمه من موثته إذ كان معلوماً أن موثة الفرس متضاعفة على موثة صاحبه فضعف له العرض من أجله ، وهذا قول عامة العلماء إلا أن أبا حنيفة قال للفرس سهمان ، وحكي أنه قال لا ، فضل بهيمة على مسلم وخالفه صاحباه فكأننا مع جماعة العلماء .

قلت وقد روي هذا الحديث من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر فقال فيه للفارس سهمان وللرجل سهم وعبيد الله أحفظ من عبد الله وأثبت بأتمان أهل الحديث كلهم .

قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى حدثنا مجمع بن يعقوب بن مجمع ابن يزيد الأنصاري . قال سمعت أبي يعقوب بن مجمع يذكر عن عمه عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري عن عمه مجمع بن جارية الأنصاري قال وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن ، قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباغر ، فقال بعض الناس لبعض ما بال الناس قالوا أوحى إلى رسول الله ﷺ خرجنا نوجب فوجدنا النبي ﷺ واقفاً على راحله صد كراع الفصم ، فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم [أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً]

قال رجل يا رسول الله افتتح هو؟ قال نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتح
قسمت خير على اهل المدينة فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً
وكان الجيش ألفاً وخمس مائة ، فيهم ثلاثمائة فارس فأعطى الفارس سهماً
وأعطى الرجل سهماً .

قال ابو دود وحديث ابي معاوية اصح والعمل عليه . قال واليوم في حديث جمع
انه قال كان الجيش ألفاً وخمس مائة فيهم ثلثمائة فارس وألفاً كانوا اثني فارس .
قوله يجوزون اي يجركون رواه اهلهم ، والمهر كاضطط للشبي وشدة الاعتماد عليه
ولا يخاف الركض والاسراع بقدر وجف البعير وجيلاً فأوحفه راحته اي جافاً .
ومن باب النفل

قال ابو داود : حدثنا وهب بن جبة حدثنا خالد عن داود عن عكرمة عن
ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر من فعل كذا وكذا فله من النفل
كذا وكذا ، قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة رايات فلم يبرحوها ، فلما فتح الله
عليهم قالت المشيخة كما ردها لكم لو انهم تم فشم الينا فلا نذهبوا بالغنم ونبقى
فأي الفتيان وقالوا جعله رسول الله ﷺ لنا فانزل الله سبحانه [يسألونك عن
الأنفال] اي قوله [كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين
لكارهون] يقول فكان ذلك خيراً لهم فكذلك ايضاً فأطيعوني فأني اطم
بعاقبة هذا منكم .

قلت النفل ما زاد من العطاء على القدر المستحق منه بالقسمة ومنه استافله وهي
الزيادة من الطاعة بعد الفرض وكان رسول الله ﷺ ينفل الخيوش واسرايا
تخريباً على القتال وتعويضاً لهم عما يصيبهم من المشقة والسكابة ويحماهم سوة

الجماعة في سهمان الغنيمة فيكون ما يخصهم من النفل كالصلة والعطية المستأفة ولا يفعل ذلك إلا بأهل أمتنا في الحروب واصحاب البلاء في الجهاد .
وقد اختلف مذاهب العلماء في هذا الباب وفي تأويل ما روي فيه من الأخبار فكان مالك بن النضر لا يرى النفل ويكره ان يقول الامام من قاتل في موضع كذا ، وقتل من العدو عدداً فله كذا ، او يبعث سرية في وجه من الرجوع . فيقول ما غنمتم من شيء فلكم نصفه ، ويكره ان يقال ارسل رجل ويسفك دم نفسه في مثل هذا ، واثبت الشافعي النفل ، وقال به الأوزاعي وسعد بن حنبل وقال الثوري اذا قتل الامام من حارة رأس فله كذا ، ومن اخذ شيئاً فهو له ومن جاء بأسير فله كذا جاز .

ومن باب نفل السرية تخرج من المسكر

قال ابو داود . حدثنا عبد الوهاب بن نحمدة حدثنا الوليد بن من شعيب بن ابي حمزة عن نافع عن ابن عمر ، قال بعثنا رسول الله ﷺ في جيش قبيل نجد واتبع سرية من الجيش فسكر سهمان الجيش اثني عشر بعيراً ، اثني عشر بعيراً ونقل هل السرية بعيراً بعيراً ، فكانت سهمانهم ثلاثة عشر ثلاثة عشر .
قلت في هذا من الفقه ان السرية اذا انفصلت من الجيش نجحت بغنيمة فانها تكون مشتركة بينهم وبين الجيش لأنهم رده لهم .

واختلفوا في هذه الزيادة التي هي النفل من ابن اعطاهم اياها فكان ابن المسيب يقول بما ينفل لامام من الخمس يعني سهم النبي ﷺ وهو خمس الخمس من الغنيمة وإلى هذا ذهب الشافعي وابو عبيد وذلك ان النبي ﷺ كان يضمه حيث اراد الله عز وجل في مصالح امر الدين ومعاونة المسلمين .

قال الشافعي فإذا كثروا أخذوا واشتد شوكتهم وقيل من أراهم من المسلمين
نقل منه الإدمان تأساً للسنة وإذا لم يكن ذلك لم ينقل .

وقال أبو عبيد الجهم مفعول إلى الإمام ينقل منه إن شاء ، ومن ذلك قول
النبي ﷺ ما لي مما أفاء الله عليكم لا الخمس والخمس مردود عليكم
وقال غيره إنما كان النبي ﷺ ينقلهم من الغنيمة التي يفسمون بها كقول القائل
لسلب من حيلة الغنيمة

فت وعلى هذا دل أكثر ما روي من الأخبار في هذا الباب .

قال أبو داود : حدثنا هناد بن السري حدثنا عبدة عن محمد بن إسحاق عن نافع
عن ابن عمر قال بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد فخرجت معها فأصبنا نصيباً
كثيراً فنزلنا بغيرنا بغيراً نكل أنس ، ثم قلعنا على رسول الله ﷺ فقسم
بيد غنيمتنا فأصاب كل رجل مائتي عشر بغيراً بعد الخمس ، وما حسبنا
رسول الله ﷺ بأذي أعطانا صاحبنا ولا عاب عليه ما صنع فكان لكل رجل
مننا ثلاثة عشر بغيراً تنقله .

فت في هذا بيان واضح أن النمل إنما أعطاهم من حيلة الغنيمة لا من الخمس
نذي هو سهمه وصيبه ، وظاهر حديث ابن عمر أنه أعطاهم هذا النمل قبل الخمس
كما غلبه السلب قبل الخمس ، وإلى هذا ذهب أبو ثور .

ومن باب من قال الخمس قبل النمل

قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن حابر
الاشجعي عن مكحول عن ريان بن جارية التميمي عن حبيب بن مسلمة القهري
أنه قال كان رسول الله ﷺ ينقل الثلث بعد الخمس .

قلت وفي هذا الحديث انه اعطاهم ذلك بعد ان حسم العنيفة فيشبه والله اعلم ان يكون الأمران معاً جائزين ، وفيه انه قد بلغ بالنقل الثلث وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مكحول والأوزاعي لا يجاوز بالنقل الثلث . وقال الشافعي ليس في النقل حد لا يجاوز وعما هو الى اجتهاد الامة .

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن احمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد الدمشقيان المعنى قال حدثنا مروان بن محمد حدثنا يحيى بن حمزة قال سمعت ابا وهب يقول سمعت مكحولاً يقول كنت عبداً بمصر لأمرأة من بني هذيل فأعتقتني فما خرجت من مصر وبها علم الاحويت عليه فيما ارى ، ثم نبت الحجاز فما خرجت منها وبها علم الاحويت عليه فيما ارى ، ثم اتت العراق فما خرجت منها وبها علم الاحويت عليه فيما ارى ، ثم اتت الشام فغربلتها كل ذلك اسأل عن النقل فلم اجد احداً يجبرني فيه بشيء حتى لقيت شيخاً يقال له زياد بن جارية السلمي فقلت له هل سمعت في النقل شيئاً ، قال نعم سمعت جبيب ابن مسleme القهري يقول شهدت نبي ﷺ نقل الرمح في الداء وثلث في رجعة .

قلت اخبرني الحسن بن يحيى عن ابن المنذر ، وروى هذا الحديث ثم قال قد قيل ان النبي ﷺ افرق بين الداء والمفول حتى فصل احدى المعطين على الأخرى لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم لأنهم وهم داخلون اشط واشهى للسير والامعان في بلاد العدو واجم ، وهم عند القبول نضعف دوايمهم وهم اشهى للرجوع الى لوطنهم واهاليهم لطول عهدهم بهم وحبهم للرجوع اليهم فعزى انه زادهم في القبول لهذه العل .

قلت كلام ابن المنذر في هذا ليس يابين لأن لواء يوم ان معنى الرجعة

هو القبول الى اوطانهم ، وليس هو معنى الحديث ، والدأة لما في بقاء سفر
الغزو داهضت سرية من جملة العسكر ووقمت بطائفة العدو . فاعتصموا كان
لهم منه الرابح وبشرهم سائر العسكر في ثلاثة ارباعه . فان قتلوا من الغزاة
ثم رجعوا وأوقعوا بامدو ثانية كان لهم مما غنموا الثالث لأن فهو ضم بعد القتل
اشق وخطر فيه اعظم .

ومن باب السرية ترد على اهل العسكر

قال ابو داود : حدثنا عبد الله بن عمر حدثني هشيم عن يحيى بن سعيد عن
عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ المسلمون تنكفأ
دموهم ، يسعى بدمتهم ادناهم ، ويجبر عليهم اقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، يرد
مشداهم على مضغهم ، ومسرهم على قاعدتهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو
عهد في عهده .

قلت قوله تنكفأ دماؤهم معناه ان احرار المسلمين دماؤهم تنكفأة في
وجوب العصاص و القود لبعضهم من بعض لا يفصل منهم شريف على وضع .
وإذا كان المقتول وضياً وحب القمص على قتله . وان كان شريفاً لم يسقط
القود عنه شرفه ، وان كان اقبل شريفاً لم يقتص له الا من قاتله حسب .
وكان اهل الحاهلية لا يرضون في دم اجل الشراف بالاستفادة من قاتله
ولا يرونه نواً به حتى يقتصوا من عدة من قبيلة قاتل قاتل الا سلام حكم
الحاهلية وجعل المسلمين على انكافؤ في دماهم وان كان بينهم تفصيل
ونفاذ في معنى آخر

وقوله تسع ذمتهم اذناهم ، يريد ان احيد ومن كان في مه ، من طفة
الذي كالمس ، واضعاعا للذين لا جهاد عليهم اذا اجرو كافرين مضى حوارهم
ولم تخفر ذمتهم .

وقوله ويجبر عليهم اذناهم معناه ان بعض المسلمين وان كان قاضي الدار اذ عقد
بمكفر عقدا لم يكن لأحد منهم ان يفضله وان كان اقرب داراً من المعتق - له
قلت وهذا اذا كان العقد والذمة مع بعض نكح دون عامتهم فإنه لا يجوز
له عقد الأمان لجماعتهم ، وانما الأمر في بدل الأمان وعقد الذمة للكافة منهم
ان لا يأم على سبيل الاجتهاد وتحري مصلحة فيه دون غيره . وهو حمل لأفقه
الناس ولا حادهم ان يعتقدوا العامة الكفار كما شؤوا صار ذلك ذريعة الى ابطال
اجتهاد وذلك غير جائز .

وقوله وهم يد على من سواهم فان معنى اليد معاونة والمظاهرة اذا سغروا
وجب عليهم التغير وهذا سيجدوا الجند ولم يتخفوا ولم يتعادلوا واعتقد
المقوي والضعف من كانت دوابه ضعافاً ، وجاء في بعض الحديث للضعف
مير الرفقة . يريد ان الناس يسرون بسير الضعيف لا يتقدمونه فيتخفف عنهم
ويبقى بمضيعة والتسري هو الذي يخرج في السرية ، ومعناه ان يخرج الجيش
فيذهبوا اقرب دار العدو ثم يفصل منهم مرة فيغنموا فاقمهم بدون ما عنموه على
الذين هم ردأ لهم لا ينفردون به ، وأما اذا كان خروج السرية من البلد فأنهم
لا يردون على المتبعين في اوطانهم شيئاً .

وقوله لا يقتل مؤمن بكافر فإنه قد دخل فيه كل كافر له عهد وذمة او
لا عهد له ولا ذمة .

وقوله ولا ذو عهد في عهده فإن العهد للكفار على ضربين ، أحدهما عهد متأبد كحقن دمه للجريفة ، وآخر من كان له عهد إلى مدة فإذا انقضت تلك المدة عاد صاح الدم كما كان .

وقد تأوله من ذهب من الفقهاء إلى أن المسلم يقتل بالدمى على أن قوله ولا ذو عهد في عهده معطوف على قوله لا يقتل مؤمن بكاف ويقع في الكلام على مذهبه تقديم وتأخير وبصير كانه قل لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر ، وإن هذا ذهب صاحب الرأي . وقال الشافعي لا يقتل مسلم بوجه من الوجوه بأحد من انكفار على ظاهر الحديث وعمومه قل وقوله لا يقتل مسلم بكافر كلام تام نفسه ، ثم قال على ثمة ولا ذو عهد في عهده أي لا يقتل معاهد مادام في عهده ، قل وإنما احتجج أن لا يجري ذكر المعاهد وبأنه كذا تحريم دمه بها لأن قوله لا يقتل مؤمن بكافر قد يؤهم ضعفاً وتوهيباً لشأنه وبوقع شبهة في ربه فلا يؤمن أن يستباح إذ علم أن لا قود على قتله هو كذا تحريمه ، عارة البين ثلثاً بمرض الأشكال في ذلك .

قال أبو راود : حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عكرمة حدثني أبياس بن سلمة عن أبيه قل ادركه ، حسن بن عيسى عن أبي رسول الله ﷺ قتل راعيها وحرث بصرده هو وانس معه في حبل شعاع وحمي قبل لمة ثم نذرت ثلاث مرات يا صباهاه ثم أتعت القوم فمعلت اومي وعقرهم وساق الحديث وانقصة إلى أن قل ثم حثت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلائهم عنه ذو قرد قل وبي الله ﷻ في خمس مائة فأعطاني سهم الفارس وأرجل .

قوله حلائتهم عنه معناه طرقتهم عنه واصله الميز ، يقال حلائت لرجل عن الماء اذا منعته الورود ، ورجل محلاً أي منود عن الماء مصدود عن وروده ، ومنه قول الشاعر :

لجئهم حام حتى لا حراك له محلاً عن سبيل الماء مطرود
وقوله اعطاني سهم النارس والراجل فإنه يشبه ان يكون انما اعطاه من الغنيمة سهم الراجل حسب ، لأن سلمة كان راجلاً في ذلك اليوم واعطاه الزيادة غلاً لما كان من حسن بلائه .

ومن باب يستجيب بالامام في العهد

قال ابو داود : حدثنا محمد بن اصبغ البزار حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ انما الامام جنة يقاتل به . قلت معناه ان الامام هو الذي يقصد العهد والهدية بين المسلمين وبين اهل الشرك فإذا رأى ذلك صلاحاً وهاهناهم فقد وحب على المسلمين ان يقيموا امانته وان لا يعرضوا لنفس او مال ، ومعنى الجمة العصمة والوقاية وليس لغير الامام ان يحمل الأمة بأسرها من الكفار اعداء ، وانما معنى قوله ﷺ يعني بدمتهم ادناهم ان يكون ذلك في الأفراد ولا احاد او في اهل حصن او قلعة ونحوها فأما فن يجوز ذلك في جيل وامة منهم فلا يجوز . وقد ذكرنا هذا فيما مضى . قال ابو داود : حدثنا احمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني عمرو عن بكير بن الأشج عن الحسن بن علي بن ابي رافع ان ابا رافع اخبره انه قال بهثنني فريش الى رسول الله ﷺ فلما رأيته اتيت في قلبي الاسلام فقلت يا رسول الله والله اني لا رجوع اليهم ابداً فقال اني لا خيس بالعهد ولا احبس البرد

ولكن ارجع فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع قال فذهبت ثم
انت النبي ﷺ فأسلمت .

قلت قوله لا احبس بالهد معناه لا انقض الهد ولا اصدده من قولك حاس
الشيء في الرعاء اذا فسد .

وفيه من الغنة ان لعقد يوعى مع الكافر كما يوعى مع المسلم وان الكافر
اذا عقد لك عقد امان فقد وصح عليك ان تؤمنه وان لا تقتله في دم ولا مال
ولا مضافة .

وقوله لا احبس البرد فقد يشبه ان يكون المعنى في ذلك ان ارسالة تنصبي
جواباً والجواب لا يصل الى المرسل الا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار
كأنه عقد له الهد مدة مجته ورجوعه والله اعلم .

ومن باب ما يسير في العهد

﴿ نحو عدو يقرب منهم فيغير بعد المدة عليهم ﴾

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمر المري حدثنا شعبة عن ابي الفيض عن
سليم بن عاصم عن رجل من حمير ، قال كان بين معاوية وبين الروم عهد و كان
يسير نحو بلادهم حتى اذا تقضى العهد غرامهم فجاء رجل على فرس او برذون
وهو يقول الله اكبر الله اكبر و هو لا غدر فنظروا فأذا هو عمرو بن عبسة
فأرسل اليه معاوية فسأله قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان بينه وبين قوم
عهد فلا يشد عقده ولا يهلم حتى يتقضى امدها او يبدل بينهم على سواء ورجع معاوية .
الأمد انقابة ، قال الشافعي :

سبق الجواد اذا استولى على الأمد

ومعنى قوله ينفذ اليهم على سواء أي يعلمهم انه يريد ان يفزؤهم وان المصلح الذي كان عليهم قد ارتفع فيكون الثرية ان في ذلك على السواء .

وفيه دليل على ان العهد الذي يقع بين المسلمين وبين العدو ليس بعقد لارم لا يجوز القتال قبل انقضاء مدته ، ولكن لا يجوز ان يفعل ذلك الا بعد الاعلام به والأندار به ، ويشبه ان يكون عمرو ائما كره مسير معاوية الى مايتاح بلاد العدو والأفائة بقرب دارهم من اجل انه اذا هادنهم الى مدة وهو مقيم في وطنه فقد صارت مدة مسيره بعد انقضاء المدة كالمشروط مع امددة المضروبة في ان لا يفزؤهم فيها فيأمنونه على انفسهم . فاداً كان مسيره اليهم في ايام الهدنة حتى يذبح بقرب دارهم كان ايقاعه بهم قبل الوقت الذي يتوقعونه فكان ذلك داخلاً عند عمرو وفي معنى الفدر .

ومن باب الرسل

قال ابو داود : حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابي اسحق عن حارثة ابن مضر ب انه اتى عبد الله بن مسعود فقال ما بنى وبين احد من العرب حنة واني مررت بمسجد لني حنيفة فأذاهم يؤمنون بمسيلة فأرسل اليهم عبد الله بنى بهم فاستتابهم غير ابن النواحة فقال له سمعت رسول الله ﷺ يقول لولا انك رسول لضررت عنقك فأنت اليوم لست برسول فأمر فرقة بن كعب فضرب عنقه بالسوق ، ثم قال من اراد ان ينظر الى ابن النواحة قتيلاً بالسوق . قوله حنة يريد الوتر والضغن واللغة الفصيحة احنة بالمهمز قال الشاعر :

اذا كان في نفس ابن عمك احنة فلا تستثرها سوف يبدو دفيها

ويقال فلان موأحن لفلان اذا كان مضراً له على عدلوة ، ويشبه ان يكون

«الب لها اجرت وجلًا من المشر كين يوم افتح فأتى النبي ﷺ وقد كرت ذلك له فقال قد اجرنا من اجرت ولنا من امنت
فمت في هذا حجة من ذهب في ان مكة فتحت غنوة لأنه لو كل صدقاً
لوقع به لأن من عام فلم يخرج في جارة امان له هائي ولا الى تبيد لآمان
من رسول الله ﷺ .

واجمع عوم اهل العلم ان امان المرأة جائز وكذلك قال اكثر الفقهاء في ان
العبد غير ان اصحاب الرأي فرقوا بين العبد الذي يقتل والذي لا يقتل فأجروا
امانه ان كان من يقتل « ولم يجروا امانه ان كان لم يقتل ، فاما امان الصبي
فانه لا يعقد لأن الحق مرهوع عنه .

ومن باب صلح المدو

قال ابو داود حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن ثور حدثه عن معمر بن الزهري
عن عمرو بن الزبير عن انسور بن مخزومة وذكر قصة الحديبية ومصالحة النبي
ﷺ قريباً .

فمت المختصر وداود هذا الحديث اختصاراً ذهب فيه شطر من فوائد هذا
الحديث قرأبت في ذكر الحديث واقصة على وجهها وبين ما فيها من السنن
ولاني ليستفاد علمه ويحصر فعه والله الموفق له .

خبرنا محمد بن هاشم حدثنا الدبري عن عبد الرزاق عن معمر اخبرني الزهري
عن عمرو بن السور بن مخزومة ومروان بن الحكم يصادق كل واحد منهما
صاحبه قال خرج رسول الله ﷺ من الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه

في الطرطوشية اذا كان ما ذوقاً في القتال .

حتى اذا كانوا بذئ الخليفة قد رسول الله ﷺ المدي واشعره واحرم بالعمرة
ومعشرين يده عينا له من خزاعة يجره عن قريش وسار رسول الله ﷺ حتى اذا
كان بغير الأشواط قريبا من عسفان اتاه عيشه الخزاعي فقال ان كمين لومي
وعاصرين لومي قد جمعوا لك الاحايش وجعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلون
وصادونك عن البيت ، فقال النبي ﷺ اشيروا علي اترون ان غبل الى ذراري
هؤلاء الذين اصابوهم فتصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروين وان نجوا
يكن عتقا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فن صدنا عنه قاتلناه ، فقال ابو
بكر رضي الله عنه يا نبي الله انما جئنا معنصرين ولم نجئ لقتال احد ولكن من
حال ديننا وبين البيت قاتلناه قل رسول الله ﷺ مروحوا اذا .

قال معمر قال الزهري وكان ابو هريرة يقول ما رأيت احدا قط كان
اكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ « ١١ » .

قال الزهري في حديث السور ومروان بن الحكم فراحوا وساق الحديث
قال وسار رسول الله ﷺ حتى اذا كانوا بالثنية التي يبط عليهم منها بركت به
راحته ، فقال الناس حل حل فقال خلأت القمصاء وما كان لها بخلق ولكن
حبسها حابس الغيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطاة يعطمون فيها
حرمات الله الا اعطيهم اياها ثم زجرها فوثبت به قال فعبدل عنهم حتى نزل
بأنصى الحديبية على ثمد قبل الماء اما يهرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان
ترحوه فشكى الى رسول الله ﷺ العطش فانزع معها من كتانته ثم امرهم

« ١١ » من قوله قال معمر الى هنا وجوده في الطرطوشية والكتانية اه م

ان يحملوه فيه فوالله ما زال يحيش لهم بالري حتى صددوا عنه فبينهم كذلك
اذ جاء بدليل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانوا عصابة نصح
رسول الله ﷺ من اهل تهامة فقال الى تركت كعب بن لؤمي وعامر بن لؤمي
اعداد مياه الحديدية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلونك وصدوك عن البيت فقال
رسول الله ﷺ انا لم نحي لقتال احد ولكن جشاً معتمرين وان قريباً قد
نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤا هادتهم مدة طويلة ويخلوا بيني وبين
الناس «١» فان اظهر فان شاؤا ان يسلخوا فيما دخل فيه اساس فعلوا ولا قد
جهوا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلهم على اسري هذا حتى تنفرد سالفني
او ينفذن الله امره ، فقال بدليل بن ورقاء سابلنهم ما تقول فظلل حتى اتى
قريباً وساق الحديث الى ان ذكر بجي عروة بن مسعود الى رسول الله ﷺ
قال فجعل يكلم النبي ﷺ الى ان قال له قد والله ارى وجوهاً واوشاباً
من الناس حليقاً ن يفروا ويدعوك ، فقال ابو بكر رضي الله عنه امصص يظن
اللات انهن نفر منه وتدعه ، فقل من ذا فقالوا ابو بكر ، فقال اما والذي
نفسى بيده لولا يدك عندي لم اجزك بها لأحبك ، قال وجعل يكلم النبي
ﷺ فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله ﷺ
ومعه السيف وعليه الغفر فكلما اهوى عروة بيده الى الحية النبي ﷺ ضرب
بيده نعل السيف وقال اخريدك عن الحية رسول الله ﷺ فرفع عروة رأسه
فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدرنا ولست اسمى في غدرتك ،
وكان المغيرة قد صحب قوماً في الحاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فأسلم

فقال النبي ﷺ أما الاسلام فأقبل وأما المال فليست منه في شيء ، ثم إن عمروة جعل يرمي مصحابة النبي ﷺ بعينه قال فوافقه ما تنضم رسول الله ﷺ فخامة الا وقعت في يد رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، واذا امرهم ابتدروا الى امره ، وهذا تروفاً ككفوا يقتلون على وضوءه ، واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحذون النظر اليه تعظيماً له ، قال فرجع عمروة الى اصحابه فقال اي قوم وذكروا القصة الى ان قال لهم انه بعني النبي ﷺ قد عرض عليكم خطبة رشد فأقبلوها منه وساق الحديث الى ان قال فيينا مكرز بن حفص يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو ، وقال معمر قال ايوب عن مكرمة انه لما جاء سهيل قال انبي ﷺ قد سهل لكم من امركم ، قال معمر قال الزهري في حديثه فجاء سهيل ابن عمرو فقال هات اكتب يفتنا وبتكم كتاباً فدعا الكاتب فقال رسول الله ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوافقه ما ادري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ، فقال المسلمون والله لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما فاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي ﷺ ان تغلوا بيتنا وبين البيت فتطوف به قل سهيل والله لا نتحدث العرب الا اخذنا خبطة ولكل لك من الامام المقبل فكتب قال سهيل وعلى ان لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا ردده الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً فينا هو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرمف في قيوده قد خرج من اسفل مكة حتي رمي بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل

هذا اول ما تقاضك عليه ان ترده الي فقال النبي ﷺ انا لم تقض الكتاب بعد قال فوافقه اذا لا اصلحك على شيء ابداً قال النبي ﷺ فأجره لي قال ما انا بمجبر لك قال بلى قال فافعل قال ما انا بفاعل فقال مكرز بلى قد اجرناه لك فقال ابو جندب اي معاشر المسلمين اُردُّ الى المشركين وقد جئت مسلماً الا ترون ما لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله فقال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فأنبت النبي ﷺ فقلت له الست نبي الله حقاً قال بلى قلت الساعلي الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي اليقية «١» في ديننا اذا قال الي رسول الله ولست اصعبه وهو ناصري قلت لو لست كنت نحمدنا لانا سنأتي البيت فتطوف به قل بلى افاخبرك انك تأتبه العام قلت لا قال فانك آتية مطوف به قال فأنبت ابا بكر يعني فقلت له مثل مقالتي لرسول الله ﷺ فقال ايها الرجل انه رسول الله وليس يصحى ربه وهو ناصره فاستمسك بفرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق وساق الحديث الى ان قال فلما فرغ من قضية الكتاب قل رسول الله ﷺ فوهوا فافخروا ثم اخلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يبق احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة ياتني الله اتعب ذلك اخرج ثم لا تكلم احداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو بخالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم احداً منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا خالقه فلما رأوا ذلك قاموا ففخروا وجعل بعضهم يخلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً، ثم جاءه نسوة مؤمنات فأنزل الله تعالى [يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات]

حتى بلغ [بعض الكوافر] فطلق عمر يومئذ امرأته كاتبة له في الشرك فتزوج
 أحدهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع رسول الله
 ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه
 رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه النبي ﷺ إلى الرجلين فخرجا به حتى
 بلغا ذا الحليفة فترلا يأكلون من تمر لهم فآخذ أبو بصير سيف أحدهما فضره
 حتى برد وفر لا حرج حتى أتى المدينة فدخل المسجد بعدوا فقال رسول الله ﷺ
 حين رآه لقد رأي هذا دُعراً ، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي
 وإني لأقول بخاء أبو بصير ، فقال يا بني الله قد والله لوى الله ذمتك فدرددني
 إليهم ثم انحأى الله منهم ، فقال النبي ﷺ ويل أمه مسر حرب لو كان له أحد
 فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قل وبينت
 منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فخل لا يخرج من قريش رجل فد
 أسلم الالحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، قال فوالله ما يسمعون بصير
 فريش إلى الشام الا اعترضوا ها فقتلوه واخذوا أموالهم وأرسلت قريش إلى
 النبي ﷺ بنأشده الله والرحم الا رسل إليهم فن أتاه فهو آمن فأرسل النبي
 ﷺ إليهم فأنزل الله تعالى [وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم]
 حتى بلغ [حمة الجاهلية] وكانت حميتهم أنهم لم يعرفوا بأنه نبي الله ولم يعرفوا
 بسم الله الرحمن الرحيم وحاولوا بسنه وبين البيت .

قلت جمع هذا الحديث أنواراً من السنن والآداب وحروباً من الحق والاحكام
 وقد تكلم عليها بعض أهل العلم ففسر بعضها وترك بعضها ونحن نقول في ذلك
 ببلغ طمنا ومن الله التوفيق .

قوله حتى اذا كانوا بنى الحليفة فلما الهدى واشعر واحرم بالعمرة فيه بيان ان
ذا الحليفة ميقات أهل المدينة لمن اراد ان يحج او يعتمر ، وفيه بيان ان تقليد الهدى
سنة سواء كان عن واجب او عن نفل ، وفيه ان الأشعار سنة وانه ليس من باب
ما نهي عنه من المثلة وقد تكلمنا في هذا في كتاب المناسك .

وقوله ويث بين يديه عتاله من خزاعة فيه استحباب تقديم الطلائع وبعث
العيون بين يدي جيوش والأخذ بالحزم ولا احتياط في امر العدو لئلا يبالوا
فرصة فيهمجموا على المسلمين في حال غرة وأوان غلة ، وفيه ان النبي ﷺ
ارسل الحزامي وبعثه عتالاً ثم صدقه في قوله وقبل خبره وهو كافر وذلك لأن
خزاعة كانوا عية تصح رسول الله ﷺ مؤمنهم وكافرهم لعلف كانت بينهم
في الجاهلية وعله أيضاً لم يجد من المسلمين من ينوب عنه في تعرف الخبر والتجسس
والبحث عن امر العدو ، ثم ان ذلك امر لا يسكاد بتحقيقه الا من لايس العدو
وداظم واستطن سرهم وهذا السني ، تذكر وجوده غالب في المسلمين .

وبه دليل على جواز قبول قول المنطوب الكافر فيما يخبر به عن صفة العلة ووجه
العلاج اذا كان غير منهم فيما يصفه وكان غير مظنون به الربة في ذلك .
وقوله وجمعوا لك الأحابيش فان الأحابيش يقال انهم احباء من القارة
انضموا الى بنى ليث في محاربتهم قريشاً والتجيش التجمع .

وفي قوله لأصحابه اشيروا على دليل على استحباب استشارة ذوي الرأي والنصح
في الأمور المهمة ، وقد كان ﷺ يستصحبها كثيراً فيما لم ينزل عليه فيه وحى .
وقد يحتمل ان يكون ذلك ليستن به من بعده في حوادث الأمر فيتألوا بركتها
وينكشف لهم وجه الرأي الملتبس فيها .

وفي قوله اترون ن نمل الى ذر ري هو لا، الذين اتونهم فتصيبهم ذنب على
حوز سبي ذر ري المشر كين قتل قتال الرجال .

وفي قوله ام ترون ان نوئم البيت ثمن صدنا عنه فائناء دليل على جوار قتال
الحرم من صدده عن البيت ومنعه عن بلوغ الذنك . وفي القصة ايضاً دليل على ان
المعدو الذي يريه ان يصده عن الحج اذا كان كافراً فانه يجوز ترك الاشغال
بقتاله وطلب الخلاص من يده .

فأب ، اذا كان اصداً لك مسلماً ، فقد قال بعض العلماء يجوز قتاله وتركه اولاً
وقوله بركت به راحته وقيل لناس حل حل فانه كلمة معناها الرجاء ، يقال
في رجر البعير حل بالتحفيف ، ويقال حلحلت الابل اذا ارجرتها للذئب .

وفي قوله فالحلت يريد بها رمت المكان فلم تنبث ويقال تلحج الرجل بالحل
اذا لزمه فلم يبرح ونحو ذلك ان زال وو قد و في قوله حالات القصور فان
الحلاء في الابل كالحرين في الحن ، ومنه قول ردي

طارزة العذرة لم تخف في ركاب ، لا بجلاء

والقصور اسم نافذ وكانت مقصورة لأد وهو ان يقطع طرفة من لأد
ية ان نافذة قصواء ولم ، قولوا من اقصى وماء المقصورة حاء بعدد عل وماء ، معول .
وقوله ما خلأت ولكن حبسها حاس اهيل يريد ان حبسها لم يكن له مخلق
في معنى ولكن الله حبسها عن دخول مكة كما حبس قبل حين جاء به بركة
اخشى يريد هم لكعبة وسباحة الحرم ، ويشبه ان يكون المعنى في ذلك
وفي التمسيل بحبس اهيل ان احبسه لو دخلوا مكة لوقع يدهم وبين قريش قتال
في الحرم وريق فيه دماء وكان منه ثمرة دو افناء ، وسئل الله سبحانه قد سبق

في علمه ومضى في فضائه انه سيسلم جماعة من أولئك لكفار في غير ازمان
وسيجرح من صلابهم قوم مؤمنون يصدقون الله ويوحّدونه فهو استبيحت مكة
وأتى القتل عليهم لا قطاع ذلك النسل ولبطلت تلك عواقب

وقوله ولدي نفسي بيده لا تسألوني خطه يضمنون فيها حرمان الله الا اعطيتهم
بأمر يريد والله أعلم بالصالحه والجرح في المسألة وترك القتال في الحرم والكف
عن اراقة الدم فيه وهو معنى تعظيم حرمان الله .

وقوله حتى نزل على محمد فالتفت له القليل ، ويقال ما مشؤود اذا كثر عليه
الشدة حتى يهني وينزف .

وقوله تبرضه تبرضاً معناه تأخذه قليلاً قليلاً ، والتبرض التبرص من العطاء .
وقوله ما زال يحش فم بالري معناه يغور مأوؤه ويرتفع كما يحش ارجل بجديه .
فوله وكان عجة يصح رسول الله ﷺ يريد انه موضع سر رسول الله ﷺ
والثقة الذي يستنصحه ويأتمنه على امره ، وذلك ان رجع انما يودع حيت حرم
لما ع ومصون الثياب ونحو ذلك فوق التشبيه له بالعبية من اجل ذلك .

وقوله أعود المطافين ، فإن معني العود الخديشات التاج يقال لواحدتها حائد
والماء قبل الأمهات التي معها اطفالها يريد ان هذه القبائل قد احتشدت لحربك
ومقر عنك فسأقت اموالها مع نفسها .

وقوله نهكتهم الحرب اي ابلت فيهم وضرت بهم ومن ذلك قوم هم كنه
الحى ذا هزائنه وانخلته . وقوله بجها يريد الجمام والاستراحة . وقوله حتى تنفرد
سديتي ، معناه حتى تبين رقبتي ، والساعة مقدمة العنق وساف كل شيء اوله
ومنه سلافة الظهر وهي ما يعصر اولاً منها .

وقوله اني ارى وجوهاً وارشات من الناس قال الا وشاب الاحلاط من الناس
يقال هم اوشاب وشابات اذ كانوا من قتل شتى متعلمين ، وفي قول بي سكر
رضي الله عنه حين ذكر اللات وسهمه يدل على ان تصریح باسمه الأعضاء
التي هي عورات ودكها عند خنجه اليه ليس من المحسن ولا قائله خارج
عن حد العدالة والمروءة ، وقد قل رسول الله ﷺ من تعزى بعزاء الجهلية
فعضوه ولا تكنوا

واما من عمرة بن معوذ لحنة رسول الله ﷺ في انك يحطته وتناولوه
ايها يده فان ذلك شكل من أشكال التعرب وعادة من صاداتهم يفعل لرجل
ذلك صاعقه داخلة ويحري ذلك يحري الملاطعة من بعضهم ، وكان ﷺ
لا يذمه عن ذلك سخنة لعنه ولما كان يرجوه من اسلامه ثم هذه الله بعد
خمس اسلامه وكان رئيساً في نقب وكان المغيرة بن شعبه يذمه من ذلك فقال
مضجاً لرسول الله ﷺ ونوغير آله واجلالاً تقدره ولما فضل لرجل ذلك صاعقه
وحطته مساوي له في المرحه والمرة .

قال ابو سفيان وفي قيام المغيرة على رأس رسول الله ﷺ دليل على رقامة
ارئيس لرجل على رأسه في مقام الحوف وهو طي الخروب حار ، وان لذي
نهي عنه وتوعده فيه من قوله ﷺ من ار ان يمتن له الرجل صفوقاً فليقو
وقوله من امره انه هو بين فعل ذلك فاصداً به اكبر وداخلاً فيه مذهب
حجوة وخبرة

وقوله اي عذر هو عت يمت الرجل به عند الحاجة في العذر

وفي قوله ﷺ للمغيرة اما لأسلام فأقبل ، وان المار فست منه في شيء
 دليل على ان موافق اهل الشرك وان كانت مساحة للمسلمين مغنومة اذا اخذوها
 منهم قهراً فأبى ممنوعة بالأمان هم مردودة الى اربابها اذا احدثت في حال
 المسألة والأمان وذلك ان المغيرة بما صحبهم صحبة رفيقة في الأسفار والرفيق
 في سفر يأمن رفيقه على نفسه وماله فكان ما أتته المغيرة من سفن دماهم
 واحد اموالهم عدد أرواحهم والنفوس محظورة غير جائز والأمان مودة الى يروى الفجر .
 وفي قوله ما يتخذهم نخمة الا وقعت في يد رجل ديل على طهارة النخمة
 والنفاق وفيه دليل على طهارة لاء الذي يتطهر به وهو الماء المستعمل

وفي قوله حين جاء سهيل قد سهل لكم من امركم سهل على استحباب التعويل
 بالأسم الحسن وانما المكروه من ذلك الطيرة وهو التمشؤم .

وفي اسمع سهيل بن عمرو عني رسول الله ﷺ ان يصبر كتاب الصلح
 باسم الله الرحمن الرحيم ومطالنته اياه ان يكتب بأسمك اللهم ومساعدة رسول
 الله ﷺ اياه على ذلك باب من العلم في يجب من استعمال الرفق في الأمور ومداواة
 الناس فيها لا بلحق دين مسلم به ضرر ولا بطل معه الله سبحانه حق ، وذلك
 ان معنى بأسمك اللهم هو معنى بسم الله الرحمن الرحيم وان كان فيها زيادة
 شاء . قال النحويون اللهم بجمع اداء ودعاء كأنه يقول يا الله أم يا خيراً او
 منا بخير وما شبه ذلك فحذف بعض الحروف لما كثر استعماله في كلامهم ارادة
 التخصيف واختصاراً للكلام ، وكذلك المعنى في تركه ان يكتب محمد رسول
 الله واختصاره على ان يكتب محمد بن عبد الله لأن انسابه الى يبه عند الله لا ينفي
 نوته ولا يستطرد رسالته ، وفي احابته ﷺ اباهم الى ذلك ان يرد او انكفار

من جاءه منهم مسلماً دليل على حوازل لم يُقر الإمام فيها صالح عليه السلام
بعض مدعيه لضيق على أهل الدين إذا كان يرجو لذلك فيما يستقبله عاقبة حميدة
سبباً إذا وافق ذلك زمان ضعف المسلمين عن مقاومة تكفار وخونهم لعلة منهم
وقد تكلم العلماء في هذا الباب وتداولوا ما كان من رده إياهم بن سبيل
لهم على وجهين أحدهما أن الله تعالى قد باح لتقية للمسلم إذا خاف الهلاك
على نفسه ورخص له أن يتكلم بالكفر مع الكفار مع اتقوا به واختموا الإيمان في رده اليهم
إسلاماً به للهلاك مع وجوده أسبيل إلى الخلاص منه بما رخص له فيه من التقية
والوجه الآخر أنه إنما رده في إياه ومعلوم أن ما لا يقتله ولكن يستقبله وينتظر
به رُحمة وفي ذلك أنه له وصلاح لعامة المسلمين ودرك لما راموه في عقد
الصلح وقصدوه من البغية فيه وكذلك الأمر في رده إياهم اليهم وذلك
أنه كان يأوي إلى عشيرة يذبحون عنه ومولى يحمون عليه ، فأما ما يحاف عليه
من الفتنة فإن ذلك امتحان يتلي الله به صبر عباده لشيب المجتهدين وبحرص
بذلك ما في صدور المسلمين وهو أعلم بالسرائر والله عاقبة الأمور .

وفي مرجعة عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ ومحاكته إياه في رده إياهم بن سبيل
ابن سبيل وقد جاء مسلماً وتعيجه من ذلك الصنيع وضيق صدره بما خفى عليه
من حكمه ولم يدركه من علم ، وفيه وبينما كان من جواب إياهم بكرة إياه وخروج
قوله في ذلك مطابقتاً لجواب رسول الله ﷺ دليل واضح على أن ما سكر اعلم
الناس برسال الله ﷺ وأعرفهم بحديثي أموره وأشدهم اطلاعاً على ما في نفسه
وإنما كانت تلك الحاجة والسألة من عمر على وجه الكشف عن الشبهة وعلى
سبيل الاستبانة لوجه الحكمة فيما شاهدته من ذلك الصنيع ولم يكن ذلك منه

اعتراضاً على رسول الله ﷺ ولا إثم ماله في شيء كان منه ، وإنما حرك عمر
على ذلك أنقول شدة حرصه على قوة من لدين وعبدية بحجة أن يكون الطهور والتطهية
للمسلمين ، وفي قوله ﷺ نعد شرفك أنك تأتيه العام وحوابه عنه بلا ،
وقوله ذلك آية ومطوف به دليل على أن من حلف بالله ليفعل كذا ، ويطلق
مرأته من غير تحديد نه بوقت معلوم نه لا يبحث مدى عمره ما عاش .

وفي قوله هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله دليل على انفال من زعم أنه
لا يصح أن يكتب في كسب شروص هذا ، شترى فلان بن فلان وهذا
شهد عليه الشهود زعمه أن ، ههنا يعني الحجد وهو يبطل الحجد .

فنت وهذا شيء قاله بعض الفقهاء من متأخري وليس الأمر كما توهمه
وجل ، في هذا الموضع محل الاحتار لا محل الحجد .

ومعنى قوله قضى ، أي فصل الأمر بالتقصاء والأحكام له وورثه فاعل من
قضيت الشيء ، وفي من رسول الله ﷺ أصح بعد فرائعه من الكتاب أن
ينحروا ويحلقوا رؤسهم دليل على أن من أحرم بجم و عمرة فأحصر بعدو وأنه
ينحر الهدى مكانه ويحل وإن لم يكر بلع هديه الحرم والموضع الذي نحر
رسول الله ﷺ هديه فيه بالحديبية حل إذا كان مصوداً عن دخول حرم .
والدليل على ذلك قوله تعالى [ولهدى مكوكاً أن يسلم عليه] .

وقال الشافعي الشجرة التي تابع الناس تحتها رسول الله ﷺ في الحن وفي
السيعة في موضعها وموضعها باق ، وكان سبب البيعة أن رسول الله ﷺ مات
عيمان إلى أهل مكة فجاء الخبر بأنهم قتلوه فغزم حيدش على قتالهم وبيعه استجاب
على ذلك تحت تلك الشجرة وهي بيعة الرضوان وهم أصحاب الشجرة وكانوا

وفي قبول رسول الله ﷺ إشارة أم سلمة عليه بأن يبدأ بحر هديه وحق رأسه دليل على جواز مشاورة النساء وقبول قولهن إذا كن مصيبات في بشرن به وإنما كان توقف الصحابة عن أمره الأول فلم يفتنوا له تنظيراً أن يحدث الله سبحانه رسوله ﷺ أمراً خلاف أمره الأول فيتم لهم حرمهم وقض نسكهم إذا كان لا ينكر في زمانه أن يؤمروا بالشئ ثم يتعقبه المنسح ، فلما رأوه قد فعل النحر والحلاق في أمر نفسه علموا أنه ليس وراء ذلك عاقبة فتعظروا فنادوا إلى الإتيار لقوله ولا ينساء بفعله .

وقوله في قصة أبي بصير فضر به بالسيف حتى برد مناه حتى مات وسكنت منه حرارة « ١ » الحياة وأصل الرد اسكون والشوت .

وقوله وبين أمه مسعر حرب كلمة تعجب بصفته بالمباينة في الحروب وجودة معانيتها وسرعة النهوض فيها ، يقال فلان مسعر حرب إذا كان ول من يوقد نارها ويصلي حرها من قولك سمعت النار أوقدت ، ومنه السمر وهو النار الموقدة .
ولي ترك رسول الله ﷺ رد أبي بصير إليهم وهو بناحية سيف البحر دليل على أن من جاء منهم (إلى غير دار الامم فليس عليه رده إليهم وإن عقدوا الصلح على أن من جاء منهم) « ٢ » رده إليهم فكان في ذلك دليل على الموضع الذي هو فيه مقبم .
وما قوله ثم جاءت نسوة مؤمنات فأنزل الله سبحانه فيهن [يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات] الآية . فقد اختلف العلماء في هذا على قواين أحدهم أن النساء لم يدخلن في الصلح ، وإنما وقع بينهم على رد الرجال وهذا

١٥ في الطرطوشية حركة . ٢٥ ما بين الملايين لا وجود له في الطرطوشية والكتابة أم .

أشبه القولين بالصواب ويدل على صحة ذلك قوله في هذه الرواية وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته ، والقول الآخر أن اصلح كان معقوداً بينهم على رد الرجال والنساء معاً لأن في بعض الروايات ولا يأتيك منا أحد إلا رددته فاشتمل عمومهما على الرجال والنساء ، إلا أن الله سبحانه ذلك بالآية ومن ذهب إلى هذا الوجه أجاز نسخ أسنن الكتاب .

وفيه دليل على أن الإمام إذا شرط في العقد ما لا يجوز فعله في حكم الدين فإن ذلك المشرط باطل وقد قال عليه السلام كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل . وفيه على هذا التأويل دليل على جواز وقوع الخطأ من رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور ولكن لا يجوز تقريره عليه .

واختلف في تأويل قوله تعالى [واسألوا ما نفقتم وليسألوا ما انفقوا] فقال أكثر أهل التفسير معنى النفقة الصدقة .

واختلفوا هل يجب العمل به اليوم أم لا إذا شرطه في معاهدة مشركين ، فقال قوم لا يجب شيء من ذلك ، وزعموا أن الآية منسوخة وإذا سقط هذا الحكم من أصله سقط ما تعلق به من عوض ، قال الزهري انقطع ذلك يوم الفتح لا يحاض زوجها ما شئت ، وكذلك قال عطاء وقتادة . وقال الثوري لا يعمل به اليوم ، وقال قوم الآية غير منسوخة وروى ذلك عن مجاهد وبعضون .

وقال الشافعي في قولنا أحدهما سقوط العوض كقول من تقدم ، وقول الآخر أن المرأة الحرة من أهل الهدنة إذا جلت مسلحة من جرة من دار الحرب فن طلبها من ولي سوى زوجها منع منها بلا عوض وإذا طلبها زوجها منعها

واعطى العوض وهو الصداق وذلك اذا كان الزوج قد دفع اليها صداقها ولا يعصى شيئاً ان كان يدهمه اليها .

واختلفوا في مقدار المدة التي يجوز ان يهادن بها الكفار . فقال الشافعي اقصاصها عشر سنين لا يزيد عليها وما وراءها محظور لأن الله سبحانه امر بقتل الكفار فاستنذر ما نأخذه رسول الله ﷺ في قصة الجذبية وما ورد في ذلك معظوم .

وقال قوم لا يجوز ذلك اكثر من اربع سنين وقال قوم ثلاث سنين لأن المصالح لا ينفك فيها . اكثر من ثلاث سنين . ثم ان الله كين نقضوا العهد فخرج رسول الله ﷺ الى مكة وكان التمتع

وقال بعضهم ليس لذلك حكم معلوم وهو اني الامام يفعل ذلك بحسب ما يريد من المصلحة فيه .

قلت كان سبب نقض العهد ان خزعة كانت حلفاء رسول الله ﷺ فذ تلهم بنو بكر فأتت فرار بن بكر على خزعة فنقضوا بذلك العهد

قال ودود . حدثنا محمد بن لعلاء حدثنا ابن ادريس سمعت بن اسحاق عن الزهري عن عمرو بن الزبير عن اسود بن مخرمة ومروان بن الحكم انهم صلحوا على وضع الحرب عشر سنين بين المسلمين وعلى ان يلبسوا عبا مكفوفة ولا اسلح ولا اغلال .

قال شيخ سنية مكفوفة بشرجه وفي المشدود بشرحها ومعية هرة مش والنعني . بينا صدوراً سليمة وعقاق صحيحة في الحفظ على العهد الذي عقدته سنة . وقد يشبه صدر الأسدي هو مسودع سره وموضع يكون سره بالعينة التي ودعها حرمتها ومعون نياه قال الشاعر :

وكادت عياب الرداء ومنكم وان قيل اباء العمومة تصغير
وقوله لا اسلال ولا اغلال فان لا اسلال من اسلة وهي السرقة والاعلال
الحياة ، يقال اعل الرجل اذا خان اغلالاً وغلب بالقيمة غلواً . يقول ابن عصف
بمن بعض في عسه وماله فلا يمرض لدمه ولا له سرّاً ولا جهراً ولا يحويه
في شيء من ذلك .

وقد مضى معي الاعلال بس للدرع والحرب والاسلال من سب السيف
وريف ابو عبيد هذا القول ولم يرتضه .

ومن باب المدويون على غيرة

قال ابو دود : حدثنا محمد بن صالح حدثنا سفيا عن عمرو بن دينار عن جابر
رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من كعب بين لأشرف فانه قد دى
الله وسوءه فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله احب ان اقتله قال نعم
قال فابن ي ا اقول شيئاً قال نعم قل فاقام فقال ان هذا الرجل قد سأل
الصدقة وقد تهاون بها اتملته قل فندعه فنهض بكره ان ندعه حتى مضى
لن اي شيء يصير امره وقد ردت تسلمت وسقنا او وسقين قال كعب اي شيء
ترهوى ، قالوا وما تريد من قال له كم ، قالوا سبحان الله انت اجل العرب
ترهك لنا ان يكون ذلك عاراً علينا ، قال فتوهروا في اولادكم ، قالوا سبحان
الله يسب من حده فيقال رهنه بوسن او وسقين ، قالوا ترهك الامة يريد
السلح ، قال نعم فلما اتاه نداء نخرج اليه وهو متطلب بضح رأسه فلما ان
جس اليه وقد كان جاء معه بثلاثة نفر او اربعة قد كروا له فقال عدي بلانة
وهي اعطى نساء الناس ، فقال تاذن لي فاشم ، قال نعم فأدخل يده في رأسه

شمه فذل عود قال نعم فأدخل يده في رأسه فلما استمكن منه قال دونكم
فضرروه حتى قتلوه .

قلت في هذا من المنفعة سقوط المخرج عن تناول الكلام وأخبار عن شيء
بالم . كمن اد كان يريد بذلك متصلاً بمرديه أو الذب عن نفسه ودوبه .
ومثل هذا الصنيع جاء في تكفير الذي لا عهد له كما جاز استات ولاغاة
عليه في وقت امرة ولون العنلة . وكان كعب هذا قد هج بسب النبي ﷺ
وهو ثم فاستحق القتل مع كفره بسبه رسول الله ﷺ . وقد ذهب معنى ذلك
على قوم فوهموا ان ذلك صنيع من قتله كان عدراً أو قسراً أو قد حرم
رسول الله ﷺ الفتك .

قال ابو دلود : حدثنا محمد بن حريز بن حدثنا اسحاق يعني ابن منصور حدثنا
اسباط يعني محمد بن عن اسدي عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي بصير عن ابي
لامر فيه الفتك لا يقتل مؤمن

قلت انك اء هو جنة ذل من له امر وكان كعب بن الأشرف من ختم
الأمم ونقض العهد . وقد روي لنا في مره قصة عن بعض من داحته اشبهة
بموهم ان قتله كان عدراً .

حدثنا لأحمد حدثنا البحر بن نصر بن الحولاني حدثنا ابن وهب خذني . فبان
ان عينة عن محمد بن سعيد بن سفيان بن سعيد بن شوري عن ابيه عن عاتبة .
ول ذكر قتل كعب بن الأشرف عند معدونة فقل ان يامس كان قتله عدراً
وقال محمد بن مسلمة يا معطوبة ايعتذر عبد رسول الله ﷺ ثم لا تكبر والله

لا يظلني وإياك سقف بيت أبداً ولا ينزلو إلى دم هذا الا قتلته .

قال الشيخ بعد الله ابن يامين وقبح رأيه هذا كان كعب بن الأشرف لعنه الله يهجو رسول الله ﷺ ويحرض عليه فعاذه ن لا يعين عليه ولحق بمكة ثم نقض العهد وجاء معلنًا بمعاداة رسول الله ﷺ فاستحق القتل لعنه ونقضه العهد مع كفرة .

حدثنا محمد بن ابراهيم بن مالك حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري حدثنا ابن ابي اويس حدثنا ابراهيم بن جعفر بن محمود عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان كعب بن الأشرف عاهد رسول الله ﷺ ان لا يعين عليه ولا يقتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معلنًا بمعاداة النبي ﷺ فكان اول ما خزع منه قوله : اذهب انت لم تحلل برفقة وتارك انت ام الفضل بالحرم في ايات يهجو بها فعند ذلك ندب رسول الله ﷺ الى قتله .

قال الشيخ قوله خزع معناه قطع عهده وقد فسرته في كتاب غريب الحديث .

ومن باب الطروق

قال ابو داود : حدثنا حفص بن عمرو وحدثنا مسلم بن ابراهيم قالا حدثنا شعبة عن محارب بن دثار عن حابر قال كان رسول الله ﷺ يكره ان يأتي الرجل اهله طروقاً .

قوله طروقاً اي ليلاً يقال لكل ما اتاك ليلاً طارق ومنه قوله تعالى [والسما والطارق] اي النجم لأنه يطرق بطلوعه ليلاً .

قال ابو داود : حدثنا احمد بن حنبل حدثنا هشيم حدثنا سيار عن الشعبي عن جابر قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فلما نهانا لدخول قال امهلوا لكي

فَمِنْهُمْ السُّعُفَةُ وَتَسْمَعُ الْجُذُوعُ .

قال الشيخ وتسجد اي تصلح من شأن نفسها والأستجداد مشتق من الحديد ومعناه الأخلاق بالموسى بنال سجد الرجل اذ احتلق بالحديد واستعان بمناه اذا خلق طائفة .

❦ ومن باب كراء المقاسم ❦

قول أبو داود حدثنا جعفر بن مسافر الأنيسى حدث ابن أبي عديك أخبرنا
 إسماعيل بن الزبير بن عثمان بن عبد الله بن مرقاة بن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان
 أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أن رسول الله ﷺ قال إياكم وقسامة قالوا
 وما قسامة قال أشي يكون بين الناس فينتقص منه .

قال الشيخ اتسامة مضمومة التذاف اسم لما يأخذه القسام لنفسه في القسمة كالشارة لما ينشر وأفعالة لما يقصل ونحوه لما يعمل للضيف من الطعام، وليس في هذا تحريم لأحره القسام إذا أحدهم بأذن المقوم لهم، وإنما جاء هذا، فيمن ولي امر قوم فكان عمرى عليهم ونظيراً لنذا قسم بينهم سهامهم أمسك بها شيئاً لنفسه يستأثر به عليهم وقد جاء بين ذلك في الحديث الآخر.

قال أبو دود ، حدثنا يحيى بن محمد بن حماد عن محمد بن شريك بن أبي
نمر عن عطية بن يسار عن النبي ﷺ نحوه ، قال فيه الرجل يكور على أقدامه
من الناس فأخذ من حظ هذا وحظ هذا .

قال الشيخ الفهم الحامد قال الفرزدق فقام سهزون الى قسم .

ومن باب حل لسلح الى ارض العدو

قال ابو داود : حدثنا مسدد حدثنا عيسى بن يوسف حدثنا ابي عن ابي اسحاق

هو السبيعي عن ذي الجوش رجل من الضباب ، قال اثبت النبي ﷺ بعد ان
فرغ من اهل بدر بفرس ي يقال لها الفرحه ، فقلت يا محمد اني قد جئت
لتتبعه فقال لا حاجة لي فيه فان شئت ان اقبضك به المختارة من دروع بدر
فعلت ، قلت ما كنت لأقبضه اليوم بغرة قال فلا حاجة لي فيه .

قوله اقبضك به معناه ابدلك به واعوضت منه ، والمقايضة في اسبوع المعاوضة
ان يعطى مائتا و يأخذ آخر لا تقدر فيه ، وفيه انه سمي الفرس غرة واكثر ، جاء
ذكر امرة في الحديث انه من دهم ، لئسة من اولاد آدم عليه السلام عبد او امة
وعلى ذلك تفسير قوله في الجنتين وقضائه فيه برة عبد او امة ، وكان ابو عمرو بن
الاعلا يقول لا تكون الغرة لا عبداً بيض او جارية بيضة ، اخبرني به ابو محمد
الكراني حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا ذكرى بالمنقري حدثنا الأصمعي عن ابي
عمرو ، وقد روي حديث الجنين عيسى بن وفس جهم بزيادة نفرد بها لم يذكرها
غيره من رواة الحديث فقال عبد وفس او بفل جعل الفرس والبيض غرة .



تم طبع الجزء الثاني وبليه الجزء الثالث اوله كتاب الامارة

وذلك في الثلاثين من شهر ربيع الأول

سنة ١٣٥٢



فهرس الجزء الثاني من معالم السنن للإمام الخطابي

صفحة	صفحة
٢	كتاب الزكاة ، وصح الشرح
٦٥	كلام نفيس في تقسيم أهل الزكاة
٣	ومن باب ما يجب فيه الزكاة
٦	« زكاة الخيل
١٧	« زكاة البنية
٤٠	« ابن صدق الأموال
٤١	« صدقة أربع
٤٣	« زكاة أصل
٤٤	« أحرص
٤٥	« حرص الغني
٤٧	« زكاة القطار
٤٨	« كما يؤدى في صدقة غطر
٥٢	« تعجيل الزكاة
٥٦	« من يعطي الزكاة حد الغنى
٦٢	« من يجوز له الصدقة من
هو غني	
ومن باب كم يعطي الرجل الواحد	
من الزكاة	
ومن باب ما يجوز فيه أسأله	
« الاستغفار	
« الصدقة على بني هاشم	
« من تصدق بصدقة ثم رتب	
« حقوق أهل	
« حق السائل	
« الصدقة على أهل الذمة	
« الرجل يخرج من ماله	
« المرأة تصدق من بيت	
روجب	
« ومن باب صلة أرحم	
« الشح	

صحيحة

٨٤ ومن باب اللقطة

٩٢ ومن كتاب الصيام

٩٣ ومن باب الشهر يكون تسعة

وعشرين

٩٥ ومن باب اذا اخطأ القوم الغلال

٩٦ « تقدم الشهر

٩٨ « اذا رأى الغلال يلد قبل

آخر ليلة

٩٨ ومن باب كراهة صوم يوم الشك

١٠٠ « الشهادة على هلال شهر

شوال

١٠٣ ومن باب السحور

١٠٦ « الرجل يسمع اداء

والاناء على يده

١٠٦ ومن باب وقت فطر الصائم

١٠٧ « اوصال

١٠٨ « الغيبة للصائم

١٠٨ « الاستنشاق للصائم

١٠٩ « من افطر قبل غروب

صحيحة

الشمس

١٠٩ ومن باب الدواك للصائم

١١٠ « الصائم يجتمع

١١١ « الصائم يستقي حامداً

١١٢ « الصائم يجثم بهراً

١١٢ « القبلة للصائم

١١٤ « من اصبح جنباً في شهر

رمضان

١١٦ « ومن باب كفارة من اذى اهله

في شهر رمضان

١٢٠ « ومن باب من اكل وشرب ناسياً

١٢١ « تأخير قضاء رمضان

١٢٢ « من مات وعليه صيام

١٢٣ « الصوم في السفر

١٢٤ « اختيار الفطر

١٢٥ « متى يفطر الصائم اذا

خرج

١٢٦ « ومن باب مسيرة ما يفطر فيه

١٢٧ « صوم يوم الفطر والنحر

صحيحة	صحيحة
١٥٨ ومن باب الطيب عند لأحراره	١٢٨ ومن باب صيام أيام التشريق
١٥٩ « في الألبان	١٢٨ « صوم تطوع الدهر
١٥٩ « لهدي	١٢٩ « صوم شهر الحرام
١٥٩ « هدي القر	١٣٠ « صوم يوم عرفة
١٥٥ « من يمشي هديه واقام	١٣٠ « صوم عاشوراء ومن قال
١٥٥ « ركوب البدن	هو اليوم التاسع
١٥٦ « اخذى اذا عطب قبل	١٣٢ ومن باب فضل صيامه
ن يسلح	١٣٣ « النية في الصيام
١٥٨ ومن باب كيف نحر البدن	١٣٦ « المرأة تصوم بغير ذن
١٥٨ « لا شتراد في الحج	زوجها
١٦٠ « فراد الحج	١٣٧ ومن باب لا عنكف
١٦٢ « انقرا	١٣٩ « المتكف يدخل البيت
١٦٢ « لرحل محج عن غيره	للمحجمة
١٦٣ « كيف انيلية	١٤٣ كتاب المناسك
١٦٤ « متى يقطع انيلية	١٤٤ ومن باب المرأة تحج بغير محرم
١٦٥ « لرحل محرم في ثيابه	١٤٥ « لا حمرورة
١٦٦ « ما نكس المحرم	١٤٦ « الصبي محج
١٦٨ « لرحل محج السلاخ	١٤٧ « التوقيت
١٧٨ « المحرمة نكسها	١٤٩ « المحرم نكسها

صحيحة	صحيحة
١٧٩ ومن باب المحرم يطأ	٢ ٣ ومن باب الصلاة بجميع
١٨٠ = المحرم يحتجم	٢ ٥ : يتمحل من جمع
١٨٠ « من يكتحل لمحرّم	٢ ٦ . يوم الحج الأكبر
١٨١ « الاغتسال للمحرّم	٢ ٧ . من لم يدرك عرفة
١٨٢ « احرم يتزوج	٢ ٩ . بيت بمكة لبلى منى
١٨٤ « ما يقتل المحرم من الدواب	٢ ١٠ الصلاة بمنى
١٨٦ « لحم الصيد للمحرّم	٢ ١٠ . تقصر لأهل مكة
١٨٧ « القذبة	٢ ١٢ : الخلق والتقصير
١٨٨ « هدى المحصر	٢ ١٤ : العمره
١٩٠ . دخول مكة	٢ ١٥ : لخائض تخرج بعد الافاضة
١٩٠ : رفع اليد اذا رأى البيت	٢ ١٦ ومن باب التحصّب
١٩١ : ثقل الحجر	٢ ١٦ : من قدم شيئاً قبل شيء
١٩٢ : الطواف للواجب	في حجه
١٩٢ : لا صطباح في الطواف	٢ ١٨ ومن باب حرم مكة
١٩٣ : الرمل	٢ ٢٢ : في تيان المدينة
١٩٤ : الدعاء في الطواف	٢ ٢٢ . في تحريم للمدينة
١٩٥ : الطواف بين الصفا والمروة	٢ ٢٦ كتاب الضحايا
٢٠٢ : موضع الوقوف بعرفة	٢ ٢٧ ومن باب الرجل يأخذ من شعره
٢٠٢ : الدفع من عرفة	وهو يريد ان يضحي

صحيفة	صحيفة
٢٢٧ ومن باب ما يستحب من الضحايا	٢٢٧ ومن باب ما يستحب من الضحايا
٢٢٩ : ما يجوز من السن في الضحايا	٢٢٩ : ما يجوز من السن في الضحايا
٢٣٠ ومن باب ما يكره من الضحايا	٢٣٠ ومن باب ما يكره من الضحايا
٢٣٢ : حبس لحوم الأصاحي	٢٣٢ : حبس لحوم الأصاحي
٢٣٣ كتاب الجهاد	٢٣٣ كتاب الجهاد
٢٣٣ ومن باب سكنى البدو	٢٣٣ ومن باب سكنى البدو
٢٣٤ : هل انتقضت الهجرة	٢٣٤ : هل انتقضت الهجرة
٢٣٥ : سكنى الشام	٢٣٥ : سكنى الشام
٢٣٦ : دوام الجهاد	٢٣٦ : دوام الجهاد
٢٣٦ : القفل في سبيل الله	٢٣٦ : القفل في سبيل الله
٢٣٧ : ركوب البحر	٢٣٧ : ركوب البحر
٢٣٩ : من مات غازیاً	٢٣٩ : من مات غازیاً
٢٣٩ : الحرس في سبيل الله	٢٣٩ : الحرس في سبيل الله
٢٤٠ : المرأة والجبن	٢٤٠ : المرأة والجبن
٢٤١ : الرمي	٢٤١ : الرمي
٢٤٣ : فيمن يغزو ياتمس الدنيا	٢٤٣ : فيمن يغزو ياتمس الدنيا
٢٤٣ : فضل الشهادة	٢٤٣ : فضل الشهادة
٢٤٣ : الجاهل في الغزو	٢٤٣ : الجاهل في الغزو
٢٤٤ ومن باب الرخصة في اخذ الجاهل	
٢٤٥ : الرجل يغزو وابواه كارهان	
٢٤٥ ومن باب النساء يغزون	
٢٤٦ : الرجل يغزو بئتمس الأجر والغنيمة	
٢٤٧ ومن باب الدماء عند اللقاء	
٢٤٧ : فيمن سأل الله الشهادة	
٢٤٧ : ما يكره من لو ان الخيل	
٢٤٨ : ما يؤمر من القيام على الثواب والبهائم	
٢٤٩ ومن باب تقليد الخيل الاوتار	
٢٥٠ : ركوب الجلالة	
٢٥٠ : الرجل يسمي دابته	
٢٥٠ : النهي عن لعن البيعة	
٢٥١ : وسم الدابة	
٢٥١ : كراهة الحر قنزي على الخيل	
٢٥٢ ومن باب الوقوف على ندابة	

صحيفة	صحيفة
٢٦٥ ومن باب من قال لا يحلب	٢٥٣ ومن باب الدابة تمرق في الحرب
(٢٦٦ في الطاعة	٢٥٤ : السبق
(٢٦٦ كراهية قتي لقاء العدو	٢٥٥ : المحلل
(٢٦٧ ما يدعى عند اللقاء	٢٥٦ : الحاب على الخيل في السباق
(٢٦٧ دعاء المشركين	٢٥٧ : في السيف بجلي
(٢٦٨ للمكر في الحرب	٢٥٧ : النهي عن السيف بتعاطي
(٢٦٩ لزوم الساقة	مسلولا
(٢٦٩ على ما يقاتل المشركون	٢٥٧ : الرجل ينادي بالشعار
(٢٧٢ التولي من الخلف	٢٥٨ : ما يقول الرجل اذا سافر
(٢٧٣ حكم الجاسوس اذا	٢٥٨ : الدعاء عند الوداع
كان مسلماً	٢٥٩ : ما يقول اذا نزل المنزل
٢٧٥ ومن باب الحكم في الجاسوس	٢٥٩ : كراهية سير اول الليل
المستأمن	٢٦٠ : الرجل يسافر وحده
٢٧٦ ومن باب الخيلاء في الحرب	٢٦٠ : القوم يسافرون يؤمر
(٢٧٦ الرجل يستأسر	احدم
(٢٧٧ في الكمين	٢٦١ ومن باب دعاء للمشركين
(٢٧٨ الصقوف	٢٦٣ : الحرق في بلاد العدو
(٢٧٨ المبارزة	٢٦٤ : ابن السبيل يأكل من
(٢٧٩ النهي عن اللثة	الثمرة ويشرب من اللبن اذا مر به

صحيفة

صحيفة

٢٨٠ ومن باب قتل النساء

بالمسلمين فيسلمون

٢٨٢ (كراهية تحريق العدو بالنار

٢٨٥ ومن باب باحة الطعام في ارض

٢٨٤ (الرجل يسكري دابته

العدو

على النصف او بالسهم او يحض

٢٩٦ ومن باب انهي عن التهي

غنيمة

٢٩٦ (حمل الطعام من ارض

٢٨٤ ومن باب الأسير يوثق

العدو

٢٨٥ (الأسير ينال بضرب

٢٩٧ ومن باب بيع الطعام او فضل

٢٨٦ (الأسير يكره على الاسلام

عن الناس في ارض العدو

٢٨٧ (قتل الأسير ولا يعرض

٢٩٨ ومن باب الرجل يذبح من الغنيمة

عليه الاسلام

يشي

٢٨٨ ومن باب المن على الأسير بخير

٢٩٨ ومن باب الرخصة في السلاح

فداء

يقاتل به في المعركة

٢٩٢ ومن باب التفريق بين السبي

٢٩٩ ومن باب حقبة الغل

٢٩٣ (الرخصة في المدرعات

٣٠٠ (السلب يعطي القاتل

يفرق بينهما

٣٠٣ (الامام يمنع القاتل السلب

ان رأى

٢٩٤ ومن باب المال بصدية العدو من

٣٠٥ ومن باب من جاء بعد الغنيمة

المسلمين ثم يدركه صاحبه في

الغنيمة

لا سهم له

٢٩٤ ومن باب عبيد المشركين يلحقون

٣٠٧ ومن باب المرأة والعبد يجذبان

صحيفة	صحيفة
ليقرب منهم فيغير بعد المدة عليهم	من الغنيمة
٣١٨ ومن باب الرسل	٣٠٨ ومن باب سحران الخيل
٣١٩ (امان المرأة	٣٠٩ (النفل
٣٢٠ (صلح العدو	٣١٠ (نفل السرية تخرج من
٣٢٦ (العدو يؤتى على غرة	العسكر
٣٣٨ (الطروق	٣١١ ومن باب من قال الخس قبل النفل
٣٣٩ (كراء المقاسم	٣١٣ (السرية ترد على اهل
٣٣٩ (حمل السلاح الى ارض	العسكر
العدو	٣١٦ ومن باب يستجن بالامام في العهد
==	٣١٧ (ما يسير في العهد نحو عدو

(تنبيه) وقع في المجلد الأول في د ص ٨ ، في مقدمة الناشر في السطر الثاني (كرامة
المشركين) والصواب (كرامة المسلمين) ووجدت سذفة في هذا الجزء الاغلاط الآتية :

صحيفة	سطر	الخطأ	الصواب
١٦	١٨	رسول صلى الله عليه وسلم	رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٩	٥٢	يا رسول	يا رسول الله
١٦٦	١٠	لا يفترون	لا يقترون

وهي اغلاط مدركو آمل ان وجدت فيه غير ذلك ان يكون من هذا النوع وذلك لاني لم آت
جهداً في المقابلة والتصحيح والمصحة لله وحده ولا يباهيهم عليهم الصلاة والسلام .

